



مَصْطَلَحُ الْجَانِبِ (١)

إِشْرَافُ

مَرْكَزُ احْسَانٍ لِدِرَاسَاتِ الْأُسْنَةِ التَّبَوَّيَّةِ

مِصْطَلُحُ الْحَدَائِقِ (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ح) دار أطلس الخضراء ، ١٤٤٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أنشاء النشر

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

مصطلح الحديث ١ . / مركز إحسان لدراسات السنة النبوية - ط .. ٣ ..

الرياض، ١٤٤٣ هـ

٣٠٤ ص ١٧٤ × ٢٤ سم

ردمك: ٩٥-٥-٨٣٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- الحديث - مصطلح أ. العنوان

١٤٤٣/٢٢٥٢

٢٣٠ ديوبي

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مُحفوظة

لَوْقَفِ اِحْسَانِ الْاجْيَارِ لِدِرَاسَاتِ السُّنْنَةِ النَّبُوَّيَّةِ

الطبعة الثالثة

م ٢٠٩٩ هـ / ١٤٤٣



مَرْكَزُ اِحْسَانِ الْاجْيَارِ لِدِرَاسَاتِ السُّنْنَةِ النَّبُوَّيَّةِ
Ihsan Center for Prophetic Sunnah Studies



المملكة العربية السعودية - جدة

www.ihsancenter.com

info@ihsancenter.com

٠٠٩٦٦٥٦١٤٤١١١٣

مِصْطَلِحُ الْأَنْتِرِنِي

ڪتاب تعلیمی متوافق مع مفردات المقررات في الأقسام الشرعية
يدمج مهارات التفكير مع المحتوى العلمي ويحتوي على (١٥٧) نشاطاً

إشراف

مَرْكَزُ الْحِسَانِ لِدِرَاسَاتِ الْسُّنْنَةِ النَّبِيَّةِ

مَرْكَزُ الْحِسَانِ لِدِرَاسَاتِ الْسُّنْنَةِ النَّبِيَّةِ

إشراف

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

إعداد ومراجعة وتحكيم

فريق من المتخصصين

للحصول على عرض بوربوينت للمقرر ملاحظاتكم وآراؤكم محل اهتمامنا



مُقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على النبي الأمين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن توثيق النصوص والتثبت من نسبتها إلى قائلها مما عنيت به الأمة الإسلامية، وامتازت به على سائر الأمم، فقد أسس علماء الإسلام ومفكروه علوماً جمة تخدم العلوم الكونية والشرعية المتنوعة كان منها علم مصطلح الحديث، ذلك العلم الشريف في قدره، العالي في منزلته، حيث يعني بالثبت من كل ما نسب إلى نبينا محمد ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، صيانةً للحديث النبوي الشريف وحماية للتشرع من أن يدخل فيه ما ليس منه.

وكثيرٌ من قواعد هذا العلم كان معروفاً ومحفوظاً في الصدور في عصر الصحابة والتابعين وأتباعهم من أئمة النقد، ثم ظهرت الحاجة إلى تدوين هذه القواعد فدونت، وتوالت المؤلفات فيها إلى يومنا هذا، وكان التأليف في كل عصر يتاسب مع البيئة العلمية التي تشيع فيه، إضافة إلى أن مقاصد التأليف تتعدد، ومناهجه تتباين، ومصطلحاته العلم وما داته تتطور وتتجدد.

ولأهمية هذا العلم، وشدة حاجة طلبة علوم السنة إليه قام «مركز إحسان لدراسات السنة النبوية» بإعداد هذا الكتاب، وروعي في إعداده أن يجمع بين التأصيل العلمي وتبسيير عرض المادة العلمية، ومراعاة تسلسلها وتنظيمها.

• نواتج التعلم:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الكتاب أن يكون قادرًا على أن:

- ١- يوضح أهم مصطلحات المحدثين في علوم الحديث.
- ٢- يشرح طريقة المحدثين في قبول الحديث أو رده.
- ٣- يبيّن منهج المحدثين في بناء علوم الحديث، وأثره في حفظ السنة.
- ٤- يقدر جهود المحدثين ومنهجهم العلمي في خدمة السنة النبوية.
- ٥- يعرف بأهم المصنفات في أنواع علوم الحديث.
- ٦- يبيّن آداب الطالب والمحدث.

• توصيف مفردات الكتاب:

يتألف هذا الكتاب من قسمين يتضمن كل قسم منهما خمس وحدات دراسية، وتتفرع كل وحدة إلى عدة دروس بحسب موضوعها. وبيان ذلك فيما يلي:

الوحدة الأولى: مدخل إلى مصطلح الحديث.

الدرس الأول: التعريف بعلم مصطلح الحديث.

الدرس الثاني: مصطلحات عامة في علوم الحديث.

الدرس الثالث: أهمية الإسناد ومنهج المحدثين في التثبت من صحة الأخبار.

الدرس الرابع: نشأة علم المصطلح، ومراحل التصنيف فيه، وأهم مصادره.

الوحدة الثانية: تقسيم الخبر باعتبار وصوله إلينا.

الدرس الأول: المُتواتر.

الدرس الثاني: خبر الآحاد.

الدرس الثالث: المشهور.

الدرس الرابع: العَزيز.

الدرس الخامس: الغَريب.

الوحدة الثالثة: تقسيم الحديث بالنسبة إلى من أُسند إليه.

الدرس الأول: الحديث القدسي.

الدرس الثاني: المرفوع.

الدرس الثالث: الموقوف والمقطوع.

الوحدة الرابعة: الحديث المقبول وأقسامه، وما يتبع ذلك.

الدرس الأول: الصحيح.

الدرس الثاني: الحَسن.

الدرس الثالث: الصحيح لغيره والحسن لغيره.

الدرس الرابع: الاعتبار والمتابعات والشواهد.

الوحدة الخامسة: الحديث المردود وأقسامه، وما يتبع ذلك.

الدرس الأول: الضعيف.

الدرس الثاني: **المُعَلَّق**.

الدرس الثالث: **المرسل**.

الدرس الرابع: **المُعَضَّل**.

الدرس الخامس: **المُنْقَطِع**.

الدرس السادس: **المُدَلَّس**.

الدرس السابع: **الْمُرْسَلُ الْخَفِيُّ**.

الدرس الثامن: **الإسناد المُعَنَّعَن**.

الدرس التاسع: **الْمَزِيدُ فِي مَتَّصِلِ الأَسَايِدِ**.

الدرس العاشر: **حَدِيثُ الْمُخْتَلِطِ**.

الدرس الحادي عشر: **الشَّاذُ**.

الدرس الثاني عشر: **الْمُنْكَرُ**.

الدرس الثالث عشر: **الْمُعَلُّ**.

الدرس الرابع عشر: **زِيادةُ الثَّقَةِ**.

الدرس الخامس عشر: **الْمُدْرَجُ**.

الدرس السادس عشر: **الْمَقْلُوبُ**.

الدرس السابع عشر: **الْمُضْطَرِبُ**.

الدرس الثامن عشر: **الْمُصَاحَّفُ**.

الدرس التاسع عشر: **الْمَوْضُوعُ**.

وإلى هنا يتنهى **القسم الأول**، ويبدأ **القسم الثاني من الوحدة السادسة حتى العاشرة**، وتفصيلها

: فيما يأتي:

الوحدة السادسة: كيفية سماع الحديث وتحمُّله وصفة ضبطه وأدائه.

الدرس الأول: **تَحَمُّلُ الحديث**.

الدرس الثاني: **كتابُهُ الحديث وضبطُهُ**.

الدرس الثالث: **صفة روایة الحديث**.

الوحدة السابعة: علوم الحديث المتعلقة بمتن الحديث.

الدرس الأول: المُحَكَم وَمُخْتَلِفُ الْحَدِيثِ وَمُشَكِّلُه.

الدرس الثاني: ناسخ الحديث وَمَنْسُوخُه.

الدرس الثالث: غريب الحديث.

الدرس الرابع: أسباب وَرُوَايَةُ الْحَدِيثِ.

الوحدة الثامنة: مراتب الرواة وصفاتهم

الدرس الأول: معرفة الصحابة رضي الله عنهم.

الدرس الثاني: معرفة التابعين.

الدرس الثالث: معرفة الثقات والضعفاء من الرواة.

الدرس الرابع: معرفة من ذُكر بأسماء أو صفات مختلفة.

الدرس الخامس: معرفة الْكَنْيَةِ وأسماء من اشتهروا بِكُنَاهِهِم.

الدرس السادس: معرفة الألقاب.

الدرس السابع: معرفة المُبَهَّماتِ.

الدرس الثامن: معرفة المُهَمَّلِ من الأسماء.

الدرس التاسع: المُتَّقِّنُ والمُفَتَّرُ.

الدرس العاشر: المؤتَفِ والمُخْتَلِفُ.

الدرس الحادي عشر: معرفة المُتَشَابِهِ.

الدرس الثاني عشر: مَنْ حَدَّثَ وَنَسَيَ.

الوحدة التاسعة: أنواع متفرقة من علوم الحديث.

الدرس الأول: المتصل والمُسند.

الدرس الثاني: العالي والنازل.

الدرس الثالث: المسلسل.

الوحدة العاشرة: آداب المُحَدِّثِ وَالطالبِ.

الدرس الأول: آداب المَحَدِّثِ.

الدرس الثاني: آداب طالب الحديث.

• منهجية الكتاب:

روعي في تصنيف هذا الكتاب اتباع منهجية الكتاب المرجعي حيث تم توظيف القضايا الآتية:

- ١- تضمين الكتاب مفردات مادة مصطلح الحديث المعتمدة من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، مع إضافة مفردات أخرى تسهم في إثراء مفردات هذا العلم وتحقيق أهدافه. وقد تم تنظيم مفردات المقرر في وحدات دراسية تتفرع كل وحدة إلى عدة دروس بحسب موضوعها، ولهذا قد يتسع زمان المحاضرة لإلقاء أكثر من درس، أو يُقسّم الدرس على أكثر من محاضرة.
- ٢- تحديد الأهداف التعليمية للوحدات والدروس ب مجالاتها المعرفية والمهارية والوجدانية، وتضمين الدروس بالأنشطة المتنوعة، وختّم كل درس بأسئلة تقويمية.
- ٣- إثراء الكتاب بالأنشطة التعليمية التعلمية التي تعزز معرفة المتعلم التطبيقي، وتزوده بالمعارف والمهارات المختلفة، وتجعله متمنكاً من المعرفة المتخصصة، وتعزز عنده مبادئ التعلم الذاتي ومهارات التفكير. وتوزّعت الأنشطة في هذا المقرر فوضعت أنشطة قبلية، وأنشطة مرافقة للإجراءات التعليمية التعليمية، وأنشطة بعدية متتممة إلى مفردات المقرر، وقد جاءت على النحو الآتي:

• **أنشطة التمهيد:** تُصدر بها الوحدة أو الدرس، وتهدف إلى التهيئة الحافزة بغرض إثارة الدافعية لدى الطالب للتفاعل مع التعلم الجديد.

• **أنشطة التعلم:** تكون في أثناء الدرس بغرض تحقيق الأهداف وتعزيز التعلم وفقاً لاستراتيجيات وطرق التدريس الحديثة.

• **أنشطة بحثية:** تكون في أثناء الدرس، بهدف تنمية مهارات الطالب البحثية من خلال الرجوع إلى المصادر المتخصصة، والبحث فيها، وتلخيص المعلومات منها.

• **أنشطة التقويم:** تكون في ختام الدرس والوحدة، وهدفها قياس تحصيل الطالب، وتحقق أهداف الدرس والوحدة.

• **أنشطة إثرائية:** تكون في ختام الوحدة، لتنمية مهارات الطالب المعرفية والمهارية. ولمحاضر المادة أن يتمنقى منها ما يراه بحسب ما يقتضيه الموقف التعليمي. فيمكن توظيف الأنشطة على شكل عمل مجموعات، أو واجبات منزلية، أو بتوظيف الشاشات الذكية، وللمدرس أن يحذف أو يدمج أو يقدم أو يؤخر ما يراه مناسباً، مما عُرض هو جهد بشري قابل للأخذ والرد.

- ٤- مراعاة دمج مهارات التفكير مع المحتوى التعليمي، ومن أهم تلك المهارات: مهارة التطبيق، والمقارنة، والتحليل، والترتيب، والاستنتاج، وتحليل النصوص، والتصنيف، والتلخيص، وحل المشكلات، والتقييم.
- ٥- توظيف الأشكال التوضيحية من خرائط مفاهيمية، ومنظمات تعلم وجداول، وملخصات للدروس، وذلك لتسهيل الفهم، وإدراك المفاهيم، وتنظيم المعرفة، ومراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين. وقد جاء بعضها مفرغًا من المعلومات بهدف تكليف الطلبة باستكمالها.
- ٦- إضافة إثراءات معرفية وإضاءات منهجية وُضعت داخل إطارات تجدها مبثوثة في أثنائه.
- ٧- العناية بجودة التصميم وحسن التنظيم في عرض المحتوى، مما ييسر للطالب فهم المادة.
- ٨- توثيق معلومات الكتاب من المصادر الأصلية.
- ٩- ذكر بعض المراجع المقترنة للاستزادة في موضوع الدرس.

• رموز الكتاب:

معارف سابقة يُستحسن مراجعتها.		الأهداف التي يُراد تحقيقها.	
مخطط يوضح الموضوعات التي ستُدرس في الوحدة.		أنشطة التمهيد والتعلم والأنشطة البحثية والإثرائية.	
المحتوى العلمي.		تنييمات.	
للدلالة على المصنفات القراءات المقترنة.		أسئلة التقويم.	

وختاماً، لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزييل لفريق الإعداد، كما نشكر المحكمين والمراجعين الذين بذلوا ما في وسعهم لإخراج العمل على هذا الوجه الذي حرصنا فيه على إخراج الكتاب بأفضل صورة ممكنة، واجتهدنا في تحسينه وتكميله، وتيسير معرفته ليكون سهلاً في القراءة، منظماً في المعرفة، معيناً على التعلم، موجهاً في عملية التعليم، خادماً لسنة الرسول ﷺ. هذا وسائل الله بهم وكرمه أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يُعظِّمَ النفع به، ويوضع له القبول بين أهل العلم وطلابه، إنه ولئِ ذلك والقادر عليه.

مركز إحسان

لدراسات السنة النبوية

الوحدة الأولى

مدخل إلى مطلع الحديث

تُعدّ هذه الوحدة تمهيداً مهماً لدراسة جميع مفردات المقرر، ومفتاحاً لفهم عباراته ومصطلحاته، فسوف تتعلم فيها المصطلحات الأساسية لهذا العلم، وتتعرّف أهميّته وفضله وغاياته، وتتمرّر على تاريخ ظهور العلم ونشأته وأهم مصادره.

نواتج التعلم



يتوقّع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يستشعر أهمية علم مصطلح الحديث ومكانته وفضله.
٢. يُوضّح المصطلحات العامة لهذا العلم ومفاهيمه الأساسية.
٣. يُقدر جهود علماء الحديث في تحرير هذا العلم وتنظيمه.
٤. يشرح مراحل تطور علم مصطلح الحديث والتصنيف فيه.

مخطط دراسة الوحدة



ستدرس في هذه الوحدة معنى علم مصطلح الحديث، والمصطلحات المرادفة له، ثم المصطلحات الأساسية المتصلة به.

وتتعرّف على أهمية الإسناد من خلال الأدلة والآثار الدالة على ذلك، ومعالم منهج المحدثين في الشبّت من صحة الأخبار.

وفي آخر الوحدة دراسة تاريخية لعلم المصطلح (نشأته، ومراحل التصنيف فيه)، ثم ذكرُ أهم مصادر علم مصطلح الحديث.

وستكون دراسة المبادئ والمفاهيم الأساسية لعلم المصطلح وفق المخطط التالي:

مدخل إلى علم مصطلح الحديث

التعريف بعلم
مصطلح
الحديث

مصطلحات عامة
في علم مصطلح
الحديث

السّنة، الحديث، الخبر، الأثر، السنّد
والإسناد، المتن، المسنّد، المحدث،
الحافظ

أهمية
الإسناد

ومنهج المحدثين في التثبت
من صحة الأخبار

نشأة علم
المصطلح، ومراحل
التصنيف فيه، وأهم
مصادره

نشأة علم المصطلح والأدوار التي مرّ بها -
مراحل التصنّيف في علم المصطلح - أشهر
المصنّفات فيه - أهم مصادر علم مصطلح
الحديث

الدرس الأول: التعريف بعلم مصطلح الحديث

نواتج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُبيّن مفهوم مصطلح الحديث والمصطلحات المرادفة له.
٢. يُعدّ تسميات علم مصطلح الحديث عبر العصور.
٣. يُوضح ثمرة علم المصطلح وغايته وأهميته.

نشاط تمهيدي (١-١)



◀ قال الحافظ العراقي في شرح ألفية الحديث:

(فعلم الحديث خطيرٌ وقمعٌ، كثيرٌ نفعُه، عليه مدارٌ أكثر الأحكامِ، وبه يعرَفُ الحالُ والحرامُ، ولأهلِه اصطلاحٌ لا بدَّ للطالبِ من فهمِه؛ فلهذا ندب إلى تقديم العناية بكتابٍ في علمه).

◀ ناقش عبارة الحافظ العراقي -في بيان أهمية علم الحديث وفهم اصطلاحه- مع مجموعتك، ولخص شرحتها.

.....

.....

.....

.....

تعريف علم المصطلح



عُرِّف علم المصطلح بتعريفات عدّة^(١)، لكن أولى التعريفات له -كما ذكر الحافظ ابن حجر- هو: معرفة القواعد التي يتوصّل بها إلى معرفة حال **الراوي والمروي**^(٢).
فيشمل هذا التعريف:

(١) انظر: المختصر في علم الأثر (١١٠)، والنكت الوفية (٦٤ - ٦٢ / ١)، وتدريب الراوي (٢٥ - ٢٦)، واليواقيت والدرر (٢٣٠ / ١).

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح (٢٢٥ / ١). وانظر: فتح المغيث (٢٢ / ١)، وتدريب الراوي (٢٦ / ١).

- ما يتعلق بأحوال الرواية من العدالة والجرح، وما يتبع ذلك من مباحث.
 - ما يتعلق بشروط التحمل والأداء في الرواية.
 - ما يتعلق بأحوال المرويّات من حيث القبُول والرَّد سندًا ومتناً، وتعُدُّ الطرق، ومن يُنسب الحديث إليه، وغير ذلك من التقسيمات.
 - جميع مباحث علم المصطلح المتعلقة بما يطّرأ على أسانيد الحديث ومتونها.
- (ستُشَرِّحُ النقاط السابقة بالتفصيل في وحدات المقرر ودروسه).

أسماء علم المصطلح



ما التسمية الأكثر شهرة
وتداولًا بين أوساط
طلاب العلم لهذا العلم
في عصرنا الحالي؟

استعمل أهل العلم عدة تسمياتٍ للتعبير عن علم المصطلح،
أشهرها:

١. **علوم الحديث**: وهو من أقدم الأسماء استعمالًا وأشهرها، فقد
سمى أبو عبدالله الحاكم (٤٠٥ هـ) كتابه «معرفة علوم الحديث»،
وُعِرِفَ كتاب ابن الصلاح (٦٤٣ هـ) المشهور بالمقدمة عند جمعٍ
من أهل العلم باسم «علوم الحديث»^(١).

٢. **أصول الحديث**، أو **أصول علم الرواية**.

وهي من التسميات القديمة أيضًا، فقد سمى الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) كتابه المشهور
في هذا الفن «الكفاية في معرفة أصول علم الرواية».

ولابن النَّفيس (٦٨٩ هـ) كتابٌ اختصر فيه مقدمة ابن الصلاح، سماه «أصول علم الحديث».
ووردت هذه التسمية أيضًا في كلام جماعةٍ من أهل العلم؛ كالمبارك بن الأثير (٦٠٦ هـ)^(٢)،
وابن تيمية (٧٢٨ هـ)^(٣)، وعلي القاري (١٠١٤ هـ)^(٤)، وحاجي خليفة (١٠٦٧ هـ)^(٥)، والأمير
الصنعاني (١١٨٢ هـ)^(٦)، وغيرهم.

٣. **علم الدّرایة**، أو **علم درایة الحديث**، أو **علم الحديث درایة**^(٧).

(١) انظر: التقىد والإيضاح (١١)، وتدريب الراوي (١/٣٥)، وتوضيح الأفكار (١٥/١).

(٢) جامع الأصول (٦٨/١).

(٣) مجموع الفتاوى (٥/٣٩٠).

(٤) شرح شرخ نخبة الفكر (١٤١).

(٥) كشف الظُّنون (٨١/١).

(٦) ثمرات النظر (٤٦).

(٧) انظر: تدريب الراوي (٢٦/١)، وتوضيح الأفكار (١٤/١)، وتوجيه النظر (٧٩٢/١).

وهي أيضًا تسمية قديمة، أشار إليها الرَّامِهُرْمَزِيُّ (٣٦٠ هـ) في «المحدث الفاصل» في عدة مواضع^(١).

وذهب بعض أهل العلم إلى أن علم الدرأة: هو العلم المتعلق بفهم الحديث وفقهه، وأما العلم المتعلق بنقل الحديث فهو علم الرواية^(٢).

لكن الاصطلاح الأول هو الأشهر عند أهل الفن، والعكس هو الأشهر عند المتأخرین.

٤. «علم المصطلح» أو «علم الاصطلاح»: سُمِّي بذلك لأنَّ فيه بيانَ الاصطلاحات التي جرى عليها أهل هذا الفن^(٣).

وقد سُمِّي ابن دقيق العيد (٧٠٢ هـ) كتابه في هذا الفن «الاقتراح في بيان الاصطلاح»، وسمى السراج البُلقيني (٨٠٥ هـ) كتابه «محاسن الاصطلاح».

وأشار ابن حجر (٨٥٢ هـ) في مقدمة «النخبة» إلى هذه التسمية أيضًا، حيث قال: «فإن التصانيف في اصطلاح أهل الحديث قد كثرت»^(٤)، وسمى كتابه «نخبة الفكر في مصطلح أهل الآخر».

موضوع علم المصطلح

يدور موضوع علم المصطلح حول الراوي والمروي من حيث القبول والرد، وغير ذلك من الأحوال التي تعرض للرواية والمرويات^(٥)، وقد تقدمت الإشارة إلى شيء منها.

قال السيوطي في ألفيته:

علم الحديث ذو قوانين تحدد
يُدرِّي بها أحوال متن وسند

فدانك الموضوع، والمقصود
أن يُعرَف المقبول والمردود

نشاط (٢-١)

من خلال تأمل مصنفات المحدثين يظهر تعدد أنواع علوم الحديث، حتى إن الحافظ ابن حجر أو صلها في (نזהة النظر) إلى مائة نوع. فكيف تستدل بهذا التنوع على دقة المنهج النقدي عند المحدثين ونظرتهم الشمولية في دراسة كل ما يضمن ثبوت النص

(١) المحدث الفاصل (٣١٢، ٢١٨، ١٦٢).

(٢) انظر: توجيه النظر (١/٨٢).

(٣) انظر: الاقتراح في بيان الاصطلاح (١)، واليواقيت والدرر (١/٢٠٦).

(٤) النخبة مع التزهه (٣٧).

(٥) انظر: شرح النخبة للقاري (١٥٥)، وتوضيح الأفكار.

النبي وتوثيقه؟ ناقش إجابتك مع زملائك ومحاضر المادة.

ثمرة علم المطهاح وغايتها:



علم المصطلح غايةٌ شريفةٌ، تعود على شرع الله تعالى بنفع عظيمٍ؛ وهي:
"معرفة المقبول من المردود مما ينسب إلى النبي ﷺ من الأحاديث".
وإن شئت فقل: التمييز بين الصحيح وغيره من الأحاديث^(١).

وهذه هي الشمرة العظمى والغاية الأولى لهذا العلم، ويدخل في ذلك تبعًا: التمييز بين ما يُقبل وما يرد من الأخبار التي تنسب إلى غير النبي ﷺ، كالآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

أهمية علم المصطلح:



علم مصطلح الحديث أهمية كبيرة في خدمة السنة النبوية، ولا تزال أهميته قائمةً في هذا الزمن، ولا يمكن الاستغناء عنه والاكتفاء بجهود المحدثين السابقين؛ وذلك أن أمورًا عدّة تعتمد عليه وتتوقف على فهمه، من أبرزها:

١. تعزيز الثقة بنصوص السنة النبوية؛ وذلك أن من يدرس علم المصطلح تطمئن نفسه إلى ما نقله المحدثون من سنة النبي ﷺ، ويوقن بأنها محفوظة.
٢. فهم كلام أئمة الحديث فيما صحيحاً، وفهم إطلاقاتهم وأصطلاحاتهم، فعلم المصطلح الحديث -كغيره من العلوم- له مصطلحاته، وله لغته، وفهم هذه المصطلحات وفق مراد قائلها لا يحصل إلا بعد دراسة هذا العلم دراسة دقيقة.
٣. التتحقق من صحة أحكام المحدثين على الأحاديث، فالثبت من صحة هذه الأحكام لا يحصل إلا لمن درس هذا العلم ومارسه وأنقنه، وأدرك دقة منهج المحدثين في تمييز صحيح السنة من ضعيفها.



(١) انظر: النكت الوفية (٦٣ / ١)، وتدريب الرواية (١ / ٢٦)، وشرح شرح النخبة للقاري (١٥٥)، واليواقين والدرر (٢٣١ / ١).

ملخص الدرس

تعريف علم المصطلح	معرفة القواعد التي يتوصّل بها إلى معرفة حال الراوي والمرويّ.
أسماء علم المصطلح	١. «علوم الحديث». ٢. «أصول الحديث»، أو «أصول علم الحديث»، أو «أصول علم الرواية». ٣. «علم الدّراية»، أو «علم دراية الحديث»، أو «علم الحديث دراية». ٤. «علم المصطلح»، أو «علم الاصطلاح».
موضوع	الراوي والمروي من حيث القبول والرد.
ثمرة علم المصطلح	معرفة المقبول من المردود مما ينسب إلى النبي ﷺ من الأحاديث.
أهمية علم المصطلح	١. تعزيز الوثيق بنصوص السنة النبوية. ٢. فهم كلام أئمة الحديث فهماً صحيحاً. ٣. التحقق من صحة أحكام المحدثين على الأحاديث.

أسئلة التقويم

١. عرف ابن حجر علمَ مصطلح الحديث بأنه: "معرفة القواعد التي يتوصّل بها إلى معرفة حال الراوي والمرويّ". بِين - من خلال هذا التعريف - موضوع علم المصطلح، ثم اذكر أشهر أسمائه:

.....

.....

.....

٢. وضح علاقة علم المصطلح بالقضايا التالية:
• صيانة السنة النبوية وحفظها وحمايتها:

.....

• تصحيح التعبُّد لله تعالى:

الدرس الثاني: ممطحات عامة في علم مصطلح الحديث

نماذج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُبيّن معاني المصطلحات التالية في علم مصطلح الحديث:
السنة، الحديث، الخبر، الأثر، السنن والإسناد، المتن، المسند، المحدث، الحافظ.
٢. يُميّز بين المصطلحات الآتية: السنة، الحديث، الخبر، الأثر.

نشاط تمهيدي (٣-١)



◀ تجد في كتب أهل العلم عند الحديث عن التعريف يقال: (لغة، واصطلاحاً...، ما معنى هاتين العبارتين؟

.....

.....

.....

◀ ناقش مع مجموعتك أهمية معرفة مصطلحات كل علم وفن (بالاستعانة بمحاضر المادة)، واتكتب ملخصاً لنتائج النقاش.

.....

.....

.....

السنة



السنة في اللغة: هي الطريقة والسلورة، محمودة كانت أو مذمومة^(١).

والسنة في الاصطلاح: كلُّ ما أضيف إلى النبي ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفةٍ خلقيةٍ أو خُلُقيةٍ^(٢).

(١) انظر: لسان العرب (١٣/٢٢٥ - مادة س ن ن)، والتعريفات (١٢٢)، وتدوين السنة نشأتها وتطوره (١٤).

(٢) انظر: فتح المغيث (٢٢، ٢٦)، وشرح شرح النخبة (١٥٣)، والوسيط في علوم ومصطلح الحديث (١٦).

❖ **فمثـالـ السـنـةـ القـولـيـةـ**: حـدـيـثـ عـائـشـةـ أـنـ النـبـيـ قـالـ: «مـنـ أـحـدـثـ فـيـ أـمـرـنـاـ هـذـاـ مـاـ لـيـسـ مـنـهـ؛ـ فـهـوـ رـدـ»^(١).

❖ **وـمـثـالـ السـنـةـ الـفـعـلـيـةـ**: حـدـيـثـ حـذـيـفـةـ قـالـ: «كـانـ النـبـيـ إـذـاـ قـامـ مـنـ اللـيلـ يـشـوـصـ»^(٢) فـاهـ بـالـسـوـاـكـ^(٣).

❖ **وـمـثـالـ السـنـةـ التـقـرـيرـيـةـ**: حـدـيـثـ خـالـدـ بـنـ الـوـلـيدـ حـيـنـ سـأـلـ رـسـوـلـ اللـهـ عـنـ الضـبـ: أـحـرـامـ هـوـ؟ـ فـقـالـ «لـاـ،ـ وـلـكـنـ لـمـ يـكـنـ بـأـرـضـ قـوـمـيـ،ـ فـأـجـدـنـيـ أـعـافـهـ»ـ قـالـ خـالـدـ:ـ فـاجـتـرـرـتـهـ،ـ فـأـكـلـتـهـ،ـ وـرـسـوـلـ اللـهـ يـنـظـرـ^(٤).

❖ **وـمـثـالـ الصـفـةـ الـخـلـقـيـةـ**: حـدـيـثـ أـنـسـ فـيـ وـصـفـ النـبـيـ قـالـ: «كـانـ رـبـعـةـ»^(٥) مـنـ الـقـومـ،ـ لـيـسـ بـالـطـوـيـلـ وـلـاـ بـالـقـصـيرـ،ـ أـزـهـرـ^(٦) اللـوـنـ...ـ»ـ الـحـدـيـثـ^(٧).

❖ **وـمـثـالـ الصـفـةـ الـخـلـقـيـةـ**: حـدـيـثـ أـبـيـ سـعـيـدـ الـخـدـرـيـ قـالـ: «كـانـ النـبـيـ أـشـدـ حـيـاءـ مـنـ الـعـذـراءـ فـيـ خـدـرـهـ،ـ فـإـذـاـ رـأـىـ شـيـئـاـ يـكـرـهـ عـرـفـاهـ فـيـ وـجـهـهـ»^(٨).



يـُـبـيـّـنـ هـذـاـ مـصـطـلـحـ (ـالـسـنـةـ)ـ أـهـمـيـةـ درـاسـةـ مـصـطـلـحـاتـ كـلـ عـلـمـ فـمـصـطـلـحـ "ـالـسـنـةـ"ـ أـطـلـقـهـ كـثـيرـ مـنـ السـلـفـ عـلـىـ العـقـيـدـةـ الصـحـيـحةـ،ـ وـذـلـكـ لـتـمـيـزـهـاـ عـنـ عـقـائـدـ وـمـقـولـاتـ الـفـرـقـ الـضـالـةـ،ـ وـأـطـلـقـهـ عـلـمـاءـ الـفـقـهـ عـلـىـ مـاـ أـمـرـ بـهـ الشـارـعـ لـاـ عـلـىـ وـجـهـ الإـلـزـامـ،ـ وـعـنـدـ عـلـمـاءـ الـحـدـيـثـ هـوـ مـاـ تـقـدـمـ.

الـحـدـيـثـ



الـحـدـيـثـ فـيـ الـلـغـةـ:ـ صـدـ الـقـدـيمـ،ـ وـيـسـتـعـمـلـ فـيـ قـلـيلـ الـخـبـرـ وـكـثـيرـ أـيـضاـ^(٩).

وـأـمـاـ الـحـدـيـثـ فـيـ الـاصـطـلاـحـ:

(١) آخرـهـ الـبـخـارـيـ (٢٦٩٧)،ـ وـمـسـلـمـ (١٧١٨).

(٢) أيـ:ـ يـدـلـكـ أـسـنـانـهـ وـيـنـقـيـهـاـ.ـ انـظـرـ:ـ النـهـاـيـةـ فـيـ غـرـبـ الـحـدـيـثـ (٥٠٩/٢).

(٣) آخرـهـ الـبـخـارـيـ (٢٤٥)،ـ وـمـسـلـمـ (٢٥٥).

(٤) آخرـهـ الـبـخـارـيـ (٥٥٣٧)،ـ وـمـسـلـمـ (١٩٤٥).

(٥) أيـ:ـ بـيـنـ الـطـرـيـلـ وـالـقـصـيرـ.ـ انـظـرـ:ـ النـهـاـيـةـ فـيـ غـرـبـ الـحـدـيـثـ (١٩٠/٢).

(٦) الأـزـهـرـ:ـ الأـيـضـ الـمـسـتـيـرـ.ـ انـظـرـ:ـ النـهـاـيـةـ فـيـ غـرـبـ الـحـدـيـثـ (٣٢١/٢).

(٧) آخرـهـ الـبـخـارـيـ (٣٥٤٧)،ـ وـمـسـلـمـ (٢٣٤٧).

(٨) آخرـهـ الـبـخـارـيـ (٦١٠٢)،ـ وـمـسـلـمـ (٢٣٢٠).

(٩) انـظـرـ:ـ الـمـنـهـلـ الـرـوـيـ (٣٠)،ـ وـالـخـلـاـصـةـ لـلـطـيـبـيـ (٢٨)،ـ وـتـدـرـيـبـ الـراـوـيـ (١/٢٩)،ـ وـتـاجـ الـعـروـسـ (٥/٢٠٥ـ،ـ ٢٠٨ـ)ـ مـاـدـةـ حـدـثـ.

فقيل: هو مرادف للسُّنَّة، فيشمل كُلَّ ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفةٍ، على ما تقدم^(١).

وقيل: الحديث أعمُ، فيشمل ما يضاف إلى النبي ﷺ، وما يضاف إلى الصحابة والتابعين أيضًا^(٢).

وكلا الإطلاقين مستعمل عند أهل الحديث، لكن الذي جرى عليه عمل المتأخرین تخصيص الحديث بما نسب إلى النبي ﷺ، وأما ما نسب إلى الصحابة والتابعین؛ فيطلقون عليه «الأثر»، كما سيأتي قريباً، ولا يطلقون عليه اصطلاح «الحديث» إلا بالتقيد، فيقولون: هذا حديث موقوف، أو مقطوع^(٣).

أما المتقدمون فالاصطلاح عندهم أوسع، فيطلقون «الحديث» على جميع الأخبار، سواءً كانت منسوبة إلى النبي ﷺ، أو إلى الصحابة رضي الله عنه، أو إلى التابعين^(٤).

الخَبَر



الخبر في اللغة: النَّبَأُ، وهو اسمٌ لما يُنقلُ ويتَحَدَّثُ به^(٥).

وأما الخبر في الاصطلاح:

فقيل: هو عامٌ في كُلِّ ما يُروى، فيشمل ما أضيف إلى النبي ﷺ وإلى غيره^(٦).

وقيل: هو خاصٌ بما أضيف إلى النبي ﷺ، دون غيره^(٧).

وقيل: عكسه، وأنه خاصٌ بما جاء عن غير النبي ﷺ^(٨).

وكل هذه الإطلاقات مستعملة عند أهل الحديث، لكن الإطلاق الأول هو المعنى الشائع عند المتقدمين، والإطلاق الأخير هو المعنى الذي استقرَّ عليه الاصطلاح عند المتأخرین^(٩).

(١) انظر: نزهة النظر (٤١)، والنكت الوفية (٥٩/١)، والتوضيح الأبهى (٢٩)، اليقظة والدرر (٢٢٨)، وتوجيه النظر (١/١).

(٢) انظر: نزهة النظر (٤١)، وتدريب الرواية (٢٩/١)، وشرح شرح النخبة (١٥٦)، وتوجيه النظر (٤٠/١).

(٣) انظر: النكت للزركشي (٤١٧/١)، وتدريب الرواية (٢٩/١)، واليقظة والدرر (٢٢٨)، وتوجيه النظر (٤٠/١).

(٤) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٤١)، ونزهة النظر (٢٠)، وفتح المغيث (٤٩/١)، وتوجيه النظر (٤٠/١).

(٥) انظر مادة (خ ب ر) من: المصباح المنير (١٦٢/١)، وتاح العروس (١١/٢٥).

(٦) انظر: نزهة النظر (٤١)، وتدريب الرواية (٢٩/١)، وتوجيه النظر (٤٠/١).

(٧) انظر: التقريب والتسهيل (٣٣)، والنكت للزركشي (٤١٧/١)، ونزهة النظر (٤١)، وفتح الباقي (٩١/١).

(٨) انظر: نزهة النظر (٤١)، والبحر الذي زخر (٣٠٠/١).

(٩) انظر: شرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٤٦).



الأثر في اللغة: العلامة، والبقيّة، والرواية^(١).

وأما الأثر في الاصطلاح:

فَقِيلَ: هُوَ عَامٌ فِي كُلِّ مَا يُرَوِّى، فَيُشَمَّلُ مَا أُضِيفَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَإِلَى غَيْرِهِ^(۲).

وقيل: هو خاصٌ بما يروي عن الصحابة والتابعين^(٣).

والإطلاق الأول هو الأشهر عند أهل الحديث، لكن استقرَّ الاصطلاح عند المتأخرین على الإطلاق الثاني، فيخصوصون «الآخر» بما يروی عن غير النبي ﷺ من الصحابة والتابعین^(٤)، وهذا له أصل أيضًا في كلام بعض الأئمة المتقدمين^(٥).

معرفة التفاوت والاختلاف بين علماء الحديث في دلالات المصطلحات، أمر مهمٌ، فهو يعين دارس هذا العلم على فهم مراد أهل الحديث بإطلاقاتهم، ويُحلّ له ما قد يعرض من إشكال عند النظر في أقوالهم وأحكامهم.

السند والاسناد



السَّنَدُ فِي الْلُّغَةِ: مَا ارتفعَ وَعَلَا مِنْ سَفْحِ الْجَبَلِ؛ لِأَنَّ الْمُسْنِدَ يُرْفَعُ إِلَيْهِ قَائِلَهُ^(٦).

والسَّنَدُ فِي الْاَصْطِلَاحِ: الطَّرِيقُ الْمُوَصَّلُ إِلَى الْمَتْنِ^(٧).

والطريق الموصلة إلى متن الحديث مركبة من أمرتين:

أ. سلسلة الرجال الذين روهوا.

(١) انظر: النكت للزركشي (٤١٨ - ٤١٩)، وتأج العروس (١٠ / ١٢ - مادة أث ر).

(٢) انظر: التقريب والتيسير (٣٣)، والمنهل الروي (٤٠)، وفتح المغيث (١٧، ١٣٧ - ١٣٨)، وشرح شرح النجحة (١٤٨).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٤٦)، والترقيب والتسهيل (٣٣)، والمنهل الروي (٤٠)، نزهة النظر (١١٤)، والنكت الوفية (١/٥٩)، وفتح المغثث (١/٣٧).

(٤) انظر: شرحة النظر لابراهيم الراجمي (٤٦، ٥٤٦).

(٥) انظر : النكت لابن حمزة (١٣٧/١)، وفتح المغثث (١٣٧/٥).

(٦) انظر: المنهل الروي (٣٠)، وتأج العروس (٨/٢١٥ - مادة س ن د). وهناك أقوال أخرى في المعنى اللغوي، وإنك تدقق في هذه المصادر.

(٧) انظر: المنهل الروي (٢٩)، والخلاصة للطبي (٢٨)، ونזהة النظر (١٠٦)، تدريب الراوي (١/٢٧)، وفتح الراية (١/٩٩).

بـ. صيغ الأداء بين كل راوٍ ومن روئ عنـه، مثل: «حدّثنا»، و«أخبرنا»، و«عن».

وأما الإسناد في الاصطلاح؛ فيطلقه أهل الحديث على وجهين:

الأول: بمعنى السنـد^(١).

والثاني: مصدر «أسنـد، يُسـند»، ويعبرـون عنه بـ«حكـاية طـرـيق المـتن»، بـمعـنى: ذـكر سـنـدـ الحديث^(٢).

فهو - بالمعنى الثاني - وصف لـ فعلـ الـراـوي، فيـقال: أـسنـدـ فـلـانـ الحـدـيـثـ، إـذـ سـاقـهـ بـسـنـدـهـ^(٣).

المـتن



المـتنـ فيـ اللـغـةـ: مـأـخـوذـ منـ الـمـمـائـنةـ، وـهـيـ الـمـبـاعـدـةـ فـيـ الـغاـيـةـ؛ لـأـنـ الـمـتـنـ هـوـ غـاـيـةـ السـنـدـ^(٤).

والمـتنـ فيـ الـاصـطـلاـحـ: غـاـيـةـ ماـ يـتـهـيـ إـلـيـهـ السـنـدـ منـ الـكـلـامـ^(٥).

إـذـ كـانـ الـحـدـيـثـ قـوـلـيـاـ: فـالـمـتنـ هـوـ قـوـلـ النـبـيـ ﷺ.

إـذـ كـانـ فـعـلـيـاـ: فـالـمـتنـ هـوـ حـكـاـيـةـ فـعـلـ النـبـيـ ﷺ.

إـذـ كـانـ تـقـرـيرـاـ: فـالـمـتنـ هـوـ حـكـاـيـةـ مـاـ أـقـرـهـ النـبـيـ ﷺ، وـهـكـذاـ.

وـكـذـلـكـ الـأـمـرـ إـذـ كـانـ الـمـتـنـ مـوـقـوـفـاـ عـلـىـ الصـحـابـةـ أوـ التـابـعـينـ أوـ غـيـرـهـمـ.

فـالـخـلـاـصـةـ: أـنـ مـتـنـ الـحـدـيـثـ هـوـ عـبـارـةـ عـمـاـ يـنـقـلـهـ الرـوـاـةـ مـنـ الـكـلـامـ وـالـمـعـانـيـ.

الـمـسـنـدـ



هوـ منـ يـروـيـ الـحـدـيـثـ بـإـسـنـادـهـ، سـوـاءـ كـانـ عـنـهـ عـلـمـ بـهـ، أـوـ لـيـسـ لـهـ إـلـاـ مـجـرـدـ الـرـوـاـيـةـ^(٦).

قالـ السـيـوطـيـ فـيـ الـفـيـتـهـ مـبـيـنـاـ مـعـنـىـ الـمـصـطـلـحـاتـ الـتـيـ مـرـتـ آـنـفـاـ:

وـالـسـنـدـ الـإـخـبـارـ عنـ طـرـيقـ مـتـنـ كـالـإـسـنـادـ لـدـيـ فـرـيـقـ

وـالـمـتـنـ مـاـ اـنـتـهـيـ إـلـيـهـ السـنـدـ

(١) انظر: المنهـلـ الـرـوـيـ (٣٠)، والمـقـنـعـ فـيـ عـلـومـ الـحـدـيـثـ (١١٠ / ١)، وـنـزـهـةـ النـظـرـ (١٠٦).

(٢) انظر: نـزـهـةـ النـظـرـ (٤١)، وـشـرـحـ شـرـحـ النـخـبـةـ (١٥٩)، وـمـقـدـمـةـ فـيـ أـصـوـلـ الـحـدـيـثـ لـلـدـهـلـوـيـ (٤٠).

(٣) وقد يستعملـ أـهـلـ الـحـدـيـثـ هـذـاـ الـلـفـظـ لـمـعـانـيـ أـخـرـىـ أـيـضاـ؛ كـالـاتـصالـ، أـوـ الرـفـعـ.

انظر: مـقـدـمـةـ اـبـنـ الصـلـاحـ (٤٣ / ٧١)، وـالـنـكـتـ لـابـنـ حـبـرـ (٥٠٦ / ١)، وـالـبـحـرـ الـذـيـ زـخـرـ (٣١٦ / ١).

(٤) انظر: المنهـلـ الـرـوـيـ (٢٩)، وـالـخـلـاـصـةـ لـلـطـيـبـيـ (٢٧)، وـتـاجـ الـعـرـوـسـ (٣٦ / ١٤٤ - ١٤٦)، مـادـةـ مـتـنـ.

وهـنـاكـ أـقـوـالـ أـخـرـىـ فـيـ مـعـنـاهـ الـلـغـويـ، مـذـكـورـةـ فـيـ الـمـصـادـرـ السـابـقـةـ.

(٥) انـظـرـ: المـنـهـلـ الـرـوـيـ (٢٩)، وـنـزـهـةـ النـظـرـ (١٠٦)، وـتـدـرـيـبـ الـرـاوـيـ (٢٨ / ١).

(٦) انـظـرـ: تـدـرـيـبـ الـرـاوـيـ (١ / ٢٩ - ٣٠)، وـقـوـاعـدـ التـحـدـيـثـ (٧٧).

بما أضيفَ للنبي قولاً او
وقيل: لا يختص بالمرفوعِ
ف فهو على هذا مرادُ الخبرِ

الْمَدْنَى



هو من اشتغل بالحديث روایةً ودرایةً، واطلع على كثیر من الرواۃ والروایات في عصره^(١).

الخطاب



هو من اشتهر بطلب الحديث على أهله، وكان عارفاً بطبقات الرواة ومراتبهم، وبالجرح والتعديل، وتمييز الصحيح من السقيم، حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره، مع استحضار الكثير من المتون^(٢).

(٤-١) نشاط



ذكر الإمام السيوطي في ألفيته عن علم الحديث أبياتاً عرّف فيها (الحافظ، والمحدث، والمسند، وأمير المؤمنين في الحديث)، ابحث عن هذه الأبيات، ثم لخّص تعقيب الشيخ أحمد محمد شاكر وشرحه عليها.

(١) انظر : تدريب الواجب (١ / ٣٠ - ٣٨)، وقواعد التحدث (٧٧).

(٢) انظر : النكت لابن حجر (١/٢٦٨)، وتدريب الراوي (١/٣٧ - ٣٩)، وقواعد التحديث (٧٧).

ملخص الدرس

السنة	الحديث	مصطلحات متراوفة
كلٌّ ما أضيف إلى النبي ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفةٍ خلقيَّة أو خلقيَّة.	يشمل جميع الأخبار، سواء كانت مضافة إلى النبي ﷺ، أو إلى الصحابة والتابعين.	والذي استقرَّ عليه الاصطلاح: تخصيصه بما تُسبَّب إلى النبي ﷺ.
الخبر	الأثر	مصطلحات المروي والرواية
عامٌ في كلٌّ ما يُروى، فيشمل ما أضيف إلى النبي ﷺ وإلى غيره.	عامٌ في كلٌّ ما يُروى، فيشمل ما أضيف إلى النبي ﷺ وإلى غيره.	والذي استقرَّ عليه الاصطلاح: أنه خاصٌ بما جاء عن غير النبي ﷺ.
السنن	الإسناد	مصطلحات عن رواة الحديث
الطريق الموصلة إلى المتن.	يُطلق على معندين: ١. السنن. ٢. بمعنى ذكر سند الحديث.	غاية ما يتنهى إليه السنَّد من الكلام.
المتن	المُسند	مصطلحات المروي والرواية
فإذا كان الحديث قولهً: فالمعنى هو قول النبي ﷺ. وإذا كان فعلًّا: فالمعنى هو حكاية فعل النبي ﷺ. وإذا كان تقريرًا: فالمعنى هو حكاية ما أقرَّه النبي ﷺ.	من يروي الحديث بإسناده.	من اشتغل بالحديث روايةً ودرأةً، واطلع على كثيرٍ من الرواية والروايات.
المُحدَّث	الحافظ	مصطلحات المروي والرواية
من اشتَهَر بطلب الحديث على أهله، وكان عارفًا بطبقات الرواية ومراتبهم، وبالجرح والتعديل، وتمييز الصحيح من السقيم.		



١. صل بين المصطلح في العمود الأول والمعنى المناسب له في العمود الثاني:

وصف لفعل الراوي.	المسنِد
من يروي الحديث بإسناده، سواءً كان عنده علمٌ به، أو ليس له إلا مجرد الرواية.	السند
الطريق الموصلة إلى المتن (الرجال الذين رواه + صيغ الأداء في الرواية).	الإسناد
من اشتغل بالحديث روایةً ودرایةً، واطلع على كثیر من الرواية والروايات في عصره.	المحدث

٢. وضّح معاني المصطلحات التالية، واذكر أوجه الشبه بينها: السنة - الحديث - الخبر - الأثر.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الدرس الثالث: أهمية الإسناد ومنهج المحدثين في التثبت من صحة الأخبار



شاجات التعليم

يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يدلل على أهمية الإسناد من كلام العلماء.
 ٢. يمثل بثلاثة أمثلة لمنهج المحدثين في التثبت من صحة الأخبار عند الصحابة ومن بعدهم.
 ٣. يشرح خمسة معالم لمنهج المحدثين في التثبت من صحة الأخبار.
 ٤. يُقدّر دقة منهج المحدثين في التثبت من صحة الأخبار وموضوعيته.

نشاط تمهيدی (٥-١)

قال عبد الله بن المبارك: ◀

«الإسناد من الدين، ولو لا الإسناد لقالَ مَن شاءَ ما شاءَ».

◀ درست في درس سابق أهمية علم مصطلح الحديث في حفظ الشريعة، وُضِّحَ العلاقة بين مقوله عبد الله بن المبارك في أهمية الإسناد وبين أهمية علم مصطلح الحديث.

أهمة الأسناد:

سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ مُصْدَر رَئِيسٌ مِّنْ مَصَادِرِ التَّشْرِيعِ عِنْدَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ كَافَةً، وَقَدْ نُقلَ الصَّحَابَةُ
عَنْهُ ما سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ مِنْ أَقْوَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَنُقلَهُ عَنْهُمُ التَّابِعُونَ، ثُمَّ أَتَبَاعُهُمْ،
وَهَكُذَا حَتَّى **دُوَّنَتِ السُّنَّةُ** فِي الْكِتَابِ وَالْمُصْنَفَاتِ، وَوُصِّلَتِ الْبَلْغاَتُ.

فيظهر جلياً أن هذا الدين إنما نُقل بالأسانيد إلى النبي ﷺ، وقد أشار النبي ﷺ إلى وقوع ذلك في قوله: «تَسْمَعُونَ، وَيُسَمِّعُ مِنْكُمْ، وَيُسَمِّعُ مَمْنَ سَمِعَ مِنْكُمْ»^(١).

(١) آخر جه أبي داود (٣٦٥٩)، وأحمد (٢٩٤٥)، وابن حبان (٦٢)، والحاكم (٣٢٨)، من حديث ابن عباس .

والنقل بالإسناد من الخصائص التي حبها الله تعالى هذه الأمة دون سائر الأمم؛ لحفظ الدين وصيانته من التحريف والتبديل، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وعلم الإسناد والرواية مما خص الله به أمة محمد صلوات الله عليه وسلامه، وجعله سلما إلى الدرأة، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأترون به المنقولات، وهكذا المبتدعون من هذه الأمة أهل الضلالات، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه الملة؛ أهل الإسلام والسنّة، يفرقون بين الصحيح والسقيم، والمُوَجَّ والمُوَرِّج»^(١).

قال أبو علي الجياني: "خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب". تدريب الراوي (٦٠٥ / ٢).

كلام أهل العلم في أهمية الإسناد



لأجل هذا كثراً كلام أهل العلم من السلف والخلف في التنبية على أهمية الإسناد، وبين عظيم موقعه ومكانته من الدين، والبحث على طلبه والسؤال عنه والحرص عليه:

- ❖ فعن محمد بن سيرين (١١٠ هـ) قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمرَنْ تأخذون دينكم»^(٢).
- ❖ وقال أيضاً: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سمووا لنا رجالكم، فيُنظر إلى أهل السنّة، فيؤخذ حديثهم، ويُنظر إلى أهل البدع، فلا يؤخذ حديثهم»^(٣).
- ❖ وقال عبد الله بن المبارك (١٨١ هـ): «الإسناد من الدين، ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء»^(٤).

- ❖ وعن عتبة بن أبي حكيم قال: جلس إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة في مسجد المدينة يُحدّث، والزهري إلى جانبه، فجعل يقول: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه، فلما أكثر قال الزهري: «قاتلك الله يا ابن أبي فروة، ما أجرأك على الله! ألا تستند حديثك؟ إنك تتحدث بأحاديث ليس لها خطم ولا أزمة»^(٥).

- ❖ وقال بقية بن الوليد: ذاكرت حماد بن زيد بأحاديث، فقال: «ما أجواد أحاديثك لو كان لها

(١) مجموع الفتاوى (٩ / ١). وانظر أيضاً: شرف أصحاب الحديث (٤٠)، والفصل في الملل والأهواء والنحل (٦٨ / ٢)، والنكت للزركشي (١ / ٨٧).

(٢) آخر جه مسلم في مقدمة صحيحه (١ / ١٤).

(٣) آخر جه مسلم في مقدمة صحيحه (١ / ١٥).

(٤) آخر جه مسلم في مقدمة صحيحه (١ / ١٦).

(٥) آخر جه العقيلي في الضغفاء (١ / ١٠٢)، وابن حبان في المجرورين (١ / ١٣١)، والحاكم في المعرفة (٦).

أجححة^(١)؛ يعني: أسانيد^(١).

وعلى هذا النحو تتابع أهل العلم في السؤال عن الأسانيد وطلبها، وبيان عظم شأنها؛ لأنها السبيل الموصولة إلى معرفة المنقول عن النبي ﷺ، وعليها يُبني الحكم بثبوت الحديث أو عدمه.

منهج المحدثين في التثبت من صحة الأخبار:



الثبت في نقل الأخبار عامّةً: منهج إسلاميٌّ أصيل، أمر الله تعالى به في كتابه، فقال ﷺ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُو﴾ [الحجرات: ٦] ، وفي قراءة: ﴿فَتَبَيَّنُو﴾^(٢).

وجاءت السنة مؤكدةً هذا المنهج، لا سيما في نقل نصوص الشرع المنسوبة إلى النبي ﷺ، فقد صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: «من حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ؛ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»^(٣).

قال ابن عبد الهادي معلقاً على هذا الحديث: «فَكُلُّ شَائِئٍ فِيمَا يَرْوِي أَنَّهُ صَحِيحٌ أَوْ غَيْرَ صَحِيحٍ؛ دَاخِلٌ فِي ظَاهِرِ خَطَابِ هَذَا الْخَبَرِ»^(٤).

وقد امتدَّ أهل الحديث هذا الأمر، وصاغوا منهج التثبت تطبيقاً عملياً، منذ عهد الصحابة رض حتى يومنا هذا، ولله الحمد والمنة.

فِي عَهْدِ الصَّحَابَةِ عددٌ من الواقع التي تدل على احتياطهم في قبول الأخبار وتبثّبها في نقلها؛ من أشهرها:

❖ ما جاء عن أبي سعيد الخدري رض: قال: كنتُ في مجلس من مجالس الأنصار، إذ جاء أبو موسى رض كأنه مذعورٌ، فقال: استأذنتُ على عمر ثلاثة، فلم يُؤذنْ لي، فرجعتُ، فقال: ما منعك؟ قلت: استأذنتُ ثلاثة، فلم يُؤذنْ لي، فرجعتُ، وقال رسول الله رض: «إذا استأذن أحدكم ثلاثة، فلم يُؤذنْ له؛ فلْيَرْجِعْ»، فقال: والله لَتُقْتَمِنَّ عَلَيْهِ بَيْتَهُ، أَمْنِكُمْ أَحَدُ سمعه من

(١) آخرجه العقيلي في الضعفاء (١٦٢/١)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢٧/٧).

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: النشر في القراءات العشر (٢٥١/٢).

(٣) قال النووي: «ضبطناه: (يرى) بضم الياء، و(الكافيين) بكسر الباء وفتح التون، على الجمع، وهذا هو المشهور في اللفظتين». شرح صحيح مسلم للنووي (٦٤/١).

(٤) آخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (٨/١)، والترمذني (٢٦٦٢) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٤١)، وأحمد (١٨٤٠)، من حديث المغيرة بن شعبة رض.

(٥) الصارم المنككي (١٧٧).

النبي ﷺ، فقال أبُي بن كعب: والله لا يقُولُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمَ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمَ، فَقَمَتْ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عَمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ^(١).

وفي لفظ: أن عمر رضي الله عنه قال: «سمعت شيئاً، فأحببت أن أتبين»^(٢).

وفي لفظ: فقال عمر لأبي موسى: «أما إنِّي لم أتَهْمِكَ، ولكنْ خَشِيتُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٣).

ولذا قال الذهبي في ترجمة عمر رضي الله عنه: «وهو الذي سَنَّ للمُحَدِّثِينَ التَّبْيَنَ فِي النَّقلِ»^(٤)، ثم ذكر هذه القصة.

❖ عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «بني الإسلام على خمسة: على أن يوحد الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج». فقال رجل: الحج وصوم رمضان؟ قال: لا؛ صوم رمضان والحج، هكذا سمعته من رسول الله ﷺ^(٥).

نَشَاطٌ (٦-١)

◀ بعد قراءتك للوقائع السابقة، استنبط ثلاثة من معالم هدي الصحابة في التثبت في نقل الحديث عن النبي ﷺ:

- ١.
- ٢.
- ٣.

وَعَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ فِي التَّبْيَنِ جَرِيَ التَّابِعُونَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ:

فمن ذلك: ما تقدم نقله قريراً عن ابن سيرين رضي الله عنه في التحريري فيما يؤخذ عنه العلم، وفي السؤال عن الإسناد وأحوال رجاله.

قال علي بن المديني: «كان محمد بن سيرين ممن ينظر في الحديث ويفتّش عن الإسناد، لا نعلم أحداً أول منه»^(٦).

(١) آخرجه البخاري (٦٢٤٥) واللفظ له، ومسلم (٢١٥٣).

(٢) آخرجه مسلم (٢١٥٤).

(٣) آخرجه مالك في الموطأ (٣٥٤٠)، ومن طريقه أبو داود (٥١٨٤).

(٤) تذكرة الحفاظ (١/١١).

(٥) آخرجه مسلم (١٦).

(٦) شرح علل الترمذى (١/٥٢).

❖ وروى الشعبي عن الربيع بن خثيم حديثاً، قال الشعبي: فقلت للربيع: ممن سمعته؟ فقال: ممن عمرو ابن ميمون، فأتيت عمرو بن ميمون، فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من ابن أبي ليلى، فأتيت ابن أبي ليلى، فقلت: ممن سمعته؟ فقال: من أبي أيوب الأنباري، يحدّثه عن النبي ﷺ^(١).

❖ وقال مالك بن أنس: «لا يؤخذ العلم عن أربعة، ويؤخذ ممّن سوى ذلك: لا يؤخذ من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من سفيه معلم بالسوء، وإن كان من أروى الناس، ولا من رجل يكذب في أحاديث الناس، وإن كنت لا تتهمنه أن يكذب على رسول الله ﷺ، ولا من رجل له فضل وصلاح وعبادة، إذا كان لا يعرف ما يحده»^(٢).

وقد سار أهل الحديث على هذا الطريق قرناً بعد قرنٍ، حتى أصبح منهج المحدثين في نقد الأخبار والتبسيط فيها علمًا قائماً برأيه، شهد بدقتها العدو والصديق، وأقرّ باسمه وشموليته الموافق والمخالف.

ومن أبرز معالم هذا المنهج:

١. طلب الإسناد، والتثبت منه، وعدم قبول الأخبار المروية بغير أسانيد.
٢. اشتراط جملة من الأوصاف لقبول الأخبار، تتعلق بالرواية والمرويات، وتعود إلى الأسانيد والمتون.
٣. ابتكار أنواع كثيرة من علوم الحديث، والاهتمام البالغ في التدقيق فيها، وتحقيق مصطلحاتها، حتى شملت جميع الصور في أحوال الرواية والمرويات.
٤. العناية الفائقة بدراسة أحوال رواية الأخبار وما يتعلق بها، والتصنيف فيها، حتى صار علم الرجال علمًا مستقلاً، له فروعه وكتبه وقواعده الخاصة.
٥. الاهتمام بالمقارنة بين المرويات، والمعارضة بينها، ونقد متونها، في حدود قواعد وضوابط دقيقة في الباب، بلا إفراط ولا تفريط^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٤)، ومسلم (٢٦٩٣).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢ / ٣٢)، والراهمي في المحدث الفاصل (٤٠٣)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (١ / ١٣٩).

(٣) انظر: علم الرجال. نشأته وتطوره (٢١ - ٢٥)، ومناهج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، وحوار حول منهج المحدثين في نقد الروايات (٥٥ - ٦٥).

ستدرس في هذا المقرر موضوعاتٍ عن عدالة رواة الحديث وضبطهم، وأنواع التصنيف في علم مصطلح الحديث وأطواره، وأسباب قبول الحديث أو رده. وفي هذا تفصيل لمعالم منهج المحدثين في التثبت من صحة الأخبار التي ذُكرت هنا بإجمالٍ.

فائدة مهمة من شهادات المستشرين

قال أستاذ دراسات الاستشراق البريطاني (برنارد لويس):

"في وقت مبكر أدرك علماء الإسلام خطر الشهادات الكاذبة والمذاهب الفاسدة، فوضعوا علمًا لانتقاد الأحاديث والتراجم، وهو (علم الحديث)،... وهو يختلف لاعتبارات كثيرة عن علم النقد التاريخي الحديث، ففي حين أثبتت الدراسات الحديثة اختلافًا دائمًا في تقييم صحة ودقة السرد القديمة، نجد أن الفحص الدقيق له (أي لعلم الحديث) باعتمائه بسلسلة السنن والنقل، وجمعها، وحفظها الدقيق من المتغيرات في السرد المنقول، تعطي التاريخ العربي في القرون الوسطى احتراًفاً وتطورًا لم يسبق له مثيل في العصور القديمة، ودون حتى أن نجد له مثيلًا في الغرب في عصوره الوسطى في ذلك الوقت، والذي بمقارنته بالتاريخ المسيحي اللاتيني يبدو الأخير فقيراً وهزيلًا".

الإسلام في التاريخ (١٠٤ - ١٠٥).

ملخص الدرس

السُّنَّةُ مَصْدِرٌ رَئِيسٌ مِنْ مَصَادِرِ التَّشْرِيعِ عِنْدَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ كَافَةً، وَقَدْ نُقلَ الصَّحَابَةُ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ مِنْ أَقْوَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ، وَنَقْلُهُمْ عَنْهُمُ التَّابِعُونَ، ثُمَّ أَتَبَاعُهُمْ.

أهمية
الإسناد

التَّثْبِيتُ فِي نَقْلِ الْأَخْبَارِ: أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ يُنَبِّئُكُمْ فَتَبَيَّنُوا﴾، وَقَالَ ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ؛ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ». وَامْتَشَلَ أَهْلُ الْحَدِيثِ هَذَا الْأَمْرُ، وَصَاغُوا مِنْهُجَ التَّثْبِيتِ تَطْبِيقًا عَمَليًّا، مِنْذَ عَهْدِ الصَّحَابَةِ حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا.

وَمِنْ أَبْرَزِ مَعَالِمِ هَذَا الْمَنْهَجِ:

١. طَلَبُ الْإِسْنَادِ، وَالتَّثْبِيتُ مِنْهُ.
٢. وَضْعُ قَوَاعِدِ وَأَوْصَافِ وَاسْتِرَاطَاتِ لِقَبْولِ الْأَخْبَارِ وَالْأَحَادِيثِ سِنَدًا وَمَتَنًا.
٣. ابْتِكَارُ أَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ، وَالْإِهْتِمَامُ فِي تَحْقِيقِ مَصْطَلِحَاتِهَا.
٤. الْعُنَيْةُ الْفَائِقةُ بِدِرَاسَةِ أَحْوَالِ رِوَايَةِ الْأَخْبَارِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا.
٥. وَضْعُ قَوَاعِدِ دِقَيْقَةٍ فِي الْمَقَارِنَةِ بَيْنِ الْمَرْوِيَاتِ وَالْمَعَارِضَةِ بَيْنَهَا وَنَقْدِهَا.

منهج
المحدثين
في التثبت
من صحة
الأخبار

أسئلة التقويم

١. دلل على أهمية التثبت في الإخبار عن النبي ﷺ من سنته ﷺ، ومن كلام الصحابة ومن كلام التابعين.

• حديث:

• أثر عن الصحابة:

• أثر عن التابعين:

٢. أورد الأثر الدالّ على المعاني التالية مما درست في هذا الدرس:

- أهمية صلاح وصدق من يؤخذ عنه العلم وسلامته من هوئ النفس وسفه القول.

• أهمية تبع السندي والتثبت منه ومعرفة جميع رواته.

٣. ماذا تتوقع أن يحدث لو لم يوجد الإسناد؟

٤. اذكر أربعةً من معالم منهج المحدثين في التثبت من صحة الأخبار.

نـشـاط (٧-١)

ابحث عن معاني الموضوعات التالية في علم الحديث، ثم اربط بينها وبين معالم منهج المحدثين في التثبت من الرواية وصحة الحديث:

- شروط قبول الحديث.
- علم الجرح والتعديل.

الدرس الرابع: نشأة علم المطالع، ومراحل التصنيف فيه، وأهم مصادره

شاجات التعليم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يفسر سبب نشأة علم المصطلح ضمن الأطوار التي مرّ بها.
 ٢. يُميّز سمات مراحل التصنيف في علم مصطلح الحديث.
 ٣. يُفرّق بين أهم مصادر علم المصطلح من حيث محتواها.

نشاط تمہیدی پر (۸-۱)



درست في الدرس السابق معالم منهج المحدثين في التثبت من صحة الأخبار، واستعرضت بعض أقوالهم في ذلك. فكيف طبق المحدثون هذه المعالم عملياً لصيانة الحديث النبوي وحفظه؟ (ناقشت إجابتك مع زملائك ومع محاضر المادة).

نشأة علم المطلح والأدوار التي مَّ بها:



كانت بذور هذا العلم الشريف موجودةً في الصدر الأول، منذ عهد الصحابة رض، فقد جاء عنهم التبّث في نقل الأخبار، والتمحیص في ذلك، كما تقدم في الدرس السابق، وظهرت عندهم بعض صور النقد الأولى؛ كاستدرالك عائشة رض على عدد من الصحابة بعض ما رواوه عن النبي صل

وَمَعَ وُجُودِ تَلْكَ الْبُوَاكِيرِ فِي عَهْدِ الصَّحَابَةِ إِلَّا أَنَّ الْحَاجَةَ إِلَى نَقْدِ الْأَخْبَارِ وَتَمْيِيزِهَا لَمْ تَكُنْ شَدِيدَةً فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؛ لِقَرْبِ الْعَهْدِ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَسَلَامَةِ الصَّحَابَةِ ﷺ مِنَ الْكَذْبِ، وَقَلَةِ أَهْلِ الْبَدْعِ وَالْأَهْوَاءِ.

وفي عهد التابعين وأتباعهم برزت الحاجة أكثر إلى وجود هذا العلم، والتمييز بين المقبول والمردود من الأحاديث، فكثرت البدع، وكثير الرواية ونَقلَةُ الأخبار، وتفرقوا في البلدان والأمصار، وظهر الكذب في الحديث؛ فشاع بين السلف آنذاك السؤال عن الإسناد، والتفتيش عن أحوال الرجال، وقِيَضَ اللَّهُ تَعَالَى لِهُذَا الدِّينَ جَمِيعًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، وفَعُوا أَنفُسَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْغَايَةِ، وَأَخْتَصُوا بِهَا، حَتَّى عُرِفُوا بِنَقْدِ الرِّوَايَةِ وَالْمَرْوِيَاتِ؛

كشعبة بن الحجاج (١٦٠ هـ)، وعبد الرحمن بن مهدي (١٩٨ هـ)، ويحيى بن سعيد القطان (١٩٨ هـ)، رحمة الله عليهم.

وظهرت في ذلك العصر أيضًا جملةً من القواعد العامة للنقد، متثورةً في كلام أهل العلم، لكن لم يدوّن شيءً من تلك القواعد، ولا شيءً من كلام النقاد في الرواية والمرويات. ومع ازدياد الحاجة إلى التعديد والتأنصيل لهذا العلم: أدرج شيءً من قواعده وفنونه مفرّقاً ضمن مصنفات العلماء؛ كما فعل الشافعي (٢٠٤ هـ) في «الرسالة»، ومسلم (٢٦١ هـ) في «التمييز» و«مقدمة الصحيح»، والترمذى (٢٧٩ هـ) في «كتاب العلل الصغير».

ثم تطور التصنيف في علم المصطلح بعد ذلك، حتى صار علمًا مستقلاً عن غيره من العلوم، له كتبه الخاصة، كما سيأتي في المبحث التالي.

نشاط (٩-١)



◀ اختر العبارة المناسبة من الجدول للأطوار التالية:

١. ملامح هذا العلم في عصر الصحابة:
٢. بداية ظهور هذا العلم في عصر التابعين:
٣. إدراج بعض قواعد العلم ضمن بعض المصنفات بصورة غير مستقلة:

أ - كثرة البدع وظهور الكذب على النبي ﷺ، وبروز نقاد الرواية والمرويات وشيوخ التثبت والسؤال عن السند.

ب - ورود بعض القواعد والمسائل المهمة في علم الحديث، ضمن كتاب الرسالة للشافعي، وفي مقدمة صحيح مسلم.

ج - العدالة والسلامة من الكذب، مع وجود التثبت في النقل، وتمحص الأخبار.

مراحل التصنيف في علم المصطلح، وأشهر المصنفات فيه:



يمكن تقسيم مراحل التصنيف في علم المصطلح - إجمالاً - إلى ثلات مراحل:

المرحلة الأولى: بداية التدوين

وتمتد هذه المرحلة من أواخر القرن الثاني الهجري، إلى متتصف القرن الرابع تقريرياً، وقد تقدمت الإشارة إليها قريباً، فلم يكن علم المصطلح مدوّناً في مصنفاتٍ مفردةً، ولم تكن قواعده مجموعهً في موضع واحد، بل كان جزءاً مما دوّنه أهل العلم مع غيره من العلوم، ولم يبرز في هذه المرحلة كعلم مستقلٍ.

ومن أبرز الكتب في هذه المرحلة: كتاب «الرسالة» للإمام الشافعي، و«مقدمة الصحيح» و«التمييز» للإمام مسلم، و«كتاب العلل الصغير» للإمام الترمذى.

المرحلة الثانية: الاستقلال والجمع

وتمتد من منتصف القرن الرابع إلى أوائل القرن السابع تقريرًا، وفي هذه المرحلة أصبح علم المصطلح علمًا مستقلًا، له كتبه ومصنفاته المفردة، التي جمعت ما تفرق من فنونه في المصنفات المتقدمة، وما كان يتناقله أهل العلم من قواعده وأصوله، وتميزت هذه الكتب برواية كلام أهل العلم في مسائل علوم الحديث بالأسانيد، لكنها - في الغالب - لم ترتب أنواع علوم الحديث ولم تحرّرها.

ومن أشهر الكتب في هذه المرحلة:

١. «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي»، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهُرْمُزِي (٣٦٠ هـ).
٢. «معرفة علوم الحديث»، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المعروف بالحاكم (٤٠٥ هـ).
٣. «الكفاية في علم الرواية»، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب (٤٦٣ هـ).
٤. «الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقدير السماع»، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤ هـ).

المرحلة الثالثة: الترتيب والتحرير

وتبدئ هذه المرحلة من أوائل القرن السابع تقريرًا، وحصل فيها جمعٌ ما تقدم في المصنفات السابقة، وترتيبه وتهذيبه وتحريره، وضبط تعريفاته واصطلاحاته، وصياغة قواعده وأصوله وتفريعاته، مع الاختصار - غالباً - والاقتصار على الإشارة لكلام أهل الفنّ المتقدمين، دون تطويل.

ومن أشهر كتب هذه المرحلة:

١. «علوم الحديث»، لأبي عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن الشهُرُزُوري، المعروف بابن الصلاح (٦٤٣ هـ).
واشتهر هذا الكتاب بـ«مقدمة ابن الصلاح».

وهو أول كُتُبٍ بهذه المرحلة وأشهرها، إن لم يكن أشهر كتابٍ في الفن كله على الإطلاق، فقد جمع ما تفرق في الكتب قبله، مع التحرير والتهذيب والترتيب، فشاع بين أهل العلم، وذاع صيته، حتى عكف الناس عليه، وداروا في فلكه، وساروا بسيره.

وعامة من جاء بعد ابن الصلاح إنما بني على كتابه؛ اختصاراً، أو نظماً، أو تكيناً وعقبًا، أو غير ذلك، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه ومقتصر، ومعارض له ومتصر^(١).

٢. ٣. «الإرشاد»، لأبي زكريا يحيى بن شرف النّووي (٦٧٦هـ).

اختصر فيه كتاب ابن الصلاح، ثم اختصر «الإرشاد» في كتاب سماه «التفريغ والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير».

٤. «النُّكْتُ على مقدمة ابن الصلاح»، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزَّرَّكَشي (٧٩٤هـ).

وهي نكٌت على كتاب ابن الصلاح، في بعضها شرح وتوضيح، وفي بعضها زيادات وتممات، أو اعترافات ومناقشات، وغير ذلك من الفوائد.

٥. «التنقيد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح»، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ).

وهو شرح مختصر على كتاب ابن الصلاح، أشبه بالحاشية.

٦. «التبصرة والتذكرة»، لأبي الفضل العراقي أيضاً.

وهي منظومة ألفية،نظم فيها كتاب ابن الصلاح، وزاد عليه أشياء.

٧. «النُّكْتُ على كتاب ابن الصلاح»، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

وهو من أَجْلِ كتب المتأخرین في هذا الفن، فيه اعترافات على ابن الصلاح ومناقشات له، أو تأييد له، أو تبیین لمراده، مع زيادات كثيرة وفوائد مهمة.

٨. «نُخْبَةُ الْفِكْرِ في مصطلح أهل الأَثْرِ»، لابن حجر أيضاً.

وهي متن مختصر في الفن، رتبه الحافظ على ترتيب مبتكر لم يسبق إليه، ثم شرحه شرحاً مفيداً، سماه «نزهة النّظر».

(١) كما قال الحافظ ابن حجر في النزهة (٣٤).

وقد اشتهرت «النُّخْبَة» عند المتأخرین شهرةً واسعةً، وأولوها اهتماماً عظيماً، بالشرح، والنظام، والاستدراك، والمدارسة، وغير ذلك.

١٠. «فتح المغیث بشرح ألفية الحديث»، لأبي الخیر شمس الدین محمد بن عبد الرحمن السَّخَاوِی (٩٠٢ھ).

وهو شرح على ألفية العرّاقي، السابق ذكرها.

١١. «تدریب الراوی في شرح تقریب النواوی»، لأبی الفضل جلال الدین عبد الرحمن بن أبي بکر السیوطی (٩١١ھ).

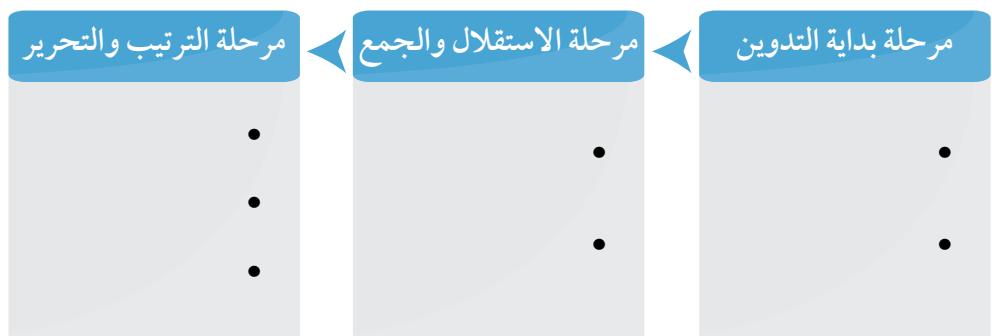
وهو شرح لكتاب «التقریب والتیسیر» للنووی.

ويعد الكتابان الأخيران من أوسع كتب الفن وأجمعاها.

نشاط (١٠-١)



ضع في هذا المخطط الزمني أبرز معالم كل مرحلة من مراحل التصنيف في علم المصطلح في نقاط مختصرة:



أهم مصادر علم المصطلح الحديث:



يستمد هذا العلم مسائله وفروعه من جملة من المصادر، من أبرزها:

١. **كتب الروایة:** كالصّحاح، والسنّن، والمسانيد، وغيرها.

ففي هذه الكتب مادة علمية غزيرة يستفاد منها في علم المصطلح؛ كالأمثلة على أنواعه، ومناهج مصنفاتها في الحكم على الأحاديث، والنقل عنهم وعن غيرهم في مسائل علم المصطلح، وما يتعلّق بصفات الروایة والتحمّل والأداء، إلى غير ذلك من فروع هذا العلم.

٢. كتب الرجال.

وفيها ما يتعلّق بمعرفة من تقبل روایته ومن ترد، ومسائل الجرح والتعديل وقواعد نقد الرواية، ولا تخلو أیضاً من النقول المهمة عن الأئمة في مسائل الاصطلاح عامةً.

٣. كتب نقد المرويات.

مثل كتب العلل، وكتب التخريج؛ ففيها التطبيقات العملية لقواعد هذا العلم، وتحوي جملةً وافرةً من قواعد النقد، ونقولاً نفيسةً عن المحدثين في ذلك.

٤. الكتب المفردة في علم مصطلح الحديث.

وهي الكتب المصنفة في هذا الفن خاصةً، وقد تقدمت الإشارة إلى أشهرها في المبحث السابق، لا سيما كتب المتقدمين منها.

ويلحق بها ما صنفه أهل العلم في نوع من أنواع علم المصطلح؛ كـ«الفصل للوصل المدرج في النقل»، و«السابق واللاحق»، كلاماً للخطيب البغدادي رحمه الله، ونحوهما من المصنفات.

٥. الكتب الأخرى التي تعرضت لمسائل الفن.

ويراد بها: الكتب المصنفة في غير الفنون الحديبية، لكنها تطرقت للكلام على بعض مسائل علم مصطلح الحديث؛ كـ«الرسالة» للشافعي، وكتب أصول الفقه التي تبحث المسائل المشتركة بين العلمين.

ملخص الدرس

نشأة علم المصطلح

١. كانت بذور هذا العلم موجودةً في عهد الصحابة رضي الله عنهما، فقد جاء عنهم التثبيت في نقل الأخبار، والتمحیص في ذلك. ولم تكن الحاجة إلى نقد الأخبار وتمييزها شديدةً في ذلك الرمان.
٢. وفي عهد التابعين وأتباعهم برزت الحاجة أكثر إلى وجود هذا العلم. وظهرت جملةً من القواعد العامة للنقد، منتشرةً في كلام أهل العلم.
٣. ومع ازدياد الحاجة إلى التعقید: أُدرج شيءٌ من قواعده مفرقاً ضمن مصنفات العلماء.
٤. ثم تطور التصنيف في علم المصطلح بعد ذلك، حتى صار علمًا مستقلاً عن غيره.

مراحل
التصنيف
في علم
المصطلح،
وأشهر
المصنفات
في

١. المرحلة الأولى: بداية التدوين: وتمتد من أواخر (ق ٢)، إلى منتصف (ق ٤) تقريباً، ولم يكن علم المصطلح مدوّناً في مصنفاتٍ مفردةٍ، ولم تكن قواعده مجموعهً في موضع واحد.

ومن أبرز الكتب فيها: «الرسالة» للشافعي، و«مقدمة الصحيح» لمسلم.

٢. المرحلة الثانية: الاستقلال والجمع: وتمتد من منتصف (ق ٤) إلى أوائل (ق ٧) تقريباً، وفيها أصبح علم المصطلح علمًا مستقلًا، له كتبه ومصنفاته المفردة.

ومن أشهر الكتب فيها:

١. «المحدث الفاصل»، للرامهُرُمزي (٣٦٠ هـ).

٢. «معرفة علوم الحديث»، للحاكم (٤٠٥ هـ).

٣. «الكفاية في علم الرواية»، للخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ).

٣. المرحلة الثالثة: الترتيب والتحري: وتبعد من أوائل (ق ٧) تقريباً، وحصل فيها جمعٌ ما تقدم في المصنفات السابقة، مع الترتيب والتهذيب والتحري والاختصار. ومن أشهر الكتب فيها:

١. «علوم الحديث»، لابن الصلاح (٦٤٣ هـ).

٢، ٣. «الإرشاد»، و«التقريب والتيسير»، للنووي (٦٧٦ هـ).

٤. «التبصرة والتذكرة»، للعرافي (٨٠٦ هـ) وتُعرف بـألفية العراقي.

٥، ٦. «نخبة الفكر»، وشرحها «نزهة النظر»، لابن حجر (٨٥٢ هـ).

١. كتب الرواية: كالصحيح، والسنن، والمسانيد، وغيرها.

٢. كتب الرجال.

٣. كتب نقد المرويات.

٤. الكتب المفردة في علم مصطلح الحديث.

٥. الكتب الأخرى التي تعرضت لمسائل الفن.

أهم
مصادره



١. ما الدوافع التي جعلت علماء الحديث يضعون القواعد ويحررُون المصنفات في علم مصطلح الحديث؟

.....
.....
.....

٢. أكمل الفراغات التالية:

أ. لم يكن علم المصطلح مدَّوناً في مصنفاتٍ مفردةٍ، من أواخر القرن إلى أواسط القرن الهجري، بل كان جزءاً مما دُونَه أهل العلم مع غيره من العلوم، كما في كتاب، و.....، وتسمى هذه المرحلة

.....

ب. أصبح علم المصطلح علمًا مستقلًا في مرحلة الاستقلال والجمع، التي تمتد من منتصف القرن إلى أوائل القرن, وقد صُنفت في هذه المرحلة الكتب التي تنقل بالأسانيد، وما كان يتناقله أهل العلم من، ولم ترتب، ومن أشهر كتب هذه المرحلة و.....

ج. هو أول وأشهر الكتب التي صنفت في تحرير علم المصطلح وتهذيبه، وبيان أنواعه ومسائله، ومؤلفه هو، وقد اختصره في كتاب واختصره أيضًا في كتاب، ووضع عليه النكت والتتمات والاعتراضات والمرجعات والزيادات المهمة ابن حجر العسقلاني في كتاب، ونظمها الحافظ في

٣. ما هي أوسع وأجمع الكتب المؤلفة في المرحلة الثالثة من مراحل التصنيف في علم مصطلح الحديث؟

.....
.....

أسئلة تقويم الوحدة الأولى

١. بين معاني المصطلحات التالية:

• الأثر:

• السند:

• المتن:

• علم مصطلح الحديث:

٢. اذكر مثالين على كل مما يلي:

• حرص الصحابة على التثبت في الإخبار عن النبي ﷺ.

• منهج التابعين في التأكيد من صحة الأخبار.

• المصنفات التي اعتمدت على مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح.

• مصادر علم مصطلح الحديث.

٣. بين الفرق بين: سمات التصنيف في مرحلة الاستقلال والجمع، وفي مرحلة الترتيب والتحرير من مراحل التصنيف في علم مصطلح الحديث.

أنشطة إثرائية للوحدة



الدرس الأول: التعريف بعلم مصطلح الحديث

- ◀ نشاط (١١-١): السنة النبوية هي أحد مصادر التشريع الإسلامي. بين أثر ذلك في أهمية علم مصطلح الحديث بالتعاون مع زملائك:

الدرس الثالث: أهمية الإسناد ومنهج المحدثين في التثبت من صحة الأخبار

- ◀ نشاط (١٢-١): ارجع إلى كتاب (المنهج النقدي عند المحدثين) (ص ١٨٥ - ٢١٧) لعبد الرحمن بن نويفع السلمي، وللخص المركبات التي أدّت إلى اضطراب منهج المحدثين وإتقانه.

الدرس الرابع: نشأة علم المصطلح، ومراحل التصنيف فيه، وأهم مصادره

- ◀ نشاط (١٣-١): كتاب (معرفة أنواع علوم الحديث) المشهور بـ(مقدمة ابن الصلاح) من أشهر الكتب في علوم الحديث، تتبع أشهر المؤلفات التي قامت عليه شرحاً واختصاراً ونظمها عبر القرون: الشروح / التعليقات / الحواشي / النكث، الاختصار / التهذيب، النظم.

- ◀ نشاط (١٤-١): عُرِّف في صفحة واحدة بكتابٍ من كل نوع من أنواع مصادر علم مصطلح الحديث.

الوحدة الثانية

تقسيم الخبر باعتبار تعدد طرقه

الوحدة الثانية

٢

تقسيم الخبر باعتبار تعدد طرقه

يُقسّم أهل الحديث الأخبار عدّة تقسيمات، باعتباراتٍ مختلفة، وسيأتي الكلام على هذه التقسيمات جميعها -إن شاء الله- في هذه الوحدة وما يليها من الوحدات.

وأول هذه التقسيمات: تقسيم الخبر باعتبار تعدد طرقه، وطرق الأخبار هي الأسانيد، فالمRAD بها هذا التقسيم النظرُ في عدد الأسانيد التي يُروى بها الخبر: أَيْرَوَى بِإِسْنَادٍ وَاحِدٍ؟ أَمْ بِإِسْنَادَيْنِ؟ أَمْ بِثَلَاثَةِ؟ أَمْ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ؟

والأخبار - بهذا الاعتبار - تنقسم قسمين رئيسيين:

- الخبر المتواتر.
- خبر الآحاد (وهو ثلاثة أنواع: المشهور والعزيز والغريب).

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يُميّز أنواع الحديث بالنظر إلى طرقه.
٢. يحلل أنواع الحديث المتواتر وحديث الآحاد بأمثلتها.
٣. يُبيّن حكم الحديث المتواتر والآحاد.
٤. يطبق قاعدة تصنيف حديث الآحاد بالنظر إلى طبقات السند.
٥. يُعرّف بأهم المصنفات في المتواتر والآحاد.
٦. يُميّز استعمالات أهل العلم للمصطلحات الواردة في الوحدة.

المعارف السابقة

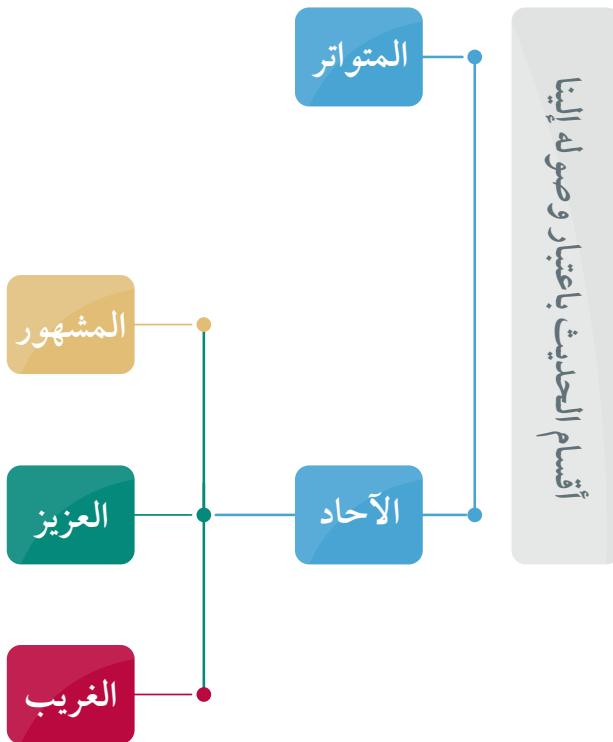


مصطلحات عامة في علم مصطلح الحديث (الدرس الثاني من الوحدة الأولى)



ستدرس ضمن هذه الوحدة معنى الحديث المتواتر، وشروط تحقق التواتر، وأقسام الحديث المتواتر، والأمثلة عليه، وأبرز ما صنف فيه.

وتدور باقي دروس الوحدة حول خبر الآحاد وأقسامه، فتتعرف أولاً على معنى خبر الواحد، وحكمه، ثم تتناول باقي الدروس أقسام خبر الواحد تفصيلاً (المشهور، والعزيز، والغريب).



وبعد انتهاءك من دراسة الوحدة؛ ستكون ملماً بهذه الأقسام وفق العناصر الآتية:

نوع الحديث

المصنفات
فيه أو مظانه

أمثلته

أقسامه

تعريفه

الدرس الأول: المتواتر

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتَوقَّعُ من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يشرح معنى الحديث المتواتر وشروطه.
٢. يُميّز بين أقسام الحديث المتواتر.
٣. يُعدّ ثلاثةً من المصنفات في الحديث المتواتر.
٤. يناقش ورود مبحث التواتر في كتب المتقدمين بمعانٍ متعددة.

نَشَاطٌ تَعَمِّيديٌّ (١-٢)



نظم كمال الدين الشمني (ت ٨٢١) كتابَ (نخبة الفكر)، فقال في ذكر الخبر المتواتر:

مِنْ طَرِيقٍ وَقَدْ أَفَادَ الْعِلْمَا وَشَرْطُهُ عِنْدَ أَوَّلِ الْعِلْمِ الْأَلْفِ حَدَّا يُحِيلُّ الْعَرْفَ أَنْ يَفْتَعِلَهُ لِلْحَسِّ لَا إِلَى الدَّلِيلِ الْعُقْلَى	الْخَبْرُ الَّذِي يَكُونُ يُنَمِّي ذَاكَ الَّذِي بِالْمُتَوَاتِرِ عُرِفَ أَنْ يَبْلُغَ الْجَمْعُ الَّذِي قَدْ نَقلَهُ وَأَنْ يُرَى مُسْتَنِدًا فِي النَّقلِ
---	--

اكتُب ما فهمته من الآيات، في معنى المتواتر وشروطه.

.....

.....

.....

تَعرِيفٌ بِالْمُتَوَاتِرِ



المتواتر في اللغة: اسم فاعلٍ من التَّوَاتُرُ، وهو: التَّابِعُ، فالْمُتَوَاتِرُ: الْمُتَابِعُ^(١).

والْمُتَوَاتِرُ في الاصطلاح: هو الخبرُ الذي يرويه جماعةٌ تُحِيلُ العادةَ تواطؤَهم على الكذب، عن مثِلِهم، ويكونُ مُسْتَنِدًا خبرِهم الحَسَنَ^(٢).

(١) انظر مادة (وت ر) في: لسان العرب (٥/٢٧٥)، وتاح العروس (١٤/٣٣٨).

(٢) انظر: المنهل الروي (٣١)، ونزهة النظر (٤٣)، وفتح المغيث (٤/١٥)، وقفو الأثر (٤٦)، وتوجيه النظر (١/١٠٨).

شرح التعريف، وبيان شروط المُتواتِر:



بالنظر إلى التعريف السابق، يتبيّن أنَّه لا بدَّ من تحقق شروطٍ أربعةٍ للحكم على الخبر بالتواتُر، وهي:
أولاً: أن يرويه جماعة.

ويعبّر بعضهم عن هذا الشرط بـ«أن يرويه عددٌ كثير»^(١)، أو «جماعة غير محصورة»^(٢)، وكلها بمعنىٍ واحد.

فيخرج بهذا الشرط ما يرويه واحدٌ أو اثنان أو ثلاثة، فلا يسمى متواتراً.

ووقع خلاف بين أهل العلم في تعين عدد الجماعة في المُتواتِر^(٣)، والذي عليه المحققون أنه لا يُضيّبَ بعدِ مخصوص^(٤)، وأن تحديد الكثرة المشترطة في جماعة المُتواتِر يرجع إلى وصفِ في تلك الجماعة، لا إلى عددِ معين.

وهذا الوصف هو ما يأتي بيانه في الشرط الثاني.

ثانياً: أن تُحِيلَ العادة تواطؤَ الرواة على الكذب.

والمراد به: أن يعلَم من عادة الناس أن اتفاق هؤلاء الرواة على الكذب مستحيل؛ لأنَّ عدد هؤلاء الرواة يستحيل معه عادةً أن يتافقوا على اختلاق الخبر، ومن باب أولى يستحيل أن يقع منهم توارُدٌ على الخطأ في نقله^(٥).

فمثلاً: لو جاءنا رجلٌ يخبر بوقوع حادثٍ في مكانٍ ما؛ فإنه سيحصل عندنا ظنُّ بوقوع ذلك الحادث، لكن من غير جزم؛ لأن ذلك المخبر قد يكون كاذباً، وقد يكون واهماً أو من خطأنا.

إذا جاءنا رجلٌ آخر، لا يعرف المخبر الأول، وأخبرنا بالخبر نفسه؛ فإنَّ غلبةَ الظنِّ بصدق الخبر ستقوى في نفوسنا، لكن من غير جزم أيضاً.

إذا تابعَ جماعةٌ من المخبرين على الخبر نفسه، مع علمنا بأنَّهم من أماكن متفرقة، فلا يمكن أن يتافقوا على الكذب في هذا الخبر، ولا أن يتوازدوا على الخطأ؛ فإنَّ غلبةَ الظنِّ

(١) انظر: نزهة النظر (٤٣).

(٢) انظر: نزهة النظر (٤١)، وفتح المغيث (٤/١٥).

(٣) انظر: نزهة النظر (٤٢)، وتدريب الرواية (٢/٦٢٧).

(٤) انظر: نزهة النظر (٤٢)، وتدريب الرواية (٢/٦٢٧)، وشرح شرح النخبة (١٦٣).

(٥) انظر: نزهة النظر (٤٢)، وفتح المغيث (٤/١٥)، وشرح شرح النخبة (١٦٣).

ستزيد في النفس شيئاً فشيئاً مع زيادة عدد المخبرين، حتى يحصل الجزم والقطع بصدق هؤلاء المخبرين ضرورةً.

ووجود هذا الوصف في جماعة المتواتر هو المقيد للكثرة المشترطة فيه، فإذا بلغت الجماعة عدداً، بحيث يجزم سامعه في العادة استحالة اتفاق رواه على الكذب؛ فهو العدد المشترط للتواتر، وإن لم يحصل هذا العلم فلا يكفي هذا العدد لبلوغ التواتر. ولذا جعل بعض أهل العلم هذين الشرطين شرطاً واحداً^(١).

ثالثاً: وجود الجماعة الكثيرة في جميع طبقات الإسناد.

وهو المعبر عنه في التعريف السابق بقولنا: «عن مثلمهم».

والمراد بهذا التماثل: التماثل في الكثرة، لا في العدد، فلا يشترط أن يكون العدد في جميع طبقات الإسناد متساوياً، لكن يشترط أن يكون العدد في كل طبقةٍ من الطبقات كثيراً، بحيث تحيل العادة تواطؤ رواة تلك الطبقة على الكذب، كما تقدم بيانه في الشرط الثاني^(٢). رابعاً: أن يكون مستند خبرهم الحس.

والمراد: أن يكونوا قد رأوا أو سمعوا ما نقلوه، فيكون مستند الخبر الرؤية أو السمع، لا العقل^(٣).

وذلك لأن العادة لا تحيل أن يتواطأ جمّعٌ كثيرٌ من الناس على الكذب أو الخطأ في نقل الأمور العقلية، التي لا تستند إلى شيء محسوس، فقد تواطأ النصارى على القول بألوهية عيسى -عليه الصلاة والسلام- مع أنه كذب وباطل، وتواطأ كثيرٌ من أهل الأهواء على أقوال وأفعال بدعية باطلة، تخالف الكتاب والسنة، ومستندهم جميعاً في هذا التواطؤ أمورٌ عقلية لا محسوسة.

نشاط (٢-٢)



بعد قراءتك لشرح التعريف الاصطلاحي للمتواتر، ومن خلال فهمك لشروطه المتواتر، لخص بتعيرك الخاص الشروط اللازم وجودها في الحديث ليُحکَم له بالتواتر:

..... ١

(١) انظر: المنهل الروي (٣١).

(٢) انظر: نزهة النظر (٤٢)، وشرح شرح النخبة (١٦٨).

(٣) انظر: نزهة النظر (٤٣)، وفتح المغيث (١٦/٤).

- ٢
- ٣
- ٤

مثال المتواتر



من أشهر الأمثلة للحديث المتواتر -إن لم يكن أشهرها- حديث: «من كذب على متعمداً؛ فليتبواً مقعده من النار»^(١).

وقد مثل به للمتواتر غير واحد من أهل العلم^(٢)، وذكر بعض الحفاظ أن هذا الحديث قد رواه عن النبي ﷺ اثنان وستون صحيحاً^(٣).

أقسام المتواتر



ينقسم الخبر المتواتر إلى قسمين^(٤):

- ١. المتواتر اللفظي:** وهو ما اتفق الرواة على روايته بلفظ واحد، أو ألفاظ متقاربة.
كحديث: «من كذب على متعمداً؛ فليتبواً مقعده من النار»، الذي تقدم ذكره قريباً.
- ٢. المتواتر المعنوي:** وهو ما اتفق الرواة على معناه، دون لفظه.
وتوضيحه: أن ينقل جماعة من المخبرين وقائع مختلفة، لكنها تشتراك في معنى واحد، فيحصل التواتر في ذلك القدر المشترك من المعنى.

مثاله: أحاديث رفع اليدين في الدعاء، فقد روي عن النبي ﷺ نحو مئة حديث، فيها أنه رفع يديه في الدعاء، لكنها في قضايا ووقائع مختلفة، فكل قضية منها لم تتوتر، لكن القدر المشترك بينها -وهو الرفع عند الدعاء- تواتر باعتبار المجموع^(٥).

وهذا النوع من المتواتر كثير في السنة، كأحاديث رؤية المؤمنين ربّهم عزّل يوم القيمة، وأحاديث الشفاعة، وأحاديث المسح على الخفين، وغيرها^(٦).

(١) آخرجه البخاري (١١٠)، ومسلم (٣)، وأبو داود (٣٦٥١)، والترمذى (٢٢٥٧)، وابن ماجه (٣٠)، وغيرهم.

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٦٩)، والمنهل الروي (٣١)، والمخصر في علم الآخر للكافيجي (١٢١).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٦٩).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى (٦٩/١٨)، وتدريب الراوي (٢/٦٣١)، واليواقيت والدرر (١/٢٤٦).

(٥) انظر: تدريب الراوي (٢/٦٣١).

(٦) انظر: مجموع الفتاوى (١٨/٦٩)، والنكت الوفية (٢/٤٧٠)، وفتح المغيث (٤/٢٢ - ٢٣).



الخبر المتواتر يُفيد العلم الضّروري لسامعه، والمقصود بالعلم: القطع بصدق الخبر وصحته، والضّروري: هو الذي يحصل في النفس ضرورةً، من غير نظرٍ ولا استدلالٍ^(١).



فالخبر المتواتر صحيح دائمًا، يجزم السامع بصدق المخبرين به، ويحصل له هذا الجزم من غير استدلالٍ عليه، ولا نظرٍ في حال رواته؛ لأن النفس تُضطرُ إلى تصديق مثل هذه الأخبار والجزم بصحتها بحكم العادة، كما تقدم بيانه في الشرط الثاني من شروط التواتر.

المصنفات في المتواتر:



اعتنى أهل العلم بالتصنيف في جمع الأحاديث المتواترة، ولهم في ذلك مصنفات عدّة، أشهرها:

١. «الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة»، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).
٢. «لقط الآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة»، لأبي الفيض محمد مرتضى بن محمد الزبيدي (١٢٠٥هـ).
٣. «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»، لأبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥هـ).

نشاط (٣-٢)



بالرجوع إلى كتاب «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»، اذكر ثلاثة أمثلة للمتواتر اللفظي.

-
-
-

(١) انظر: النكت للزركشي (٢٧٦/١)، ونرفة النظر (٤٤ - ٤٥)، وقفو الأثر (٤٦).



أولاً: المتواتر ليس من مباحث علم الإسناد.

المتواتر - بالتعريف السابق - ليس من مباحث علم الإسناد^(١)؛ لأنَّه لا يُبحث فيه عن أحوال الرواية، ولا يُحكم عليه بالصحة بناءً على قواعد أهل الحديث، بل الحكم بصحته راجع إلى العادة، كما تقدم.

وقد شاع عند المتأخرین من المصنفین ذکر مبحث المتواتر في کتب مصطلح الحديث، وليس معروفاً بهذا المعنى عند أهل الحديث، بل هو مشهور في کتب أصول الفقه، وأول من أدخله في کتب مصطلح الحديث هو الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) .

قال ابن الصلاح: «من المشهور: المتواترُ الذي يذكره أهل الفقه وأصوله، وأهل الحديث لا يذكرونَه باسمه الخاصّ المُشعر بمعناه الخاصّ، وإنْ كان الحافظ الخطيب قد ذكره؛ ففي كلامه ما يُشعر بأنه اتبعَ فيه غيرَ أهل الحديث، ولعل ذلك لكونه لا تشمله صناعتُهم، ولا يكاد يوجد في روایاتهم»^(٢).

ثانياً: التعبير بالتواتر في بعض كلام الأئمة المتقدمين قريب من المعنى اللغوي.

العبارة بالتواتر موجود في كلام بعض أئمة الحديث المتقدمين؛ كأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)^(٣)، والبخاري (٢٥٦ هـ)^(٤)، والطحاوي (٣٢١ هـ)^(٥)، وغيرهم.

لكنهم لا يريدون به المعنى الذي يذكره أهل الأصول، إنما يريدون به الاستهار^(٦)؛ أي: كثرة ورود الأحاديث بهذا المعنى، فمرادهم قريب من معنى التواتر اللغوي، الذي هو التتابع^(٧).

ثالثاً: «التواتر الخاصّ».

ذكر بعض أهل العلم نوعاً من التواتر، سماه «التواتر الخاصّ»^(٨)، وهذا النوع موجود عند

(١) انظر: نزهة النظر (٤٥)، وفتح المغيث (٤/١٦)، والتوضیح الأبهري (٥٠)، وتوجیه النظر (١٧١/١).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٢٦٧).

(٣) انظر: الأموال (٧٤، ١٩٦، ٣٢٥).

(٤) انظر: جزء القراءة خلف الإمام (٧)، وخلق أفعال العباد (٦٠).

(٥) انظر: مشكل الآثار (٣/١٧٦)، (٧/١٢٧)، (٨/٩٣).

(٦) انظر: التقید والإیضاح (٢٦٦).

(٧) انظر: شرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٦٨).

(٨) انظر: مجموع الفتاوى (١٨/٥١، ١٨/٦٩).

أهل الحديث، ومعروف عندهم.

ويقصد به: أن يحصل القطع بصحة الخبر، بالنظر في أحوال الرواية التي تقتضي استحالة تواظُّهم على الكذب أو تواردهم على الخطأ، بقطع النظر عن العدد^(١).

ومن أمثلته حديث: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مَنِّا»^(٢).

والفرق بين المتواتر الخاص والمتواتر الاصطلاحي الذي تعلمته في هذا الدرس:

- أن العلم الذي يفيده المتواتر الخاص حاصل عن نظر واستدلال، بخلاف المتواتر عند الأصوليين؛ فإنه علم ضروري، لا يحتاج إلى نظر ولا استدلال.
- أن العلم الذي يفيده المتواتر الخاص قد يحصل بالعدد القليل، الذي لا يبلغ حدَّ التواتر الذي يذكره الأصوليون للمتواتر.

ملخص الدرس

الخبرُ الذي يرويه جماعةٌ تُحِيلُ العادةً تواطُّهم على الكذب، عن مثلهم، ويكونُ مُسْتَنَدٌ خبرِهم الحَسَّ.

تعريف
المتواتر

أولاً: أن يرويه جماعة: فيخرج بهذا الشرط ما يرويه واحدٌ أو اثنان أو ثلاثة.

ثانياً: أن تُحِيلَ العادة تواطُّ الرواية على الكذب.

ثالثاً: وجود الجماعة الكثيرة في جميع طبقات الإسناد: وهو معنى: «عن مثلهم».

رابعاً: أن يكون مُسْتَنَدٌ خبرِهم الحَسَّ: والمراد: أن يكونوا قد رأوا أو سمعوا ما نقلوه.

شروط
المتواتر

١. المتواتر اللّفظي: وهو ما اتفق الرواية على روايته بلفظٍ واحدٍ، أو ألفاظٍ متقاربةٍ.

٢. المتواتر المعنوي: وهو ما اتفق الرواية على معناه، دون لفظه.

أقسام
المتواتر

(١) انظر: فتح المغثث (٤/٤)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٦٥).

(٢) آخرجه البخاري (٦٨٧٤) و(٧٠٧١)، ومسلم (٩٩) و(١٠٠) و(١٠١).

حكم المتواتر

يفيد العلم الضروري لسامعه، والمقصود بالعلم: القطع بصدق الخبر وصحّته، والضروري: هو الذي يحصل في النفس ضرورةً، من غير نظرٍ ولا استدلالٍ.

المصنفات فيه

- قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، للسيوطى (٩١١هـ).
- لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة، للزبيدي (١٢٠٥هـ).
- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتانى (١٣٤٥هـ).

نبهات

- المتواتر ليس من مباحث علم الإسناد.
- التعبير بالتواتر في بعض كلام الأئمة المتقدمين قريب من المعنى اللغوي.
- التواتر الخاص، يقصد به: أن يحصل القطع بصحة الخبر، بالنظر في أحوال الرواية التي تقتضي استحالة تواترُهم على الكذب أو تواردهم على الخطأ، بقطع النظر عن العدد.

أسئلة التقويم

- بين الشرط الذي يحقق المعنى الآتي في شروط المتواتر:
 - يستحيل اتفاقهم على اختلاق الخبر أو تواردهم على الخطأ في نقله.
 - رأوا أو سمعوا ما نقلوه في خبرهم.
 - العدد في كل طبقة من طبقات روایة الخبر.
- فرق بين قسمي المتواتر من حيث التعريف والمثال.
- اذكر ثلاثةً من المصنفات التي اعتنت بجمع المتواتر من الحديث.
 - ١
 - ٢
 - ٣

الدرس الثاني: خبر الآحاد

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضّح معنى خبر الآحاد.
٢. يُبيّن حكم خبر الآحاد.

نَشَاطٌ تَعَمِيديٌ (٤-٢)



تعرفت في الدرس السابق الخبر المتواتر. من خلال استيعابك لشروط تحقق التواتر في الحديث، ما هي الأسباب التي يخرج بها الحديث عن وصف التواتر؟

.....

.....

.....

تَعرِيفٌ بِخَبْرِ الْآهَادِ



الآحاد في اللغة: جمعُ أَحَدٍ؛ بمعنى: واحد^(١)، فخبر الآحاد: هو الخبر الذي يرويه راوٍ واحد^(٢).

وَخْبَرُ الْآهَادِ فِي الْاَصْطِلَاحِ: مالم يجمع شروط المتنواتر^(٣).

فخبر الآحاد لا ترويه جماعة كثيرة في كل طبقة، بل يرويه راوٍ واحد، أو اثنان، أو أكثر، لكنه لا يبلغ الحد المنشترط في المتنواتر.

حَكْمُ خَبْرِ الْآهَادِ



أخبار الآحاد منها المقبول الثابت، إذا كان صحيحاً أو حسناً، ومنها المردود غير الثابت، إذا كان ضعيفاً.

(١) انظر: تاج العروس (٧/٣٧٦ - مادة أح د).

(٢) انظر: نزهة النظر (٥٠).

(٣) انظر: المنهل الروي (٣٢)، ونزهة النظر (٥١)، وتوجيه النظر (١٠٨/١).

وخبر الآحاد المقبول حجّة في جميع أمور الشرع، سواءً كان في العقائد، أو الأحكام، أو الأخلاق والآداب، أو غيرها، وعلى هذا انعقد إجماع أهل السنة والجماعة^(١).

وخبر الآحاد المقبول يُفيد غلبة الظن على الراجح، إلا إذا احتفت به بعض القرائن، فإنه يُفيد العلم^(٢).

ومن تلك القرائن أن يكون الحديث مما أخرجه الشیخان في «الصحيحين»، ولم ينتقده أحد من الحفاظ^(٣).

وسواءً كان خبر الآحاد مفيداً للعلم أو غلبة الظن، فهو - كما تقدم - حجّة في كلا الحالين؛ لأن العلم وغلبة الظن كلاهما موجب للعمل.



قال الإمام الشافعي: «لم أحفظ عن فقهاء المسلمين أنهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد». الرسالة (٤٥٧-٤٥٨)، وقال الخطيب البغدادي: «وعلى العمل بخبر الواحد كان كافة التابعين ومنْ بعدهم من الفقهاء الخالفين في سائر أمصار المسلمين إلى وقتنا هذا، ولم يبلغنا عن أحد منهم إنكار لذلك ولا اعتراض عليه، فثبت أنَّ مِنْ دِينِ جمِيعِهِمْ وجوبه، إذ لو كان فيهم من كان لا يرى العمل به لنقل إلينا الخبر عنه بمذهبه فيه». الكفاية (١/١٣٥).

أقسام خبر الآحاد:



ينقسم خبر الآحاد باعتبار عدد طرقه ثلاثة أقسام:

١. المشهور.
٢. العزيز.
٣. الغريب.

وسيأتي الكلام على كلّ قسم منها بالتفصيل في الدروس الآتية، إن شاء الله.

(١) انظر: الرسالة للشافعي (٤٥٧-٤٥٨)، والتمهيد (١/٢)، والعدة في أصول الفقه (٣/٨٦٩)، ومحض الصواب في المرسلة (٦٠٥).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٤١/١٨)، ونزهة النظر (٥١)، والمذكرة في أصول الفقه (١٢٣)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٩٤).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٨)، ومجموع الفتاوى (٤١/١٨)، ونزهة النظر (٥٢-٥٥).

ملخص الدرس

ما لم يجمع شروط المروءة.	تعريف خبر الآحاد
- خبر الآحاد المقبول حُجَّةٌ في جميع أمور الشرع، سواءً كان في العقائد، أو الأحكام، أو الأخلاق والأداب، أو غيرها، وعلى هذا انعقد إجماع أهل السنة والجماعة.	حكمه
- خبر الآحاد المقبول يُفيد غلبة الظن على الراجح، إلا إذا احتفت به بعض القرائن، فإنه يفيد العلم، لأن يكون في الصحيحين ولم يتقدمه أحد الحفاظ.	
ينقسم باعتبار تعدد طرقه إلى: ١. المشهور. ٢. العزيز. ٣. الغريب.	أقسامه

أسئلة التقويم

١. عرف حديث الآحاد. واذكر أقسامه.

٢. ما حكم العمل بحديث الآحاد؟

الدرس الثالث: المشهور

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُبيّن معنى الخبر المشهور.
٢. يُميّز بين المشهور الاصطلاحي وغير الاصطلاحي.
٣. يُعدّ ثلاثةً من المصنفات في المشهور غير الاصطلاحي.

نَشَاطٌ تمهيدي (٥-٢)



في التعريف بالحديث المشهور، «ما رواه ثلاثةٌ فأكثر، ما لم يبلغ حدَّ التواتر». ما المقصود بـ«حد التواتر» في التعريف؟

.....

.....

تعريف المشهور:



الشهرة في اللغة: وضوح الأمر^(١).

والمشهور في الاصطلاح: ما له طرقٌ مخصوصةٌ بأكثر من اثنين^(٢).

سمى بذلك لوضوحاً^(٣).

والمراد بقولنا: «له طرق مخصوصة»: أنه لم يبلغ حدَّ التواتر.

ويقولنا: «بأكثر من اثنين»: أن له ثلاثة طرق فأكثر؛ لنخرج باقي أقسام الآحاد.

ولذا يعرّف بعض أهل العلم المشهور بأنه «ما رواه ثلاثةٌ فأكثر، ما لم يبلغ حدَّ التواتر»^(٤)، والمعنى واحد.

(١) انظر: مقاييس اللغة (٣/٢٢٢ - مادة ش هـ).

(٢) انظر: نزهة النظر (٤٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر: التوضيح الأبهري (٤٩).

ويطلق بعض أهل العلم على المشهور لقب «المُستَقِيْض»^(١)، ومنهم مَنْ فَرَقَ بَيْنَهُمَا، وليس من مباحث علم مصطلح الحديث كما أشار الحافظ ابن حجر^(٢).

مثال المشهور:

من أمثلة المشهور: حديث: «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعْنَىٰ وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ». فقد رواه عن النبي ﷺ من الصحابة أربعة: ابن عمر^(٣)، وأبو هريرة^(٤)، وجابر^(٥)، وأبو موسى الأشعري^(٦)، رضي الله عنهم.

ورواه عن ابن عمر ثلاثة: نافع^(٧)، وأبو الرُّبَير المكي^(٨)، وعمرو بن دينار^(٩).

ورواه عن نافع جماعة، منهم: واقد بن محمد^(١٠)، وأبيوب السختياني^(١١)، وعييد الله بن عمر^(١٢)، وغيرهم.

أنواع المشهور:

يطلق أهل الحديث اصطلاح «المشهور» على نوعين:

الأول: المشهور الاصطلاحي، وهو الذي تقدم تعريفه قريباً.

والثاني: المشهور غير الاصطلاحي، ويراد بالشهرة هنا معناها اللغوي، ويطلق عليه أيضاً لقب «المُشَهَّر».

وهو: ما اشتهر على الألسنة، بقطع النظر عن عدد طرقه، فيشمل ما له إسناد واحد فأكثر، بل ما لا يوجد له إسناد أصلاً^(١٣).

(١) انظر: نزهة النظر (٤٦)، وفتح المغیث (٤/١٠)، والیواقتی والدرر (٢٧٢)، وتوجیه النظر (١١٢/١).

(٢) انظر: نزهة النظر (٤٦)، وفتح المغیث (٤/٤ - ١١)، وتوجیه النظر (١١٢/١).

(٣) آخرجه البخاري (٥٣٩٣)، ومسلم (٢٠٦٠)، وغيرهما.

(٤) آخرجه البخاري (٥٣٩٦)، ومسلم (٢٠٦٢).

(٥) آخرجه مسلم (٢٠٦١).

(٦) آخرجه مسلم (٢٠٦٢).

(٧) آخرجه البخاري (٥٣٩٣)، ومسلم (٢٠٦٠).

(٨) آخرجه مسلم (٢٠٦١).

(٩) آخرجه البخاري (٥٣٩٥).

(١٠) آخرجه البخاري (٥٣٩٣)، ومسلم (٢٠٦٠).

(١١) آخرجه مسلم (٢٠٦٠).

(١٢) آخرجه البخاري (٥٣٩٤)، ومسلم (٢٠٦٠).

(١٣) انظر: رسوم التحديد (٧٩)، ونزهة النظر (٤٧)، وفتح المغیث (٤/٤).

والمشهور - بهذا المعنى - قد يكون مشهوراً عند الناس عامّةً، وقد يشتهر بين أفراد طائفةٍ مخصوصةٍ؛ كالمحدّثين، أو الفقهاء، أو اللغويين، أو غيرهم^(١).
ومن أمثلته: حديث: «إنما الأعمال بالنيات»^(٢)، فهو حديث مشهور عند الناس عامّتهم وخاصّتهم، مع أنه في الأصل حديث فرد، ليس له إلا سند واحد، كما سيأتي.

نشاط (٦-٢)

ارجع إلى كتاب (تدریب الراوی) للسيوطی، واستخرج مثلاً لكل من: (المشهور بين الفقهاء، المشهور بين الأصوليين، المشهور بين اللغويين والنحاة، المشهور بين العوام).

المصنفات في المشهور:



لم يصنف أهل الحديث شيئاً في جمع الحديث المشهور بمعناه الاصطلاحی، إنما صنفوا في المشهور بمعناه اللغوي (غير الاصطلاحی)؛ في جمع الأحادیث المشهورة على الألسنة. ومن أبرز تلك المصنفات:

١. **«التذكرة في الأحاديث المشهورة»**، لأبي عبد الله محمد بن بهادر الزركشي (٧٩٤هـ). ويسمى أيضاً بـ«اللآلئ المتشورة في الأحاديث المشهورة»، وهو مرتب على الأبواب.
٢. **«المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشهورة على الألسنة»**، لأبي الخير محمد ابن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ). وهو أشهر كتاب في الباب، رتبه مصنفه على حروف المعجم.
٣. **«كشف الخفا ومزيل الإلbas عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس»**، لأبي الفداء إسماعيل بن محمد العجاجي العجلوني (١١٦٢هـ).
جعل كتاب السخاوي له أصلًا، لكنه لخَصَه، وزاد عليه أحاديث، ورتبه على الحروف أيضًا.

(١) انظر: رسوم التحديد (٧٩)، وتدریب الراوی (٦٢٤ / ٢).

(٢) آخرجه البخاري (١، ٥٤، ٢٥٢٩)، ومسلم (١٩٠٧)، وغيرهما.



أولاً: تعريف المشهور -المتقدم ذكره- هو التعريف الذي استقرَّ عليه الاصطلاح عند المتأخرین، لكنَّ بعض أهل العلم عرَّف المشهور بأنه ما رواه أكثر من ثلاثة، فما رواه ثلاثة فقط -على هذا القول- لا يُعد مشهوراً.

وهذا ما يفهم من صنيع ابن الصلاح^(١)، وقد صرَّح به غير واحد أيضاً^(٢).

ثانياً: المشهور مباین للمتواتر، كما تقدم في تعريفه.

إلا أن بعض أهل العلم جعل المتواتر قسماً من المشهور، لا قسماً له، فكل متواترٍ مشهور، وليس كُلُّ مشهور متواتراً، على هذا القول.

وهذارأي ابن الصلاح^(٣) وغيره من أهل العلم أيضاً^(٤).

ثالثاً: يُطلق بعض أهل العلم اصطلاح المشهور على الحديث الذي يشتهر عن أحد رواته، وإن كان في الأصل ليس له إلا سند واحد، فيقولون: اشتهر عن فلان؛ أي: رواه عنه جماعة^(٥). ويمكن أن يُطلق على مثل هذا النوع «المشهور النسبي»؛ بمعنى: أن الحديث قد اشتهر بالنسبة إلى أحد الرواة، وليس الشهرة في كل طبقات الإسناد^(٦).

والمقصود من التنبية على هذه المسائل الثلاث: أن يعرف الدارس أن استعمالات أهل العلم للاصطلاح الواحد قد تتفاوت، ولا مشاحة في الاصطلاح، لكنه يأمن بهذه المعرفة من الخلط بين هذه الاصطلاحات، فلا يحمل كلام أحدٍ من أهل العلم على غير مراده.



(١) مقدمة ابن الصلاح (٢٧٠).

(٢) انظر: اختصار علوم الحديث (١٦٧)، ومحاسن الاصطلاح (٤٥٠)، والغاية في شرح الهدایة (١٤٢)، والیواقتیت والدرر (٢٧١).

(٣) مقدمة ابن الصلاح (٢٦٧).

(٤) انظر: المنهل الروي (٥٥)، واختصار علوم الحديث (١٦٥)، والتوضیح الأبهر (٤٩).

(٥) انظر: معرفة علوم الحديث (٩٢)، ومقدمة ابن الصلاح (٢٧١).

(٦) انظر: شرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٨١ - ٨٢).

ملخص الدرس

ما له طرق مخصوصة بأكثر من اثنين.	تعريف المشهور
١. المشهور الاصطلاحي، وهو الذي تقدم. ٢. المشهور غير الاصطلاحي، وهو: ما اشتهر على الألسنة، بقطع النظر عن عدد طرقه، واشتهاره قد يكون عند الناس عامةً، أو بين أفراد طائفة مخصوصة.	أنواعه
المصنفات هي في المشهور بمعناه اللغوي فقط، ومن أبرزها: ١. التذكرة في الأحاديث المشهورة، للزركشي (٧٩٤ هـ). ٢. المقاصد الحسنة، للسخاوي (٩٠٢ هـ).	المصنفات فيه
١. تعريف المشهور المتقدم: هو الذي استقرَّ عليه الاصطلاح عند المتأخرین، وبعض أهل العلم عرَّف المشهور بأنه ما رواه أكثر من ثلاثة. ٢. المشهور مباین للمتواتر، إلا أن بعض أهل العلم جعل المتواتر قسماً من المشهور، لا قسيماً له، فكل متواتر مشهور، وليس كل مشهور متواتراً، على هذا القول. ٣. يطلق بعض أهل العلم اصطلاح المشهور على الحديث الذي يشتهر عن أحد رواه، وإن كان في الأصل ليس له إلا سند واحد، فيقولون: اشتهر عن فلان؛ أي: رواه عنه جماعة، ويمكن أن يطلق عليه: «المشهور النسبي».	تبنيهات

أسئلة التقويم

وصف يطلقه بعض أهل العلم على المشهور.	المشهور النسبي
ما اشتهر على الألسنة، بقطع النظر عن عدد طرقه.	المستفيض
ما له طرق مخصوصة بأكثر من اثنين.	المشهور غير الاصطلاحي
الحديث الذي يشتهر عن أحد رواه.	المشهور

٢. من المصنفات في المشهور اللغوي:

الدرس الرابع: العزيز

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتَوقَّعُ من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يشرح معنى الحديث العزيز.
٢. يطبق قواعد التمييز بين أحاديث الآحاد وفق عدد الرواية في طبقات السند.
٣. يُميّز المعاني المحتملة للفظة (العزيز) في كلام علماء الحديث.

نَشَاطٌ تَعَمِيديٌ (٧-٢)

ابحث في معاجم اللغة عن معنى لفظة «عزيز»، وحدد مع زملائك المعنى اللغوي الأكثر ملاءمةً للمعنى الاصطلاحي باعتباره أحد أنواع أحاديث الآحاد.

تعريف العزيز:



العزيز في اللغة: إما أن يكون مأخوذاً من قولهم: عَزَّ، يَعِزُّ؛ بمعنى: قَلَّ، فلا يكاد يوجد، أو بمعنى: قَوِيًّا واشتَدَّ.

فالعزيز في اللغة: القليل النادر، أو القوي الشديد^(١).

سمى بذلك لندرته وقلة وجوده، أو لقوته بمجيئه من طريق آخر^(٢)، كما سيأتي.

والعزيز في الاصطلاح: هو الخبر الذي لا يرويه أقلُّ من اثنين، عن اثنين^(٣).

والمراد بهذا التعريف: أن يكون في أحد طبقات السند راويان اثنان فقط، ولا يقلَّ العدد عن اثنين في أي طبقةٍ من الطبقات، أما إن زاد العدد فلا يضرُّ.

«والقاعدة في هذا العلم: أن الأقلَّ يقضي على الأكثَر، فينظر إلى الطبقة الأقل عدداً في السند، ويحكم على الخبر بناءً عليها»^(٤).

(١) انظر مادة (ع ز ز) في: مختار الصحاح (٢٠٧)، والقاموس المحيط (٥١٧).

يعزُّ: بكسر عين المضارع، في كلا المعنين، كما في كتب اللغة، خلافاً لما اشتهر في بعض كتب الاصطلاح.

(٢) انظر: نزهة النظر (٤٨).

(٣) انظر: نزهة النظر (٤٧)، وفتح المغيث (٩/٤).

(٤) انظر: نزهة النظر (٤٤)، واليواقيت والدرر (١/٢٥٢).

تطبيق القاعدة:

- رواية اثنين، عن ثلاثة، عن أربعة = من العزيز؛ لأن أقل طبقة فيها راويان.
- رواية ثلاثة، عن اثنين، عن خمسة = من العزيز؛ لأن أقل طبقة فيها راويان.
- رواية أربعة، عن خمسة، عن اثنين = من العزيز؛ لأن أقل طبقة فيها راويان.
- رواية اثنين، عن واحد، عن أربعة = **ليست من العزيز**؛ لأن أقل طبقة فيها راو واحد.

مثال العزيز:

من أمثلة العَزِيز: حديث: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»^(١).

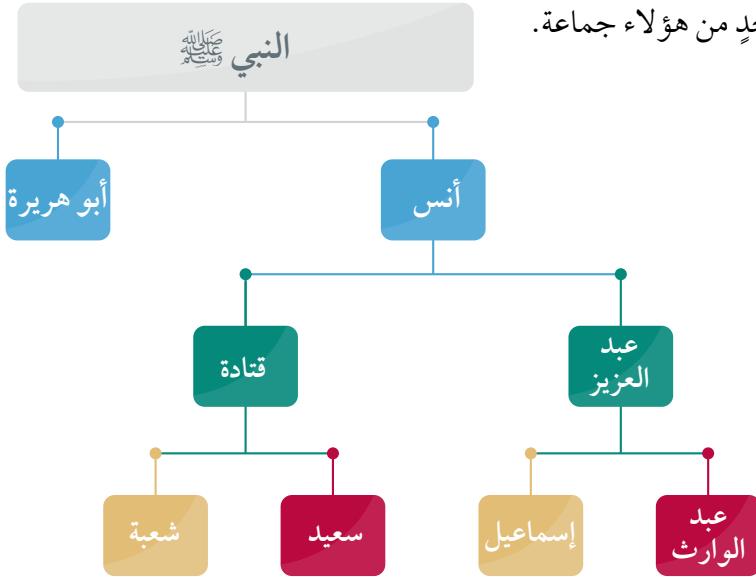
فقد رواه عن النبي ﷺ من الصحابة اثنان: أنس بن مالك^(٢)، وأبو هريرة^(٣).

ورواه عن أنس رضي الله عنه: قتادة، وعبد العزيز بن صهيب.

ورواه عن قتادة: شعبة بن الحجاج، وسعيد بن بشير.

ومن عبد العزيز بن صهيب: إسماعيل بن عُلَيَّة، وعبد الوارث بن سعيد.

ورواه عن كُلِّ واحدٍ من هؤلاء جماعة.



(١) انظر: نزهة النظر (٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤). وكل طرق الحديث عندهما، إلا طريق سعيد عن قتادة عن أنس، فقد أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٨٥٩).

(٣) أخرجه البخاري (١٤).



◀ بالتعاون مع محاضر المادة ابحث عن أسانيد الحديث الآتي، مستعيناً بأحد البرامج الإلكترونية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

قال ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أَوْتَوَا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللَّهُ، فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ؛ إِلَيْهِودُ غَدَّاً، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدَّاً».

- حدد من رواه من طبقة الصحابة عن النبي ﷺ.
- حدد التابعين الذين رروا هذا الحديث عن الصحابة.
- هل يعتبر هذا الحديث عزيزاً؟ ولماذا؟

تنبيهان



أولاً: التعريف المتقديم ذكره للعزيز هو ما استقرّ عليه الاصطلاح عند المتأخرین، وذهب بعض أهل العلم إلى أن ما رواه ثلاثة يدخل أيضاً في العزيز، فالعزيز عندهم: ما رواه اثنان أو ثلاثة.

وهو رأي ابن منده^(١) وابن الصلاح^(٢) وغيرهما^(٣).

ثانياً: مصطلح «العزيز» نادر الورود في كلام النقاد، ومن أطلق منهم هذا الاصطلاح فالظاهر أنه يعني به قلة الطرق، أو قلة حديث الراوي^(٤)، فيريدون بالعزلة معناها اللغوي، دون المعنى الاصطلاحي الذي تقدم الكلام فيه.



◀ ناقش مع زملائك المعنى المقصود بلفظة عزيز في كلام الإمام الحاكم:

قال الحاكم (٤٠٥ هـ) عقب حديثٍ في «المستدرك»:

«قد احتجَ الشِّيخان برواية هذا الحديث عن آخرهم، غير يوسف ابن أبي بردة، والذي

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٧٠).

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: المنهل الروي (٦٥)، والمحتصر في علم الأثر للكافيجي (١٢٣)، والعافية في شرح الهدایة (١٨٨).

(٤) انظر: سنن النسائي (٨/ ٢٨٤)، ومسند البزار (٩/ ١١٣)، والمعجم الأوسط (٦/ ٧٤)، وشرح نزهة النظر

لإبراهيم اللاحم (٨٣ - ٨٤).

عندى أنهم لام يهملوا لجرح ولا لضعف، بل لقلة حديثه، فإنه عزيز الحديث جداً^(١).
وقال في راوٍ آخر: «عزيز الحديث، يُجمع حديثه فلا يبلغ تمام العشرة»^(٢).

ملخص الدرس

هو الخبر الذي لا يرويه أقل من اثنين، عن اثنين.
والقاعدة في هذا العلم: أن الأقل يقضي على الأكثر، فينظر إلى الطبقة الأقل
عديداً في السند، ويحكم على الخبر بناءً عليها.

تعريف العزيز

١. التعريف المتقدم ذكره للعزيز هو ما استقرَّ عليه الاصطلاح عند المتأخرین، وذهب بعض أهل العلم إلى أن ما رواه ثلاثة يدخل أيضاً في العزيز.
 ٢. مصطلح «العزيز» نادر الورود في كلام النقاد، ومن أطلقه منهم فيعني به قلة الطرق، أو قلة حديث الرأوى.

أسئلة التقويم

١. عُرِّفَ الحديث العزيز في اصطلاح أهل الحديث. وبين العلاقة بين تعريفه وبين مفهوم خبر الآحاد.

٢٠. اذكر مثلاً للحديث العزيز، مع بيان طبقة الرواة التي اقتضت الحكم عليه بالعزلة.

٣. هات أمثلة لإطلاق لفظة العزيز في كلام أهل العلم، لا تطابق التعريف الاصطلاحي لها.

(١) المستدرك (رقم ٨٩).

٢) المستدرك (رقم ٣٧٢).

الدرس الخامس: الغريب

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُبيّن معنى الحديث الغريب.
٢. يشرح أقسام الحديث الغريب.
٣. يذكر خمسة من مظان الحديث الغريب.

نشاط تمهيدي (١٠-٢)



يكثر استخدام لفظة (غريب) في علم الحديث، فمن هذا الاستخدام قولهم: (غريب الحديث)، وقولهم: (حديث غريب)، ومنه قول إبراهيم النخعي: (كانوا يكرهون غريب الكلام، وغريب الحديث).

ناقش محاضر المادة لمعرفة الفروق بين الاستخدامات المذكورة لهذا المصطلح.

تعريف الغريب:



الغريب في اللغة: المنفرد، والبعيد عن وطنه^(١).

والغريب في الاصطلاح: ما تفرد بروايته راوٍ واحدٍ، في أي طبقةٍ من طبقات الإسناد^(٢). فالحديث الغريب يكون في أحد طبقات سنته راوٍ واحدٍ فقط، ولا يضرُّ إن كان في الطبقات الأخرى أكثرُ من راوٍ؛ لأن العبرة بالطبقة الأقل عدًّا، كما تقدَّم. ويُطلق على الغريب أيضًا لقب «الفرد»^(٣).

نشاط (١١-٢)



بعد الحديث الآتي حديثًا غريباً، ابحث في أسانيده من خلال الموسوعات الإلكترونية، وبيّن سبب ذلك.

قال النبي ﷺ: «كلماتتان حبيتان إلى الرحمن، خفيتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

(١) انظر: لسان العرب (١/٦٣٩ - مادة غرب)، والنكت الوفية (٤٣٨/٢).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٧٠)، وزهرة النظر (٥٠).

(٣) انظر: زهرة النظر (٥٧)، ومقدمة في أصول الحديث للدهلوبي (٧٥).



ينقسم الغريب من حيث الموضع الذي وقع فيه التفرد (الطبقة التي فيها راوٍ واحد) إلى قسمين:

١. الغريب المطلق (الفَرْدُ الْمُطْلَقُ): وهو ما وقع التفرد فيه في أصل السند^(١).

وأصل السند: هو طرفه الذي فيه الصحابي.

ويطلق عليه بعض أهل العلم بأنه «غريب متناً وإسناداً»^(٢).

ومثاله: حديث: «إنما الأعمال بالنيات»^(٣).



لم يروه عن النبي ﷺ غير عمر بن الخطاب عليه السلام، ولم يروه عن عمر عليه السلام غير علقة بن وقاص الليثي، ولم يروه عن علقة غير محمد بن ابن إبراهيم التيمي، ولم يروه عن محمد بن إبراهيم غير يحيى بن سعيد الأنصاري.

فهذا الحديث فرد مطلق، وقع فيه التفرد في أربع طبقات.

أول حديث في صحيح البخاري فرد مطلق، وهو: «إنما الأعمال بالنيات». آخر حديث فيه فرد مطلق أيضاً، وهو: «كلمتان حبيتان إلى الرحمن».

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٧١)، ونرفة النظر (٥٥).

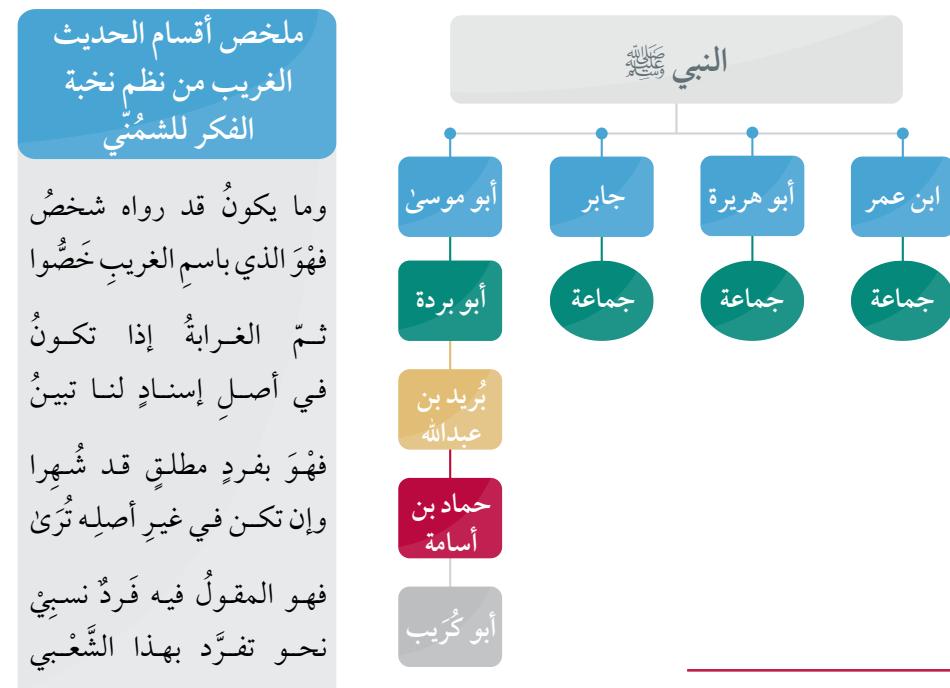
(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٧١).

(٣) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

٢. الغريب النسبي (الفَرْدُ النَّسْبِيُّ): وهو ما وقع التفرد فيه في أثناء السنّد^(١).
فيكون الحديث في الأصل له عدة طرق، فيقع التفرد عن أحد الرواية في هذه الطرق؛ لأن يكون الحديث مرويًّا عن جماعةٍ من الصحابة، فيتفرد تابعيًّا بروايته عن أحد هؤلاء الصحابة^(٢).
وسمّي نسبيًّا؛ لأن التفرد فيه وقع بالنسبة لأحد الرواية، وهو في الأصل ليس فرداً^(٣).
ويطلق عليه بعض أهل العلم بأنه «غريب إسناداً لا متناً»^(٤).

ومثاله^(٥): حديث: «المؤمن يأكل في معّي واحد»، المتقدم ذكره في المشهور.
فهذا الحديث رواه أربعة من الصحابة: ابن عمر، وأبو هريرة، وجابر، وأبو موسى الأشعري^(٦)،

ورواه عن كلٍّ واحدٍ منهم جماعةٌ، إلا حديث أبي موسى الأشعري^(٧)، فلم يروه عنه غير ابنه أبي بُردة، ولم يروه عن أبي بُردة غير بُرید بن عبد الله، ولم يروه عن بُرید غير حمَّاد بن أسامة، ولم يروه عن حمَّاد غير أبي كُرَيْب محمد بن العلاء.



(١) انظر: نزهة النظر (٥٦).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٧١).

(٣) انظر: نزهة النظر (٥٧).

(٤) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٧١).

(٥) انظر: شرح علل الترمذى (٦٤٣/٢)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (١٠١).



صنف بعض الحفاظ مصنفاتٍ مستقلة في الأحاديث الغربية، التي وقع فيها التفرد، ومن أشهرها:

١. «الأفراد»، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ).

٢. «الأفراد»، لأبي حفص عمر بن أحمد البغدادي، المعروف بابن شاهين (٣٨٥هـ). وطريقتهما: النص على موضع التفرد عقب رواية الحديث، فيقولان: «غريب من حديث فلان، تفرد به فلان»، أو: «لم يره غير فلان»، ونحو ذلك من العبارات.

وبعضهم لم يفرد مصنفاتٍ للأحاديث الغربية، لكنه يكثر من التنصيص على وقوع التفرد في الأسانيد، ويعتني ببيان ذلك، فصار كتابه من مظان الأحاديث الغرائب، ومن أشهر هذه الكتب:

١. «الجامع»، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى (٢٧٩هـ).

٢. «المسند»، لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار (٢٩٢هـ).

٣. «المعجم الأوسط» و «المعجم الصغير»، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ).

واعلم أنَّ الغرائب، وإن انقسمت إلى الصحة والحسن والضعف، لكنَّ الغالب عليها عدم الصحيح، ولهذا كرَّه جمُعُ من الأئمَّة تتبعَ الغرائب؛ فقال أَحْمَدُ: «لا تكتبوها، فإنَّها مناكير، وعامتها في الضعف».. وقال مالك: «شُرُّ الْعِلْمِ الْغَرِيبُ، وَخَيْرُهُ الظَّاهِرُ الَّذِي رَوَاهُ النَّاسُ»، وقال عبد الرزاق: «كنا نرى أنَّ الغريبَ خيرٌ، فإذا هو شرٌّ».

بتصرف من اليواقيت والدرر للمناوي (١/٢٩٨).

ملخص الدرس

تعريف الغريب

ما تفرد بروايته راوٍ واحدٍ، في أي طبقةٍ من طبقات الإسناد.

أقسامه

١. الغريب المطلق (**الفرد المطلق**): وهو ما وقع التفرد فيه في أصل السند.
٢. الغريب النسبي (**الفرد النسبي**): وهو ما وقع التفرد فيه في أثناء السند.
وسمّي نسبياً؛ لأن التفرد فيه وقع بالنسبة لأحد الرواة.

المصنفات فيه

من المصنفات المستقلة:

١. الأفراد، للدارقطني (٣٨٥هـ).

٢. الأفراد، لأبي حفص ابن شاهين (٣٨٥هـ).

ومن المصنفات غير المستقلة فيه:

١. الجامع، للترمذى (٢٧٩هـ).

٢. المسند، للبزار (٢٩٢هـ).

٣، ٤. المعجم الأوسط، والصغير، للطبراني (٣٦٠هـ).



١. متى يُعد الحديث غريباً؟ وما العلاقة بين الحديث الغريب وبين المعنى اللغوي للفظة الغريب؟

.....
.....
.....
.....

٢. اختر من بين القوسين العبارة الأنسب للجمل التالية:

(الفرد المطلق - الغريب النسبي - الغريب المطلق)

- ما وقع التفرد فيه في أصل السَّنَد:
- يسمى الغريب المطلق بـ:
- ما وقع التفرد فيه في أثناء السَّنَد:

٣. علل لما يلي:

- تسمية الغريب النسبي بهذا الاسم.
-

- اعتبار جامع الترمذى من مظان الغريب.
-

- تسمية الغريب المطلق بـ(الغريب سندًا ومتناً).
-

٤. اذكر اثنين من المصنفات المستقلة في الحديث الغريب، وواحداً من مظان وجوده.

.....
.....
.....
.....

أسئلة تقويم الوحدة الثانية

١. عَرَّفَ الْحَدِيثُ الْمُتَوَاتِرُ وَالْحَدِيثُ الْآخَادُ فِي الْاَصْطِلَاحِ، وَبَيَّنَ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا بِالاسْتِنَادِ إِلَى شروط الحديث المتواتر.

٢. وَازَنَ بَيْنَ الْغَرِيبِ الْمُطْلَقِ وَالنَّسْبِيِّ مِنْ حِيثِ التَّعْرِيفِ وَالتَّمْثِيلِ.

٣. عَدَدَ كَلَّا مِمَّا يَأْتِي مَعَ بِيَانِ حِيثِيَّةِ التَّقْسِيمِ:

• أنواع الحديث المتواتر:

• أنواع الحديث المشهور:

• أنواع الحديث الغريب:

٤. يَبْيَنُ الْمَعْنَى مَعَ ذِكْرِ مَثَالٍ لِكُلِّ مَا يَلِي:

- المتواتر المعنوي:
-
.....
.....

- المشهور غير الاصطلاحي:
-
.....
.....

- العزيز:
-
.....
.....

٥. أَكْمَلُ الْمَخْطَطِ التَّالِيِّ لِتَبَيِّنِ قَاعِدَةِ الْحُكْمِ عَلَى حَدِيثِ الْأَحَادِ:

نوع خبر الآحاد	عدد الرواية في طبقات السند
	رواية اثنين، عن واحد، عن أربعة
	رواية ثلاثة، عن ثلاثة، عن أربعة
	رواية اثنين، عن ثلاثة، عن ثلاثة
	رواية جماعة، عن ثلاثة، عن أربعة
	رواية واحد، عن واحد، عن واحد

أنشطة إثرائية للوحدة



الدرس الأول: المتواتر

▪ نشاط (١٢-٢): اذكر ثلاثة أمثلة للمتواتر اللغظي والمعنوي، غير التي مررت معك في الدرس.

▪ نشاط (١٣-٢): اذكر مثلاً على التواتر الخاص.

الدرس الثاني: خبر الآحاد

▪ نشاط (١٤-٢): سمعت شخصاً يشكك في حجية خبر الآحاد لأنه روى من طريق راو واحد، واحتمال الخطأ والكذب والنسيان وارد على هذا الرواية. فما رأيك؟

▪ نشاط (١٥-٢): عزيزي الطالب: في ضوء دراستك للحديث المتواتر وحديث الآحاد وازن بينهما وفق (الحكم بثبوته - عدد طرقه - ما يفيده).

الدرس الثالث: المشهور

▪ نشاط (١٦-٢): ارجع إلى (مقدمة صحيح مسلم):(ص ٥)، و(التمييز) للإمام مسلم: (ص ١٧٠)، و(معرفة علوم الحديث) للحاكم: (ص ١٤)، وبين مقاصدهما من إطلاق لفظ: (استفاض، ومستفيض) في كلامهم، وهل يعنيون به التفرق بين المشهور والمستفيض؟

▪ نشاط (١٧-٢): بالتعاون مع زملائك اذكر ثلاثة أمثلة تطبيقية على المشهور النسبي.

الدرس الرابع: العزيز

▪ نشاط (١٨-٢): اذكر مثلاً على الحديث العزيز، مع رسم شجرة إسناده.

▪ نشاط (١٩-٢): سبق أن درست أنَّ مصطلح العزيز نادر الورود في كلام النقاد. بمَ تعلل ذلك؟

الدرس الخامس: الغريب

▪ نشاط (٢٠-٢): اذكر مثالين تطبيقيين؛ أحدهما للغريب المطلق، والآخر للغريب النسبي.

الوحدة الثالثة

**تقسيم الحديث
بالنسبة إلى من
أسنده إليه**

الوحدة الثالثة

٣

تقسيم الحديث بالنسبة إلى من أسنده إليه

ذكرنا أن أهل الحديث يقسمون الأخبار تقسيماً عدّة، باعتباراتٍ مختلفةٍ، وقد درست في الوحدة السابقة أقسام الخبر باعتبار تعدد طرقه، وعرفت أنه ينقسم بهذا الاعتبار إلى متواتر وآحاد.

وفي هذه الوحدة سندرس أقسام الحديث باعتبار آخر في التقسيم، وهو تقسيم الحديث بالنسبة من أسنده إليه ، والمراد بهذا التقسيم النظر إلى من أضيف إليه الخبر: أهو النبي ﷺ؟ أم الصحابي؟ أم التابعي؟ أم هو خبر أسنده النبي ﷺ إلى ربه ﷺ؟ والخبر بهذا الاعتبار ينقسم إلى:

- الحديث القدسـي.
- المرفـوع.
- الموقـوف.
- المقطـوع.

نـتـاجـاتـ التـعـلـم



يُتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يُفرّق بين أنواع الخبر باعتبار من أسنده إليه.
٢. يُبيّن معنى كل من (الحديث القدسـي، المرفـوع، الموقـوف، المقطـوع).
٣. يُوضـح أقسام كل من (الحديث القدسـي، المرفـوع، الموقـوف، المقطـوع).
٤. يُميـز بين الاستعمالات المختلفة لمصطلحـاتـ الـوـحدـةـ عـنـدـ أـهـلـ الـعـلـمـ.

المـعـارـفـ السـابـقـة

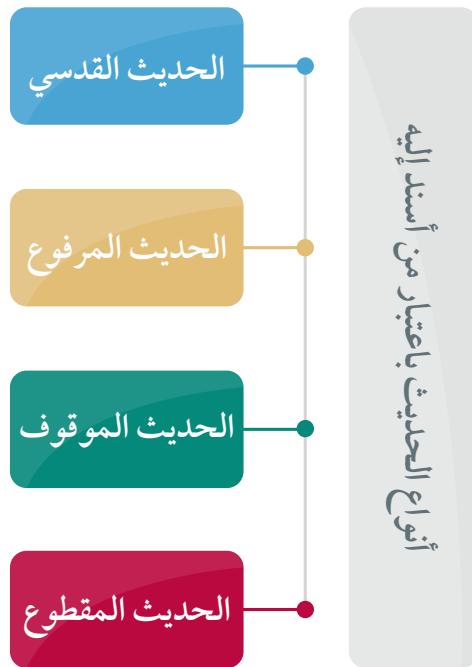


١. مصطلـحـاتـ عـامـةـ فـيـ عـلـمـ مـصـطـلـحـ الحـدـيـثـ (الـدـرـسـ الثـانـيـ مـنـ الـوـحدـةـ الـأـولـيـ).
٢. أهمـيـةـ الإـسـنـادـ وـمـنهـجـ الـمـحـدـثـينـ فـيـ التـبـيـتـ مـنـ صـحـةـ الـأـخـبـارـ (الـدـرـسـ الثـالـثـ مـنـ الـوـحدـةـ الـأـولـيـ).



ستدرس ضمن هذه الوحدة: الحديث القدسي ومعناه، والفرق بينه وبين القرآن وبين الحديث النبوي، والصيغ الدالة عليه.

وستدرس بعد ذلك أنواع الأخبار باعتبار من أُسندت إليه مع أنواعها، وأمثلتها، بدءاً بالحديث المرفوع، وهو المسند إلى النبي ﷺ، يليه الحديث الموقوف، وهو المسند إلى صحابي، يليه الحديث المقطوع، وهو المسند إلى تابعي، وستُستخدم هذه الوحدة بدرس عن المتصل والمسند ومعناهما.



وستكون بعد دراستك هذه الوحدةً مستوياً هذه الأنواع وفق العناصر التالية غالباً:

نوع الحديث



الدرس الأول: الحديث القدسي

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يشرح معنى الحديث القدسي مع التمثيل.
٢. يُفرق بين الحديث القدسي والقرآن، وبين الحديث القدسي والحديث النبوى.
٣. يُبيّن صيغ روایة الحديث القدسي.
٤. يُعدّ ثلثة من المصنفات في الحديث القدسي.

نشاط تمهيدي (١-٣)



عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه، قال: «لا ينبغي لعبد أن يقول: إنه خير من يونس بن متئٍ» .^(١)

ما معنى (فيما يرويه عن ربه، قال:....)? اشرح الإجابة بتوضيح أنواع كلام الله تعالى في الوحي.

.....

.....

.....

تعريف الحديث القدسي



القدسي في اللغة: نسبة إلى القدس، وهو الظهر^(٢).

وسمى الحديث القدسي بذلك؛ لأنه مضاف إلى الله سبحانه وتعالى وذاته المقدسة^(٣).

والحديث القدسي في الاصطلاح: هو الحديث الذي يضيفه النبي ﷺ إلى الله تعالى^(٤).

(١) أخرجه البخاري (٩/١٥٧، رقم: ٧٥٣٩)، ومسلم (٤/١٨٤٦، رقم: ٢٣٧٦).

(٢) انظر: القاموس المحيط (٥٦٤ - مادة قدس).

(٣) انظر: الإتحافات السننية للمدني (١٨٧).

(٤) انظر: الفتح المبين بشرح الأربعين (٤٣٢)، والإتحافات السننية للمدني (١٨٨)، والرسالة المستطرفة (٨١)، والوسط في علوم ومصطلح الحديث (٢١٤).

فخرج بقولنا: «الحديث» = ما أضافه النبي ﷺ إلى الله ﷺ من القرآن الكريم.
وخرج بقولنا: «يضيفه النبي ﷺ إلى الله ﷺ» = الحديث النبوي؛ فإن النبي ﷺ لا ينسبه إلى الله ﷺ.

ويسمى الحديث القدسي أيضًا «الحديث الإلهي»، أو «الحديث الرباني»^(١).

مثال الحديث القدسي:



توجد أمثلة كثيرة للأحاديث القدسية في السنة، منها:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرتني في نفسي، وإن ذكرني في ملائكة ذكرتني في ملائكة خيرٍ منهم، وإن تقرب إليَّ بشبرٍ تقربتُ إليه ذراعاً، وإن تقربَ إليَّ ذراعاً تقربتُ إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»^(٢).
- عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي، إني حرمتُ الظلمَ على نفسي، وجعلتهُ بينكم محراً، فلا تظالموا...» الحديث^(٣).
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنِي الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركته»^(٤).

الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم:



توجد عدة فروق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم، من أبرزها^(٥):

- الحديث القدسي غير متعبد بلفظه، فلا تجوز قراءته في الصلاة، وتجوز روایته بالمعنى، أما القرآن الكريم فيُتعبد بلفظه وتلاوته، ولا يجوز تغيير ألفاظه ولا روایته بالمعنى.
- الأحاديث القدسية منها الثابت وغير الثابت؛ ففيها الصحيح والضعيف والموضوع، أما القرآن الكريم فلا كلام في ثبوته، فهو منقول إلينا بالتواتر.

(١) آخر جه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٢) آخر جه مسلم (٢٥٧٧).

(٣) آخر جه مسلم (٢٩٨٥).

(٤) انظر: الفتح المبين بشرح الأربعين (٤٣٢)، والإتحافات السننية للمدني (١٨٧ - ١٨٨)، ومناهل العرفان للزرقاني (٥١)، والوسط في علوم ومصطلح الحديث (٢١٧ - ٢١٦).

(٥) انظر: الفتح المبين بشرح الأربعين (٤٣٢ - ٤٣٣)، والوسط في علوم ومصطلح الحديث (٢٢١).

الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي:



أقوى فرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي: أن الحديث القدسي يضفيه النبي ﷺ إلى الله تعالى، فيقول مثلاً: «قال الله تعالى»، أما الحديث النبوي فلا يضفيه النبي ﷺ إلى الله تعالى، بل يكون مضافاً إليه ﷺ من قوله أو فعله أو تقريره.

وسائر الأحكام التي تجري على الحديث النبوي؛ تجري أيضاً على الحديث القدسي: فكلاهما يدرس إسناده، وكلاهما فيه الثابت وغير الثابت، وكلاهما تجوز روايته بالمعنى، إلى غير ذلك من الأحكام.

صيغ روایة الحديث القدسي:



ُيروى الحديث القدسي بعدة صيغ، من أشهرها^(١):

١. أن يقول الراوي: «عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى»، أو: يقول الله تعالى»، ونحو ذلك.
٢. أن يقول الراوي: «عن النبي ﷺ فيما يرويه عن الله تعالى»، أو: فيما يرويه عن ربّه، أو: فيما يحكي عن ربّه»، ونحوها من العبارات.
٣. أن يقول الراوي: «قال الله تعالى»، فيما رواه عنه رسوله ﷺ.

نشاط (٢-٣)



ما صيغة روایة الحديث القدسي في النص التالي؟

أخرج البزار في (مسنده) (١٤٣/٧)، رقم: ٢٩٧، من طريق أبي إدريس الخولاني قال: دخلت مسجد دمشق، فقعدتُ في حلقة، فقال رجل: سمعت رسول الله ﷺ يقول، يأثر عن الله ﷺ: **«حققت محبني للمتحابين في...»** الحديث.

عدد الأحاديث القدسية:



ذكر بعض أهل العلم أن عدد الأحاديث القدسية يجاوز المائة^(٢)، وال الصحيح أنها أكثر من ذلك بكثير، فقد جمعها بعضهم، فجاوزت الثمانمائة، وجمعها بعض المعاصرين، فجاوزت الألف، كما ستأتي الإشارة إليه قريباً.

(١) انظر: الفتح المبين بشرح الأربعين (٤٣٢)، والكليات للكفوي (٧٢٢)، والإتحافات السننية للمدني (١٨٨)، والرسالة المستطرفة (٨١)، والوسط في علوم ومصطلح الحديث (٢١٤).

(٢) انظر: الفتح المبين بشرح الأربعين (٤٣٢).

أشهر المصنفات في الأحاديث القدسية:



- اعتنى أهل العلم بالتصنيف في جمع الأحاديث القدسية، ومن أشهر تلك المصنفات:
١. «الإتحافات السنّية بالأحاديث القدسية»، لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين المُنْاوي (١٠٣١هـ). جمع فيه (٢٧٢) حديثاً.
 ٢. «الإتحافات السنّية في الأحاديث القدسية»، لمحمد بن محمود بن صالح المدنى جمع فيه (٨٦٣) حديثاً.
 ٣. «جامع الأحاديث القدسية»، لعصام الدين الصّيابطي (معاصر).

جمع فيه (١١٥٠) حديثاً.

ملخص الدرس

تعريف الحديث القدسي	الفرق بين الحديث القدسي والقرآن	الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوى	صيغ روایة الحديث القدسي
هو الحديث الذي يضifice النبي ﷺ إلى الله ﷺ.	١. الحديث القدسي غير متعبد بلفظه، وتجوز روايته بالمعنى، أما القرآن الكريم فيتعبد بلفظه وتلاوته، ولا يجوز تغيير الفاظه ولا روايته بالمعنى. ٢. الأحاديث القدسية منها الثابت وغير الثابت، أما القرآن الكريم فلا كلام في ثبوته، فهو منقول إلينا بالتواتر.	الحديث القدسي يضifice النبي ﷺ إلى الله تعالى، أما الحديث النبوى فلا يضifice النبي ﷺ إلى الله تعالى، بل يكون مضافاً إليه ﷺ من قوله أو فعله أو تقريره. وسائل الأحكام التي تجري على الحديث النبوى؛ تجري أيضاً على الحديث القدسي؛ فكلاهما يدرس إسناده، وفيهما الثابت وغيره، وغير ذلك.	١. عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى، أو: يقول الله تعالى، ونحو ذلك. ٢. عن النبي ﷺ فيما يرويه عن الله تعالى، أو: فيما يرويه عن ربّه، ونحوها. ٣. قال الله تعالى، فيما رواه عنه رسول ﷺ.

جمعها بعض المعاصرين، فجاوزت (١٠٠٠).

١. الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، لعبد الرؤوف المُناوي (١٠٣١ هـ).

٢. الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية، لمحمد المدنى (١٢٠٠ هـ).

٣. جامع الأحاديث القدسية، لعصام الصبابطي.

أسئلة التقويم

١. اختر الإجابة الصحيحة من بين الخيارات التالية:
- **بالموازنة بين الحديث القدسي والحديث النبوى:**
 - أ- الحديث القدسى أصح من الحديث النبوى.
 - ب- لا فرق بينهما.
 - ج- الحديث القدسى أقوى حجيةً من الحديث النبوى.
 - د- الحديث القدسى مضاف إلى الله والحديث النبوى من قول النبي ﷺ.
 - **عدد الأحاديث القدسية التي جمعها أهل العلم:**
 - أ- لا تتعدي المائة.
 - ب- عددها بعض أهل العلم بما يجاوز الألف.
 - ج- ليس لها حصر.
 - **من المصنفات المعاصرة التي جمعت معظم الأحاديث القدسية:**
 - أ- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، للمناوي.
 - ب- الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية، لمحمد المدنى.
 - ج- جامع الأحاديث القدسية، لعصام الدين الصبابطي.

٢. عَرَفَ الْحَدِيثُ الْقَدِيسِيُّ وَبَيَّنَ الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقُرْآنِ:

الْحَدِيثُ الْقَدِيسِيُّ هُوَ:

الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

٣. اذْكُرْ مَعَ الْمَثَالِ ثَلَاثًا مِنْ صِيغِ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ الْقَدِيسِيِّ.

أ.

ب.

ج.



الدرس الثاني: المرفوع

نتائج التعلم



يتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يشرح معنى الحديث المرفوع.
٢. يفصل أقسام الحديث المرفوع، وأنواعها.
٣. يميز بين صيغ الحديث المرفوع والصيغ الملحقة بها.

نشاط تمهيدي (٣-٣)



قال العراقي في ألفيته:

وسِمْ مرفوعاً مضافاً للنبي
واشترط الخطيبُ رفعَ الصاحِبِ

ناقش مع زملائك ومدرس المادة ما تفهمه من هذا البيت.

تعريف المرفوع



المرفوع في اللغة: اسم مفعول من (رَفَعَ)؛ بمعنى: نَسَب، يقال: «رفعت الرجل»؛ إذا نسبته، وُسُمِيَ الحديث المرفوع بذلك؛ لأنَّه منسوبٌ إلى النبي ﷺ^(١).

المرفوع في الاصطلاح: ما أُضيفَ إلى النبي ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفةٍ خلقيَّةٍ أو خلقيَّةٍ^(٢).

فيشمل جميعَ ما أُضيفَ إلى النبي ﷺ، سواءً كان الذي أضافه صحابيًّا أو تابعيًّا أو غيرهما، وسواءً كان الإسناد متصلًا أو منقطعًا، وسواءً كان صحيحًا أو حسنًا أو ضعيفًا.

نشاط (٤-٣)



درست في الوحدة الأولى عددًا من مصطلحات علوم الحديث، فما المصطلحات المرادفة لمصطلح (المرفوع) مما سبقت دراسته؟

(١) انظر مادة (رفع) في: أساس البلاغة (٣٦٩/١)، وتأج العروس (١١٢/١٢).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٤٥)، والاقتراح (١٧)، ونזהة النظر (١٠٦)، وفتح المغيث (١٣١، ٢٢/١)، والوسيط في علوم ومصطلح الحديث (٢٠٤).

أقسام المرفوع، وأمثلته:



ينقسم الحديث المرفوع قسمين، تحت كلٍّ منها ثلاثة أنواع:

القسم الأول: المرفوع تصريحاً

وهو ما أضيق صراحةً إلى النبي ﷺ، من قول أو فعل أو تقرير.

وتحتة ثلاثة أنواع:

١. المرفوع من القول تصريحاً: كأن يقول الصحابي: «قال رسول الله ﷺ»، أو: «عن رسول الله ﷺ»، أو «سمعت النبي ﷺ يقول»، ونحو ذلك^(١).

٢. المرفوع من الفعل تصريحاً: وهو ما نُقلَ وحُكِي من أفعال النبي ﷺ كأن يقول الصحابي: «رأيت النبي ﷺ يفعل كذا وكذا»، أو: «كان النبي ﷺ يفعل كذا وكذا»، ونحو ذلك^(٢).

٣. المرفوع من التقرير تصريحاً: وهو ما فُعلَ بحضورة النبي ﷺ، فأقرَه ولم يُنكِرَه^(٣).
ويتحقق بهذه الأنواع ما أضيق إلى النبي ﷺ من صفةٍ حُلْقية أو حُلْقية، كما تقدم في التعريف، وقد تقدّمت أمثلة هذه الأنواع في الوحدة الأولى، عند الكلام على تعريف السنة^(٤).

نشاط (٥-٣)



سمعت قائلاً يقول: إن سكوت النبي ﷺ عن فعل حصل أمامه أو سمعه لا يعد حجة؛ لأن سكوته ﷺ قد يكون بسبب حياته، فقد كان ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها، كما في الحديث المتفق عليه^(٥). فما موقفك من هذا القول؟

.....

.....

القسم الثاني: المرفوع حُكماً

وهو ما لم يُصرَحَ بنسبةٍ إلى النبي ﷺ، لكن دَلَّ القرائن على أنه من قوله ﷺ أو فعله أو تقريره.

(١) انظر: نزهة النظر (١٠٦).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر: (ص ٢٠).

(٥) أخرجه البخاري (٣٥٦٢)، ومسلم (٢٣٢٠).

وتحت هذه ثلاثة أنواع أيضاً:

١. المرفوع من القول حُكماً

ومن صوره: أن يقول الصحابي قولاً لا مجال للاجتهاد فيه؛ كالإخبار عن أمور الغيب الماضية أو الآتية، أو الإخبار عمّا يحصل بفعله ثوابٌ مخصوصٌ أو عقابٌ مخصوصٌ. فذهب بعض العلماء إلى أنه يُحکم لهذا القول بأنه أخذه عن النبي ﷺ، ومن أشهر من حکى هذا الإمام الطحاوي، وتبعه كثير من المتأخرین على ذلك.

بشرط أن لا يكون الصحابي معروفاً بالأخذ عنبني إسرائيل^(١).

ومثّل له السيوطي^(٢): بقول ابن مسعود رضي الله عنه: «من أتى ساحراً أو كاهناً أو عرّافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»^(٣).

والقول الثاني للعلماء: أنه لا يجزم له بحكم الرفع، لأنّه يتطرق إليه احتمالات عديدة تمنع الجزم بذلك، وهذا ظاهر صنيع جمهور الأئمة في عصر الرواية^(٤).

٢. المرفوع من الفعل حُكماً

أن يفعل الصحابي فعلًا لا مجال للاجتهاد فيه، فيحمل ذلك على أنه أخذه عن النبي ﷺ، والاختلاف فيه كسابقه، لكنه أضعف في الجزم له بحكم الرفع؛ إذ إن الاحتمالات المتطرفة إلى الفعل أقوى من المتطرفة إلى القول.

ومثّل له: بحديث صلاة علي رضي الله عنه في الكسوف، في كل ركعة أكثر من ركوعين^(٥).

وتطرق الاحتمال إلى هذا المثال ظاهر، فقد يكون على رضي الله عنه لما رأى أن في صلاة الكسوف ركوعين في كل ركعة، جعل ذلك دليلاً على تكرار الركوع في الركعة الواحدة موارداً حتى ينجلب الكسوف.

٣. المرفوع من التقرير حُكماً

(١) وزاد بعضهم شرطـاً، بأن لا يكون الخبر متعلقاً ببيان لغةٍ أو شرح غريبٍ . وهو شرط لا داعي له؛ لأن المسالة مفروضة في قول الصحابي الذي لا مجال للاجتهاد فيه، ومثل هذا لا علاقة له أصلاً ببيان اللغة وشرح الغريب.

(٢) تدريب الراوي (١/٢١٢).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مستند (٩/٢٨٠، رقم: ٥٤٠٨)، والطبراني في الكبير (١٠/٧٦، رقم: ١٠٠٠٥)، والبيهقي في الكبير (١٦/٤٨٦، رقم: ١٦٥٧٥).

(٤) ينظر: المرفوع حُكماً دراسة تأصيلية تطبيقية، لعمار الصياصنة (٦٢٠-٥٨٣).

(٥) انظر: نزهة النظر (١٠٧).

(٦) المصدر السابق، والمرفوع حُكماً، للصياصنة (٢٧٦).

ومن صوره: أن يذكر الصحابي أنهم كانوا يفعلون شيئاً في زمان النبي ﷺ، ولا يذكر أن النبي ﷺ اطلع عليه.

فهذا له حكم الرفع عند بعض العلماء أيضاً؛ لأمور:

أ. لأن الظاهر اطلاع النبي ﷺ على ذلك.

ب. لأن الصحابة كان من عادتهم سؤال النبي ﷺ عن أمور دينهم.

ج. لأن ذلك الزمان زمان نزول الوحي، فلا يقع من الناس فعلٌ ويستمرون عليه، إلا وهو غير ممنوع^(١).

ومثل له: بقول جابر رضي الله عنه: «كنا نعزل على عهد النبي ﷺ»^(٢).

والقول في هذا أيضاً كالقول في سابقيه، والمشهور عن الجمهور أنه لا يجزم له بحكم الرفع بمجرد ذلك.

تنبيهان



أولاً: اختلف أهل العلم في بعض الصيغ: هل تفيد رفع الحديث أم لا؟

منها:

١. قول الصحابي: «من السنة كذا»: فقيل: إنه مرفوع؛ لأن الصحابة رضي الله عنه إذا أطلقوا ذلك غالباً لا يريدون إلا سنة النبي ﷺ^(٣).

قول أنس رضي الله عنه: «من السنة إذا ترَوْجَ الرَّجُلُ الْبَكَرَ عَلَى التَّبَّىءِ، أقامَ عَنْهَا سَبْعًا، وَقَسَمَ...»^(٤).

٢. قول الصحابي: «أُمِرْنَا بِكَذَا» أو «نُهِيْنَا عَنْ كَذَا»: قيل إنه مرفوع أيضاً، لأن الظاهر أن الأمر والناهي هو النبي ﷺ^(٥).

(١) انظر: معرفة علوم الحديث (٢١ - ٢٢)، والكتفافية (٤٢٢ - ٤٢٣)، ومقدمة ابن الصلاح (٤٨)، وشرح التبصرة والتذكرة (١٩١/١)، ونزهة النظر (١٠٧ - ١٠٨).

(٢) آخرجه البخاري (٥٢٠٧)، ومسلم (١٤٤٠). وينظر: المرفوع حكماً، للصياغة (١٨٦).

(٣) انظر: معرفة علوم الحديث (٢١ - ٢٢)، والكتفافية (٤٢٠ - ٤٢١)، جامع الأصول لابن الأثير (١٠٩ - ٩٧)، ومقدمة ابن الصلاح (٥٠)، وشرح التبصرة والتذكرة (١٨٨/١)، ونزهة النظر (١٠٨ - ١٠٩)، وفتح المغيث (١٤١ - ١٤٧).

(٤) آخرجه البخاري (٥٢١٤)، ومسلم (١٤٦١).

(٥) انظر: معرفة علوم الحديث (٢١ - ٢٢)، والكتفافية (٤٢١ - ٤٢٠)، ومقدمة ابن الصلاح (٤٩)، وشرح التبصرة والتذكرة (١٨٩/١)، والنكت لابن حجر (٥٢٠/٢)، ونزهة النظر (١١٠).

قول أم عطية ﷺ: «نُهِينا عن اتباع الجنائز، ولم يُعَرِّمْ علينا»^(١).

٣. حُكْمُ الصَّحَابِي عَلَى فَعْلِ مِنَ الْأَفْعَالِ بَأْنَه طَاعَةُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، أَوْ مُعْصِيَةُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ:
فَجَعَلَ لَهُ حُكْمَ الرُّفْعِ أَيْضًا؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ تَلَقَّاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٢).

قول أبي هريرة ﷺ - في الذي خرج من المسجد بعد الأذان -: «أَمَّا هَذَا؛ فَقَدْ عَصَى أَبَا القَاسِمِ ﷺ»^(٣).

والظاهر في هذا الصور الثلاث أنها تأخذ حكم الرفع إذا دلت القرائن الواردة في الحديث على ذلك، كأن يتبيّن من روایات الحديث الأخرى أن المراد سنة النبي ﷺ، أو يتبيّن أن الأمر أو الناهي هو النبي ﷺ، وكذا لو تبيّن في الصورة الثالثة أن الصحابي قاله نقلًا عن النبي ﷺ، وليس استنباطًا من بعض النصوص من القرآن الكريم أو السنة النبوية؛ وذلك لأن الاحتمالات الدالة على عدم إرادة الرفع واردة، وهي واقعة في جملة من الأمثلة للصور الثلاث، ومن هنا وجوب عدم الجزم بحكم الرفع إلا بدليل^(٤).

ثانيًا: يستعمل بعض أهل الحديث اصطلاح المرفوع في مقابلة المرسل، فيقولون مثلًا:
«رفعه فلان، وأرسله فلان»، ومرادهم بالمرفوع هؤلا المتصل^(٥).

نَشَاطٌ (٦-٣)

◆ بين نوع المرفوع، مع التعليل وذكر الصيغة التي يعرف منها الرفع في الأخبار التالية:

◆ عن عائشة ﷺ قالت: «ما زاد النبي ﷺ على إحدى عشرة ركعة في رمضان وغيره، فلا تسأل عن حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ وَقِرَاءَتِهِنَّ»^(٦).

◆ عن عمرو بن العاص رض أنه قال: لما بعثه رسول الله ﷺ عام ذات السلاسل، قال:
فاحتملت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح، قال: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكرت ذلك له، فقال: «يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟»، قال: قلت: نعم يا رسول الله، إني احتملت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، وذكرت

(١) آخرجه البخاري (١٢٧٨)، ومسلم (٩٣٨).

(٢) انظر: النكت لابن حجر (٥٣٠ / ٢)، ونزهة النظر (١٠٧)، وتدريب الرواية (٢١٣ / ١).

(٣) آخرجه مسلم (٦٥٥).

(٤) انظر: المرفوع حكمًا: دراسة تأصيلية تطبيقية، لعمار الصياصنة (٦٧-٤٦)، (١٤٣-١٢٤)، (١٩٦-١٧٢).

(٥) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٤٥)، وفتح المغيث (١ / ١٣٢).

(٦) آخرجه البخاري (٣٥٦٢)، ومسلم (٧٣٨).

قول الله ﷺ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ (النساء: ٢٩)، فتيممت، ثم صليت. فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً^(١).

◀ عن أم عطية ﷺ قالت: «نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا»^(٢).

(١) أخرجه أحمد (١٧٨١٢) وأبو داود (٣٣٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٧٨)، ومسلم (٩٣٨).

ملخص الدرس

<p>ما أُضيفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ فَعْلٍ، أَوْ تَقْرِيرٍ، أَوْ صَفَةٍ حِلْقَيَّةٍ أَوْ خُلْقَيَّةٍ.</p>	<p>تعريف المرفوع</p>
<p>١. المرفوع من القول تصريحًا: كأن يقول الصحابي: «قال رسول الله ﷺ»، أو «سمعت رسول الله ﷺ». ٢. المرفوع من الفعل تصريحًا: هو ما نُقلَ وَحْكَى من أفعال النبي ﷺ كأن يقول الصحابي: «رأيت النبي ﷺ يفعل كذا وكذا»، أو «كان النبي ﷺ يفعل كذا». ٣. المرفوع من التقرير تصريحًا: وهو ما فُعِلَ بحضوره النبي ﷺ، فأقرَّه ولم يُنكره.</p>	<p>المرفوع تصريحًا: ما أُضيفَ صراحةً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعْلٍ أَوْ تَقْرِيرٍ.</p>
<p>١. المرفوع من القول حُكْمًا: صورته: أن يقول الصحابي قولاً لا مجال للاجتهد فيه؛ كالإِخبار عن أمور الغيب الماضية أو الآتية، أو الإِخبار عَمَّا يحصل بفعله ثوابٌ مخصوصٌ أو عقابٌ مخصوصٌ. ويُشترط أن لا يكون الصحابي معروفاً بالأخذ عنبني إِسْرَائِيلَ. وظاهر صنيع جمهور الأئمة في عصر الرواية: أنه لا يُجزم له بحكم الرفع؛ لأنَّه يتطرق إلى احتمالات عديدة تمنع الجزم بذلك.</p> <p>٢. المرفوع من الفعل حُكْمًا: صورته: أن يفعل الصحابي فعلًا لا مجال للاجتهد فيه، فُيُحمل ذلك على أنه أخذه عن النبي ﷺ، والجزم بأنَّ له حكم الرفع أضعف من الذي قبله.</p> <p>٣. المرفوع من التقرير حُكْمًا: من صوره: أن يذكر الصحابي أنهم كانوا يفعلون شيئاً في زمان النبي ﷺ، ولا يذكر أن النبي ﷺ اطلع عليه. وفيه الخلاف كسابقيه.</p>	<p>المرفوع حُكْمًا: ما لم يُصرَّحَ بِنَسْبِتِه إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن دَلَّتِ الْقَرَائِنُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ فَعْلِهِ أَوْ تَقْرِيرِهِ.</p>
<p>أقسامه</p>	

من الصّيغ
المختلف
فيها

من
الاستعمالات
الخاصة

١. قول الصحابي: «من السنة كذا».
٢. قول الصحابي: «أُمِرْنَا بِكَذَا»، أو «نُهِيَّنَا عَنْ كَذَا».
٣. حُكْمُ الصحابي علٰى فعل بأنه طاعة لله ورسوله، أو معصية لله ورسوله.
والصور الثلاث تأخذ حكم الرفع إذا دلَّت القرائن الواردة في الحديث
علٰى ذلك.

يُطلق بعض أهل الحديث: «رفعه فلان»، ومرادهم أنه وصله في مقابل الإرسال.





١. عرّف الحديث المرفوع لغة واصطلاحاً.

٢. اربط بين نوع الحديث المرفوع والأثر الذي فيه صيغة الرفع الدالة عليه فيما يلي:

رأيت النبي ﷺ يفعل كذا وكذا.	المرفوع من التقرير حُكماً
قال عمار بن ياسر: "مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ قَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ".	المرفوع من التقرير تصريحًا
فعلت كذا بحضورة النبي ﷺ.	المرفوع من الفعل تصريحًا
كنا نفعل على عهد رسول الله ﷺ.	المرفوع من القول حُكماً

٣. ما شروط الحكم برفع قول الصحابي إلى النبي ﷺ؟

٤. علل اعتبار قول الصحابة في فعل كانوا يفعلونه على عهد النبي ﷺ في حكم المرفوع تقريراً.

٥. أكمل العبارة التالية:

..... من الصيغ المختلف في إفادتها للرفع:
..... والراجح في الحكم برفعها

الدرس الثالث: الموقوف والمقطوع

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُعرّف الحديث الموقوف والمقطوع.
٢. يشرح أنواع الحديث الموقوف مع التمثيل لها.
٣. يذكر أربعة من مظان الأحاديث الموقوفة والمقطوعة.
٤. يوضح استعمالات مصطلح الموقوف والمقطوع عند أهل الحديث.

نَشَاطٌ تَمَهِيدِيٌّ (٧-٣)



درست في الدرس السابق أن قول الصحابي له شرط لأخذ حكم الرفع.
 فإذا لم توجد هذه الشروط للحكم برفع الخبر للنبي ﷺ، فما حكم هذا القول؟ وما حكم الاحتجاج والعمل به؟
 (ناقش السؤال مع مجموعتك ومحاضر المادة)

تَعرِيفُ المُوقَوفِ:



الموقوف في اللغة: اسم مفعول من (وقفَ)، سمي بذلك لأن الراوي يقف بالحديث عند الصحابي، ولا يجاوزه إلى النبي ﷺ^(١).

والموقوف في الاصطلاح: ما أُضِيفَ إِلَى الصَّحَابِيِّ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعْلٍ أَوْ تَقْرِيرٍ^(٢).
 فيدخل فيه جميع ما ينسب إلى الصحابة من أقوال وأفعال وتقريرات، سواءً كان الإسناد إليهم متصلًا أو منقطعًا.

لكن يشترط أن لا يكون للحديث حكم الرفع؛ فإنه حينئذ يدخل في المرفوع^(٣)، كما تقدم بيانه في الدرس السابق.

(١) انظر: توجيه النظر (١٧٦/١).

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث (١٩)، والكمالية (٢١)، ومقدمة ابن الصلاح (٤٦)، ونزهة النظر (١١١)، وفتح المغيث (١٣٧/١).

(٣) انظر: النك لزرکشی (٤١٢/١)، والنكت لابن حجر (٥١٢/١)، وفتح المغيث (١٣٧/١).



قال الخطيب البغدادي: "وأما الأحاديث الموقوفات على الصحابة؛ فقد جعلها كثيرون من الفقهاء بمنزلة المرفوعات إلى النبي ﷺ في لزوم العمل بها وتقديمها على القياس، وإلحاقة بالسنن". الجامع لأخلاق الرواية (٢/١٩٠).

أنواع الموقوف وأمثلته:

له ثلاثة أنواع:

١. الموقوف القولي: وهو ما نسب إلى الصحابي من قوله.

ومثاله: قول علي رضي الله عنه: «العلم خير من المال؛ لأن المال تحرسه، والعلم يحرسك، والمال تقنيه النفقة، والعلم يزكي على الإنفاق، والعلم حاكم، والمال محكوم عليه»^(١).

٢. الموقوف الفعلي: وهو ما نسب إلى الصحابي من فعله.

ومثاله: ما جاء عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أنهم كانوا يتوضؤون لكل صلاة^(٢).

٣. الموقوف التقريري: وهو ما فعل بحضور الصحابي، فأقره، ولم ينكره.

ومثاله: ما روي عن عبيد بن عمر قال: «أخذت عن ابن عمر دابةً وهو يصلّي في المسجد، فأقلّيتها في ناحية المسجد، فلم يعيّب ذلك علّي»^(٣).

تعريف المقطوع:

المقطوع في الاصطلاح: ما أضيف إلى التابعين من أقوالهم وأفعالهم ونحو ذلك^(٤).

فيدخل في المقطوع جميع ما نسب إلى التابعين، سواءً كان الإسناد إليهم متصلًا أو منقطعًا.

وأدخل فيه بعض أهل العلم ما أضيف إلى من دون التابعين أيضًا، لكن الاصطلاح الأول هو الأشهر^(٥).

(١) آخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٧٩)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/٢٤٤).

(٢) آخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/٣٣٨)، رقم: ٣٠٥.

(٣) آخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/١٥٨)، رقم: ٧٥٧٤.

(٤) انظر: الجامع لأخلاق الرواية (٢/١٩١)، ومقدمة ابن الصلاح (٤٧)، والخلاصة للطبيسي (٧١).

(٥) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٥٩)، ونرفة النظر (١١٤)، وفتح المغيث (١/١٣٩).

قال الخطيب البغدادي: "وأما المقاطيع: فهي الموقفات على التابعين، فيلزم كتبها والنظر فيها؛ لتسخير من أقوالهم ولا تشذ عن مذاهبهم".

الجامع لأخلاق الراوي (١٩١ / ٢).

مثال المقطوع:



١. عن الزُّهري قال: «من الله الرسالة، وعلى رسول الله ﷺ البلاغ، وعليينا التسليم»^(١).
٢. عن الحسن البصري: «أَنَّهُ كَانَ يَجِيءُ إِلَيْهِمْ يَخْطُبُ، فَيَصْلِي رَكْعَتَيْنِ»^(٢).

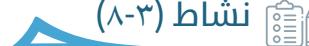
مظاń الموقوف والمقطوع:



اعتنى أهل العلم بالآثار الموقوفة والمقطوعة، وأوردوها ضمن مصنفاتهم في جمع السنة، ومن المصنفات التي يكثر فيها ذكر الموقفات والمقاطيع:

١. **«المصنَّف»**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ).
٢. **«السُّنن»**، لأبي عثمان سعيد بن منصور الخراساني (٢٢٧هـ).
٣. **«المصنَّف»**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (٢٣٥هـ).
٤. **«الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف»**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٣١٨هـ).
٥. **«السُّنن الكبرى»**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البهقي (٤٥٨هـ).

نشاط (٨-٣)



بعد معرفتك للموقوف والمقطوع وأنواعهما، ارجع إلى كتاب شرح نخبة الفكر، لطارق بن عوض الله (٤٣٩ - ٤٤٠) واكتب ثلاث فوائد لمعرفتهما:

- ١
- ٢
- ٣

(١) آخرجه البخاري (٩ / ١٥٤) معلقاً مجزوحاً، ووصله الخطيب في الجامع (٢ / ١١١).

(٢) آخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١ / ٤٤٧، رقم: ٥١٦٥).



أولاً: قد يستعمل اصطلاح الموقوف في غير ما يُنسب إلى الصحابة، لكن مقيداً؛ فيقال مثلاً: «موقوف على ابن سيرين»، ونحو ذلك^(١).

ثانياً: اشتهر عند المتأخرین إطلاق اصطلاح «الأثر» على ما يُروى عن الصحابة والتابعین، وقد تقدم^(٢).

ثالثاً: يطلق بعض أهل الحديث لقب «المقطوع» على المُنْقَطِع، وهو الحديث الذي في سنته انقطاع، بأن يكون قد سقط من سنته راوٍ أو أكثر.

وهو موجود في كلام الشافعی، والحمیدی، والطبرانی، وغيرهم^(٣).

رابعاً: أطلق بعض أهل الحديث لقب «المقطوع» على ما أضيف إلى التابعین، عكس الاستعمال السابق.

وهذا اصطلاح أبي بكر البدّجی^(٤).



(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٤٦).

(٢) انظر: (ص ٢٢).

(٣) انظر: الكفاية (٣٩٠)، ومقدمة ابن الصلاح (٤٧)، والنکت للزرکشی (٤٢١ / ١).

(٤) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٥٩)، وشرح البصرة والتذكرة (١٨٦ / ١)، والنکت لابن حجر (٥١٤ / ٢).

ملخص الدرس

<p>هو ما أُضيفَ إلى الصحابي من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ. ويشترط أن لا يكون للحديث حكم الرفع؛ فإنه حينئذٍ يدخل في المرفوع.</p>	تعريف الموقوف
<p>ما نُسب إلى الصحابي من قوله.</p>	١. الموقوف القولي
<p>ما نُسب إلى الصحابي من فعله.</p>	٢. الموقوف الفعلي
<p>ما فُعل بحضور الصحابي، فأقرَّه، ولم ينكره.</p>	٣. الموقوف التقريري
<p>ما أُضيف إلى التابعين من أقوالهم وأفعالهم ونحو ذلك.</p>	تعريف المقطوع
<p>١. المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني (٢١١هـ). ٢. السنن، لسعيد بن منصور (٢٢٧هـ). ٣. المصنف، لابن أبي شيبة (٢٣٥هـ). ٤. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لابن المنذر (٣١٨هـ).</p>	مظان الموقوف والمقطوع
<p>١. قد يُستعمل الموقوف في غير ما يُنسب إلى الصحابة؛ فيقال: موقوف علىٰ فلان. ٢. اشتهر عند المتأخرین إطلاق «الأثر» علىٰ ما يُروى عن الصحابة والتابعين. ٣. يُطلق بعض أهل الحديث «المقطوع» علىٰ المقطوع، وهو الذي في سنته انقطاع. وبعضهم يعكس: فُطلق المقطوع علىٰ المقطوع.</p>	نبیهات



١. صل بين المصطلح وتعريفه فيما يلي:

ما أضيف إلى التابعي من قوله أو فعله.	الموقوف التقريري
ما نسب إلى الصحابي من فعله.	المقطوع
ما فعل بحضور الصحابي فأقره ولم ينكره.	الموقوف الفعلي
الحديث الذي في سنته انقطاع.	استخدام بعض أهل العلم للمقطوع

٢. من مظان الموقوفات والمقطوع:

-
-
-
-
-

٣. الفرق بين المرفوع حكمًا والموقوف هو:

-
-
-
-

٤. مثل لكل مما يلي:

- الموقوف التقريري:
- المقطوع:
- الموقوف القولي:
- الموقوف الفعلي:

أسئلة تقويم الوحدة الثالثة

١. بِيَنَ الْفَرْقَ -بِالْتَّعْرِيفِ- بِيَنَ كُلَّ مَا يَلِي:

- الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ، وَالْحَدِيثُ الْقَدِيسِيُّ.

• الْمَرْفُوعُ تَصْرِيْحًا، وَالْمَرْفُوعُ حَكْمًا.

• الْمَوْقُوفُ، وَالْمَقْطُوعُ.

٢. وَضَّحَ كَلَّا مَا يَلِي مَعَ التَّمثيلِ لِكُلِّ نَوْعٍ:

- أَنْوَاعُ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعُ حَكْمًا:

• أَنْوَاعُ الْحَدِيثِ الْمَوْقُوفُ:

٣. اذكر الصيغ التي يُعرف بها كُلّ ممّا يلي:

الصيغ	نوع الحديث
	الحديث القدسي
	المعروف حكمًا - تقريرًا - فعلاً
	الموقوف

أنشطة إثرائية للوحدة

الدرس الأول: الحديث القدسي

﴿ نشاط (١٠-٣)﴾: عد إلى أحد الكتب السّتة، واستخرج ثلاثة أحاديث قدسية.

الدرس الثاني: المرفوع

﴿ نشاط (١١-٣)﴾: بالتعاون مع زملائك استخرج من أي كتاب من كتب السنة مثلاً واحداً لكل نوع من أنواع المرفوع حكمًا.

﴿ نشاط (١٢-٣)﴾: من الأمور التي لا مجال للرأي فيها: الغيبات، والتعبيّدات، والمقدّرات الشرعية، وهذه الأمور مما قيل فيه إن له حكم الرفع إذا ورد من قول الصحابي.

اقرأ بحث (قول الصحابي فيما لا مجال للرأي فيه) المرفق برمز (QR)، وناقش ما ذكر الباحث بخصوص هذه المسألة مع زملائك ومحاضر المادة.

الدرس الثالث: الموقوف والمقطوع

﴿ نشاط (١٣-٣)﴾: عرفت أن الموقوف هو ما أضيف إلى الصحابي، والمقطوع هو ما أضيف إلى التابعي. فماذا يسمى ما أضيف إلى تابع التابعي؟

الوحدة الرابعة

الحديث المقبول وأقسامه، وما يتبع ذلك

م الموضوعات هذه الوحدة هي إحدى الموضوعات الأساسية لعلم مصطلح الحديث؛ فالغاية من هذا العلم -كما تقدم- تمييز المقبول من المردود مما يُنسب إلى النبي ﷺ من الأحاديث.

وسيكون الكلام في هذه الوحدة على الحديث المقبول وما يتعلّق به، وهو: الحديث الذي ترجّح صدق المخبر به؛ بحيث يغلب على الظن ثبوت نسبة إلى النبي ﷺ^(١).

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يشرح شروط قبول الحديث.
٢. يُفرق بين أنواع الحديث المقبول (الصحيح - الصحيح لغيره - الحسن - الحسن لغيره).
٣. يميّز مصطلحات أهل العلم في وصف الحديث المقبول.
٤. يقدّر منهج المحدثين ودقّتهم في تصحيح الحديث.
٥. يوضّح مفاهيم الاعتبار والمتابعات والشواهد.

المعارف السابقة



١. موضوع علم الحديث وثمرته (الوحدة الأولى / الدرس الأول).
٢. مصطلحات عامة في علم مصطلح الحديث (الوحدة الأولى / الدرس الثاني).
٣. أهمية الإسناد ومنهج المحدثين في التثبت من صحة الأخبار (الوحدة الأولى / الدرس الثالث).

(١) انظر: شرح شرح النخبة (٢١٠)، واليواقيت والدرر (٢٩٤ / ١).

مخطط دراسة الوحدة



ستدرس ضمن هذه الوحدة أقسام الحديث المقبول، ابتداءً بالحديث الصحيح؛ من حيث تعريفه، وشروطه، ومراتبه، وحكم العمل به، ومظان وجوده.

ثم ستنتقل إلى دراسة القسم الثاني من أقسام الحديث المقبول، وهو الحديث الحسن، فتتعرف معناه، وتميز بينه وبين الحديث الصحيح، وتعرف حكم العمل به.

وبعد ذلك ستدرس نوعين من أنواع الحديث المقبول؛ وهما: الصحيح لغيره، والحسن لغيره، مع أمثلتهما، وبيان مرتبتهما، وحكم العمل بهما.

وستكون دراسة الموضوعات والمفاهيم الأساسية لوحدة الحديث المقبول وفق المخطط التالي:

الحديث الصحيح

مظان وجوده

مراتبه

حكم العمل به

شروطه

تعريفه

الحديث الحسن

مظان وجوده

مثاله

حكمه

تعريفه

الحديث الصحيح لغيره

حكم العمل به

مرتبته

مثاله

تعريفه

الحديث الحسن لغيره

حكم العمل به

مرتبته

مثاله

تعريفه

الاعتبار والمتابعات والشواهد

أمثلة تطبيقية

فرق بينها

تعريفها

الدرس الأول: الحديث الصريح

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يشرح معنى الحديث الصحيح وشروطه الخمسة عند أهل الحديث.
٢. يُميّز بين مراتب الحديث الصحيح.
٣. يُحدّد أبرز المصنفات في الحديث الصحيح.
٤. يُقدّر الأحكام المترتبة على صحة الحديث.

نشاط تمهيدي (١-٤)



◀ مصطلح (صحيح) من المصطلحات التي يكثر استعمالها عند أهل الحديث، ومن ذلك قولهم: (صحيح البخاري، حديث صحيح)، وقد يستعملون الفاظاً مشتقاً منه؛ كقولهم: (صحّحه، أصحّ ما في الباب)، وغير ذلك.

◀ يُّبيّن معنى هذا المصطلح في الأمثلة السابقة، وفي نهاية هذا الدرس وازن بين ما كنت تعرفه من معاني هذا المصطلح وبين ما اكتسبته من معارف جديدة.

تعريف المصطلح



الصَّحِيحُ لِغَةً: فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ؛ مِنَ الصَّحَّةِ، وَهِيَ الْبَرَاءَةُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ.
وَالصَّحِيحُ: ضِدُّ السَّقِيمِ وَالْمَكْسُورِ^(١).

وَالصَّحِيحُ فِي الْأَصْطَلَاحِ: مَا رَوَاهُ عَدْلٌ ضَابِطٌ، بِسِنِّ مَتَّصٍلٍ، مِنْ غَيْرِ شَذْوٍ، وَلَا عَلَّةٍ قَادِحَةٍ^(٢).
وَأُطْلِقَ عَلَى الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ هَذَا الْلَّقْبُ؛ لِبَرَاءَتِهِ وَسَلَامَتِهِ مِنَ الْعِيُوبِ وَالْأُوصَافِ الَّتِي تُوَرِّجُ الْضَّعْفَ.

(١) انظر: لسان العرب (٢/٥٠٧)، وفتح المغيث (١/٢٧)، وتدريب الرواية (١/٦١).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١١)، وشرح التبصرة والتذكرة (١/١٠٣ - ١٠٤)، ونزهة النظر (٥٨)، وتدريب الرواية (١/٦١).

شرح التعريف، وبيان شروط الحديث الصحيح



يتبيّن بالنظر إلى التعريف السابق أنّه لا بد من تحقّق خمسة شروط للحكم على الحديث بالصحة، وهي:

١. عدالة الرواة.
٢. ضبط الرواة.
٣. اتصال السند.
٤. السلامة من الشذوذ.
٥. السلامة من العلة القادحة.

نشاط (٢-٤)

يقتضي المنهج العقلاني والشرعاني لقبول أي خبر التأكيد من أن يكون المخبر به قد سلم من الخطأ والكذب، فهل راعى المحدثون ذلك في قبول الأخبار المنسوبة إلى النبي ﷺ عند وضعهم شروط الحديث الصحيح؟ ناقش ذلك مع زملائك ومحاضر المادة.

وفيما يأتي شرح هذه الشروط الخمسة.

أولاً: عدالة الرواة

العدالة: ملائكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة^(١).

والمراد بـ«ملازمة التقوى»: الاستقامة على الدين، واجتناب ارتكاب المفسقات؛ كفعل الكبائر، والإصرار على الصغائر^(٢).

إذا عُرف عن الراوي إصراره على فعل الصغائر أوقع في النفس ريبة من صدق ديناته وأمانته، فلا يُركن إليه في نقل الحديث وروايته.

وهذا هو المعنى المقصود من الإصرار على الصغائر، وهو أن تتكرر منه الصغيرة تكراراً يُشعر بقلة مبالاته بدينه، إشعاراً ارتكاب الكبيرة بذلك، وليس المراد مجرداً الواقع في الصغائر، أو حتى تكرار ارتكابها^(٣).

(١) انظر: نزهة النظر (٥٨).

(٢) انظر: الكفاية (٨٠)، وشرح البصرة والتذكرة (٣٢٧/١)، ونزهة النظر (٥٨).

(٣) انظر: شرح النووي على مسلم (٨٧/٢)، ومجموع الفتاوى (٦٩٩/١١)، والفرقون للقرافي (١٢٢/١).

والمراد بـ«المروءة»: التنّزه عن الخسائس والنقائص التي على خلاف عادة الناس^(١). ويقدح خرم المروءة في العدالة إذا غلب على الظن عدم الثقة في ديانة الراوي أو عقله، أو ظهر تساهله بأمور الشرع^(٢).

- فالعدل: هو المسلم البالغ العاقل، السالم من أسباب الفسق و خوارم المروءة^(٣). فيخرج بهذا الشرط الراوي الذي قدح أهل العلم في عدالته، فليس عدلاً، والراوي الذي جعلت عدالته، فلا يُدرى؛ فهو عدل أم لا.
 - والغرض من اشتراط العدالة في راوي الحديث الصحيح: أن تطمئن النفس إلى ديانة الراوي وأمانته وصدقه؛ بحيث يؤمن منه الكذب في الحديث، أو التساهل والاستهانة في نقله؛ لأن ديانته وأمانته تمنعه من مثل ذلك^(٤).
- ولم يكتفى باشتراط انتفاء الكذب عن الراوي؛ واشتُرط ما هو أعمّ من ذلك، وهو تحقق عدالته؛ لأن من امتنع من الكذب بداعٍ غير الديانة والأمانة قد يعرض له ما يدفعه إلى الكذب، بخلاف من امتنع من الكذب لديانته وأمانته.

نشاط (٣-٤)

◆ أوصاف الراوي العدل هي:

- ١.
- ٢.
- ٣.
- ٤.
- ٥.

(١) انظر: الغاية في شرح الهدایة (١١٩)، وشرح شرح النخبة للقاري (٢٤٨)، ومقدمة في أصول الحديث لعبد الحق الدھلوي (٦٢)، وتوجيه النظر (٩٧ / ١ - ٩٨).

(٢) انظر: الكفاية (١١١)، والغاية في شرح الهدایة (١١٩)، وتوجيه النظر (٩٨).

(٣) انظر: الكفاية (٨٠، ٧٧)، ومقدمة ابن الصلاح (١٠٤)، وشرح التبصرة والتذكرة (٣٢٧ / ١).

(٤) انظر: الكفاية (٨٠)، والإلماع (٥٨).



◀ مثل لما يقدح في عدالة الراوي بثلاثة أمثلة:

- ١.
- ٢.
- ٣.

ثانياً: ضبط الرواية

والضبط هو: قدرة الراوي على رواية الحديث كما سمعه، ولو بمعناه.

وهو نوعان:

أ. ضبط الصَّدر: وهو أن يكون الراوي متيقظاً غير مُغفل، يحفظ ما سمعه من الحديث، ويثبتُه، بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء، وأن يعلم ما يُحيلُ المعاني إن روى الحديث بالمعنى^(١).

ب. ضبط الكتاب: وهو أن يكون الراوي محافظاً على الكتاب الذي كتب فيه الحديث، ويصونه من التغيير، منذ أن سمع فيه وصححه، إلى أن يؤدي الحديث وبرويه^(٢).

ويعبر بعض أهل العلم عن هذا الشرط بـ«تمام الضبط»^(٣)، والمعنى واحد، فالمعنى المقصود أن يكون الراوي في الدرجة العليا من الضبط، بحيث يكون خطوه يسيراً موازنةً بما ضبطه وحفظه، وليس المراد أن لا يخطئ البتة، فالخطأ لا يسلم منه بشر.

ويخرج باشتراط الضبط: الراوي الذي ليس ضابطاً أصلاً، والراوي الذي خفَّ ضبطه، فليس في المرتبة العليا من الضبط.

والغرض من اشتراط الضبط: حصول الثقة فيما ينقله الراوي من الحديث، والاطمئنان إلى أنه قد أداه كما تحمله، سواءً كان قد حفظه في صدره أو في كتابه.

واشتهر عند جمهور أهل الفن إطلاق لفظة «الثقة» على العدل الضابط، راوي الحديث الصحيح^(٤).

(١) انظر: الكفاية (٥٢ - ٥٣)، ومقدمة ابن الصلاح (٤٠٤ - ٤٠٥)، ونزهة النظر (٥٨)، وتدريب الراوي (١/٣٥٣).

(٢) انظر: الإلماع (١٣٥)، ومقدمة ابن الصلاح (٤٠٤)، ونزهة النظر (٥٩)، وتدريب الراوي (١/٣٥٣).

(٣) انظر: نزهة النظر (٥٨)، وشرح شرح النخبة (٢٤٣).

(٤) انظر: تدريب الراوي (٦١/١)، وشرح شرح النخبة (٣٢٤).



◆ بين يديك أقوال لبعض النقاد في عدد من الرواية، ميّز الرواة الذين تحققت فيهم صفة الصبغة التامة من غيرهم:

١. قال علي بن المديني في إبراهيم بن أبي عبلة: كان أحد الثقات.

٢. قال الإمام أحمد: ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله ﷺ من أبي مسعود (أحمد بن الفرات).

٣. قال الإمام أحمد في أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن عبيد: كان معروفاً بالطلب، وإذا حدث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدث من كتب الناس وهم، وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ.

٤. قال ابن حبان في أبي البقظان عثمان بن عمير: اختلط حتى كان لا يدرى ما يقول، لا يجوز الاحتجاج به.

ثالثاً: اتصال الإسناد

ويقصد به: أن يكون كُلُّ راوٍ في الإسناد قد سمع الحديثَ ممَّن روَى عنه، أو أخذ الحديثَ عنه بإحدى طرق التحْمُل المعتبرة؛ كالعرض والمكتابة^(١).

فيخرج بهذا الشرط ما سقط من إسناده أحد الرواية، من أيٍّ موضعٍ كان، فيكون الراوي لم يأخذ الحديثَ ممَّن فوقه في السنّد.

ويخرج به أيضاً ما أخذته الراوي عن شيخه بطريقةٍ غير معتبرةٍ من طرق التحْمُل؛ كالوجادة. وسيأتي مزيد تفصيل لمباحث الاتصال والانقطاع في الوحدة التالية إن شاء الله.

والغرض من اشتراط الاتصال: معرفة أحوال جميع رواة الإسناد؛ لأن وجود انقطاع في السنّد يعني سقوط أحد رواته، ولا يمكن معرفة حال الراوي الساقط، فقد يكون ثقةً، وقد لا يكون كذلك.

(١) انظر: الكفاية (٢١)، ومقدمة ابن الصلاح (٤٤)، وتدريب الراوي (١٢٠).



▪ بين ما يدل على اتصال السند أو انقطاعه من كلام المحدث في الأمثلة التالية:

◀ قال أبو داود: حدثنا هشام بن عمّار، ويحيى بن الفضل، وسليمان بن عبد الرحمن، قالوا: حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا يعقوب بن مجاهد أبو حزرة، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم».

قال أبو داود: "هذا الحديث متصل، عبادة بن الوليد بن عبادة لقي جابرًا...".^(١)

.....

.....

.....

◀ قال الترمذى: حدثنا علي بن حُجر، حدثنا معمر بن سليمان الرقى، عن الحجاج بن أرطاة، عن عبد الجبار بن وائل بن حُجر، عن أبيه قال: استكرهت امرأة على عهد رسول الله ﷺ فدرأ عنها رسول الله ﷺ الحَدَّ وأقامه على الذي أصابها، ولم يذكر أنه جعل لها مهراً.

قال أبو عيسى: "هذا حديث غريب، وليس إسناده بمتصل، وقد روی هذا الحديث من غير هذا الوجه. سمعت محمدًا يقول: عبد الجبار بن وائل بن حجر لم يسمع من أبيه ولا أدركه، يقال: إنه ولد بعد موت أبيه بأشهر".^(٢)

.....

.....

.....

رابعًا: السَّلَامَةُ مِنَ الشَّدُوذِ

الشَّدُوذُ فِي الْلُّغَةِ: الْأَنْفَرَادُ^(٣).

(١) سنن أبي داود (١٥٣٢).

(٢) سنن الترمذى (١٤٥٣).

(٣) انظر: لسان العرب (٣/٤٩٤ - مادة شذ)، وشرح التبصرة والتذكرة (١/٢١٩).

ويقع الشذوذ في الحديث على إحدى صورتين:

الأولى: أن يروي الراوي الثقة حديثاً، يخالف فيه من هو أوثق منه وأولى بالقبول^(١).

كأن يخالفَ من هو أحفظ منه وأضبطُ، أو يخالفَ جماعةً من الرواة الثقات، ونحو ذلك.

الثانية: أن يتفرد الراوي بروايةٍ، ولا يكون عنده من الثقة والضبط ما يحتمل معه تفردُه بتلك الرواية^(٢).

والحكم بالشذوذ في مثل هذه الحال راجعٌ إلى النظر في القرائن، وإلى حال الراوي من حيث الضبط، وإلى حال المروي سنداً ومتناً.

خامساً: السلامة من العلة القادحة

العلة: أسبابٌ خفيةٌ تقدح في صحة الحديث، ظاهره السلامة منها.

والحديث المعلم: حديثٌ اطلع فيه على علةٍ تقدح في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها^(٣).

فالمعنى تحققَت فيه شروط الصحة ظاهراً؛ من حيث اتصال الإسناد وثقة الرواة، لكن يجد الناقد فيه سبباً من أسباب الضعف، بعد البحث وجمع الطرق والنظر في القرائن. مثل: أن يروي الحديث بسند متصل رجاله ثقافت من حيث الظاهر، وبعد جمع الطرق يطلع الباحث على وقوع خطأ في تسمية أحد الرواة، فيتبين أنه راوٍ ضعيف، وليس بثقة، فينخرم شرط من شروط الحديث الصحيح.

والغرض من اشتراط السلامة من الشذوذ والعلة القادحة: الاحتراز عن أخطاء الرواة الثقات، فإن الراوي الثقة -مهما بلغ من الضبط والإتقان- يبقى عرضةً للخطأ والوهم في بعض الأحيان.

وتحقيقهما يكون بالعلم باتفاقهما، لا بمجرد عدم العلم بوجودهما، والفرق بين الأمرين: أن الأول يتطلب بحثاً وتحريّاً، دون الثاني.

(١) انظر: الكفاية (١٤١)، ومقدمة ابن الصلاح (٧٩)، والنكت لابن حجر (٢٣٦/١)، وتدريب الراوي (٢٦٧/١).

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث (١١٩)، ومقدمة ابن الصلاح (٧٩)، والموقظة (٤٢)، وشرح علل الترمذ (٦٥٨/٢) - (٦٥٩).

(٣) انظر: معرفة علوم الحديث (١١٩)، ومقدمة ابن الصلاح (٩٠)، وشرح التبصرة والتذكرة (٢٤٧/١)، والنكت لابن حجر (٢٣٦/١).

تكامل المنهج الندي عند المحدثين

اشترط المحدثين عدالة الرواية لضمان عدم حصول الكذب منه في نقل الخبر، واشتراط ضبطه يفيد غلبة الظن بعدم حصول الخطأ منه في نقل الخبر، واشتراط اتصال السندي للتحقق من وجود هذين الأمرين في جميع رجال السندي، واشتراط انتفاء العلة يفيد التثبت من عدم وقوع الخطأ من الرواية إذا شاركه غيره في روایة الخبر، واشتراط انتفاء الشذوذ يفيد التثبت من عدم وقوع الخطأ منه في حال تفرّده بروایة الخبر.

وتتجدر الإشارة إلى أن المعَلَّ أعمُّ من الشاذ؛ فيدخل فيه ما خالف فيه الثقة مَن هو أرجح منه، وما تفرّد به مَن لا يُحتمل تفرّده.

وجعل بعض أهل الحديث الشاذَّ خاصًّا بالتفرُّد، والمعَلَّ خاصًّا بالاختلاف، فلا يدخل أحدهما في الآخر، وسيأتي التفصيل في الكلام على الشاذَّ والمعَلَّ في الوحدة التالية^(١).

نشاط (٤-٧)



لخُصُّ في الجدول الآتي دوافع اشتراط الشروط الخمسة للحديث الصحيح:

الشرط	الدافع لاشتراطه
عدالة الرواية	
ضبط الرواية	
اتصال الإسناد	
السلامة من الشذوذ	
السلامة من العلة القادحة	

(١) انظر: (ص ٢٢٦، ٢٣٧).

حكم الحديث الصحيح:



يتربى على صحة الحديث عدة أحكام؛ أهمها:

١. لزوم الحجة بالحديث الصحيح، وصحة الاستدلال به في العقائد والأحكام والفضائل وسائل أبواب الدين.
٢. وجوب العمل بمضمون الحديث الصحيح، سواءً كان في العقائد، أو في الأحكام، أو في الأخلاق والآداب.

وهذا الحكم من حيث الأصل، ما لم يكن الحديث منسوحاً، أو عارضه ظاهر آية من القرآن الكريم، أو ظاهر حديث آخر ثابتٍ، فيُصار إلى الجمع بينهما أو الترجيح.

قال ابن القيم: «والذي ندين لله به، ولا يسعنا غيره ... أنَّ الحديث إذا صحَّ عن رسول الله ﷺ، ولم يصحَّ عنه حديثٌ آخر ينسخُه؛ أن الفرض علينا وعلى الأمة الأخذُ بحديثه، وترك كُلَّ ما خالفه»^(١).

ونقل ابنُ حجر الاتفاقَ علىِ وجوب العمل بكلٍّ ما صحَّ من الحديث^(٢).

نشاط (٤-٨)



► نقاش مع زملائك مسألة وجوب العمل بالحديث الصحيح، مع الاستدلال على ذلك من الكتاب والسنة.

مثال الحديث الصحيح:



قال البخاري: حدثنا الحميديُّ عبدُ الله بن الزبير، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التميمي: أنه سمع علقة بن وقارا الليثيَّ يقول: سمعت عمر بن الخطاب رض على المنبر قال: سمعت رسول الله ص يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يُصيبها، أو إلى امرأةٍ ينكحها؛ فهجرته إلى ما هاجر إليه».

هذا الحديث تحققَت فيه جميع شروط الصحة:

❖ فجميع رواه ثقات (عدول ضابطون)، وانظر ترجمتهم بياجاز في «تقرير التهذيب»

(ص ٤٦٨، ٤٦٥، ٣٩١، ٢٤٥، ٥٩١)، على الترتيب.

(١) أعلام الموقعين (٣/٣٨).

(٢) نزهة النظر (٦١).

- ❖ وكل راوٍ في الإسناد صرّح بالسماع من شيخه، فثبت اتصال الإسناد.
- ❖ وبجمع طرق الحديث والمقارنة بينها؛ يتبيّن أنه سالمٌ من الشذوذ والعلة القادحة في سنده ومتنه.

ولذا أخرجه الشیخان في «صحيحهما»^(۱)، واتفق العلماء على صحته^(۲).

مراتب الحديث الصحيح:



تفاوت الأحاديث الصحيحة في قوتها، بحسب تفاوت قوّة الأوصاف التي يشترط وجودها للحكم على الحديث بالصحة، فما كان روأته أعلى في العدالة والضبط؛ كان أقوى في الصحة مما دونه، ويقال مثل هذا فيسائر الأوصاف التي تشترط في الحديث الصحيح. ولما كان «الصحيحان» أعلى ما صنف في جمع الأحاديث الصحيحة، وكان شرط الشیixin أقوى من شرط غيرهما؛ قسّم أهل العلم الأحاديث الصحيحة بهذا الاعتبار إلى سبع مراتب:

الأولى: ما اتفق على إخراجه البخاريُّ ومسلم في «صحيحهما»؛ لأنهما أصح كتب الحديث، ولتلقي الأمة لكتابيهما بالقبول.

الثانية: ما انفرد بإخراجه البخاري في «صحيحه»؛ لأن شرطه أشد من شرط مسلم.

الثالثة: ما انفرد بإخراجه مسلم في «صحيحه».

الرابعة: ما كان على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجه أحدُّ منهما؛ لأن المراد به روأتهما، مع باقي شروط الصحيح، وروأتهما قد حصل الاتفاق على القول بتعديلهم بطريق اللزوم، فهم مقدّمون على غيرهم في روایاتهم.

الخامسة: ما كان على شرط البخاري وحده.

السادسة: ما كان على شرط مسلم وحده.

السابعة: ما كان صحيحاً عند غيرهما، وقد تحققت فيه شروط الصحة، ولم يكن على شرط واحدٍ منهما^(۳).

(۱) آخرجه البخاري (۱)، ومسلم (۱۹۰۷).

(۲) كما نقل ابن رجب في جامع العلوم والحكم (۶۱ / ۱).

(۳) انظر: مقدمة ابن الصلاح (۲۷)، ونزهة النظر (۵۹ - ۶۵)، وتدريب الرواية (۱۳۱ / ۱).



◀ مستعيناً بكتاب (تدريب الراوي) للسيوطى، وضح المقصود بشرط البخاري ومسلم.

تنبيه



المراد بهذا التقسيم أنَّ كُلَّ مرتبةٍ أعلىٍ مما دونها في الصحة من حيثُ الجملة، لا من حيثُ أفراد الأحاديث، فأحاديث البخاري بالجملة أصحٌ من أحاديث مسلم، ولا يعني ذلك أنَّ كُلَّ حديثٍ انفرد به البخاري أصحٌ من أيٍّ حديثٍ انفرد به مسلم، بل قد يوجد فيما انفرد به مسلم أحاديث أعلىٍ مما انفرد به البخاري؛ لوجود ما يقتضي الأصحيةَ من صفات القبول في تلك الأحاديث.

ويقال مثل هذا في المراتب الأخرى؛ فقد يكون حديثٌ من المرتبة الخامسة - مثلاً - أقوى وأصح من حديث آخر من المرتبة الرابعة؛ لوجود قرائنٍ تجعله أصح وأرجح من ذلك الحديث الذي هو في مرتبة أعلىٍ من حيثُ الأصل^(١).

ولَا بدَّ من التنبهُ أيضًا إلى أنَّ ما كان خارجَ الصحيحين من الأحاديث - وقيل بأنه على شرط الشيفتين أو على شرط أحدهما - فالغالب أنْ يُعترضَ على هذا الحكم؛ لأنَّ تحقق وجود شرط الشيفتين في حديثٍ لم يخرجَ عنه أمرٌ صعبٌ، وكثيرٌ من الأحاديث قد وُصفت بذلك بناءً على ظاهر الإسناد فقط، وهذا لا يكفي في التتحقق من وجود شرط الشيفتين أو أحدهما.

أول من صنف في الصحيح المجرَّد:



أول من صنَّف في جمع الأحاديث الصحيحة مجرَّدةً عن غيرها: هو الإمام أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ)، وكتابه أصحٌ كتابٌ بعد كتاب الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

ثم تلاه الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١ هـ)، وكتابه يلي كتاب البخاري في الصحة.

وقد تلقى أهل العلم أحاديث الكتايين بالقبول في الجملة^(٢).

(١) انظر: نزهة النظر (٦٥)، وتدريب الراوي (١٣٣).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٧-١٩)، والنكت لابن حجر (٢٧٦-٢٧٩)، وتدريب الراوي (٩٢-٩٦).



◀ أعدّ تعريفاً موجزاً عن الإمام البخاري رض وكتابه الصحيح، يتضمن بيان مميزاته، وسبب كونه أصح كتب الحديث.

.....
.....

مظاń وجود الحديث الصحيح:



اعتنى أهل العلم قديماً بجمع الأحاديث الصحيحة، وأفردوها في مصنفاتٍ مستقلةٍ اشترط أصحابها ألا يدخلوا فيها إلا حديثاً صحيحاً، ومن أشهر تلك المصنفات:

١. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ).

وهو أعلى ما صنف في جمع الأحاديث الصحيحة، بل إنه أصحُّ كتابٍ بعد كتاب الله عز وجل كما تقدم^(١).

٢. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١ هـ).

ويأتي بعد «صحيح البخاري» في الأصححة^(٢).

٣. صحيح ابن خزيمة: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (٣١١ هـ).

وقد وسم ابن خزيمة كتابه هذا بـ«المسند الصحيح»، لكن أخذَ عليه بعض التسهيل في الحكم بالصحة، حيث أدخل في كتابه أحاديث هي عند غيره من أهل الحديث معللةٌ غير صحيحة^(٣).

إلا أن كتابه يبقى مظنةً للوقوف على الأحاديث الصحيحة، ففيه جملةً وافرةً منها.

٤. صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤ هـ).

وهو متساهلٌ في التصحيح أيضاً، وقد أخذَ عليه في أحكامه أكثرُ مما أخذَ على شيخه ابن خزيمة، فـ«صحيح ابن حبان» دون «صحيح ابن خزيمة» في المرتبة؛ فابن خزيمة أشدُّ تحريراً، وأقلُّ تساهلاً^(٤).

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٧-١٩)، والنكت لابن حجر (١/٢٨٢-٢٨٩)، وتدريب الراوي (٩٦-١٠٠).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢١)، والنكت لابن حجر (١/٢٩٠-٢٩١)، وتدريب الراوي (١١٥/١).

(٤) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٢)، والنكت لابن حجر (١/٢٩٠-٢٩١)، وتدريب الراوي (١١٤/١).

٥. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري، المعروف بـ«الحاکم» (٤٠٥هـ).

وقد اشترط في كتابه أن يخرج أحاديث على شرط الشیخین أو أحدهما، مما لم يخرجه أحدُّ منهما، فقال في مقدمة كتابه: «وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات، قد احتاج بمثلها الشیخان أو أحدُّهما»^(١).

لكنه متساهل في التصحيح أيضًا، ووقع له في كتابه هذا أوهام كثيرة في الحكم على الأحاديث بالصحة، وفي كونها على شرط الشیخین أو أحدهما.

وقد تناول العلماء أحاديث كتابه بالنقد، وبيّنوا كثيراً مما وقع عنده من الأوهام في الحكم على الأحاديث، ولهم كلام طويل حول هذا الكتاب وأحاديثه^(٢).

الفرق بين قولهم: «حديث صحيح» و«إسناد صحيح»:



إذا حكم الناقد بصحة الحديث بقوله: «حديث صحيح»؛ فهذا يعني أن الحديث قد تحققت فيه شروط الصحة الخمسة، التي سبق ذكرها.

أما إذا حكم بصحة الإسناد فقط؛ فهذا يعني تحقق ثلاثة شروط فقط، وهي اتصال الإسناد وعدالة الرواة وضبطهم، ولا يلزم منه السلامة من الشذوذ، ولا من العلة القادحة.

فتقييد الصحة بالإسناد ليس صريحاً في صحة الحديث ولا ضعفه، بل يبقى الأمر على الاحتمال، إلا إذا عُرف من عادة الناقد أنه لا يفرق بين اللفظين، كما هو الأصل في كلام النقاد المتقدمين، فإنهم لا يحكمون بصحة إسناد معلوم، ومثله قد يكون في كلام المتأخرین، لا سيما إذا حكم الناقد بصحة الإسناد في سياق الاستدلال والاحتجاج.

وعليه فإن قولهم: «حديث صحيح»، أعلى من قولهم: «إسناد صحيح» أو «صحيح الإسناد»؛ لما تقدّم^(٣).



(١) المستدرك (١/٤٠).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٢)، والنکت لابن حجر (١/٣١٢-٣١٩)، وتدريب الراوي (١/١١٢-١١٣).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٨)، والنکت لابن حجر (١/٤٧٤)، وفتح المغيث (١/١١٩)، والبحر الذي زخر

(٣) - ١٢٤٨ - ١٢٥٣.

ملخص الدرس

تعريف الصحيح	<p>ما رواه عدلٌ ضابطٌ، بسنٍ متصلٍ، من غير شذوذٍ، ولا علةٍ قادحةٍ.</p>
١. عدالة الرواية	<p>العدالة: ملامة تتحمل صاحبها على ملازمته التقوى والمروءة.</p>
٢. ضبط الرواية	<p>الضبط: قدرة الرواوى على روایة الحديث كما سمعه، ولو معناه.</p> <p>وهو نوعان: أ. ضبط الصدر: أن يكون الرواوى متيقظاً غير مُغفل، يحفظ ما سمعه من الحديث، ويثبته، بحيث يمكن من استحضاره متى شاء، وأن يعلم ما يحيل المعاني إن روى الحديث بالمعنى.</p> <p>ب. ضبط الكتاب: أن يكون الرواوى محافظاً على الكتاب الذي كتب فيه الحديث، ويصونه من التغيير، منذ أن سمع فيه وصححه، إلى أن يؤدى الحديث ويرويه.</p>
٣. اتصال الإسناد	<p>أن يكون كل راوٍ في الإسناد قد سمع الحديث ممن روى عنه، أو أخذ الحديث عنه بإحدى طرق التحمل المعتبرة؛ كالعرض والمكاتبة.</p>
٤. السَّلَامَةُ مِنَ الشُّذُوذِ	<p>له صورتان: أ. الأولى: أن يرويَّ الرواوى الثقةُ حديثاً، يخالفُ فيه مَنْ هو أوثقُ منه وأولى بالقبول.</p> <p>ب. الثانية: أن يتفردَّ الرواوى برواية، ولا يكون عنده من الثقة والضبط ما يحتمل معه تفردُه بتلك الرواية.</p>
٥. السَّلَامَةُ مِنَ الْعِلَّةِ الْقَادِحَةِ	<p>العلة: أسبابٌ خفيةٌ تُقدح في صحة الحديث، ظاهره السلامة منها.</p> <p>والغرض من الشرطين الأخيرين: الاحترازُ عن أخطاء الرواية الثقات.</p>

حكم الحديث الصحيح	<p>يتربى على صحة الحديث:</p> <ol style="list-style-type: none"> ١ . لزوم الحجة وصحة الاستدلال به في العقائد والأحكام والفضائل وسائر أبواب الدين. ٢ . وجوب العمل بمضمونه.
مراتب الحديث الصحيح	<p>الأولى: ما اتفق على إخراجه البخاريُّ ومسلم.</p> <p>الثانية: ما انفرد بإخراجه البخاري.</p> <p>الثالثة: ما انفرد بإخراجه مسلم.</p> <p>الرابعة: ما كان على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجه أحدٌ منهما.</p> <p>الخامسة: ما كان على شرط البخاري وحده.</p> <p>السادسة: ما كان على شرط مسلم وحده.</p> <p>السابعة: ما كان صحيحًا عند غيرهما، ولم يكن على شرط واحدٍ منهما.</p>
أول من صنف في الصحيح	<p>أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ)، وكتابه أصح كتابٍ بعد كتاب الله.</p> <p>تلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١ هـ).</p>
مظانٌ وجود الحديث الصحيح	<ol style="list-style-type: none"> ١ . صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ). ٢ . صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١ هـ). ٣ . صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (٣١١ هـ). ٤ . صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤ هـ). ٥ . المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحكم النيسابوري (٤٠٥ هـ).
الفرق بين قولهم: «حديث صحيح»، و«إسناد صحيح»	<p>« الحديث صحيح » يعني أنَّ الحديث قد تحقَّقت فيه شروط الصحة الخمسة.</p> <p>أما الحكم بصحة الإسناد فقط؛ فهذا يعني تحقق ثلاثة شروط فقط، وهي اتصال الإسناد وعدالة الرواة وضبطهم، ولا يلزم منه السلامة من الشذوذ، ولا من العلة القاتحة.</p>



١. بين المعنى الاصطلاحي لكل مما يلي:

العدل:

الثقة:

ضبط الكتاب:

العلة:

٢. بين الغرض من اشتراط الآتي لصحة الحديث:

• عدالة الرواية:

.....

.....

• اتصال الإسناد:

.....

.....

٣. بين الصواب من الخطأ في العبارات التالية، مع تصحيح الخطأ:

• إذا قال المحدث: (هذا حديث صحيح الإسناد)؛ فهو يقصد تحقق شروط الصحة
الخمسة.

.....

• صحيح البخاري أصلح كتب الحديث على الإطلاق.

.....

• الأحاديث التي أخرجها ابن خزيمة في صحيحه كلُّها صحيحة.

.....

الدرس الثاني: الحديث الحسن

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضّح معنى الحديث الحسن وحكم العمل به.

٢. يُفرّق بين الحديث الحسن والحديث الصحيح.

٣. يعرّف مظان الحديث الحسن.

٤. يميّز استعمالات اصطلاح الحسن في كلام الأئمة المتقدمين.

نَشَاطٌ تمهيدي (١١-٤)



◀ قال ابن حجر رحمه الله في نخبة الفكر: "فإن خفت الضبط؛ فالحسن لذاته".

ما الشرط الذي ينزل بالحديث من رتبة الصحيح إلى رتبة الحسن، استناداً إلى كلام ابن حجر؟ وكيف ذلك؟

تعريف الحَسَنِ:



الحسن في اللغة: صفة مشبّهة من الحُسن، بمعنى الجمال^(١).

وأما **الحسن في الاصطلاح**: فقد وقع عند أهل الحديث اختلاف كثير في تعريفه؛ لأنَّ الحديث الحسن في مرتبة متوسطة بين الصحيح والضعيف، فعسر التعبير عنه على كثير من أهل الفن^(٢).

لكن **التعريف الأشهر للحسن، الذي استقرَّ عليه الاصطلاح**: هو ما رواه عدل، خفيف الضَّبط، متصل السند، ولم يكن شاذًا، ولا مُعَلَّأً^(٣).

شروط الحديث الحسن هي شروط الحديث الصحيح نفسها، إلا أن راوي الحديث الحسن **خفَّ ضبطة**، فلم يكن في المرتبة العليا من الضبط، التي تُلحِّقه براوي الحديث الصحيح.

(١) انظر: تاج العروس (٤١٨/٣٤) – مادة ح سن (ن)، وتبسيير مصطلح الحديث (٥٧).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣١-٣٠)، والاقرار (٨-٧)، والموقفة (٢٩-٢٦)، واختصار علوم الحديث (٣٧)، ومحاسن الاصطلاح (١٧٦)، وفتح المغيث (٨٦/١).

(٣) انظر: نزهة النظر (٦٥)، وفتح المغيث (٩٢/١).

وتُعرف خفة ضبط الرواية بتكرر وقوع الخطأ في حديثه تكررًا لا ينزله إلى درجة الضعيف، فينزل عن رتبة الصواب راوي الحديث الصحيح، لكنه يبقى مرتفعًا عن رتبة الضعيف.

وهذا الحكم محل اجتهادٍ ونظرٍ، فقد يبدو للنون قد أخطأ الرواية لا تنزل به عن رتبة راوي الصحيح، ويبدو لغيره أنها تنزل به إلى رتبة الحسن، ويبدو ثالثًا أن تلك الأخطاء تحطه إلى رتبة الضعيف، فلذلك يقع اختلافٌ كثيرٌ في الحكم على الأحاديث بالحسن، وهو أمرٌ دقيقٌ، يحتاج إلى طول نظرٍ وتأملٍ.

ويوجد أمر آخر مهمٌ: وهو أن شروط الحديث الخمسة مترابطةٌ، فقد يُحکم على إسنادٍ بأنه حسنٌ في حديثٍ، في حين أنه يُضعف في حديثٍ آخر؛ لأن المتن الآخر شاذٌ؛ ذلك أن حكم النقاد مرتبط بالإسناد والمتن جمعًا في وقتٍ واحدٍ.

ويسمى بعض أهل العلم الحديث الحسن -بهذا التعريف- بـ«الحسن لذاته»^(١)؛ تميّزًا له عن نوع آخر، سيأتي الكلام عليه قريباً إن شاء الله.



قال الذهبي: "لا تطمع بأن للحسن قاعدةً تندرج كل الأحاديث الحسان فيها، فأنا على إيمانٍ من ذلك، فكم من حديثٍ تردد في الحفاظ: هل هو حسن أو ضعيف أو صحيح، بل الحافظ الواحد يتغير اجتهاده في الحديث الواحد؛ فيومًا يصفه بالصحة، ويومًا يصفه بالحسن، ولربما استضعفه". الموقعة (٢٨-٢٩).

حكم الحديث الحسن:



الحديث الحسن يشارك الحديث الصحيح في الاحتياج به ووجوب العمل بمضمونه، وإن كان دون الصحيح في القوّة، وقد نُقل الاتفاق على ذلك^(٢).

نشاط (٤-١٢) :

◀ قال الشنقيطي في طلعة الأنوار:

وهو في الحجّة كالصحيح
ودونه إن صير للترجمي

(١) انظر: المصدرین السابقین.
 (٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٤٠)، وختصار علوم الحديث (٣٧)، وشرح التبصرة والتذكرة (١٥٧/١)، والنكت لابن حجر (٤٠١/١)، ونزهة النظر (٦٦).

◀ ماذا تفهم من كلام الشنقيطي على الحديث الحسن في حكم الاحتجاج وفي الترجيح
عند التعارض؟

مثال الحديث الحسن:



مثُل ابن الصلاح للحديث الحسن: بما رواه محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لولا أن أشُقَّ على أمتي؛ لأمرتهم بالسُّوَاكَ عند كُلِّ صلاةٍ»^(١).

قال ابن الصلاح: «فَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنُ عَلْقَمَةَ مِنَ الْمَشْهُورِينَ بِالصَّدْقِ وَالصَّيَانَةِ، لَكُنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْإِتْقَانِ، حَتَّىٰ ضَعَفَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ جَهَةِ سُوءِ حَفْظِهِ، وَوَثَقَهُ بَعْضُهُمْ لِصَدْقَهُ وَجَلَالَتِهِ، فَحَدِيثُهُ مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ حَسْنٌ»^(٢).

والمقصود هنا حديثه الذي علم أنه قد ضبطه، ولم يخطئ فيه، وأما حديثه الذي أخطأ فيه فكله مردود، ومن هنا فإن أهل الحديث يفتّشون أحاديث مثل هذا الرواية حديثاً. فهذا الحديث المذكور هنا تحققت فيه شروط الصحة، إلا أن أحد رواته - وهو محمد بن عمرو بن علقمة - قاصر عن رتبة الضابط راوي الحديث الصحيح، لكنه لا ينزل إلى رتبة الضعيف، فهو خفيف الضَّبْطِ، وحديثه هذا حسن؛ لأنَّه عُلِّمَ ضبطه له بخصوصه؛ إذ إنه قد تبع عليه، فهذا الطريق حسن، والحديث صحيح من الطرق الأخرى.

معنى قولهم: «حديث حسن صحيح»:



يجمع بعض النقاد أحياناً بين وصفي الصحة والحسن في الحكم على الأحاديث، كما يفعل الترمذى في «جامعه»، فيقول في حكمه على بعض الأحاديث: «هذا حديث حسن صحيح».

وهذا التعبير فيه إشكال؛ لأنَّ الصحيح والحسن يفترقان في شرط الضبط، فالحديث الصحيح راويه ضابط، والحسن راويه خفيف الضَّبْطِ، فالجمع بين وصفي الصحة والحسن في حديث واحد يعني أن راوي الحديث ضابطٌ وخفيف الضَّبْطِ في آنٍ واحدٍ! وهذا متعذر؛

(١) آخرجه من هذا الطريق: الترمذى (٢٢)، وأحمد (٧٨٥٣)، وهو في الصحيحين من غير هذا الطريق.

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٣٥).

لأنه جمعٌ بين متناقضَيْن.

وقد سلك أهل العلم مسالكَ شتىٰ في توجيهه استعمال الترمذِي، وتعدَّدت أقوالهم في الإجابة عنه^(١).

ومن أشهر تلك الأُجوبة ما أجاب به ابن الصلاح^{رحمه الله}: من أن ذلك محمولٌ على تعدد أسانيد الحديث، فيكون الحديث مرويًّا بإسنادين أو أكثر، بعضها صحيح، وبعضها حسن. فيمكن حينئذ الجمع بين وصفي الصحة والحسن في الحكم على الحديث؛ لأن الوصفين لا يتزلاان على إسناد واحد، ويكون المعنى: أن الحديث حسن باعتبار إسناد صحيح باعتبار إسناد آخر^(٢).

لكن يبقى الإشكال فيما يحكم عليه الترمذِي بمثل هذا، وهو حديث فرد، ليس له إلا إسناد واحد.

وقد أجاب عن ذلك ابن حجر^{رحمه الله}: بأنه محمول -في مثل هذه الحال- على التردد في حال أحد رواة الحديث؛ فيتردَّد الناقد فيه: أهو ضابط أم خفيف الضبط؟ وبناءً عليه يقع التردد في الحكم على الحديث: أهو صحيح أم حسن؟ فيكون المعنى حينئذ: حسن أو صحيح، لكن حذف الحرف الدالُّ على التردد (أو)^(٣).

وأحسن من هذا الجواب كله ما أشار إليه ابن رجب، وهو: أن الحديث الصحيح ما جمع الشروط الخمسة المعروفة، فإذا زيد في وصفه فقيل: «حسن صحيح»؛ زاد شرطًا إضافيًّا، وهو: أن يرى من غير وجه؛ لأن شروط الحسن عند الترمذِي ثلاثة، فاثنان دخلا في شروط الصحيح السابقة، والثالث هو هذا، وبناء عليه فقول الترمذِي: «حسن صحيح» أعلى من قوله: «صحيح»^(٤).

نشاط (٤-١٣)

◀ لخص معنى قول الترمذِي: (حديث حسن صحيح) بناءً على ما درسته في هذا المبحث.

.....

.....

(١) انظر: الاقتراح (١٠-١١)، واختصار علوم الحديث (٤٣)، وشرح علل الترمذِي (٢/٦٠٦ - ٦١١).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٣٩).

(٣) نزهة النظر (٦٦).

(٤) انظر: شرح علل الترمذِي (٦٠٨).

مَظَانُ وجُود الْحَدِيثِ الْحَسَنِ:



لم يفرد أهل الحديث مصنفاتٍ مستقلة في جمع الأحاديث الحسان، لكن يوجد بعض المصنفات التي يكثر وجود الأحاديث الحسنة فيها، منها^(١):

١. «السنن» لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥ هـ).
٢. «الجامع» لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى (٢٧٩ هـ).
٣. «السنن» لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣ هـ).
٤. «السنن» لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني (٢٧٣ هـ).

تنبيهات



أولاً: كثيرون من أهل الحديث المتقدمين لم يكونوا يفرقون بين الصحيح والحسن، فكان الحسن عندهم قسمًا من الصحيح، لا قسيماً له.

ووصف الأحاديث بالحسن موجود في بعض كلام الأئمة المتقدمين، لكن بعضهم يقصد به المعنى الاصطلاحي الذي نريد، وبعضهم لا يقصده، وإنما يقصد معنى آخر، وهو اصطلاحي عندهم أيضاً.

وعلى أي حال فقد استقرَ عمل أهل الحديث على القسمة الثلاثية للأحاديث من حيث الجملة، وأن الأحاديث فيها الصحيح والحسن والضعيف^(٢).

ثانياً: تفاوت الأحاديث الحسان في القوة، كتفاوت الأحاديث الصحيحة.

فأعلى مراتب الحسن: ما كان مُتَجَادِلًا بين الصّحة والحسن؛ فبعضهم يصححه وبعضهم يحسنه، وهذا يختلف من حديثٍ لآخر، حسب النظر في الشروط الخمسة، ويمثل له بجملةٍ من أحاديث نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

وأدنى مراتب الحسن: ما كان مُتَجَادِلًا بين الحسن والضعف، فبعضهم يحسنه وبعضهم يضعفه، كجملةٍ من أحاديث عاصم بن ضمرة، والحجاج بن أرطاة وغيرهما^(٣).

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٦)، والمنهل الروي (٣٨)، وتدريب الراوي (١٨٦ / ١).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٤٠)، والتقييد والإيضاح (٥٢)، والنكت لابن حجر (٤٢٤ - ٤٢٩ / ١)، والبحر الذي زخر (٣٠٦ - ٣٠٩ / ١).

(٣) انظر: الموقظة (٣٣ - ٣٢)، ونزهة النظر (٦٦)، وتدريب الراوي (١٧٤ / ١).



الألفاظ التي يستعملها المحدثون في الحكم على الأحاديث المقبولة:

- يستعمل أهل الحديث عدة ألفاظ في وصف الأحاديث المقبولة، غير لفظي «الصحيح» و«الحسن»، من أشهرها^(١):
- ١، ٢. الجيد، والقوى:** يستعملونهما بمعنى «الصحيح».
 - ٣. الصالح:** يشمل الصحيح والحسن؛ لصلاحيتهما للاحتجاج، ويستعمل أيضاً في الضعيف الذي يصلح للاعتبار.
 - ٤، ٥. الثابت، والموجود:** يشتملان الصحيح والحسن أيضاً.



ملخص الدرس

<p>هو ما رواه عدلٌ، خفيف الضبط، متصل السنّد، ولم يكن شاذًا، ولا مُعَلَّا.</p>	<p>تعريف الحسن</p>
<p>هي شروط الحديث الصحيح نفسها، إلا أن راوي الحديث الحسن خف ضبطه.</p> <p>وتعُرف خفةً ضبط الراوي بتكرر وقوع الخطأ في حديثه تكررًا لا يُنزله إلى درجة الضعيف.</p>	<p>شروط الحسن</p>
<p>يشارك الصحيح في الاحتجاج به ووجوب العمل بمضمونه، وإن كان دونه في القوّة.</p>	<p>حكمه</p>

(١) انظر: النكت لابن حجر (١٤٩٠ / ١)، وتدريب الراوي (١٩٤ / ١ - ١٩٥)، والبحر الذي زخر (٣ / ١٢٥٤ - ١٢٦٦).

معنى
قولهم:
«حديث
حسن
صحيح»

- من مسالك أهل العلم في توجيه استعمال الترمذى:
١. **جواب ابن الصلاح:** أن ذلك محمول على تعدد أسانيد الحديث، فالمعنى: أن الحديث حسن باعتبار إسناد، صحيح باعتبار إسناد آخر.
 ٢. **جواب ابن حجر:** أنه محمول على التردد في حال أحد رواة الحديث، فيكون المعنى: حسن أو صحيح، لكن حذف الحرف (أو).
 ٣. **جواب ابن رجب:** أنَّ الحديث الصحيح ما جمع الشروط الخمسة المعروفة، فإذا فقيل فيه: «حسن صحيح»؛ زاد شرطاً إضافياً، وهو: أن يروى من غير وجه.

مظانُ وجود
الحديث
الحسن

١. السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥ هـ).
٢. الجامع، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى (٢٧٩ هـ).
٣. السنن، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣ هـ).
٤. السنن، لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (٢٧٣ هـ).

تبنيات

١. كثيرٌ من أهل الحديث المتقدمين لم يكونوا يفرقون بين الصحيح والحسن.
٢. تفاوت الأحاديث الحسان في القوة، كتفاوت الأحاديث الصحيحة. فأعلى مراتب الحسن: ما كان متجاذباً بين الصحة والحسن. وأدنى مراتب الحسن: ما كان متجاذباً بين الحسن والضعف.

ما يُرِدُّ
المقبول

- ١، ٢. **الجَيِّد، وَالْقَوِيُّ:** بمعنى «الصحيح».
٣. **الصالح:** يشمل «الصحيح»، و«الحسن»، و«الضعيف الذي يصلح للاعتبار».
- ٤، ٥. **الثابت، وَالْمُجَوَّد:** يشتملان «الصحيح»، و«الحسن».





١. بين معنى عبارة: "الراوي الذي خف ضبطه".

.....
.....
.....
.....

٢. وازن بين الحديث الحسن والحديث الصحيح من حيث: التعريف، القوة، وحكم العمل به، ومظان الوجود.

الحديث الحسن	الحديث الصحيح	وجه الموازنة
		التعريف
		القوة
		حكم العمل
		مظان وجوده

الدرس الثالث: الصحيح لغيره والحسن لغيره

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُفرق بين الحديث الصحيح لذاته والصحيح لغيره.
٢. يُفرق بين الحديث الحسن لذاته والحسن لغيره.
٣. يُبيّن حكم الحسن لغيره والصحيح لغيره ومرتبتهما.
٤. يُميّز بين ما يصلح للتقوية من الطرق وما لا يصلح لذلك.
٥. يُقدر أهمية مسألة التحسين بالطرق ودقّتها وصعوبتها.

نَشَاطٌ تمهيدي (١٤-٤)



► مرّ بك في وحدة (أقسام الخبر باعتبار تعدد طرقه) المقصود بـ(طرق الحديث)، فما المقصود بها؟ وما معنى طبقات السند؟

.....

تعریف الصحيح لغيره:



هو الحديث الحسن لذاته، إذا تعدد طرُقه^(١).

وتوضيحه: أن الحديث الحسن نزل عن رتبة الصحيح؛ لأن أحد رواه خفيف الضبط، فإذا ورد الحديث الحسن من طرق متعددة؛ فإن تعدد تلك الطرق يُجُبر النقص الذي سببه خفة ضبط الرواية، فيرتقي الحديث إلى مرتبة الصحيح^(٢).

لكن يشترط أن تكون هذه الطرق في مرتبة الحسن أو أعلى، فلا تكون ضعيفة^(٣).

وسمى صحيحاً لغيره؛ لأن الصحة أتت من أمر خارج عن الإسناد نفسه، فسببها تعدد طرق الحديث^(٤).

(١) انظر: نزهة النظر (٦٦، ٥٨)، والنكت الوفية (٢٤٨/١)، وفتح المعين (٩٧/١)، وشرح شرح النخبة (٢٩٧).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٥)، ونزهة النظر (٦٦)، وتوجيه النظر (٣٦٣).

(٣) انظر: النكت لابن حجر (٤٢١/١)، والنكت الوفية (٢٤٩/١).

(٤) انظر: نزهة النظر (٥٩).

مثال الصحيح لغيره:



ونمثل له بالحديث الذي سبق في الحسن: وهو حديث محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «لولا أن أشَقَّ على أمتي؛ لأمرُتُهم بالسُّواكَ عند كُلِّ صلاةٍ».

و sentinel هذا الحديث حسن؛ لحال محمد بن عمرو بن علقمة، فهو خفيف الضبط، كما تقدم.

لكن هذا الحديث ورد من طرق أخرى غير هذا الطريق، فيجبر تعدد الطرق النقص الذي سببه حال محمد بن عمرو، ويرتقي إلى مرتبة الصحيح^(١).

قال الترمذى: «وحدثتْ أبى سلمة عن أبى هريرة ... عندي صحيحٌ؛ لأنَّه قد روى من غير وجه عن أبى هريرة عن النبى صلوات الله عليه وآله وسلامه، وحدثتْ أبى هريرة إنما صَحَّ؛ لأنَّه قد روى من غير وجه»^(٢).

نشاط (٤-١٥)

◀ مستعيناً بإحدى الموسوعات الإلكترونية؛ استخرج طرفاً أخرى روياً بها هذا الحديث.

.....
.....
.....
.....
.....

مرتبة الصحيح لغيره:



الصحيح لغيره داخل ضمن أنواع الحديث المقبول، فهو حجة؛ لأنَّ أصله حديث حسن، ارتفع بتنوع طرقه.

والطريق الصحيح لغيره أعلى مرتبةً من الطريق الحسن لذاته، لكنه دون الطريق الصحيح لذاته، فهو في مرتبة متوسطة بينهما^(٣).

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٥).

(٢) جامع الترمذى (عقب الحديث رقم: ٢٢).

(٣) انظر: النكت لابن حجر (٤١٩/١)، والنكت الوفية (١/٢٥٠).

تعريف الحسن لغيره:



هو الضعّيف ضعفاً يسيراً، إذا تعدد طرقه، على وجهٍ يجبر بعضها بعضاً^(١).

فقولنا: «الضعّيف» = قيدٌ يخرج الحديث الحسن لذاته، والحديث الصحيح بنوعيه.

وقولنا: «ضعفاً يسيراً» = يخرج ما كان ضعفه شديداً؛ كالحديث المنكر، والحديث الذي في سنته كذاب، أو متهم بالكذب، ونحو ذلك من أنواع الضعف الشديد.

ومثال الضعف اليسير: الحديث المرسل، والحديث الذي في سنته راوٍ مستور، أو راوٍ سبيح الحفظ، ونحو ذلك^(٢).

وقولنا: «تعدد طرقه» = يخرج ما كان ضعيفاً فرداً، فإنه يبقى ضعيفاً، ولا يرتقي إلى الحسن.

وقولنا: «على وجهٍ يجبر بعضها بعضاً» = يراد به أن تكون طرق الحديث مما يصلح للتقوية؛ لأن لا تكون شديدة الضعف^(٣).

ويسمى هذا النوع بـ«الحسن لغيره»؛ لأن الحسن لم يأتي من الإسناد نفسه، بل من مجموع طرق الحديث^(٤).

فالحديث في أصله ضعيف، لكن لما كان الضعف يسيراً كان احتمال صواب الرواية وخطئها متساوين، فتوقف في قبول الحديث؛ لأنه لم يترجح احتمال الصواب على احتمال الخطأ، فإذا وردت الرواية من طريق آخر موافقةً للطريق الأول؛ فإنه يترجح احتمال الصواب، فينتقل الحديث من حَيْرَ التوقف إلى حَيْرَ القبول^(٥).



(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣١)، ونرفة النظر (١٠٥)، ومقدمة في أصول الحديث للدهلوi (٥٩)، ويسير مصطلح الحديث (٦٦).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣١، ٣٤)، ونرفة النظر (١٠٥)، وفتح المغيث (٨٨/١).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٤)، وفتح المغيث (١)، وفتح المغيث (٩٧/١)، واليواقيت والدرر (١٧٢/٢).

(٤) انظر: نرفة النظر (١٠٥)، وفتح المغيث (٩١/١).

(٥) انظر: النكت للزرκشي (٣٠٧/١)، ونرفة النظر (١٠٥)، وفتح المغيث (٨٩/١).



وازن بين:

• الصحيح لذاته والصحيح لغيره:

• الصحيح لغيره والحسن لغيره:

• الحسن لذاته والحسن لغيره:

مثال الحسن لغيره:



من أمثلة الحسن لغيره: ما أخرجه أبو داود، والترمذى واللّفظ له، من طريق مُجَالِدْ بن سعيد، عن أبي الْوَدَّاكَ، عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، عن النبي ﷺ قال: «ذكاؤُ الجَنِين ذكاؤُ أُمّهٖ»^(١).

فهذا السند ضعيف؛ لحال مُجَالِدْ بن سعيد، فهو ضعيف على الأرجح، إلا أنه ليس ساقطًا عن الاعتبار، فقد أخرج حديثه مسلم في المتابعات^(٢).

لكن الحديث روي من طرق أخرى عن أبي سعيد (رضي الله عنه)، وروي عن غيره من أصحاب النبي ﷺ أيضًا^(٣)، فيتقوّى هذا الطريق بطرق الحديث الأخرى، ويكون حسناً لغيره.

قال الترمذى عقب إخراجه الحديث: «وفي الباب عن جابر، وأبي أمامة، وأبي الدرداء، وأبى هريرة، هذا حديث حسن، وقد روي من غير هذا الوجه عن أبي سعيد»^(٤).

(١) آخرجه أبو داود (٢٨٢٨)، والترمذى (١٤٧٦).

(٢) انظر: سير أعلام البلاء (٦ / ٢٨٤)، وتهذيب التهذيب (١٠ / ٣٦).

(٣) انظر: إرواء الغليل (رقم: ٢٥٣٩).

(٤) والحسن عند الترمذى: هو الحسن لغيره، كما سيأتي التنبيه عليه.

مرتبة الحسن لغيره:



الحسن لغيره دون الحسن لذاته في الرتبة، وهو أعلى رتبةً من الحديث الضعيف^(١).

حكم الحسن لغيره:



اختلاف أهل العلم في حكم الحديث الحسن لغيره: أهو حجة مطلقاً أم لا؟

فذهب بعضهم إلى أن الحسن لغيره داخل ضمن الأقسام التي يُحتاجُ بها، فهو مشارك للصحيح والحسن لذاته في صلاحية الاحتجاج، وإن كان دونها في الرتبة^(٢).

وذهب بعضهم إلى التوقف في الاحتجاج بالحسن لغيره مطلقاً، فيعمل به في فضائل الأعمال، ويتوقف عن العمل به في الأحكام، إلا إذا كثرت طرائقه، وغضبه اتصال عملٍ أو موافقة شاهدٍ صحيح أو ظاهر القرآن^(٣).

وقد توقف بعضهم في إطلاق وصف الحسن عليه^(٤).

والذي جرى عليه العمل عند المتأخرین أن الحسن لغيره يحتاج به مطلقاً، لكن لا بد من التحري والتزوّي في تقوية الأحاديث الضعيفة وترقيتها إلى الحسن، فهي مسألة دقيقة، وقع التوسع والتساهل فيها كثيراً عند المتأخرین.

تنبيهات



أولاً: التقوية بالطرق موجودة عند الأئمة المتقدمين، وأول من أكثر من استعمال مصطلح الحسن وأشهره: هو أبو عيسى الترمذى في «الجامع»^(٥)، ومراده بالحسن: الحسن لغيره؛ فإنه ذكر معنى الحسن عنده في كتاب «العلل الصغير» الذي ألحقه بالجامع، فقال: «كُلُّ حديثٍ يُروَى لا يكون في إسناده من يُتَّهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذًا، ويروَى من غير وجهٍ نحو ذاك؛ فهو عندنا حديث حسن»^(٦).

(١) انظر: نزهة النظر (١٠٦)، والنكت لابن حجر (٤١٩ / ١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (١٨ / ٢٥)، وشرح التبصرة والتذكرة (١ / ١٥٨)، ومقدمة في أصول الحديث للدهلوى (٥٩).

(٣) انظر: النكت لابن حجر (١ / ٤٠٢ - ٤٠٣)، وفتح المغيث (١ / ٩٤، ٩٦)، وقواعد التحديد (١٠٩).

(٤) انظر: نزهة النظر (٦ / ١٠٦)، والنكت الوفية (١ / ٢٣٤).

(٥) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٦)، والنكت لابن حجر (١ / ٣٩٩)، وفتح المغيث (١ / ١٠٠).

(٦) العلل الصغير (٧٥٨).

وهذه الأوصاف التي ذكرها الترمذى راجعةٌ إلى شروط الحسن لغيره التي تقدم ذكرها،
كما يَبَيِّنُ ذلك أهل العلم^(١).

ثانيةً: ذكر ابن حجر ضابطاً للحديث الذى يصلح للتقوية والانجبار، فقال: «والتحrir فيه أن
يقال: إنه يرجع إلى الاحتمال في طرفي القبول والرَّد، فحيث يستوي الاحتمال فيهما فهو
الذى يصلح لأن ينجرِّ، وحيث يقوى جانب الرَّد فهو الذى لا ينجر»^(٢).

فالطعون الشديدة في الرواية؛ كالطعون التي تتعلق بالعدالة، مثل: الفسق، والكذب،
والتهمة بالكذب، وبعض الطعون المتعلقة بالضبط، مثل: فحش الغلط، وشدة الغفلة، هذه
كلها يقوى فيها جانب الرد، فلا يصلح للتقوية ولا للاعتضاد.

وأما الطعون التي تبقى محتملةً، ولا يقوى فيها جانب الرد، مثل: سوء الحفظ، وجهاه
الحال؛ فهذه وأمثالها تصلح للتقوية والاعتضاد.

ثالثًا: مسألة تحسين الحديث بالطرق من أعوص مسائل الفن وأدقّها، وتحتلي فيها
الاجتهادات ووجهات الأنظار؛ فقد يبدو للناظر أن الطريق يصلح للاعتضاد، ويبدو لغيره
أنه ليس كذلك، ويقع مثل هذا الاختلاف في الطرق الأخرى أيضًا.

فينبغي الحذر والتأني عند تحسين الحديث بمجموع طرقه، لا سيما أنه قد وقع كثير من
التساهل في هذه المسألة عند المتأخرین، فحُكِمَ بتقوية أحاديث مناكير، أو أحاديث أخطأ
الرواية فيها، بناءً على ظواهر الأسانيد.

رابعًا: عامة كلام النقاد المأثور عنهم في تقوية الطرق إنما هو فيما إذا كانت الطرق للحديث
الواحد نفسه، أما إذا كانت أحاديث ضعيفة متعددة فقد توقف بعضهم في دخولها في الحسن
المذكور عند النقاد، وإن كان ذلك لا يمنع الاحتياج بها إذا افترنت بها اعتبارات أخرى.



(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣١)، والنكت لابن حجر (٤٠٢ / ١)، والنكت الوفية (١ / ٢٢٤).

(٢) النكت (٤٠٩ / ١).

ملخص الدرس

<p>هو الحديث الحسن لذاته، إذا تعدد طرقه. وسمى صحيحًا لغيره؛ لأن الصحة أتت من أمر خارج عن الإسناد نفسه.</p> <p>الصحيح لغيره داخل ضمن أنواع الحديث المقبول، فهو حجة؛ لأن أصله حديث حسن، ارتفع بتعدد طرقه. وهو في مرتبة متوسطة بين الصحيح لذاته والحسن لغيره.</p> <p>هو الضعيف ضعفًا يسيراً، إذا تعدد طرقه، على وجهٍ يجب بعضها بعضاً.</p> <p>الحسن لغيره دون الحسن لذاته في الرتبة، وأعلى رتبة من الحديث الضعيف.</p> <p>١. القول الأول: أن الحسن لغيره مشارك للصحيح والحسن لذاته في صلاحية الاحتجاج. ٢. القول الثاني: التوقف في الاحتجاج بالحسن لغيره في الأحكام، إلا إذا كثرت طرقه، وغضبه اتصال عمل، أو موافقة شاهدٍ صحيح أو ظاهر القرآن.</p> <p>١. أول من أكثر من استعمال مصطلح الحسن: هو الترمذى، ومراده الحسن لغيره. ٢. ضابط الحديث الذى يصلح للتقوية والانجبار: ما يستوي فيه احتمال التقوية والرد. ٣. مسألة تحسين الحديث بالطرق من أعوص مسائل الفن وأدقها، فينبغي الحذر والتأني عند تحسين الحديث بمجموع طرقه. ٤. كلام النقاد في تقوية الطرق إنما هو فيما إذا كانت الطرق للحديث الواحد نفسه.</p>	<p>الصحيح لغيره</p> <p>مرتبة الصحيح لغيره</p> <p>الحسن لغيره</p> <p>مرتبة الحسن لغيره</p> <p>حكم الحسن لغيره</p> <p>تبنيهات</p>
---	---



١. ما ضابط الطرق التي يُعتَدُ بها في تقوية الحديث؟

٢. عرّف الحديث الحسن لغيره، مع شرح التعريف.

٣. بين حكم العمل بالأحاديث التالية، وما المقدّم منها عند الترجيح؟

• الصحيح لذاته:

• الحسن لذاته:

• الصحيح لغيره:

• الحسن لغيره:

٤. أجب عما يأتي:

• ما معنى (الحسن) عند الإمام الترمذى؟

• تحسين الحديث الضعيف بالطرق من المسائل الدقيقة والصعبة في علوم الحديث.
علل ذلك؟

الدرس الرابع: الاعتبار والمتابعات والشواهد

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُعرّف مصطلحات: الاعتبار، والمتابعات، والشواهد.
٢. يوضح أنواع المتابعة.
٣. يفرق بين المتابعة والشاهد.
٤. يبيّن أهمية الاعتبار في الحكم على الحديث.

نشاط تمهيدي (٤)



مرّ معك في الدرس السابق أن الصحيح لغيره والحسن لغيره تقوّياً بالمتابعات والشواهد، اذكر بعض أنواع الحديث التي تتقوى بالشواهد والمتابعات.

.....

.....

تعريف الاعتبار:



الاعتبار لغةً: مصدر (اعتبر، يعتير)، والاعتبار: التدبر والنظر^(١).

والاعتبار في الاصطلاح: تتبع طرق الحديث الذي يُظن أنه فرد؛ ليُعرف هل شارك الرواية غيره في روايته أم لا^(٢).

إذا ورد حديث يُظنُّ أن راويه قد تفرد به، وبحثنا في كتب السنة عن طرق أخرى لهذا الحديث -لنعلم؛ هل رواه غير ذلك الرواية أم لا- فهذا البحث عن الطرق هو ما يُسمى عند أهل الحديث بالاعتبار.

صنّيع الناقد في الاعتبار عند تتبعه للطرق والأسانيد للبحث عن الشواهد والمتابعات له مقاصد عدة، ولا تقتصر على تقوية الحديث، بل قد يصل لمراجحة لجانب الخطأ على الصواب في الحديث.

(١) انظر: تاج العروس (١٢/٥١) - مادة ع ب ر).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٨٢)، ورسوم التحديد (٨٤)، وشرح التبصرة والتذكرة (١/٢٥٨)، ونزهة النظر (٧٥).



المتابعة لغةً: مصدر (تابع، يُتابعُ); بمعنى: وافق^(١).

المتابعة في الاصطلاح: موافقةُ الراوي راوياً آخر في روايته عن شيخه أو من فوقه، مع الاتحاد في الصحابي^(٢).

إذا روى أحد الرواية حديثاً، فجاء راوياً آخر، وشاركه في رواية الحديث -عن شيخه، أو عن شيخ شيخه، فمن فوقه، حتى يصل إلى الصحابي -فهذا يسمى متابعةً؛ لأن الراوي المتابع -بكسر الباء- وافق الراوي المتابع -بفتح الباء- في رواية الحديث، سواءً كانت الموافقة عن الشيخ مباشرةً، أو عن شيخ الشيخ، فمن فوقه.

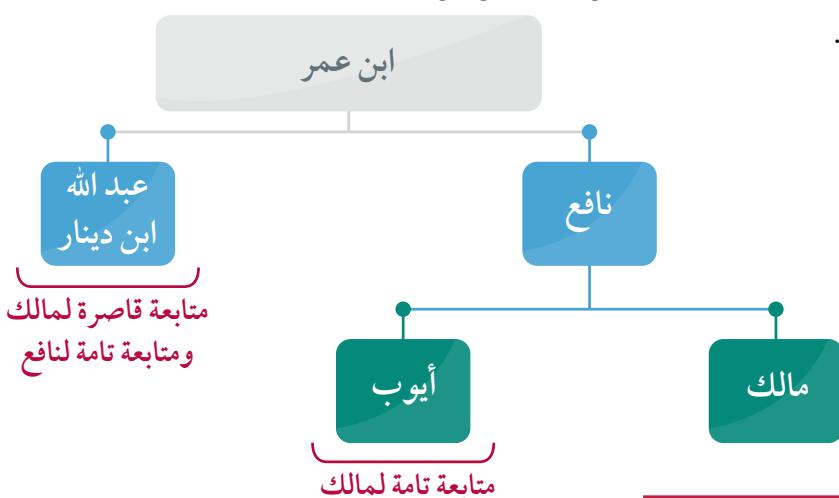
وعلى هذا تنقسم المتابعة حسب موضعها من الإسناد قسمين:

١. متابعة تامة: وهي التي تحصل عن الشيخ مباشرةً.
٢. متابعة قاصرة: وهي التي تحصل عن شيخ الشيخ، أو من فوقه، حتى الوصول إلى الصحابي^(٣).

فمثلاً: روى مالك حديثاً، عن نافع، عن ابن عمر رض.

فوافقه في هذه الرواية أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رض فهذه متابعة تامة لمالك.

إذا روى الحديث عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رض فهذه متابعة قاصرة لمالك، ومتابعة تامة لنافع.



(١) انظر: مادة (تَبَعَ) من أساس البلاغة (١/٨٩)، والمصباح المنير (١/٧٢).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٨٣)، ونزهة النظر (٧٣، ٧٤).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٨٣)، ونزهة النظر (٧٤).

تعريف الشاهد:



الشاهد لغةً: اسم فاعل من الفعل (شَهِدَ، يَشْهُدُ).

والشاهد في الاصطلاح: الحديث المشابه لغيره في لفظه أو معناه، مع الاختلاف في الصحابي^(١).

إذا بحثنا في طرق حديث ما، فوجدنا متناً مرويًّا من طريق صحابي آخر -يشبه الحديث في لفظه أو معناه- فهذا يسمى شاهدًا؛ لأنَّه يقوى لفظ الحديث الأول أو معناه، كما يقوى الشاهد قول المشهود له في القضاء.

ففي المثال السابق: إذا وجدنا حديثًا يروى عن أبي هريرة رض، يشبه حديث ابن عمر في لفظه أو معناه، فهذا شاهد لحديث ابن عمر.

الفرق بين المتابعة والشاهد:



بالنظر إلى التعريفين السابقين للمتابعة والشاهد، يتبيَّن أنَّ الفرق بينهما في مسألة اتحاد صحابي الحديث أو اختلافه:

إذا حصل الاشتراك في الرواية -ولو معنىًّا- مع اتحاد الصحابي؛ فهي متابعة.

إذا وقع الاشتراك في الرواية -ولو معنىًّا- مع اختلاف الصحابي؛ فهو شاهد.

ويجدر التنبيه هنا إلى أن بعض أهل العلم لهم اصطلاح آخر في التفريق بين المتابعة والشاهد، فجعلوا مناط التفريق بينهما في مسألة الاتفاق في اللفظ أو المعنى فقط^(٢):

إذا كانت الموافقة في اللفظ؛ فهي متابعة، سواءً اتحد الصحابي أو اختلف.

إذا كانت الموافقة في المعنى دون اللفظ؛ فهو شاهد، سواءً اتحد الصحابي أو اختلف.

بعض أهل العلم لا يفرق بين المتابعة والشاهد؛ فيطلق هذا على ذاك من غير التزام بضوابط معين^(٣).

والخطب في مثل هذا سهل؛ فهو مجرد اصطلاح لا مشاحة فيه، والغرض منه الوقوف على الطرق الأخرى للحديث.

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٨٣)، ونزهة النظر (٧٥).

(٢) انظر: نزهة النظر (٧٥)، والمنهل الروي (٥٩)، وفتح المغيث (١٢٥٦).

(٣) انظر: نزهة النظر (٧٥)، والمنهل الروي (٥٩)، والنكت للزركشي (٢/١٦٩).

مثال تطبيقي على المتابعة والشاهد



روى الشافعی في «الأم»^(١)، عن مالک، عن عبد الله بن دینار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «الشهر تسعم وعشرون، فلا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تُفطروا حتى تروه، فإن غُمَّ عليكم فأكملوا العِدَّةَ ثلاثين».

وبعد الاعتبار وتتبع طرق الحديث وجدها:

١. أن البخاري^(٢) روى الحديث عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، عن مالک، بالإسناد نفسه، فهذه **متابعة تامة للشافعی**.

٢. وأن ابن خزيمة^(٣) رواه من طريق عاصم بن محمد، عن أبيه محمد بن زيد، عن جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بن حنوه، فهذه **متابعة قاصرة للشافعی**.

٣. وأن النسائي^(٤) رواه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، بنفس اللفظ، فهذا **شاهد**.

نشاط (١٨-٤)

◀ أخرج البخاري في صحيحه (١١٣/١)، رقم: ٥٣٦)، من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنهما، عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاۃ، فإن شدَّةَ الحرِّ من فیح جهنم».

لهذا الحديث عدة طرق في الصحيحين، ابحث عنها، واستخرج ما يلي:

١. **متابعة تامة لسفيان بن عيينة.**

٢. **متابعة قاصرة لسفيان بن عيينة.**

(١) الأم (١٠٣/٣).

(٢) صحيح البخاري (١٩٠٧).

(٣) صحيح ابن خزيمة (١٩٠٩).

(٤) سنن النسائي (٢١٢٥).

٣. متابعةً قاصرةً للزهري.

٤. شاهداً للحديث.

تنبيهان

أولاً: يستفاد من المتابعات والشواهد في تقوية الحديث الضعيف الذي يصلح للاعتضاد، فيكون حسناً لغيره، وفي تقوية الحديث الحسن لذاته، فيكون صحيحاً لغيره^(١)، كما تقدم في الدروس السابقة.

ثانياً: المتابعات والشواهد قد تكون صحيحةً، وقد تكون حسنةً، وقد تكون ضعيفةً صالحةً للاعتضاد، وقد تكون شديدة الضعف لا تصلح^(٢).

وتقديم في الدرس السابق بيانُ الضابط في التفريق بين الطرق التي تصلح للتقوية والتي لا تصلح، مع ذكر أمثلةٍ على كلِّ منها.

اعلم أنه يدخل في المتابعة والاستشهاد روایة من لا يُحتاج بحديثه وحده، بل يكون معدوداً في الضعفاء، وفي الصحيحين جماعةٌ من الضعفاء ذُكروا في المتابعات والشواهد. وليس كُلُّ ضعيفٍ يَصلح لذلك، ولهذا يقول الدارقطني وغيره في الضعفاء: فلان يُعتبر به، وفلان لا يُعتبر به.

المقنع لابن الملقن (ص ١٨٩ - ١٨٨).

(١) انظر: نزهة النظر (٧٤)، ورسوم التحديد (٨٥).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٨٤).

ملخص الدرس

هو تُبْعَ طرق الحديث الذي يُظَنُّ أنه فرد؛ ليُعرَف هل شارك الرواَيِّ غَيْرُه في روایته أم لا.

تعريف الاعتبار

موافقةُ الرَّاوِي رَأَوْيَا آخَرَ فِي روایته عَنْ شَیْخِه أَوْ مِنْ فَوْقِهِ، مَعَ الْإِتْهَادِ فِي الصَّحَابِيِّ.

تعريفها

المتابعة

١. متابعة تامة: التي تحصل عن الشيخ مباشرةً.
٢. متابعة قاصرة: التي تحصل عن شيخ الشيخ، أو من فوقه.

أقسامها

تعريف الشاهد

الْحَدِيثُ الْمُشَابِهُ لِغَيْرِهِ فِي لَفْظِهِ أَوْ مَعْنَاهُ، مَعَ الْإِخْتِلَافِ فِي الصَّحَابِيِّ.
فَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُتَابِعَةِ وَالْشَّاهِدِ فِي مَسَأَةِ اِتْهَادِ صَحَابِيِّ الْحَدِيثِ أَوْ اِخْتِلَافِهِ.

تنبيهان

١. يُستفاد من المتابعتات والشواهد في تقوية الحديث الضعيف الذي يصلح للاعتراض، فيكون حسناً للغير، وفي تقوية الحديث الحسن لذاته، فيكون صحيحاً للغير.
٢. المتابعتات والشواهد قد تكون صحيحةً، وقد تكون حسنةً، وقد تكون ضعيفةً صالحةً للاعتراض، وقد تكون شديدة الضعف لا تصلح.



١. عرف الاعتبار، وبين أهميته.

٢. ميّز المتابعة والشاهد فيما يلي، مع بيان نوع المتابعة:

أخرج مسلم في صحيحه (٢/٧٢٥، رقم: ٤٨٠)، قال: «حدثنا يحيى بن يحيى، وسعيد ابن منصور، وقتيبة بن سعيد، - قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخران: - حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان لابن آدم واديان من مال لا ينفعه وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوسل الله على من تاب».

وحدثنا ابن المثنى، وابن بشار، قال: ابن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، أخبرنا شعبة، قال: سمعت قتادة، يحدث عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: - فلا أدرى أشيء أنزل أم شيء كان يقوله - بمثل حديث أبي عوانة.

وحدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لو كان لابن آدم واد من ذهب؛ أحب أن له واديا آخر، ولن يملأ فاه إلا التراب، والله يتوب على من تاب».

أسئلة تقويم الوحدة الرابعة

١. بين معاني المصطلحات التالية:

- الثقة:
- اتصال السند:
-
- المتابعة القاصرة:
-
- الحسن لذاته:
-
- الشذوذ:
-

٢. بين مرتبة كل من الأنواع الآتية من حيث درجة الصحة:

- الصحيح لغيره:
- الحسن لذاته:
- الحديث المتفق عليه:

٣. اذكر الفرق بين كل مما يلي:

المتابعة، والشاهد.

-
-

الحسن لغيره، والحسن لذاته.

٤. اذكر أنواع الحديث المقبول، وحكم العمل بكل منها، ومراتبها من حيث القوة والثبوت.

المرتبة	حكم العمل به	النوع





الدرس الأول: الصحيح

نشاط (٤-١٩): قال الإمام الذهبي في الموقعة (ص ٢٤): "الحديث الصحيح: هو ما دار على عدلٍ مُتقنٍ واتصل سُندُه. فإن كان مُرسلاً ففي الاحتجاج به اختلاف. وزاد أهل الحديث: سلامته من الشذوذ والعلة. وفيه نظر على مقتضى نظر الفقهاء؛ فإنَّ كثيراً من العلل يأبُونها". فأشار إلى أن مذهب الفقهاء الاكتفاء لصحة الحديث باتصال إسناده وعدالة رواته وضبطهم. ناقش هذه المسألة مبيناً ضرورة اشتراط انتفاء الشذوذ والعلة لصحة الحديث.

◀ نشاط (٤-٢٠): مرّ معك الكلام على مراتب الحديث بالنظر إلى من أخرج الحديث، وأنها سبعة مراتب. وللعلماء تقسيم آخر لمراتب الحديث بالنظر إلى إسناد الحديث، وهو ما يعرف بأصحاب الأسانيد، اذكر ثمانية أسانيد مما حكم عليه الأئمة بهذا الحكم مستفيداً من كتاب: النكت على ابن الصلاح، لابن حجر (١٤٧/٢).

الدرس الثاني: الحَسْن

٤-٢١) نشاط: عرفت أن أئمة الحديث يطلقون عدة ألفاظ على الحديث المقبول، منها: (الجيد، القوي، الصالح، الثابت، المجدود). مثل -بالتعاون مع زملائك- على أحدى حكم عليها النقاد بهذه الألفاظ وفق الجدول التالي:

الحكم	المثال	من حكم عليه	المصدر
جيد			
قوي			

			صالح
			ثابت
			مجوّد

الدرس الثالث: الصحيح لغيره والحسن لغيره

﴿نشاط (٤): مَرَّ مَعَكَ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ الْحَسْنِ لِغَيْرِهِ ثَلَاثَ صُورَ لِلْحَدِيثِ يُسِيرُ الْضَعْفَ تَصْلِحُ لِلارْتقاءِ إِلَى الْحَسْنِ لِغَيْرِهِ؛ هِيَ: الْحَدِيثُ الْمَرْسَلُ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي فِي سُنْدِهِ رَاوٍ مُسْتَوْرٍ، أَوْ رَاوٍ سَيِّئَ الْحَفْظِ، فَهَلْ تَوْجِدُ صُورًا أُخْرَى؟ مِثْلُ لِمَا تَقُولُ﴾.

الدرس الرابع: الاعتبار والمتابعات والشواهد

﴿نشاط (٤): قَالَ أَبُو الْحَسْنِ الْمَيْمُونِيُّ (٢٧٤ هـ): «تَعْجَبُ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ» - يَعْنِي: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - مَنْ يَكْتُبُ الإِسْنَادَ، وَيَدْعُ الْمَنْقُطَعَ، ثُمَّ قَالَ: وَرَبِّمَا كَانَ الْمَنْقُطَعُ أَقْوَى إِسْنَادًا وَأَكْبَرًا﴾.

قَلْتَ: بَيْنَهُ لِي؛ كَيْفَ؟ قَالَ: تَكْتُبُ الإِسْنَادَ مَتَصَلًا، وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ وَيَكُونُ الْمَنْقُطَعُ أَقْوَى إِسْنَادًا مِنْهُ؛ وَهُوَ يَرْفَعُهُ ثُمَّ يَسْنَدُهُ، وَقَدْ كَتَبَهُ هُوَ عَلَى أَنَّهُ مَتَصَلٌ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِلَّا مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ الْمَيْمُونِيُّ: مَعْنَاهُ: لَوْ كَتَبَ الإِسْنَادَيْنِ جَمِيعًا، عَرَفَ الْمَتَصَلُّ مِنَ الْمَنْقُطَعِ؛ يَعْنِي: ضَعُفَ ذَا وَقْوَةُ ذَا». الجامع لأخلاق الراوي، للخطيب (١٩١/٢).

استنتج من هذا النقل عن الإمام أحمد فائدة من فوائد الاعتبار عارضاً ما استنتاجه على محاضر المادة.

الوحدة الخامسة

الحادي عشر المردود وأقسامه، وما يتبع ذلك

الوحدة الخامسة

٥

الحديث المردود وأقسامه، وما يتبع ذلك

تعد دراسة الحديث النبوى والحكم عليه من حيث القبول والرد هي خلاصة علم مصطلح الحديث وغايته، وبعد أن تعرفت في الوحدة السابقة الحديث المقبول وأنواعه ومراتبه، ستنتكملى في هذه الوحدة دراسة القسم المضاد له، وهو الحديث المردود، وأنواعه، وأسباب رده.

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضّح المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
٢. يُبيّن أحكام أنواع الحديث المردود.
٣. يُعدّ مظانًّا أنواع الحديث المردود.
٤. يطبق ما تعلمه من قواعد في استخراج أسباب الضعف.
٥. يقدّر جهود علماء الحديث في التعدي لأنواع الحديث المردود.
٦. يشرح أنواع الحديث المردود.

المعارف السابقة



هذا المنهج متسلسل ومتكمال في بناء المعارف، وفهم دروس هذه الوحدة واستيعابها يتطلب منك أن تستحضر وتراجع الدروس التالية:

- مصطلحات عامة في علم مصطلح الحديث (الدرس الثاني من الوحدة الأولى).
- الحديث المقبول (الوحدة الرابعة).

مخطط دراسة الوحدة



تناول هذه الوحدة بيانَ الحديث المردود وأقسامه؛ وفق المخطط التالي:

الضعيف

تعريفه، تفاوت مراتبه، أقسامه، مثاله، أوهى الأسانيد، حكم رواية الحديث الضعيف والعمل به، مظانه.

المنقطع

تعريفه، مثاله، حكمه.

المعلق

تعريفه، صوره وأمثلتها، حكمه.

المرسل

تعريفه، صورته ومثاله، حكمه، مرسل الصحابي وحكمه، أشهر المصنفات فيه.

المعضل

تعريفه ومثاله، حكمه، مظانه، العلاقة بينه وبين المعلق.

المدلّس

تعريفه، أقسامه حكمه، الأغراض الحاملة على التدلّس، حكم رواية المدلّس، طرق معرفة التدلّس، أشهر المصنفات فيه.

المرسلُ الخفيُّ

تعريفه، مثاله، طرق معرفته، حكمه، أشهر المصنفات فيه.

الإسناد المعنَّى

تعريفه، شروط قبول العنّعة.

المزيد في متصل الأسانيد

تعريفه، شرطه، مثاله، أشهر المصنفات فيه.

حديث المختلط

تعريف الاختلاط، أسبابه، حكم رواية المختلط، المصنفات في الرواية المختلطين.

الشاذ

تعريفه، مثاله، حكمه.

المنكر

تعريفه، مثاله، الفرق بينه وبين الشاذ، حكمه ورتبته.

المُعَلّ

تعريفه، الإسناد الذي يتطرق إليه التعليل، طرق معرفة العلة، أين تقع العلة؟ أشهر المصنفات فيه.

زيادة الثقة

تعريفها، موضعها، مذهب أهل الحديث في قبول الزيادة وردّها، تعارض الوصل والإرسال أو الرفع والوقف وعلاقتها بالزيادة.

المُدْرَج

تعريفه، أقسامه، أسبابه، طرق معرفته، حكمه، أشهر المصنفات فيه.

المَقْلُوب

تعريفه، أقسام القلب، الأسباب الحاملة عليه، حكم قلب الحديث، أشهر المصنفات فيه.

المُضْطَرِب

تعريفه، شروط تتحققه، أقسام الاضطراب، سبب ضعف الحديث المضطرب، أشهر المصنفات فيه.

المُصَحَّف

تعريفه، أهمية معرفة التصحيف، أقسامه، هل يقدح التصحيف في الراوي؟ أشهر المصنفات فيه.

المَوْضَع

تعريفه، رتبته، حكم روایته، طرق معرفة الوضع، أسباب الوضع وأصناف الوضاعين، أشهر المصنفات فيه.

الدرس الأول: الضعيف

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضّح معنى الحديث الضعيف.
٢. يُبيّن تفاوت مراتب الحديث الضعيف.
٣. يميّز بين أقسام الحديث الضعيف.
٤. يشرح حكم راوية الحديث الضعيف.
٥. يناقش حكم العمل بالحديث الضعيف مع الاستدلال والتعليق.
٦. يعدد مظان الحديث الضعيف.

نَشَاطٌ تَمَهِيدِيٌّ (١-٥)



قال البيقوني:

(وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصْرٌ ... فَهُوَ الْفَضَّلُ وَهُوَ أَقْسَامًا كَثُرٌ)

بعد توصلك لصفات الحديث المقبول في النشاط التمهيدي للوحدة، ومما فهمته من
كلام البيقوني، ضع تعريفاً مناسباً للحديث الضعيف.

.....

.....

تَعرِيفُ الْفَضَّلِ:



الْفَضَّلُ فِي الْلُّغَةِ: ضد القوي وال صحيح^(١).

الْفَضَّلُ فِي الْأَصْطَلَاحِ: كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول^(٢).

صفات القبول هي: اتصال السند، وعدالة الرواية، وضبطهم، والسلامة من الشذوذ،
والسلامة من العلة القادحة.

(١) انظر: القاموس المحيط (٨٢٩ - مادة ضعف)، والمختصر في علم الأثر (١١٧).

(٢) انظر: النكت لابن حجر (٤٩٢/١).

ويراد بـ«ضبط الرواية» هنا: مُطلق الضبط؛ أي: أصله، وهو المشترط في راوي الحديث الحسن، فلا يكون عند الراوي من الضبط ما يُلحقه براوي الحديث الحسن، ولا يراد به المرتبة العليا من الضبط المشترطة في راوي الحديث الصحيح.

ولذا يعرّف بعض أهل الحديث الضعيف بأنه: «ما لم يبلغ مرتبة الحديث الحسن»^(١)، أو: «ما لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن»^(٢)، والمعنى واحد، لكن التعريف المختار أخصّرها. والله أعلم.

تفاوت مراتب الضعيف:



الأحاديث الضعيفة ليست على مرتبة واحدة، فهي تتفاوت حسب شدة الضعف وخفته، ومنها ما يصلح للاعتبار، ومنها ما لا يصلح، وذلك راجع إلى التفاوت في وجود الأوصاف المضادة لأوصاف القبول.

بعض الرواية مثلًا ضعفه يسير؛ كسيء الحفظ، وبعضهم ضعفه شديد؛ كالمتروك.

وبعض الأسانيد تكون منقطعةً في موضعٍ واحدٍ، وبعضها فيه انقطاع في عدة مواضع.

وبعض الأحاديث فقد أكثر من شرط القبول، فيكون فيها راوٍ ضعيف، أو عدة رواة ضعفاء، ويكون في أسانيدها انقطاع أيضًا، وهكذا.

وبعض أنواع الضعف أشدُّ من غيره من حيث الأصل؛ فالنکارة مثلًا أشدُّ من انقطاع السند.

وعلى هذا النحو تتفاوت مراتب الحديث الضعيف؛ فمنها ما ضعفه يسير، ومنها ما هو شديد الضعف، وأسوأ مراتب الحديث الضعيف: الموضوع^(٣).

أقسام الضعيف:



ينقسم الحديث الضعيف إلى أقسام كثيرة جدًا؛ تبعًا لفقدانه أوصاف القبول، فقد بلغ بها بعض أهل العلم تسعةً وأربعين قسمًا^(٤)، وأوصلها بعضهم إلى ثلاثة وستين قسمًا^(٥)، وذكر

(١) انظر: شرح البصرة والتذكرة (١/١٧٦)، والنكت لابن حجر (١٤٩١/١)، وفتح المغيث (١٢٦/١).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٤١).

(٣) انظر: المنهل الروي (٣٨)، والمقنع في علوم الحديث (١/١٠٣)، والبحر الذي زخر (٣/١٢٨٧).

(٤) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٤١).

(٥) انظر: النكت الوفية (١/٣٠٨ - ٣١٠).

بعضهم أنها تربو على المئة^(١)، وبعض تلك الأقسام بالنظر إلى التجويز العقلي، لا بالنظر إلى الوجود، وليس من وراء تعدادها كبير فائدة^(٢).

وعلى أي حال فإن أهل الحديث لم يخُصوا جميع تلك الأقسام بألقاب معينة، والمهم في هذا الباب معرفة أشهر الأنواع التي أطلق عليها أهل الحديث ألقاباً، وخصوها بالاصطلاح. ويمكن إرجاع تلك الأنواع بالجملة إلى الأسباب الرئيسية الموجبة للضعف، وهي الأوصاف المضادة لأوصاف القبول، وبيانها فيما يلي:

١. الضعيف بسبب السَّقْطِ فِي السَّنْدِ، ويدخل تحته: المعلق، والمرسل، والمنقطع، والمعضل، والمدلس، والمرسل الخففي.

٢. الضعيف بسبب الطعن في الراوي (ويشمل الطعن في العدالة، والطعن في الضبط)، وتحته أنواع كثيرة، لكن لم يطلق أهل العلم على أغلب تلك الأنواع ألقاباً خاصة. ومما يدخل تحت هذا القسم: الموضوع، والشاذ والمنكر -في بعض الاستعمالات-.

٣. الضعيف بسبب الشذوذ، ويدخل تحته: الشاذ والمنكر -في بعض الاستعمالات-.

٤. الضعيف بسبب العلة القادحة، ويدخل تحته أنواع كثيرة، منها: المُعَلُّ، والمقلوب، والمدرج، والمضطرب.

مثال الحديث الضعيف:



الأحاديث الضعيفة كثيرة جداً، ومن الأمثلة عليها:

١. ما أخرجه الترمذى^(٣)، من طريق رشدين بن سعد، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عتبة ابن حميد، عن عبادة بن نسيي، عن عبد الرحمن بن عثمان، عن معاذ بن جبل رض قال: «رأيت النبي ﷺ إذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه».

قال الترمذى: «إسناده ضعيف، ورشدين بن سعد وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي: يُضَعَّفان في الحديث».

في إسناد هذا الحديث ضعيف؛ لضعف بعض رواته.

٢. ما أخرجه أبو داود^(٤)، من طريق إبراهيم التميمي عن عائشة رض: «أنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَّلَهَا، ولم يتوضاً».

(١) انظر: تدريب الراوى (١٩٦/١).

(٢) انظر: فتح المغیث (١٢٨ - ١٢٩)، والبحر الذي زخر (١٢٩٢/٣).

(٣) جامع الترمذى (٥٤).

(٤) سنن أبي داود (١٧٨).

قال أبو داود: «وهو مرسل، إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة».

فإسناد هذا الحديث ضعيف أيضاً؛ بسبب الانقطاع بين إبراهيم التيمي وعائشة رض.

٣. ما أخرجه أبو داود^(١) وغيره، من طريق همام بن يحيى، عن ابن جرير، عن الزهرى، عن أنس رض قال: «كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء وضع خاتمه».

قال أبو داود: «هذا حديث منكر، وإنما يُعرف: عن ابن جرير، عن زياد بن سعد، عن الزهرى، عن أنس: «أن النبي ﷺ اتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ وَرَقٍ، ثُمَّ أَلْقَاهُ»، والوهم فيه من همام». فهذا الحديث ضعيف أيضاً؛ لأن فيه علةً، مع أن ظاهر سنته الصحة؛ فهمام بن يحيى ثقة، إلا أنه أخطأ فيه، والصواب أن متنه في اتخاذ النبي ﷺ خاتماً من فضة.

أوهى الأسانيد:



تكلم أهل الحديث في بيان أوهى الأسانيد وأضعفها، وفائدة معرفتها: ترجيح بعض الأسانيد على بعض، ومعرفة ما يصلح منها للاعتبار مما لا يصلح.

والمنقول عنهم الكلام في أوهى الأسانيد بالنسبة إلى صحابي معين، أو بلد معين، فمنها:
أوهى الأسانيد إلى أبي هريرة رض: السري بن إسماعيل، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة رض.

وأوهى الأسانيد إلى عائشة رض: الحارث بن شبـل، عن أم النعمان، عن عائشة رض.

وأوهى الأسانيد إلى أنس رض: داود بن المحبـر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس رض.

وأوهى أسانيد المكـيين: عبد الله بن ميمون القداح، عن شهاب بن خراش، عن إبراهيم بن يزيد الخوزي، عن عكرمة، عن ابن عباس رض.

وأوهى أسانيد الشاميين: محمد بن سعيد المصلوب، عن عبيد الله بن زـحر، عن علي بن يزيد الألهاني، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة رض.^(٢)

♦ سؤال: ما الاعتبارات التي رجع إليها أهل العلم لمعرفة أوهى الأسانيد؟

(١) سنن أبي داود (١٩).

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث (٥٦ - ٥٧)، والافتراح (١١ - ١٥)، والنكت لابن حجر (٤٩٥ / ١ - ٥٠٢).



تكلّم أهل الحديث على حكم روایة الأحاديث الضعيفة، وكلامهم في هذه المسألة يتَنَزَّلُ على أحوال، وله ضوابط.

ويمكن إجمال الكلام فيها فيما يلي:

أولاً: تجوز روایة الحديث الضعيف، إذا كان ذلك مقوروناً ببيان ضعفه، أو بذكر إسناده للعارف الذي يستطيع النظر في الأسانيد ومعرفة أحوالها، ولذا قال ابن عبد البر: «من أسنده لك فقد أحالك»^(١).

لكن يتَأكّد وجوبُ البيان إذا كان الحديث موضوعاً أو شديداً الضعف؛ فلا تجوز روایته إلا مقوروناً ببيان الحكم عليه، لا سيما في العصور المتأخرة، التي قللَت فيها العناية بالأسانيد، فلا يكفي إيراد الإسناد عن التصرِّح ببيان الوضع.

ثانياً: لا تبني روایة الحديث الضعيف من غير بيان ضعفه أو ذكر سنته، إلا بشرطٍ؛ هي:

١. أن لا يكون موضوعاً أو شديداً الضعف.

٢. أن يكون في غير العقائد والأحكام؛ كالترغيب والترهيب، وفضائل الأعمال، والمواعظ، ونحو ذلك.

٣. إذا كانت الرواية بغير إسناد فلا يُرويَ الحديث بصيغة تفید الجزم بثبوته، نحو: «قال رسول الله ﷺ، بل بصيغة تفید الشك؛ نحو: «روي عن النبي ﷺ».

لكن استعمال هذا الاصطلاح في التفريق بين ما يُروي بصيغة الجزم أو غيرها؛ إنما ينفع عند من يدرك الفرق بين هذه الصيغ، أما عند من لا يدرك هذا - كالعوام - فلا بدّ من بيان ضعف الحديث عند الرواية؛ لأن ترك البيان - في هذه الحال - يفضي إلى الإيهام بثبوت الحديث^(٢).

نشاط (٢-٥)



◀ اشرح قول ابن عبد البر: «من أسنده لك فقد أحالك»، وهل يصلح أن يتكلّم على ذلك من أراد التأليف في هذا الزمان؟

(١) انظر: التمهيد (١/٣)، ولسان الميزان (٤/١٢٨).

(٢) انظر: الكفاية (١٣٣)، والجامع لأخلاق الرأوي (٢/٩٨ - ٩٩)، ومقدمة ابن الصلاح (١٠٣)، والنكت للزرकشي

(٢) /٣٢٣ - ٣٢٤، ونزهة النظر (٩١)، وفتح المغيث (١/٣١٢)، وتحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف للملجمي (٢٩ - ٢٢).



حكم العمل بالحديث الضعيف:

اختلف أهل العلم في حكم العمل بالحديث الضعيف على ثلاثة أقوال في الجملة^(١):

الأول: عدم جواز العمل بالحديث الضعيف؛ لا في الأحكام، ولا في الفضائل.

وهو ظاهر مذهب مسلم، وحُكِي عن يحيى بن معين، وهو قول أبي بكر بن العربي، واختاره ابن حزم.

الثاني: جواز العمل بالحديث الضعيف، سواء كان في الأحكام أو غيرها، إذا لم يكن ضعفه شديداً، ولم يوجد في الباب غيره، ولم يوجد ما يعارضه.

وئُسِّب هذا المذهب إلى جمهور السلف، ومنهم الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما.

الثالث: جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال والترغيب والترهيب، دون الأحكام والعقائد، بشرط:

١. أن لا يكون ضعفه شديداً.

٢. أن يندرج تحت أصل شرعي صحيح.

٣. وبعضهم يشترط أن لا يُعتقد ثبوته عند العمل به، بل يعتقد الاحتياط.

وئُسِّب هذا المذهب لبعض السلف، ونسبة بعضهم لجمهور أهل العلم، بل حُكِي بعضهم الاتفاق عليه.

وتحrir نسبة هذه المذاهب لهؤلاء العلماء فيها نزاع تراجع له الكتب المطولة في مصطلح الحديث.

◀ سؤال: ما مستند القول بجواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال والترغيب والترهيب دون غيرها، وما رأيك فيه؟

(١) انظر هذه الأقوال ومناقشتها في: الأذكار للنووي (٣٦)، والأربعين له (٤٢)، ومجموع الفتاوى (١/٢٥٢ - ٦٨)، ومنهاج السنة (٢/١٩١)، وعيون الآخر (١/٢٠)، وأعلام الموقعين (١/٢٥)، والاعتراض (٢٨٧ - ٢٩٣)، والنكت للزرکشي (٢/٣١٣ - ٣٢١)، وشرح علل الترمذى (٢/٥٧٦)، وفتح المغيث (١/٣٥٠ - ٣٥١)، والقول البديع (٢٥٦ - ٢٥٥)، وتدريب الرواى (١/٣٥١)، وقواعد التحدث (١١٣ - ١٢١)، وتحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف للمعلمى (٤٦ - ٣٣).

مظانُ الحديث الضعيف:



لا يخلو كتابٌ من كتب الرواية - سوى الصحيحين - من وجود بعض الأحاديث الضعيفة، لكن توجد أصنافٌ من الكتب يكثر فيها وجود الأحاديث الضعيفة، ويمكن اعتبارها مظانَ للحديث الضعيف، منها^(١):

١. الكتب المفردة في نوعٍ من أنواع الحديث الضعيف.

مثل: كتب الموضوعات؛ ككتاب ابن الجوزي (٥٩٧هـ).

وكتب الأحاديث الواهية؛ كـ«العلل المتناهية» لابن الجوزي أيضًا.

والكتب التي جمعت الأحاديث المراسيل؛ كـ«المراسيل» لأبي داود (٢٧٥هـ).

والكتب التي اعنت ببيان علل الأحاديث؛ كـ«العلل» لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ).

٢. كتب الضعفاء التي تعنى بذكر مرويات الرواية.

توجد جملةً من الكتب المصنفة في جمع الرواية الضعفاء، تعنى أصحابها بذكر بعض روایات أولئك الضعفاء.

مثل: كتاب «الضعفاء»، لأبي جعفر العقيلي (٣٢٢هـ).

وكتاب «المجر وحين»، لأبي حاتم بن حيان (٣٥٤هـ).

وكتاب «الكامل في الضعفاء»، لأبي أحمد بن عدي (٣٦٥هـ).

وكتاب «ميزان الاعتدال»، للذهبي (٧٤٨هـ).

٣. كتب أخرى تكثر فيها الأحاديث الضعيفة والواهية.

ذكر أهل العلم جملةً من المصنفات المتفرقة، التي تكثر فيها الضعفاء والواهيات، وعامتُها من المصنفات المتأخرة (بعد القرن الرابع)، فيغلب على الظن ضعفُ الأحاديث التي تفرد بها، منها:

«نوادر الأصول»، للحكيم الترمذى (نحو ٣٢٠هـ).

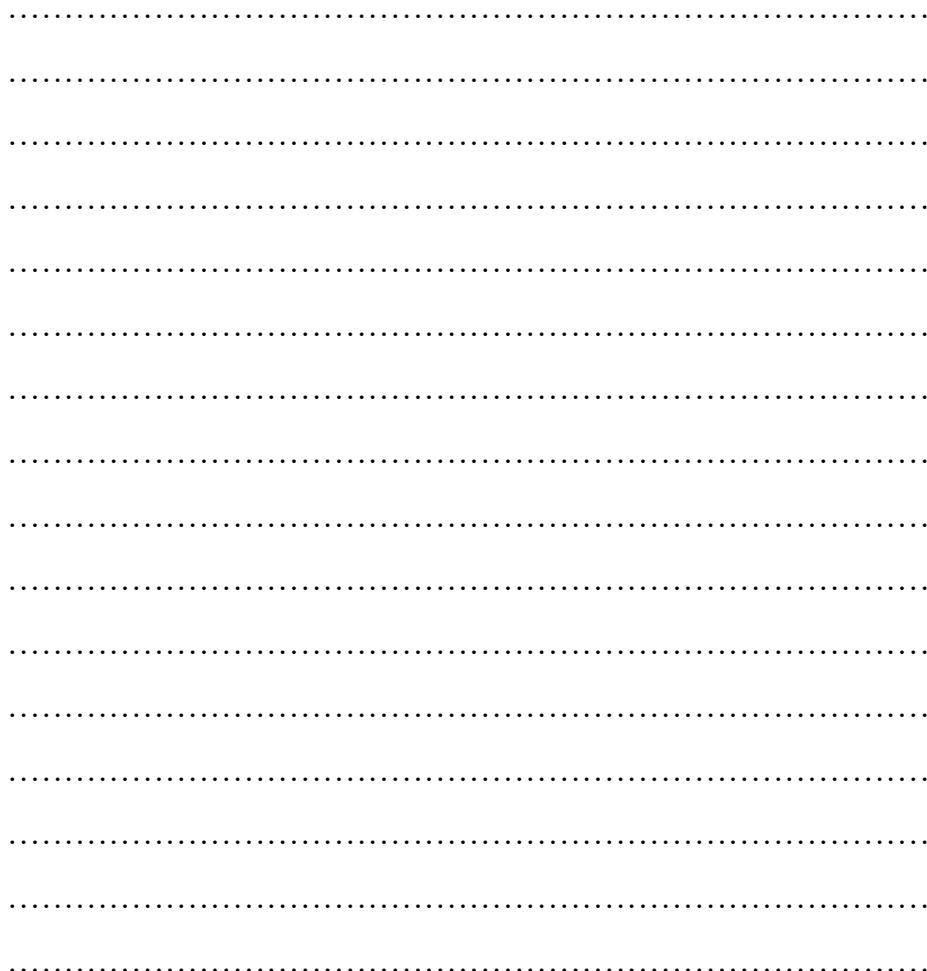
(١) انظر: كنز العمال (١٠ / ١)، وتيسير مصطلح الحديث (٨١)، والحديث الضعيف للخضير (٣٥٨).

و«حلية الأولياء»، لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠ هـ).
و«مسند الفردوس»، لأبي منصور الدّيلمي (٥٥٨ هـ).
و«تاریخ دمشق»، لأبي القاسم بن عساکر (٥٧١ هـ).

نیشنل (۵-۳)



- ◀ اكتب تقريراً عن كتاب كثرت فيه الأحاديث الضعيفة، مبيّناً منهجه، وشرط مؤلفه، وطريقة ترتيبه.



ملخص الدرس

تعريف الضعيف	كل حديثٍ لم تجتمع فيه صفاتُ القَبول.								
تفاوت مراتب الضعيف	<p>الأحاديث الضعيفة تتفاوت حسب شدة الضعف وخفته، ومنها ما يصلح للاعتبار، ومنها ما لا يصلح، وذلك راجع إلى التفاوت في وجود الأوصاف المضادة لأوصاف القَبول.</p>								
أقسام الضعيف	<table border="1" style="width: 100%; border-collapse: collapse;"> <tr> <td style="padding: 5px; vertical-align: top;">يشمل: المعلق، المرسل، المنقطع، المغضّل، المدلّس، المرسل الخفي.</td><td style="padding: 5px; vertical-align: top;">١ . بسبب السقط في الإسناد</td></tr> <tr> <td style="padding: 5px; vertical-align: top;">ويشمل: الطعن في العدالة، والطعن في الضبط.</td><td style="padding: 5px; vertical-align: top;">٢ . بسبب الطعن في الراوي</td></tr> <tr> <td style="padding: 5px; vertical-align: top;">يشمل: الشاذ، والمنكر.</td><td style="padding: 5px; vertical-align: top;">٣ . بسبب الشذوذ</td></tr> <tr> <td style="padding: 5px; vertical-align: top;">ويشمل: المُعلُّ، المقلوب، المُدرج، المضطرب.</td><td style="padding: 5px; vertical-align: top;">٤ . بسبب العلة القادحة</td></tr> </table>	يشمل: المعلق، المرسل، المنقطع، المغضّل، المدلّس، المرسل الخفي.	١ . بسبب السقط في الإسناد	ويشمل: الطعن في العدالة، والطعن في الضبط.	٢ . بسبب الطعن في الراوي	يشمل: الشاذ، والمنكر.	٣ . بسبب الشذوذ	ويشمل: المُعلُّ، المقلوب، المُدرج، المضطرب.	٤ . بسبب العلة القادحة
يشمل: المعلق، المرسل، المنقطع، المغضّل، المدلّس، المرسل الخفي.	١ . بسبب السقط في الإسناد								
ويشمل: الطعن في العدالة، والطعن في الضبط.	٢ . بسبب الطعن في الراوي								
يشمل: الشاذ، والمنكر.	٣ . بسبب الشذوذ								
ويشمل: المُعلُّ، المقلوب، المُدرج، المضطرب.	٤ . بسبب العلة القادحة								
أوهى الأسانيد	<p>فائدة معرفتها: ترجيح بعض الأسانيد على بعض، ومعرفة ما يصلح منها للاعتبار مما لا يصلح.</p>								
حكم رواية الضعيف	<p>أولاً: تجوز روایة الحديث الضعيف، إذا كان ذلك مقوروناً ببيان ضعفه، أو بذكر إسناده للعارف الذي يستطيع النظر في الأسانيد ومعرفة أحوالها. ثانياً: لا تنبغي روایة الحديث الضعيف من غير بيان ضعفه أو ذكر سنته، إلا بشروط: ١. أن لا يكون موضوعاً أو شديداً الضعف. ٢. أن يكون في غير العقائد والأحكام. ٣. إذا كانت الرواية بغير إسناد فلا يُروي الحديث بصيغة تفيد الجزم بشبوته.</p>								

حكم العمل بالضعف

الفضائل.

القول الأول: عدم جواز العمل بالحديث الضعيف؛ لا في الأحكام، ولا في

القول الثاني: جواز العمل بالحديث الضعيف، سواء كان في الأحكام أو غيرها، إذا لم يكن ضعفه شديداً، ولم يوجد في الباب غيره، ولم يوجد ما يعارضه.

القول الثالث: جواز العمل به في فضائل الأعمال والترغيب والترهيب، بشرط:

١. أن لا يكون ضعفه شديداً.

٢. أن يندرج تحت أصل شرعي صحيح.

٣. أن لا يعتقد ثبوته عند العمل به، بل يعتقد الاحتياط.

مظان الحادي الضعف

١. الكتب المفردة في نوعٍ من أنواع الحديث الضعيف. مثل:
كتب الموضوعات؛ ككتاب ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، وكتب الأحاديث الواهية؛ كـ«العلل المتناهية»، لابن الجوزي، وكتب العلل؛ كـ«العلل» لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ).

٢. كتب الضعفاء التي تعتني بذكر مرويات الرواية. مثل:
الضعفاء، للعقيلي (٣٢٢هـ)، والمجروحين، لابن حبان (٣٥٤هـ).

٣. كتب أخرى تكثر فيها الأحاديث الضعيفة والواهية. مثل:
نوادر الأصول، للحكيم الترمذى (نحو ٣٢٠هـ)، وحلية الأولياء، لأبي نعيم (٤٣٠هـ).





١. يعرّف الحديث الضعيف بأنه: كل حديث لم تجتمع فيه صفاتُ القبول، ووضح المقصود بمفردات التعريف.

.....
.....
.....

٢. اذكر ثلاثةً من أقسام الحديث الضعيف، مع التمثيل لكل قسم بمثال واحد.

.....
.....
.....

٣. ما الرأي الذي يظهر لك رجحانه في حكم راوية الحديث الضعيف؟ ولماذا؟

.....
.....
.....

٤. يوجد قول بجواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال والترغيب والترهيب، دون الأحكام والعقائد، بشروط. ناقش هذا القول وما يظهر لك رجحانه، مع التعليل لذلك.

.....
.....
.....

٥. اذكر مثلاً واحداً على كل نوع من الكتب التالية:

أ. الكتب المفردة في نوعٍ من أنواع الحديث الضعيف:

ب . كتب الضعفاء التي تعنى بذكر مرويات الراوي:

ج . كتب أخرى تكثر فيها الأحاديث الضعيفة والواهية:

الدرس الثاني: المُنْقَطِع

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضّح علّة تضييف الحديث بالانقطاع.
٢. يُوضّح المقصود بالمنقطع في اصطلاح أهل الحديث.
٣. يشرح بعض الأمثلة على الإسناد المنقطع.
٤. يُبيّن حكم المنقطع.

نشاط تمهيدي (٤-٥)



◀ مَرَّ معك في الوحدة الماضية أن الحديث الصحيح له خمسة شروط للحكم بصحته، فبأي تلك الشروط يتعلق الحديث المنقطع، وما نوع العلاقة بينهما؟

.....

تقديم في الدرس السابق أن الحديث الضعيف له أنواع كثيرة؛ تبعًا لفقدانه أو صاف القبول، وفي هذا الدرس وما بعده سيكون الحديث -بإذن الله- عن الحديث الضعيف بسبب انقطاع إسناده؛ أي: بسبب فقدانه شرطًا الاتصال.

وإنما كان الحديث الذي فيه انقطاعٌ ضعيفاً؛ لأنّ الراوي الساقط من السنّد لا تُعرف عينه، فلا يمكن معرفة حاله، فيؤول الأمر إلى الجهل بحال الراوي الساقط، ومن شرط صحة الحديث أن يكون جميع رواته عدواً ضابطين.

والسقط من الإسناد قسمان:

١. سقط ظاهر: يشتراك في معرفته عامة المشتغلين بهذا العلم.

ويُدرك بعدم التلاقي بين الراوي ومن فوقه؛ لأنّه لم يعاصره.

ويعرف هذا بالنظر في طبقات الرواية، وتاريخ مواليدهم ووفياتهم^(١).

ويدخل تحت السقط الظاهر أربعة أنواع من علوم الحديث:

(١) انظر: الشذوذ الفياح (٤٨٠/٢)، وشرح التبصرة والتذكرة (١١٤/٢)، ونزهة النظر (٨٤)، وفتح الباقي (١٨٣/٢)، واليواقت والدرر (٧-٦/٢).

- أ. المعلق.
- ب. المرسل.
- ج. المعضل.
- د. المنقطع.

٢. سقط خفي: وهذا القسم يخفى على كثير من المشتغلين بعلم الحديث، ولا يدركه -في كثير من الأحيان- إلا الحذاق، المطّلعون على طرق الحديث وعلم الأسانيد. كرواية الراوي عَمِّنْ أدركه، وربما لقيه، ولم يسمع منه، أو روايته عَمِّنْ سمع منه -في الجملة- شيئاً لم يسمعه^(١).

ويدخل تحته نوعان من أنواع علوم الحديث:

- أ. المدلّس.

- ب. المرسل الخفي.

وسيكون الكلام في هذا الدرس على النوع الأول من أنواع السقط، وهو المنقطع بمعناه الخاص.

تعريف المُنقطِع



المُنقطِع في اللغة: اسم فاعل من «انقطع»، ضد «اتصل».

والمنقطع في الاصطلاح: هو كل حديث لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه^(٢).

فيشمل ما سقط من إسناده راوٍ واحد، أو أكثر من راوٍ، سواء كان السقط من أول الإسناد أو وسطه أو آخره، سواء كان السقط من موضع واحد أو من مواضع متفرقة.

فيدخل فيه -على هذا- جميع أنواع الانقطاعات الآتية.

وذهب بعض أهل الحديث من المتأخرین إلى أن لقب «المنقطع» يطلق على نوع خاص من أنواع الانقطاع، وهو: ما سقط من إسناده قبل الصحابي راوٍ أو أكثر، مع عدم التوالي^(٣).

ولا مشاحة في الاصطلاح، فال الأول انقطاع بالمعنى العام، والثاني معنى خاص، وأهل الحديث لهم في «المنقطع» اصطلاحات غير هذين أيضاً، تأتي الإشارة إلى بعضها قريباً.

(١) انظر: شرح التبصرة والتذكرة (١٤/٢)، ونرفة النظر (٨٤)، وفتح الباقى (٢/١٨٣)، وشرح شرح النخبة (٤١٥).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٥٨)، والتقريب والتيسير (٣٥)، والمنهل الروي (٤٦)، وتدريب الراوي (١/٢٣٥).

(٣) انظر: شرح التبصرة والتذكرة (١/١٥-٢١٦)، والنكت الوفية (١/٤٠)، والتوضيح الأبهى (٣٨).

مثال المُنقطِع



لل الحديث المقطوع أمثلة كثيرة جداً، منها:

١. ما أخرجه الترمذى^(١)، من طريق الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: قال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: «لكل نبىٰ رفيقٌ، ورفيقي - يعني في الجنة - عثمان». قال الترمذى: «هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي، وهو منقطع».

وموضع الانقطاع في السند (بين الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب وطلحة رضي الله عنه)، فرواية الحارث عن طلحة رضي الله عنه منقطعة، كما ذكر المزى في «تهذيب الكمال»^(٢).

فهذا مثال للمنقطع من موضع واحد.

٢. ما أخرجه ابن ماجه^(٣)، من طريق زيد بن أيمن، عن عبادة بن نسي، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «أكثروا الصلاة على يوم الجمعة، فإنه مشهود، تشهده الملائكة ...». الحديث.

قال البوصيري: «هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع في موضعين: عبادة بن نسي روايته عن أبي الدرداء مرسلة، قاله العلائي، وزيد بن أيمن عن عبادة بن نسي، قاله البخاري»^(٤).

ومراده أن روایة عبادة بن نسي عن أبي الدرداء رضي الله عنه منقطعة، وكذلك روایة زيد بن أيمن عن عبادة، وعبر بالإرسال عن الانقطاع.

فهذا مثال للمنقطع من موضعين.

نشاط (٥-٥)



◀ ارجع إلى «جامع الترمذى»، واستخرج مثلاً آخر على المقطوع، موضحاً موضع الانقطاع.

(١) جامع الترمذى (٣٦٩٨).

(٢) تهذيب الكمال (٥ / ٢٥٤).

(٣) سنن ابن ماجه (١٦٣٧).

(٤) مصباح الزجاجة (٢ / ٥٩).



الحديث المنقطع من أنواع الضعيف؛ لأنَّه فقد شرطاً من شروط القبول، وهو اتصال السند.

وكلما زاد عدد الرواة الساقطين من السند؛ اشتَدَّ ضعف الحديث.

نشاط (٦-٥)



◀ قال الميموني: تعجب إلى أبو عبد الله (يعني: الإمام أحمد) ممَّن يكتب الإسنادَ ويدع المنقطع، ثم قال: "ربَّما كان المنقطع أقوى إسناداً". الكفاية (٣٩٥).

كيف يمكن أن يكون المنقطع أقوى إسناداً من المتصل؟ ناقش المسألة مع زملائك ومحاضر المادة.

تنبيهات



أولاً: يعبر بعض أهل العلم بـ«المقطوع» عن الحديث الذي في سنته انقطاع، ويستعمل بعضهم اصطلاح المنقطع على ما أضيف إلى التابعين، وقد تقدمت الإشارة إلى هذا^(١).

ثانياً: أدخل بعض الأئمة في المنقطع ما في إسناده راوٍ مبهم، وإن لم يكن فيه سقط^(٢).

ثالثاً: ذكر الخطيب البغدادي أنَّ أهل العلم أكثر ما يطلقون اصطلاح الانقطاع على رواية من دون التابعين عن الصحابة؛ كرواية مالك عن ابن عمر^(٣).



(١) انظر: (٩٨). ص

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث (٢٨).

(٣) الكفاية (٢١).

ملخص الدرس

<p>ويدخل تحته: أ. المعلَّق. ب. المرسَل. ج. المعَضَل. د. المُنْقَطَع.</p>	<p>١. ظاهر</p>	<p>أقسام السقط</p>
<p>ويدخل تحته: أ. المُدَلَّس. ب. المرسَل الخفي</p>	<p>٢. خفي</p>	
<p>هو كل حديث لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه. فيشمل ما سقط من إسناده راوٍ واحد، أو أكثر من راوٍ، سواء كان السقط من أول الإسناد أو وسطه أو آخره، وسواء كان السقط من موضع واحد أو من مواضع متفرقة.</p>		<p>تعريف المُنْقَطَع</p>
<p>المنقطع من أنواع الضعيف؛ لأنَّه فقد شرطاً من شروط القبول، وهو اتصال السندا.</p> <p>وكلما ازداد عدد السقط اشتدَّ الضعفُ.</p>		<p>حكم المُنْقَطَع</p>
<p>١. يُعبِّر بعضهم بـ«المقطوع» عن الحديث الذي في سنته انقطاع، ويُطلق بعضهم «المنقطع» على ما أضيف إلى التابعين.</p> <p>٢. أدخل بعض الأئمة في المنقطع ما في إسناده راوٍ مبهم، وإن لم يكن فيه سقط.</p> <p>٣. أكثر ما يُطلق اصطلاح الانقطاع على روایة من دون التابعين عن الصحابة.</p>		<p>نبیهات</p>





١. عرّف المُنْقَطِع لغة واصطلاحاً.

لغة:

اصطلاحاً:

٢. هات مثلاً واحداً على المنقطع من موضع واحد، ومثلاً آخر على المنقطع من موضعين.

مثال المنقطع من موضع:

.....

.....

.....

.....

.....

٣. وضح حكم المنقطع.

.....

.....

.....

٤. ما أنواع علوم الحديث الدخلة في (المنقطع) بمعناه العام؟

.....

.....

.....

الدرس الثالث: المعلق

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُميّز بين السقط الظاهر والسقط الخفي في الإسناد.

٢. يُبيّن معنى المعلق.

٣. يُعدّ صور المعلق، مع التمثيل لكل منها.

٤. يُوضّح حكم الحديث المعلق، وحكم معلقات الصحيحين.

نشاط تمهيدي (٧-٥)



يرد في تخریج الأحادیث عبارة: (أخرجه البخاري تعليقاً)، ويرد في الأحكام على الرواية عبارة: (روى له البخاري تعليقاً)، فما سبب التنصيص على ذلك برأيك؟

.....

.....

تعريف المعلق:



المعلق في اللغة: اسم مفعول من علق الشيء بالشيء؛ إذا أناطه وربطه به.

وسمى الإسناد معلقاً؛ لأن متصل من الجهة العليا فقط، فصار كالشيء المعلق بالسقف^(١).

والمعنى في الاصطلاح: ما حذف من مبدأ إسناده راوٍ فأكثر^(٢).

ومبدأ الإسناد: أوله من جهة أحد المصطفين.

صورة المعلق إجمالاً: أن يحذف مصنف الكتاب شيخه من الإسناد مثلاً، ثم يذكر الحديث عن شيخ شيخه بصيغة لا تفيد الاتصال، نحو: «عن»، و«قال».



قال السيوطي في الألفية:

وَخَيْرُهُ مَا جَاءَ مِنْ طَرِيقٍ أَوْ عَنْ الصَّحَابِيِّ وَرَأَوْ قَدْ حَكَوْا

(١) انظر: مقاييس اللغة (٤/١٢٥)، ودستور العلماء (٣/٢٠٤)، وتيسيير مصطلح الحديث (٨٤).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٤)، ونرفة النظر (٨٠)، والتوضيح الأبهى (٤٤).

صور المُعَلَّق، وأمثلتها:



للتعليق صور كثيرة، بحسب الرواية الذين حُذفوا من مبدأ إسناده^(١)، فمنها:

١. أن يُحَذَّفُ جَمِيعُ الْإِسْنَادِ، وَيُضَافَ الْحَدِيثُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

مثاله: قول البخاري: وقال النبي ﷺ: «مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُ فِي الدِّين»^(٢).

٢. أن يُحَذَّفُ جَمِيعُ الْإِسْنَادِ، إِلَّا الصَّحَابِيَّ.

مثاله: قول البخاري: قال أبو هريرة، عن النبي ﷺ: «أَتَقَلِّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ: الْعَشَاءُ وَالْفَجْرُ»^(٣).

٣. أن يُحَذَّفُ جَمِيعُ الْإِسْنَادِ، إِلَّا الصَّحَابِيَّ وَالْتَّابِعِيَّ.

مثاله: قول البخاري: قال نافع بن جعير، عن أبي هريرة: «عَانَقَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ»^(٤).

٤. أن يُحَذَّفَ الْمَصْنَفُ مَنْ حَدَّثَهُ، وَيُضَافَ الْحَدِيثُ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ.

مثاله: قول البخاري: قال مالك: أخبرني زيد بن أسلم: أن عطاء بن يسار أخبره: أن أبا سعيد الخدري رض أخبره: أنه سمع رسول الله صل يقول: «إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ، فَحَسِّنْ إِسْلَامُهُ؛ يُكَفَّرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ رَلَفَهَا ...» الحديث^(٥).

ومالك بن أنس من شيوخ شيوخ البخاري، فالبخاري هنا حذف من حدثه بالحديث عن مالك، وأضاف الحديث إلى مالك.

حكم المُعَلَّق:



الحادي المعلق الأصل فيه الضعف؛ لأنَّه فقد شرطاً من شروط القبول، وهو اتصال السند^(٦).

لكن يُستثنى من ذلك ما أورده الشیخان في «صحيحهما» من الأحاديث المعلقة، فله حكمٌ خاصٌّ.

(١) انظر: نزهة النظر (٨١).

(٢) صحيح البخاري (العلم / باب: العلم قبل القول والعمل، ١/٢٤).

(٣) صحيح البخاري (مواقيت الصلاة / باب ذكر العشاء والعتمة، ١/١١٧).

(٤) صحيح البخاري (المناقب / باب مناقب الحسن والحسين، ٥/٢٦).

(٥) صحيح البخاري (الإيمان / باب حسن إسلام المرأة، ١/١٧).

(٦) انظر: النكت لابن حجر (٤٩٤)، ونزهة النظر (٨١)، وفتح المغيث (١/١٢٨).

والكلام على معلقات الصحيحين يقصد به في المقام الأول ما جاء عند البخاري، فقد أكثَرَ في كتابه من التعليق لأغراض متنوعة، أما مسلم فالمعلمات في كتابه قليلة، وجميعها موصولة في الكتاب نفسه، إلا موضعًا واحدًا في التيُّمِّم، وهو موصول عند البخاري^(١).

◆ سؤال: ما وجه تخصيص معلمات الصحيحين بحكم خاص؟

والمعلمات في الصحيحين - في الجملة - على قسمين:

الأول: ما علقة صاحب الصحيح، لكنه وصله في موضع آخر من الكتاب نفسه.

وهذا هو الغالب في معلمات الصحيحين، ولا يخفى أن هذه المعلمات صحيحة؛ لأنها موصولة في الكتاب نفسه، وجميع أحاديث الكتاب الموصولة صحيحة.

وإنما يلْجأ صاحب الصحيح إلى تعليق الحديث في بعض المواضع؛ لأنه يحتاج إلى تكرار الحديث، فيعلقه في الموضع الآخر اختصاراً؛ لئلا يطيل بسوق سنته مرة أخرى^(٢).

والثاني: ما علقة صاحب الصحيح، ولم يصله في موضع آخر داخل الصحيح.

وهذا له صورتان:

الصورة الأولى: أن يعلقه بصيغة الجزم.

مثل: «قال»، و«رأى»، و«ذكر»، و«حَكَى»، ونحوها من الألفاظ.

وحكمة: أنها تفيد الصحة إلى من علق الحديث عنه، لكن يبقى النظر فيما لم يحذف من الإسناد.

إذا علَّق البخاري الحديث عن النبي ﷺ بصيغة الجزم؛ فهذا يفيدها أن الحديث صحيح إلى النبي ﷺ.

إذا علَّقه عن الصحابي؛ فيفيدها أنه صحيح إلى الصحابي، والصحابة كلهم عدول، فيستفاد من هذه الصورة صحة الحديث أيضاً.

إذا علَّقه عن التابعي؛ فنستفيه الصحة إلى التابعي، ثم يبقى النظر في سائر سنته؛ فينظر

(١) نظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٤)، والتقييد والإيضاح (٣٣-٣٢)، والنكت لابن حجر (٣٥٣/١)، وتدريب الراوي (١٢٤/١).

(٢) النظر: المنهل الروي (٤٩)، والنكت لابن حجر (٣٢٥/١).

في حال التابعي، وهل هو متصل بين التابعي والصحابي أم لا^(١). وإذا علقه عن شيخ شيخه؛ فنستفيد ثبوته عن ذلك الرواية، ثم يبقى النظر في سائر السندي من حيث ثقة رواته واتصاله.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن المعلق بصيغة الجزم -في جميع أحواله- بالاستقراء: إما أن يكون صحيحاً، أو حسناً، أو ضعيفاً من جهة انقطاع يسير في سنته، لا من جهة ضعف رواته^(٢). والله أعلم.

الصورة الثانية: أن يعلّقه بصيغة التَّمْرِيز.

مثل: «قيل»، و«روي»، و«ذكر»، و«حكي»، ونحوها من الألفاظ.
وحكُمُها: أنها لا تُفيد الصَّحة ولا الضعف؛ فقد يكون الحديث صحيحاً، وقد يكون حسناً، وقد يكون ضعيفاً^(٣).

لكن ذكر ابن الصلاح أن إيراده في «الصحيح» مُشَعِّر بصحّة أصله^(٤).

وذكر ابن حجر أن الضعيف الذي لا عاصد له من هذا القسم في « صحيح البخاري » قليل جدًا، ومع ذلك يتعقبه البخاري بالتضييف^(٥)؛ كقوله: «ويذكُر عن أبي هريرة رفعه: «لا يتطوّر الإمام في مكانه»، ولم يصح»^(٦).

نَشَاطٌ (٨-٥)

◆ من أعظم الكتب المؤلفة حول صحيح البخاري كتاب (تغليق التعليق) للحافظ ابن حجر. عُرِّف بهذا الكتاب، وبين منهجه، ومثل بمعتقدات وصلها.

.....

.....

.....

.....

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٤ - ٢٥)، والنكت لابن حجر (١/٣٢٥ - ٣٢٦)، وتدريب الرواية (١/١٢٥).

(٢) هدى الساري (١٧).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٥)، والنكت لابن حجر (١/٣٢٦)، وتدريب الرواية (١/١٢٨ - ١٣٠).

(٤) مقدمة ابن الصلاح (٢٥).

(٥) هدى الساري (١٩)، والنكت لابن حجر (١/٣٢٦).

(٦) صحيح البخاري (الأذان/باب مكث الإمام في مصلاه بعد السلام، عقب الحديث رقم: ٨٤٨).

ملخص الدرس

<p>ما حذف من مبدأ إسناده راوٍ فأكثر. ومبدأ الإسناد: أوله من جهة أحد المصنفين.</p> <p>١. أن يُحَذَّفُ جمِيعُ الإسناد، ويضافُ الحديثُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. ٢. أن يُحَذَّفُ جمِيعُ الإسناد، إِلَّا الصَّحَابَيْ. ٣. أن يُحَذَّفُ جمِيعُ الإسناد، إِلَّا الصَّحَابَيْ وَالْتَّابِعَيْ. ٤. أن يَحْذِفَ المصنِّفُ مَنْ حَدَّثَهُ، ويضيفُ الحديثَ إِلَى مَنْ فوْقَهُ.</p> <p>المعنى الأصلُ فيه الضعفُ؛ لأنَّه فقد شرطًا من شروط القبول، وهو اتصال السند.</p> <p>والمعنَّيات في الصحيحين على قسمين:</p> <p>الأول: ما علقه صاحب الصحيح، لكنه وصله في موضع آخر من الكتاب نفسه.</p> <p>والثاني: ما علقه صاحب الصحيح، ولم يصله في موضع آخر داخل الصحيح. وله صورتان:</p> <p>الصورة الأولى: أن يعلّقه بصيغة الجزم. مثل: «قال».</p> <p>وحكْمُها: أنها تفيد الصحة إلى من علق الحديث عنها.</p> <p>الصورة الثانية: أن يعلّقه بصيغة التَّمْرِيض. مثل: «قيل»، و«رُوي».</p> <p>وحكْمُها: أنها لا تُفيد الصحة ولا الضعف.</p>	<p>تعريف المعلق</p> <p>صور المعلق</p> <p>حكم المعلق</p>
--	--



١. عرّف المُعلَّق لغة واصطلاحاً.

لغة:

اصطلاحاً:

٢. اذكر صور المعلق، مع التمثيل لكل صورة في ضوء الجدول التالي:

الرقم	الصورة	مثال
١		
٢		
٣		
٤		

٣. علل ما يلي: يلجأ صاحب الصحيح إلى تعليق الحديث في بعض المواضع.

٤. وجّه قول البخاري: "ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صَحَّ". مع أن في كتابه بعض المعلّقات الضعيفة؟

٥. من صور المعلقات في الصحيحين: ما علّقه صاحب الصحيح، ولم يصله في موضع آخر داخل الصحيح، وهذه الصورة تنقسم إلى قسمين، وازن بينهما في ضوء الجدول التالي:

الرقم	الصورة	مثال	الحكم
١	تعليق بصيغة الجُزم		
٢	تعليق بصيغة التَّمْريض		

الدرس الرابع: المرسل

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوَقَّعُ من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُعرِّفُ المُرَسَّل لغةً واصطلاحًا.
٢. يُعَدُّ صور المرسل، مع التمثيل لكل منها.
٣. يُوضِّح موقف أهل العلم في حكم المرسل والاحتجاج به.
٤. يُبَيِّنُ معنى مرسل الصحابي، وحكمه.
٥. يُعَدُّ أشهر المصنفات في الحديث المرسل.

نَشَاطٌ تَمَهِيدِي (١٠٥)



◀ قال أبو زرعة العراقي (٨٢٦هـ): "إن معرفة المراسيل من أهم الأنواع التي انعقد على استحبابها الإجماع" تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص ١١).
من وجهة نظرك، لمَ كانت معرفة المراسيل بهذه الأهمية؟

تَعرِيفُ المُرَسَّلِ:



المُرَسَّل فِي الْلِّغَةِ: اسم مفعول من «أَرْسَلَ الشَّيْءَ، يُرِسِّلُهُ، إِرْسَالًا»، إذا أطلقه.
فكأنَّ المُرَسَّل أطلقَ الحديثَ، ولم يقيِّده براوِي معروف^(١).

وَالْمُرَسَّل فِي الْاِصْطَلَاحِ: ما رفعه التابعيُّ إلى النبي ﷺ.

صُورَةُ المُرَسَّلِ، وَمَثَالُهُ:



١. أن يقول التابعيُّ: قال رسول الله ﷺ كذا وكذا، فهذا **مرسل قوله**.
ومثاله: عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ: «حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَأْوُوا

(١) انظر: جامع التحصيل (٢٣)، والقاموس المحيط (١٠٠٦ - مادة رسل)، والنكت لابن حجر (٥٤٢/٢).

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث (٣٦)، والكافية (٢١)، ومقدمة ابن الصلاح (٥١)، وشرح التبصرة والتذكرة (٢٠٣)، والنكت لابن حجر (٥٤٣/٢)، وفتح المغيث (١٦٩).

(٣) انظر: نزهة النظر (٨٢).

مرضاكم بالصدق، واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع^(١).

٢. أن يقول التابعي: فعل رسول الله ﷺ كذا وكذا، فهذا **مرسل فعلي**.

ومثاله: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: «أن رسول الله ﷺ كان يغسل وجهه بيمنيه»^(٢).

٣. أن يقول التابعي: فعل بحضور النبي ﷺ كذا وكذا، أو: قيل بحضوره كذا وكذا، ولا يذكر إنكاره لذلك، فهذا **مرسل تقريري**.

ومثاله: عن عطاء بن أبي رباح: أن سعد بن أبي وقاص قال: يا رسول الله، إِنَّ لِي مَالًا، وليُسْ لِي وَلْدٌ إِلَّا جَارِيَةً، أَفَأُوْصِي بِالثَّلَاثَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ذَلِكَ كَثِيرٌ»، قَالَ: فَالنَّصْفُ؟ قَالَ: «ذَلِكَ كَثِيرٌ»، قَالَ: فَالثَّلَاثَةُ؟ قَالَ: فَسَكَّتَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَضَى بِذَلِكَ الْأَمْرِ^(٣).

حكم المرسل:

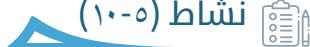


اختلف أهل العلم في حكم الحديث المرسل والاحتجاج به، ومذهب جمهور المحدثين أن الحديث المرسل ضعيف، لا يصلح للاحتجاج^(٤)؛ لفقده شرطاً من شروط القبول، وهو اتصال السند.

وتوضيح ذلك: أن التابعي قد يروي الحديث عن تابعي آخر، فيحتمل أن يكون قد سقط من السند راوٍ آخر غير الصحابي، والتابعون فيهم الثقة والضعف، فيؤول الأمر إلى الجهل بحال الرواية الساقطة من الإسناد^(٥).

وذهب بعض أهل العلم إلى أن المرسل حجة مطلقاً، وذهب آخرون إلى قبول المرسل بشروط، في أقوال كثيرة تربو على العشرة، مذكورة بالتفصيل في كتب مصطلح الحديث^(٦).

نشاط (١٠-٥)



◀ ارجع إلى كتاب (فتح المغيث) للسخاوي، ولخص منه أدلة القائلين بالاحتجاج بالحديث المرسل. ثم نقشها مع زملائك ومحاضر المادة.

(١) أخرجه أبو داود في المراسيل (١٢٧)، رقم: (١٠٥).

(٢) أخرجه أبو عبيد في الطهور (٣٤٢)، رقم: (٣٠٧)، وأبو داود في المراسيل (٧٤)، رقم: (٦).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/٩)، رقم: (٦٣٦٠).

(٤) انظر: الكفاية (٣٨٤)، ومقدمة ابن الصلاح (٥٣ - ٥٥)، والتقريب والتبسيير (٣٥)، والنكت لابن حجر (٢/٥٤٨)، وفتح المغيث (١٧٨/١).

(٥) انظر: شرح علل الترمذى (١/٥٣٠)، والنكت لابن حجر (٢/٥٤٩)، وفتح المغيث (١/١٧٨).

(٦) انظر: رسالة أبي داود إلى أهل مكة (٢٤)، الكفاية (٣٨٤ - ٣٩١)، ومقدمة ابن الصلاح (٥٥)، وجامع التحصل (٣٣ - ٤٩)، والنكت لابن حجر (٢/٥٤٦ - ٥٥٥).

مرسل الصحابي:



تعريفه: هو ما أخبر به الصحابي عن قول النبي ﷺ أو فعله أو تقريره، لكنه لم يسمعه أو يشهده؛ لصغر سنه، أو تأخر إسلامه، ونحو ذلك^(١).

ومثاله: عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ يوم بدر: «اللهم إني أنسُدُكَ عهْدَكَ ووْعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِن شَئْتَ لَمْ تُبْعِدْ»^(٢).

ومعلوم أن ابن عباس لم يشهد بدرًا، فيكون قد أخذ هذا الحديث عن غيره من أصحاب النبي ﷺ.

حكم مرسل الصحابي:



مرسل الصحابي صحيح يُحتج به عند جماهير أهل العلم، وقد نقل بعضهم الاتفاق على ذلك؛ وذلك لأن الصحابي لا يروي في الغالب إلا عن صحابي آخر، والصحابة كلهم عدول ثقات، فلا يضر سقوط الصحابي من السنن^(٣).

نشاط (١١-٥)



ذكر بعض أهل العلم أن مما يلغز به: (صحابي حديث مرسل، لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة)، ارجع إلى أحد كتب مصطلح الحديث، واستخرج الإجابة.

أشهر المصنفات في الحديث المرسل:



أدرج أهل الحديث المراسيل ضمن مصنفاته في جمع السنة، وفي كتب الرجال، وغيرها، وقد خصّها أبو داود السجستاني (٢٧٥ هـ) بتصنيف مفرد، هو كتاب «المراسيل»، رتبه على الأبواب، وجمع فيه ما يزيد على ألف وخمسين حديث، وهو مطبوع. وجرى في غالب الكتاب على اعتبار أن المرسل هو مرفوع التابعي، لكنه أدخل فيه جملة

(١) انظر: المنهل الروي (٤٥)، وتدريب الراوي (١/٢٣٤).

(٢) آخرجه البخاري (رقم: ٣٩٥٣).

(٣) انظر: الكفاية (٣٨٥ - ٣٨٦)، ومقدمة ابن الصلاح (٥٦)، والتقييد والإيضاح (٨٠)، والنكت لابن حجر (٢/٥٧٠ - ٥٧١)، وفتح المغيث (١/١٩٢)، وتدريب الراوي (١/٢٣٤).

من الأحاديث التي وقع فيها انقطاع بين التابعي والصحابي، وهي مرسلة أيضاً على اصطلاح بعض أهل الحديث، كما ستأتي الإشارة إليه.

ويجدر التنبيه إلى أن عامة المصنفات في المراسيل ليست في جمع الأحاديث المرسلة، إنما هي في ذكر رواة المراسيل، وأحكام الحديث المرسل، ويعتنون في تلك المصنفات غالباً بمسألة الانقطاع بين التابعي والصحابي.

ومن أشهر تلك المصنفات:

- ١- كتاب «المراسيل»، لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ).
- ٢- «جامع التحصيل»، للعلائي (٧٦١هـ).
- ٣- «تحفة التحصيل»، لأبي زرعة العراقي (٨٢٦هـ).

تنبيهات



أولاً: التعريف المذكور للمرسل هو التعريف الأشهر عند أهل الحديث، وهو الذي استقر عليه الاصطلاح.

ويستعمل هذا اللفظ عند النقاد في عصر الرواية لكل انقطاع، فالمرسل -بهذا الاعتبار- كل حديث فيه انقطاع، سواء كان الانقطاع في أوله أو وسطه أو آخره^(١).

ثانياً: خصَّ بعض أهل الحديث المرسل بما رفعه التابعي الكبير دون غيره، والمشهور التسوية بين مرفوع التابعي الكبير وغيره من التابعين^(٢).

ثالثاً: تقدم أن الحديث المرسل من أنواع الضعيف، وأنه ليس بحججة على المشهور عند أهل الحديث.

ومع ذلك فليس المراسيل على مرتبة واحدةٍ من حيث قوتها وضعفها؛ فمرسل التابعي الكبير ليس كمرسل التابعي الصغير، ومرسل المتحرّي الذي لا يروي إلا عن ثقة، ليس كمرسل من لا يتحرّي ويأخذ عن كل أحد^(٣).

(١) انظر: الكفاية (٢١)، ومقدمة ابن الصلاح (٥٨)، والاقتراح (١٦)، والنكت لابن حجر (٢/٥٤٣ - ٥٤٤)، وفتح المغثث (١/١٧١ - ١٧٣).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٥١)، والنكت للزركشي (١/٤٣٩)، وشرح التبصرة والتذكرة (١/٢٠٣)، والنكت لابن حجر (٢/٥٤٣).

(٣) انظر: فتح المغثث (١/١٩٤).

ولذا كثُرَّ كلام النقاد في الترجيح بين المراسيل والمفاضلة بينها، بناءً على ذلك^(١).

ملخص الدرس

تعريف المرسل	
صور المرسل	١. أن يقول التابعي: قال رسول الله ﷺ كذا وكذا، فهذا مرسل قوله. ٢. أن يقول التابعي: فعل رسول الله ﷺ كذا وكذا، فهذا مرسل فعله. ٣. أن يقول التابعي: فُعل بحضور النبي ﷺ كذا وكذا أو نحوه، فهذا مرسل تقريري.
حكم المرسل	المرسل ضعيف، لا يصلح للاحتجاج؛ لفقده شرطاً من شروط القبول، وهو اتصال السند.
مرسل الصحابي	تعريفه: هو ما أخبر به الصحابي عن قول النبي ﷺ أو فعله أو تقريره، لكنه لم يسمعه أو يشهد له؛ لصغر سنّه، أو تأخر إسلامه، ونحو ذلك. حكمه: صحيح يُحتج به عند جماهير أهل العلم، وقد نقل بعضهم الاتفاق على ذلك.
المصنفات في المرسل	المراسيل، لأبي داود السجستاني (٢٧٥هـ)، وهو مرتب على الأبواب. وعامة المصنفات في المراسيل إنما هي في ذكر رواة المراسيل، ومن أشهرها: ١. المراسيل، لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ). ٢. جامع التحصيل، للعلائي (٧٦١هـ). ٣. تحفة التحصيل، لأبي زرعة العراقي (٨٢٦هـ).

(١) انظر: الموقطة (٣٩ - ٤٠)، وجامع التحصيل (٨٨ - ٩٠)، وشرح علل الترمذى (١١ / ٥٢٩ - ٥٣٠)، وتدريب الرواوى (١ / ٢٢٩ - ٢٣٢).

نبهات

١. يُستعمل لفظ «المرسل» عند النقاد في عصر الرواية لكل حديث فيه انقطاع.
٢. خص بعض أهل الحديث المرسل بما رفعه التابعي الكبير دون غيره، والمشهور التسوية بين مرفوع التابعي الكبير وغيره من التابعين.
٣. ليست المراسيل على مرتبة واحدةٍ من حيث قوتها وضعفها.

أسئلة التقويم



١. عرّف المرسل لغة واصطلاحًا.

لغة:

اصطلاحًا:

٢. اذكر صور المرسل في ضوء الجدول التالي:

مثال	الصورة	الرقم
		١
		٢
		٣

٣. وضح حكم المرسل.

.....

٤. مرسل الصحابي صحيح يحتج به عند جماهير أهل العلم، علل ذلك.

.....

.....

٥. بين الاستعمالات الأخرى التي استعملها النقاد لمصطلح (الحديث المرسل).

.....

.....

.....

الدرس الخامس: المُعَضَّل

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يعرّف المُعَضَّل لغة واصطلاحًا.
٢. يوضح صورة المُعَضَّل، مع التمثيل له.
٣. يبيّن حكم الحديث المُعَضَّل.
٤. يذكر اثنين من مظان الأحاديث المُعَضَّلة.
٥. يوازن بين المُعَضَّل والمُعلَّق.

نشاط تمهيدي (١٢-٥)



◀ توحّي تسمية المُعَضَّل بهذا الاسم أنه أشد إشكالاً من غيره من أنواع ما في إسناده انقطاعاً، فما السبب في رأيك؟

.....

.....

تعريف المُعَضَّل:



المُعَضَّل في اللغة: اسم مفعول من «أعْضَلَه، يُعْضِلُه»، فهو مُعَضَّل وعَضِيل، وهو المستغل الشديد.

فكأن المحدث بالحديث ضيق المجال على من يؤديه إليه، وشدد عليه الحال^(١).

والمُعَضَّل في الاصطلاح: ما سقط من إسناده راويان فأكثر، على التوالي^(٢).

فيخرج بهذا التعريف ما سقط من إسناده راوٍ واحد فقط، فلا يسمى مُعَضَّلاً.

ويخرج به أيضًا ما سقط من إسناده راويان فأكثر، من موضع متفرقة، لا على التوالي، فليس مُعَضَّلاً كذلك.

(١) انظر: القاموس المحيط (١٩٩ - ١٩٨/١)، وفتح المغيث (١٩٩ - ١٠٣٢).

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث (٣٦)، ومقدمة ابن الصلاح (٥٩)، والنكت للزركشي (٢/١٤)، والتقييد والإيضاح (٨١)، ونزهة النظر (٨٣)، وفتح المغيث (١/١).

قال الشنقيطي في طلعة الأنوار:

ومعَضُلٌ من راوِيْنِ خالِيْ فصاعِدًا لِكُنْ مَعَ التَّوَالِيْ

مثال المُعَضَلِ:



للمُعَضَل صور كثيرة؛ منها: أن يرفع تابع التابعي الحديث إلى النبي ﷺ، بلا واسطة^(١). فيكون قد سقط من السندي راوِيان (تابعٍ وصحابي) - على أقل تقدير - على التَّوَالِيْ.

ومثاله: قول مالك: «بلغني أن رسول الله ﷺ ورَثَ الْجَدَّةَ»^(٢).

ومالك من أتباع التابعين، فيه وبين النبي ﷺ راوِيان على الأقل. وكل صورة يُسْقِط فيها الرَّاوِي شِيخَه وشِيخَ شِيخِه: هي مثال للمُعَضَلِ.

نشاط (١٣-٥)



آخر أَحْمَدَ فِي «مسنده»، عن وَكِيع، عن عَلَى بْنِ الْمَبَارِكِ، عن يَحِيَّ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عن سَفِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْ رَجُلًا أَشَاطَ نَاقَتَه بِحِذْلٍ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَمْرَهُمْ بِأَكْلِهَا».

إسناد هذا الحديث معَضَلٌ، تتبع تراجم رواته في "تهذيب الكمال"؛ لتعرف الموضع الذي وقع فيه الإعصار.

حكم المُعَضَلِ:



الحديث المعَضَل ضعيف؛ لأنَّه فقد شرطاً من شروط القبول، وهو اتصال السندي. والمعَضَل أشد ضعفاً من الحديث الذي فيه سقط من موضع واحد، فكلما زاد عدد الرواة الساقطين من سند الحديث؛ اشتَدَّ ضعفُه^(٣).

(١) انظر: الكفاية (٢١)، ومقدمة ابن الصلاح (٥٩)، وفتح المغيث (١٩٩/١).

(٢) الموطأ (٣/٧٣٤، رقم: ١٨٧٦).

(٣) انظر: الكفاية (٢١)، والنكت لابن حجر (٥٨٢/٢).

مظاٹ المُعَضَّل:



لم يصنف أهل العلم تصانيف مفردة لجمع الأحاديث المعضلة، لكن يوجد بعض المصنفات التي يكثر فيها وجود الأحاديث المعضلة، منها:

١. «السنن»، لأبي عثمان سعيد بن منصور الخراساني (٢٢٧هـ).

٢. **مصنفات ابن أبي الدنيا**، أبي بكر عبد الله بن محمد البغدادي (٢٨١هـ)؛ كـ«الأهوال»، وـ«التوبية»، وـ«الزهد»، وغيرها، وهي كثيرة جدًا^(١).

العلاقة بين المُعَضَّل والمُعَلَّق:



بين المُعَضَّل والمُعَلَّق عمومًّا وخصوصًّا وجهي^(٢):

فالمعضل أعم من المعلق: من جهة أن السقط في المُعَضَّل قد يكون من أول السنن أو وسطه أو آخره، والمُعَلَّق لا يكون السقط فيه إلا من أول السنن.

المُعَلَّق أعم من المُعَضَّل: من جهة أن المُعَلَّق قد يقع بسقوط راوٍ واحدٍ، أما المُعَضَّل فلا يقع إلا بسقوط راوين فأكثرا.

فالحاصل: أن المُعَضَّل أعم من جهة موضع السقط من السنن، والمُعَلَّق أعم من جهة عدد الرواة الساقطين.

فيجتمعان: إذا كان سقط من أول السنن راويان فأكثر على التوالي، فيكون الحديث معلقاً مُعَضَّلاً.

ويُنفرد المُعَلَّق: إذا سقط من أول السنن راوٍ واحدٍ فقط.

ويُنفرد المُعَضَّل: إذا سقط من وسط السنن أو آخره راويان فأكثر على التوالي.

سؤال: هل هذه العبارة صحيحة: "كل مُعَضَّل مُعَلَّق، وليس كل مُعَلَّق مُعَضَّلاً"؟ ناقش ذلك مع زملائك ومحاضر المادة.

(١) انظر: تدريب الراوي (١/٢٤٤).

(٢) انظر: نزهة النظر (٨٠).



المعرض في كلام أئمة النقد ليس وصفاً لنوع السقط في الإسناد، وإنما هو وصف لحال الإسناد بغض النظر عن وجه الإعجال فيه؛ فقد أطلقوا كثيراً على أسانيد ليس فيها سقط أصلاً؛ إشارة إلى شدة ضعفها، وربما أطلقوا على أحاديث وأرادوا أنّ في معناها إشكالاً؛ فيكون الإعجال هنا من جهة معنى المتن، لا من جهة السقط في السندي^(١). لذا ينبغي التنبّه عند تحديد مراد أئمة النقد من إطلاقهم هذا اللفظ.

آخر الدولابي في الكني (٤٨٤ / ٢)، من طريق معاوية بن قرّة عن أبيه رض قال: قال رسول الله ص: «من حضرته الوفاة، فكانت وصيته على كتاب الله؛ كانت كفارةً لما ترك من زكاته في حياته». قال الدولابي: هذا حديث معرض، يكاد أن يكون باطلاً.

ملخص الدرس

تعريف المعرض	ما سقط من إسناده راويان فأكثر، على التوالي. ومن صوره: أن يرفع تابع التابعي الحديث إلى النبي <small>ص</small> ، بلا واسطة.
حكم المعرض	الحديث المعرض ضعيف؛ لأنّه فقد شرطاً من شروط القبول، وهو اتصال السندي. والعرض أشد ضعفاً من الحديث الذي فيه سقط من موضع واحد.
مظان المعرض	١. السنن، لسعيد بن منصور الخراساني (٢٢٧ هـ). ٢. مصنفات ابن أبي الدنيا (٢٨١ هـ).

(١) النكت لابن حجر (٥٧٥ - ٥٧٩)، والنكت الوفية (٤٠٣ / ١)، وفتح المغيث (٢٠١ / ١)، وشرح نزهة النظر للاحم (٢٩٥).

العلاقة بين المُعَضَّل والمُعلَّق

تنبيه

بينهما عمومٌ وخصوصٌ وجهي؛ فالمُعَضَّل أعمٌ من المُعلَّق: من جهة أنَّ السقط في المُعَضَّل قد يكون من أول السند أو وسْطِه أو آخره، والمُعلَّق لا يكون السقط فيه إلَّا من أول السند.

والمُعلَّق أعمٌ من المُعَضَّل: من جهة أنَّ المُعلَّق قد يقع بسقوط راوٍ واحدٍ، أما المُعَضَّل فلا يقع إلَّا بسقوط راوين فأكثَر.

المُعَضَّل في كلام أئمَّة النَّقد ليس وصفاً لنوع السقط في الإسناد، وإنما هو وصف لحال الإسناد، فقد أطلقوه كثيراً على أسانيد ليس فيها سقط أصلًا، إشارة إلى شدة ضعفها.



أسئلة التقويم



١. عَرَّفِ الْمُعَضَّل لغة واصطلاحًا.

لغة:
اصطلاحًا:

٢. هات مثلاً واحداً على المُعَضَّل.

.....
.....

٣. علل: الحديث المُعَضَّل ضعيف.

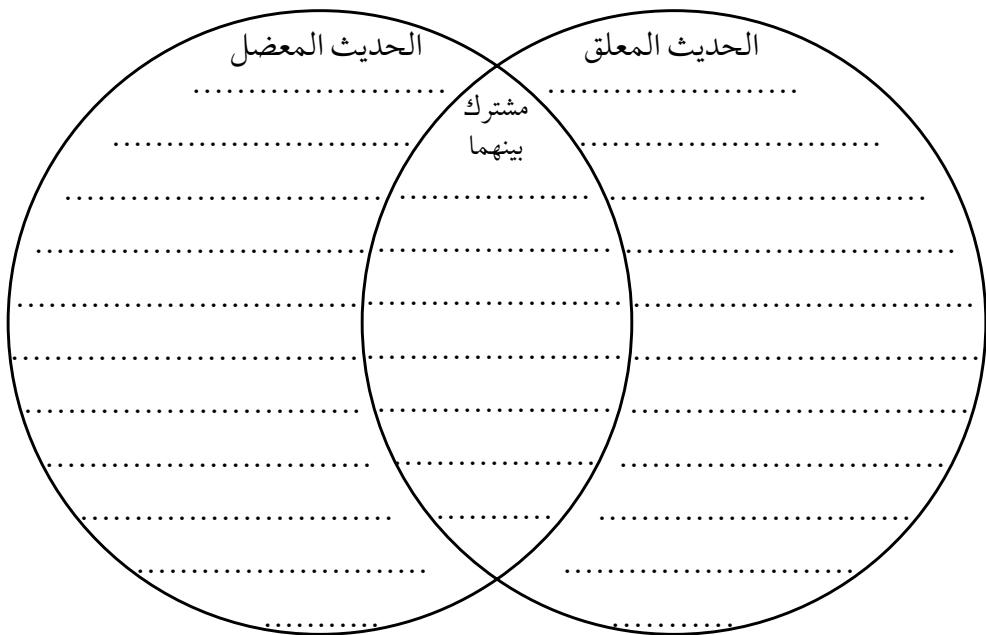
.....
.....
.....

٤. اذكر اثنين من المصنفات التي يكثر فيها وجود الأحاديث المغسلة.

.....

.....

٥. وازن بين الحديث المعلق والحديث المغسل باستخدام الشكل التالي:



الدرس السادس: المدلّس

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُعرّف المدلّس لغةً واصطلاحًا.
٢. يوضّح أقسام التدليس مع التمثيل لكُل منها.
٣. يبيّن حكم التدليس بالتفصيل.
٤. يذكر أشهر الأغراض الحاملة على التدليس.
٥. يوضّح حكم رواية المدلّس، وضوابط قبولها.
٦. يشرح طرق معرفة التدليس، مع التمثيل لكُل منها.
٧. يعدد ثلاثةً من أشهر المصنفات في معرفة الرواة الموصوفين بالتدليس.

نشاط تمهيدي (١٤-٥)

لو تغيّبت عن محاضرة في الكلية، ثم سألت عما دار فيها، فقال لك أحد الزملاء: "سمعت المحاضر يقول كذا"، وقال آخر: "قال المحاضر كذا"، فأيهما تجزم أنه حضر المحاضرة، ولماذا؟

تعريف المدلّس:



المدلّس في اللغة: اسم مفعول من «دلّس، يدلّس، تدلّسًا»، والتدليس في الأصل: عدم تبيّن العيب، ومنه سُمي كتمانُ عيب السلعة في البيع تدلّسًا^(١). واشتقاقه من «الدلّس»، وهو: الظلام^(٢).

وسمى بهذا الاسم؛ لأن راوي الحديث أظلم أمره على الناظر، وأخفى وجه الصواب في الإسناد، ولم يبيّنه^(٣).

والمدلّس في الاصطلاح: هو الحديث الذي وقع في سنته تدلّسٌ.

(١) انظر: تاج العروس (١٦ / ٨٥ - مادة دلّس).

(٢) انظر: القاموس المحيط (٥٤٦ - مادة دلّس).

(٣) انظر: النكّ لابن حجر (٦١٤ / ٢)، والنكت الوفية (٤٣٣ / ١).

فمعرفة معنى المدلّس في الاصطلاح مبنيةٌ على معرفة معنى التدليس، وسيأتي التعريف بالتدليس وأقسامه في المبحث الآتي.

أقسام التدليس:



للتدليس عدة أقسام، أشهرها ثلاثة:

١. تدليس الإسناد: وهو أن يروي الراوي عَمِّنْ لقيه ما لم يسمع منه، موهمًا أنه سمعه منه، أو عَمِّنْ عاصره ولم يلقه، موهمًا أنه قد لقيه وسمع منه^(١).

فيتضمن تدليس الإسناد صورتين:

الصورة الأولى: أن يكون الراوي قد لقي شيخه وسمع منه بالجملة، لكنه يروي عن ذلك الشيخ حديثاً لم يسمعه منه، ويستعمل صيغة تحتمل السمع وعدمه؛ مثل: (عن) و(قال) ونحوهما.

ومثالها: ما أخرجه الحاكم في «المعرفة»^(٢)، من طريق أبي عوانة، عن الأعمش، عن إبراهيم التّيمي، عن أبي ذر رض أن النبي صل قال: «فلان في النار ينادي: يا حنان، يا مَنَّان». ع

قال أبو عوانة: قلتُ للأعمش: سمعتَ هذا من إبراهيم؟ قال: لا، حدثني به حكيم بن جبير عنه.

والأعمش له سمع من إبراهيم التّيمي، وروايته عنه في الكتب الستة، لكنه لم يسمع هذا الحديث من إبراهيم، بل سمعه بواسطة، فأسقطها، كما ذكر.

والصورة الثانية: أن يكون الراوي قد عاصر مَنْ روى عنه، لكنه لم يلقه، أو يكون قد لقيه، لكنه لم يسمع منه شيئاً، فيروي عنه موهمًا أنه قد سمع منه.

ومثالها: ما رواه عبد المجيد بن أبي رَوَاد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رض قال: قال رسول الله صل: «لكلَّ أمةٍ فرعون ...» الحديث.

قال أحمد وابن معين: «ليس ب صحيح، وليس يعرف هذا الحديث من أحاديث عبيد الله، ولم يسمع عبد المجيد بن أبي رَوَاد من عبيد الله شيئاً، ينبغي أن يكون عبد المجيد دَلَّسه؛ سمعه من إنسان، فحدث به»^(٣).

(١) انظر: الكفاية (٢٢)، ومقدمة ابن الصلاح (٧٣)، والموقفة (٤٧)، والتقييد والإيضاح (٩٨).

(٢) معرفة علوم الحديث (١٠٥).

(٣) المتخب من علل الخلال (٢٢٧).

فهنا أطلق الإمامان أحمد وابن معين اصطلاح التدليس على رواية الراوي عَمِّنْ عاصره ولم يسمع منه شيئاً.

وعلى هذا المعنى جرى جمهور من صنف في علوم الحديث؛ كالحاكم والخطيب البغدادي وابن الصلاح والعرافي وغيرهم، وقال العراقي: «هو المشهور بين أهل الحديث»^(١). وذهب بعض المحدثين إلى أن الصورة الأولى فقط هي صورة التدليس، وأما الصورة الثانية فليست تدليسًا، إنما هي من المرسل الخفي.

وهو قول ابن القطان^(٢) والعلائي^(٣)، واختاره ابن حجر^(٤)، وعزاه للشافعي^(٥) والبزار^(٦). والأظهر أن كلتا الصورتين داخلة في التدليس، كما نص عليه جمع من أهل العلم، ونصوص النقاد في عد الصورة الثانية من التدليس كثيرة؛ كقول أحمد وابن معين السابق، وقول البخاري: «لا أعرف لسعيد بن أبي عروبة سماعاً من الأعمش، وهو يدلّس ويروي عنه»^(٧).

وأما المتفق عن الشافعي والبزار فلا يقتضي أن الصورة الأولى هي صورة التدليس فقط، إنما فيه أن هذه الصورة تدلّس، ولا ينفي دخول ما عدتها في معنى التدليس، ولعل النصَّ كان على هذه الصورة لأنها أخفى، والعناية بها أكثر. والله أعلم.

٢. تدليس التسوية:

وصورته: أن يروي المدلّس حديثاً عن شيخ ثقة، بسنده فيه راوٍ ضعيف، فيحذفه المدلّس من بين الثقتين اللذين لقي أحدهما الآخر، وليس أولهما مدلّساً، ويأتي بلفظ محتمل، فيستوي الإسناد كله ثقات^(٨).

وسمى بتدليس التسوية؛ لأن المدلّس يُسَوِّي الإسناد، فيحذف الضعيف، ويجعل رواته

(١) انظر: معرفة علوم الحديث (١٠٩)، والكافية (٢٢)، ومقدمة ابن الصلاح (٧٣)، والموقفة (٤٧)، وشرح علل الترمذى (٢/٥٨٥)، والتقييد والإيضاح (٩٨).

(٢) بيان الوهم والإيهام (٥/٤٩٣).

(٣) جامع التحصيل (٩٦).

(٤) نزهة النظر (٨٦)، والنكت (٢/٦١٤).

(٥) نزهة النظر (٨٦).

(٦) انظر: نزهة النظر (٨٦)، والنكت لابن حجر (٢/٦١٥)، وفتح المغيث (١/٢٢٣).

(٧) ترتيب العلل الكبير للترمذى (٣٤٨).

(٨) انظر: بيان الوهم والإيهام (٤/١١٠)، والنكت للزركشى (٢/١٠٥)، والتقييد والإيضاح (٩٥)، وفتح المغيث (١/٢٤١).

كلهم ثقات.

ويسميه بعض المتقدمين بـ«التجويد»، فيقولون: «جَوَّدْه فلان»؛ لأنَّه أبقى الرواة الأجواد وحذف غيرهم^(١).

وتدلisy التسوية في الحقيقة فرُّغ عن تدلisy الإسناد؛ لأنَّه إسقاط راوٍ ضعيف بين ثقتين، لكنه يفارق تدلisy الإسناد في أنَّ الراوي الممحظ ليس شيخ المدلّس، إنما يكون شيخ شيخه أو من فوقه.

ولذا جعله بعض أهل الحديث قسمًا من تدلisy الإسناد^(٢)، وجعله آخرون قسمًا مستقلًّا؛ لأنَّه أشد خفاءً من تدلisy الإسناد^(٣)، والخطب في مثل هذا سهل، فهو مجرد اصطلاح.

ومثاله: ما رواه بقية بن الوليد: حدثني أبو وهب الأ悉尼، عن نافع، عن ابن عمر رض مرفوعًا: «لا تحملوا إسلام أمري حتى تعرفوا عقدة رأيه».

قال أبو حاتم الرازبي: «هذا الحديث له علةٌ قلَّ مَنْ يفهمها، روى هذا الحديث عيُّد الله ابن عمرو، عن إسحاق بن أبي فروة، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صل».

وعيُّد الله بن عمرو: كنيته أبو وهب، وهو أ悉尼، فكناه بقية، ونسبه إلىبني أسد؛ لكي لا يُعطَن له، حتى إذا ترك إسحاق بن أبي فروة من الوسط لا يُهتَدَى له^(٤).

وتوضيحه: أنَّ الحديث يرويه عيُّد الله بن عمرو الرَّقِي (ثقة)، عن إسحاق بن أبي فروة (متروك)، عن نافع (ثقة)، عن ابن عمر رض.

فجاء بقية بن الوليد، فروى الحديث عن عيُّد الله بن عمرو الرَّقِي، وصرَّح بالسماع منه، لكنه ذكره بكلينته ونسبه إلى القبيلة (أبو وهب الأ悉尼)؛ كيلا يُعرَف، ثم أُسقط (إسحاق بن أبي فروة) بين عيُّد الله ونافع، وهمَا ثقنان، وابن أبي فروة متroc.

فصار ظاهر الإسناد كله ثقان، والحقيقة أنَّ السند فيه راوٍ متroc، أُسقطه بقية بتدلisy التسوية.

٣. تدلisy الشيوخ: هو أنَّ يروي الراوي عن شيخ حديثًا سمعه منه، لكنه يسمى شيخه، أو يكُنْيه، أو ينسبه، أو يصفه بما لا يُعرَف به^(٥).

(١) انظر: فتح المغيث (١/٢٤١)، وتدريب الراوي (١/٢٥٩).

(٢) انظر: النكت لابن حجر (٢/٦١٦)، وفتح المغيث (١/٢٤١).

(٣) انظر: التقيد والإيضاح (٩٥).

(٤) العلل لابن أبي حاتم (٥/٢٥١). وانظر: التقيد والإيضاح (٩٥).

(٥) انظر: الكفاية (٢٢)، ومقدمة ابن الصلاح (٧٤).

ومن أمثلته:

ما تقدم في مثال تدليس التسوية؛ حيث كنى بقية عبيد الله بن عمرو الرّقّي (أبا وهب)، ونسبة إلىبني أسد.

ومنها: ما يفعله الخطيب البغدادي عند ذكر كثير من شيوخه، فيروي عن أبي القاسم الأزهري، وعن عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، وعن عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصّيرفي، وجميع هذه الأسماء لشيخ واحد^(١).

ومن ذلك: قول أبي بكر بن مجاهد المقرئ: حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله، يريد به أبي بكر بن أبي داود السجستاني، صاحب «السنن»^(٢).

نشاط (١٥-٥)

◀ قال السيوطي في الألفية:

قطعُ به الأداة مطلقاً سقطَ
ومنه أن يُسمّى الشيخَ فقط
ومنه عَطْفٌ، وكذا أن يذكُرا
(حدّثنا) وَفَصْلُهُ الاسمُ طَرَا

◀ ذكر السيوطي في هذين البيتين ثلاثة أنواع أخرى من التدليس، ارجع إلى أحد شروح الألفية، واتكتب شرحاً ملخصاً لهذه الأنواع.

حكم التدليس^(٣)

يختلف حكم التدليس باختلاف نوعه، والغرض الحامل عليه، ويمكن إجمال ذلك فيما يلي:

(١) انظر: فتح المغيث (١/٢٣٨).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٧٤).

(٣) انظر: الكفاية (٤٧ - ٣٥٥)، وبيان الوهم والإيهام (٥/٤٩٣)، ومقدمة ابن الصلاح (٧٤)، والموقة (٤٧).
وشرح علل الترمذى (١/٥٨٥)، وفتح المغيث (١/٢٣٦ - ٢٣٤).

١. تدليس الإسناد

ذمَّةً كثيَرًا من أهل العلم وكرهوه؛ لأنَّه يوهم سماع الحديث ممن لم يسمعه منه، ويوهم الاحتجاج بما لا يجوز الاحتجاج به من الحديث، هذا إذا كان الذي أسلقه المدلُّس من الإسناد ضعيفًا.

وإنما ترَّخص الأئمة في فعله لأنَّه نوعٌ من التعرِيف والإيهام، وليس كذلك، فالمدلُّس لا يذكر بأنه سمع من الشيخ، لكنه يأتي بلفظ محتمل للسماع وعدمه^(١).

أما إنْ كان الراوي لا يدلُّس إلا عن ثقة فالخطب فيه أسهل، لكنه لا يسلم من كراهة^(٢).

٢. تدليس التسوية

هو شر أنواع التدليس، وكراهته أشد من كراهة تدليس الإسناد؛ لأنَّه أشد خفاءً، وفيه عَرَرْ شديد^(٣).

٣. تدليس الشيوخ

أمره أخف من تدليس الإسناد؛ لأنَّ المدلُّس لا يسقط أحدًا، لكنه يتسبَّب في تضييع المروي عنه، وتعسِير الطريق على من يريد معرفة حاله، ويختلف حكمه باختلاف مقصد المدلُّس:

فإنْ كان الشيخ الذي دلَّس اسمه ضعيفًا، وأراد بالتدليس إخفاء ضعفه؛ فهو محَرَّم؛ لأنَّه من الغُشِّ.

وإنْ دلَّس اسمه لأنَّه صغير؛ لأنَّه من الرواية عَمَّن هو أصغر منه؛ فلا يخلو من كراهة.

وإنْ دلَّسه ليوهِم السامِع كثرةً شيوخه؛ فمذمومٌ أيضًا.

وإنْ دلَّسه للخوف من عدم الأخذ عنه مع الاحتياج إليه، أو امتحانًا للطالب، أو مجرد تفْنُن في العبارة بحيث لا يخفى على أهل الفن؛ فهذه مقاصد صحيحة جائزة، ولا كراهة فيها^(٤). والله أعلم.

(١) نظر: مقدمة ابن الصلاح (٧٥)، وجامع التحصل (٩٨)، وشرح علل الترمذى (٥٨٤ / ٢)، وفتح المغيث (٢٢٩ / ١).

(٢) انظر: فتح المغيث (١ / ٢٣٦)، وتدريب الراوى (١ / ٢٥٧).

(٣) انظر: النكٰت لزرکشی (١٠٥ / ٢)، والتقييد والإيضاح (٩٧)، وفتح المغيث (١١ / ٢٤٠ - ٢٤١)، وتدريب الراوى (١ / ٢٥٧).

(٤) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٧٦)، والموقظة (٤٨)، والتقييد والإيضاح (١٠٠)، والنكت لابن حجر (٢ / ٦٢٨)، وفتح المغيث (١ / ٢٣٧ - ٢٣٩)، وتدريب الراوى (١ / ٢٦٤).

الأغراض الداملة على التدليس:



تتعدد الأغراض التي تحمل المدلس على التدليس، وتتنوع مقاصد المدلسين في ذلك، ومن أشهر تلك الأغراض^(١):

١. ضعف الراوي الذي أسقطه المدلس من الإسناد، أو الذي دلّس اسمه في تدليس الشیوخ.
 ٢. إيهام علو الإسناد.
 ٣. الأنفة من الرواية عن بعض الشیوخ؛ لكونه أصغر من المدلس، أو لأن وفاة الشیوخ تأخرت، فشارك المدلس في الرواية عنه جماعة دونه.
 ٤. إيهام كثرة الشیوخ، فيذكر الشیوخ الواحد بعدة أسماء؛ ليظن أنه أكثر من واحد.
 ٥. امتحان الطالب واختباره بمعروفة الرواية واختلاف أسمائهم وكناهم وأوصافهم.
- والغرضان الأخيران مختصتان بتدليس الشیوخ.

حكم رواية المدلس:



احترز أهل الحديث من رواية المدلسين، واعتنوا بكشفها كثيراً، فمتي وجدوا تصريح المدلس بالسمع فقد انتفت عنه تهمة التدليس في الحديث المعين، وإذا لم يقفوا على تصريحه تحرروا فيه كثيراً.

وبما أنَّ المدلسين ليسوا على درجة واحدة؛ فقد كثرت أقوالهم في عنونة المدلس، ولهم في ذلك مذاهب وتفاصيل كثيرة، ونجمل في النقاط الآتية أهم الضوابط في قبول رواية المدلس أو ردّها على المشهور عند أهل هذا الفن^(٢):

١. إذا كان الراوي قليل التدليس، بحيث لم يوصف بذلك إلا نادراً؛ فروايته مقبولة، ولو لم يصرح بالسمع. مثل: يحيى بن سعيد الأنباري.
٢. إذا عُرِفَ الراوي بأنه لا يدلّس إلا عن ثقة؛ فروايته مقبولة أيضاً، ولو لم يصرح بالسمع. مثل: سفيان بن عيينة.

(١) انظر: الكفاية (٣٦٥، ٣٥٧)، ومقدمة ابن الصلاح (٧٦)، والاقتراح (٢٠ - ٢١)، والموقظة (٤٧ - ٤٨)، والنكت للزركشي (٧٩ / ٢)، وفتح المغيث (١ / ٢٣٧ - ٢٣٨)، وتدريب الراوي (١ / ٢٦٥).

(٢) انظر: الكفاية (٣٦١ - ٣٦٢)، وبيان الوهم والإيهام (٥ / ٤٩٣)، ومقدمة ابن الصلاح (٧٥)، والموقظة (٤٥)، وجامع التحصيل (٧٩، ١١٣)، والنكت للزركشي (٢ / ٧٢)، وشرح علل الترمذى (٥٨٣ / ٢)، والنكت لابن حجر (٢ / ٦٣١)، وتعريف أهل التقديس (١٣)، وفتح المغيث (١ / ٢٢٩ - ٢٣٢، ٢٣١).

٣. إذا كان الراوي مُكثراً من الرواية، وتديليسه قليل بالنسبة إلى روايته؛ فتقبل روايته، ولو لم يصرح بالسماع أيضاً، إلا إن علِم بقرائن أخرى أن روايته المعينة مدَّسة. مثل: سفيان الثوري.

٤. إذا جاءت رواية المدلَّس من طريق أحد تلاميذه الذين يتقدون السمع، ولا يروون عنه إلا ما لم يدلُّسه؛ فهذه الرواية مقبولة أيضاً، وإن كانت معنونةً. مثل: رواية شعبة عن قتادة، أو روايته عن الأعمش، أو روايته عن أبي إسحاق السَّبْياني.

٥. إن لم يتحقق شيءٌ من القرائن السابقة في رواية المدلَّس؛ فإنَّ حديثه يُقبل إذا صرَح بالسماع من شيخه، ويُتوقف في قبوله إن ذكر صيغةً محتملةً للسماع وعدهمه، كالمعنى.

٦. أحاديث المدلَّسين في الصحيحين الأصلُّ أنها محمولةٌ على السمع، وأنَّ صاحب الصحيح لم يدخلها فيه إلا بعد تحقق السمع، إلا أن يخالف صاحب الصحيح غيره من النقاد، فيكون من الأحاديث المتنقدة على الصحيحين، وهي قليلة جدًا.

وهذه القرائن المذكورة ليست هي كُلَّ القرائن المؤثرة في قبول رواية المدلَّس إن لم يصرَّح بالسماع، لكنها الأشهر، وقد توجد قرائن خاصة ببعض المدلَّسين أو الروايات، يعملاها الناظر في الإسناد حسبما يقتضيه المقام في كُلِّ رواية أو حديثٍ.

نشاط (١٦-٥)

◀ قال ابن الصلاح في المدلَّس: "ومن شأنه أن لا يقول في ذلك: (أخبرنا فلان) ولا (حدَّثنا) وما أشبههما، وإنما يقول: (قال فلان) أو: (عن فلان) ونحو ذلك". مقدمة ابن الصلاح (٧٣).

ذكر ابن الصلاح أنَّ الراوي المدلَّس لا يصرَح بالسماع ممن لم يسمع منه، فما الحكم إذا صرَّح بالسماع ممن لم يسمع منه؟ ناقش ذلك مع زملائك.

طرق معرفة التدليس:

رواية المدلَّس الذي لم يصرَح بالسماع تبقى محتملةً؛ فلا يجزم بسقوط راوٍ من السندي مجرد عنعنة المدلَّس، فقد يكون دلَّس في هذه الرواية وقد لا يكون.

إذا وجدت القرائن التي ترجح جانب قبول الرواية (القرائن السابقة)؛ فإنَّها تقبل، وإن لم توجد تلك القرائن فيتوقف في قبول الرواية، لكن لا يجزم بأنَّ السندي فيه إسقاط وانقطاع، بل يبقى الأمر محتملاً.

ويمكن التوصل إلى التحقق من وقوع التدليس (إسقاط أحد الرواة) بطرق؛ أهمها^(١):
الأول: أن ينصَّ المدلُّس على أنه لم يسمع ذلك الحديث ممن رواه عنه، إنما سمعه بواسطة.
 كما تقدم في مثال التدليس في قصة الأعمش.

الثاني: أن ينصَّ أحدُ النقاد على أن المدلُّس لم يسمع الحديث ممن فوقه، أو أن بينهما
 واسطة.

ومثاله: ما رواه بقيَّة، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ.
 قال: «إن الله يحبُّ المُلْحِّين في الدعاء».

قال أبو حاتم: «هذا حديث منكر، نرى أن بقيَّة دَلَّسه عن ضعيف عن الأوزاعي»^(٢).

الثالث: أن يردُّ الحديث من طريق أخرى عن المدلُّس بذكر الواسطة.

ومثاله: الحديث السابق؛ فقد أخرجه ابن عدي في «الكامل»^(٣) وغيره، من طريق بقيَّة، عن
 يوسف بن السَّفْر، عن الأوزاعي، ويوسف بن السَّفْر متrok.

والجزمُ بسقوط الراوي لمجرَّد ورود الواسطة من طريق أخرى: غير لازم، إلا أن ذلك
 هو الكثير الغالب، فالنَّقاد يجزمون به كثيراً - وإن كان غير لازم على الإطلاق - لكونه قرينةً
 قويةً؛ فالراوي لا يذكر الواسطة وهو مستغنٍ عنها إلا لسببٍ في الغالب.

الرابع: وهو خاصٌ بالصورة الثانية من التدليس (الرواية عن المعاصر الذي لم يلقه): أن
 ينصَّ أحدُ النقاد على أن الراوي لم يسمع من شيخه، أو لم يلقه، ونحو ذلك من العبارات
 التي تفيد عدم الاتصال.

ونصوص الأئمَّة في هذا الباب كثيرة جدًّا، كما تقدم نقلُه عن أحمد وابن معين في مثال
 الصورة الثانية من تدليس الإسناد.

ويوجد طرق أخرى تختص بها الصورة الثانية من التدليس، يأتي تفصيلها في الدرس
 التالي إن شاء الله.

أشهر المصنفات في التدليس:



اعتنى أهل العلم بالتصنيف في الرواة المذكورين بالتدليس، ومن أشهر تلك المصنفات:

(١) انظر: فتح المغيث (١/٢٤٠).

(٢) العلل لابن أبي حاتم (٥/٤٢٣).

(٣) الكامل (٧/١٦٤).

١. ذِكْرُ الْمَدْلُسِين، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ). ذكر فيه ثمانية عشر راوياً.
٢. كتاب المدلسين، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (٨٢٦هـ). ذكر فيه ثمانين راوياً، ورتبهم على حروف المعجم.
٣. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

جمع فيه (١٥٢) راوياً من ذُكِرُوا بالتدليس، وجعلهم على خمس طبقات، الطبقتان الأولىان منها: تقبل عنعنة أصحابها، والثالثة مختلف فيها، والأخيرتان تردد عنعنة أصحابها. وأصل هذا التقسيم مأخوذ عن العلائي في كتابه «جامع التحصيل»، لكن ابن حجر زاد عليه.

تنبيهات



أولاً: إذا أطلق لفظ التدليس فإنما يراد به تدليس الإسناد، دون تدليس الشيخ أو غيره من أنواع التدليس الأخرى، ويدخل فيه تدليس التسوية؛ لأنّه نوع من تدليس الإسناد كما تقدم، لكنه أقل وقوعاً.

سؤال: بم تعلل إرادة تدليس الإسناد -دون غيره- عند إطلاق لفظ التدليس.

ثانياً: لا يلزم من التدليس أن يكون الراوي الساقط من السنده ضعيفاً، فقد يكون ثقةً، ويبقى الفعل تدليساً لوقوع الإيهام، لكن الغالب إسقاط الضعيف، وإسقاطه مؤثر في صحة الإسناد^(١).

ثالثاً: التدليس ليس جرحاً في الراوي ولا طعناً في عدالته؛ لأنّه ليس كذباً، بل هو نوع من التعريض والإيهام بلفظ محتمل، كما تقدم.

ولذا فعله كثير من الأئمة الكبار الذين لا يقدح في دينهم ولا عدالتهم؛ كالثورى والأعمش وغيرهما، وقد أطبق أهل الحديث على ثقتهم وإمامتهم والاحتجاج بحديثهم، ولم يجرحهم

(١) انظر: معرفة علوم الحديث (١٠٣)، وبيان الوهم والإيهام (٤/١١٠)، والنكت لابن حجر (٢/٦٢١)، وفتح المغيث (١/٢٤٢).

أحدُ بسبب التدليس^(١). والله أعلم.

رابعاً: إذا روى المدللُ الحديث بصيغة محتملة - كالعنونة - فلا بد من التمييز بين صورتي التدليس المذكورتين قبل إعمال القرائن في قبول حديثه:

فينظر أولاً: هل له سماع بالجملة من شيخه الذي روى عنه؟ فإن كان له سماع أعملت تلك القرائن؛ فيقبل حديثه إذا كان تدليسه نادراً، أو كان من طريق تلاميذه الذين يتقدون السمع، ونحو ذلك.

أما إن لم يكن له سماع من شيخه، كرواية المعاصر عمن لم يلقه؛ فهذا يتحقق وقوع الانقطاع فيه، ولا تُعمل فيه القرائن السابقة.

ملخص الدرس

تعريف المدلل

التدليس في الأصل: عدم تبيين العيب.

وفي الاصطلاح: هو الحديث الذي وقع في سنته تدليسٌ.

أقسام التدليس

١. تدليس الإسناد: وهو أن يروي الراوي عمن لقيه ما لم يسمع منه، موهماً أنه سمعه منه، أو عمن عاصره ولم يلقه، موهماً أنه قد لقيه وسمع منه. وله صورتان:

الأولى: أن يكون قد لقي شيخه وسمع منه، لكنه يروي عنه حديثاً لم يسمع منه.

الثانية: أن يكون قد عاصر من روى عنه، لكنه لم يلقه، أو لقيه، لكنه لم يسمع منه شيئاً.

٢. تدليس التسوية: أن يروي المدللُ حديثاً عن شيخ ثقة، بسندٍ فيه راوٍ ضعيف، فيحذفه المدللُ من بين الشَّفَقَيْن اللَّذَيْن لقي أحدهما الآخر، وليس أولهما مدللاً، ويأتي باللفظ محتمل، فيستوي الإسنادُ كله ثقات.

٣. تدليس الشيوخ: هو أن يسمى الراوي شيخه، أو يكنيه، أو ينسبه، أو يصفه بما لا يُعرف.

(١) انظر: الكفاية (٣٦١)، وجامع التحصل (٩٧-٩٨)، واختصار علوم الحديث (٥٥)، والنكت للزركشي (٢/٨٤).

حكم التدليس

١. **تدليس الإسناد:** إذا كان الذي أسقطه المدلّس من الإسناد ضعيفاً فهو مذموم جدًا.

٢. **تدليس التسوية:** شُرُّ أنواع التدليس وأشدُّها كراهة؛ لِمَا فيه من الخفاء والغرر الشديد.

٣. **تدليس الشيوخ:** يختلف حكمه باختلاف مقصد المدلّس: فإن كان الشيخ الذي دلّس اسمه ضعيفاً، وأراد بالتدليس إخفاء ضعفه؛ فهو محَرَّم؛ لأنَّه من الغِشِّ.

وإن دلّس اسمه لأنَّه صغير؛ لأنَّه من الرواية عَمْنَ هو أصغر منه؛ فلا يخلو من كراهة.

٤. ضعف الراوي الذي أسقطه المدلّس من الإسناد، أو دلّس اسمه في تدليس الشيوخ.

٥. إيهام علو الإسناد.

٦. الأَنْفَةُ من الرواية عن بعض الشيوخ.

٧. إيهام كثرة الشيوخ.

٨. امتحان الطالب واختباره بمعرفة الرواية واختلاف أسمائهم وكناهم وأوصافهم.

أغراض التدليس

متى وُجِد تصريحُ المدلّس بالسمع فقد انتفت عنه تهمة التدليس في الحديث المعين.

أهم الضوابط في قبول رواية المدلّس أو ردّها:

٩. إذا كان الراوي لا يدلّس إلا نادراً؛ فروايته مقبولة، ولو لم يصرّح بالسمع.

١٠. إذا عُرِفَ الراوي بأنه لا يدلّس إلا عن ثقة؛ فروايته مقبولة، ولو لم يصرّح بالسمع.

١١. إذا كان الراوي مُكثراً من الرواية، وتديليسه قليل بالنسبة إلى روایاته؛ فتقبل روایته، ولو لم يصرّح بالسمع، إلا إنْ عُلِمَ بقراءن أخرى أنَّ روایته المعينة مدَلَّسة.

حكم رواية المدلّس

٤. إذا جاءت رواية المدلّس من طريق أحد تلاميذه الذين يتقدّدون السمع، ولا يروون عنه إلا ما لم يدلّسه؛ فهذه الرواية مقبولةٌ، وإن كانت معنعةً.
٥. إن لم يتحقق شيءٌ من القرائن السابقة؛ فإنَّ حديث المدلّس يُقبل إذا صرّح بالسماع من شيخه، ويُتوقف في قبوله إن ذكر بصيغةٍ محتملةٍ للسماع وعدمه، كالعنعة.
٦. أحاديث المدلّسين في الصحيحين الأصلُ أنَّها محمولةٌ على السمع، إلا أن يخالف صاحبُ الصحيح غيره من النقاد، فيكون من الأحاديث المتنقّدة على الصحيحين.

حكم رواية المدلّس

١. أن ينصَّ المدلّس على أنه لم يسمع ذلك الحديث ممن رواه عنه، إنما سمعه بواسطة.
٢. أن ينصَّ أحدُ من النقاد على أن المدلّس لم يسمع الحديث ممن فوقه.
٣. أن يردُّ الحديث من طريق أخرى عن المدلّس بذكر الواسطة.
٤. أن ينصَّ أحدُ النقاد على أن الراوي لم يسمع من شيخه، أو لم يلقه، ونحو ذلك.

طرق معرفة التدلّيس

١. ذِكْرُ المدلّسين، للنسائي (٣٠٣ هـ).
٢. كتاب المدلّسين، لأبي زرعة العراقي (٨٢٦ هـ).
٣. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدلّيس، لابن حجر (٨٥٢ هـ).

أشهر المصنفات في التدلّيس

١. إذا أطلق لفظ التدلّيس فيُراد به تدليس الإسناد فقط، ويدخل فيه تدلّيس التسوية.
٢. لا يلزم من التدلّيس أن يكون الراوي الساقط من السنّد ضعيفاً.
٣. التدلّيس ليس جرحاً في الراوي ولا طعنًا في عدالته.
٤. إذا روى المدلّس الحديث بصيغةٍ محتملة وكان له سماع بالجملة من شيخه الذي روى عنه أعمى في القرائن السابقة؛ فيقبل حديثه إذا كان تدلّيسه نادرًا، ونحو ذلك.

تبنيّهات



١. عُرِّفَ المُدلِّسُ لغةً واصطلاحًا.

لغةً:

اصطلاحًا:

٢. هات مثلاً واحداً على أقسام التدليس الآتية: تدليس الإسناد، وتدليس التسوية، وتدليس الشيوخ.

• تدليس الإسناد:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣. بَيْنَ رأيكِ في حكم التدليس.

.....

.....

.....

٤. اذْكُرْ ثلَاثَةً مِنَ الأَغْرِيفَ الْحَامِلَةَ عَلَى التدليس.

.....

.....

.....

٥. بِينْ رأيك في حكم روایة المُدَلّس.

.....

.....

.....

٦. اذكر ثلاث طرق لمعرفة التدلisis، مع التمثيل لكل طريقة بمثال واحد.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٧. اذكر ثلاثةً من أشهر المصنفات في التدلisis.

.....

.....

.....



الدرس السابع: المُرَسَّلُ الْخَفِيُّ

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوَقَّعُ من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضِّح معنى المُرَسَّلُ الْخَفِيُّ مع التمثيل.
٢. يُفرِّق بين التدليس والإرسال الخفي.
٣. يشرح طرق معرفة الإرسال الخفي.
٤. يُبيِّن حكم المُرَسَّلُ الْخَفِيُّ، مع التعليل.
٥. يُعدِّد أشهر المصنفات في المُرَسَّلُ الْخَفِيُّ.

نَشَاطٌ تَمَهِيدِيٌّ (١٧-٥)



فهم هذا الدرس يتطلب منك استحضار ما مرّ معك من أقسام تدليس الإسناد وصوره، اذكرهما مع بيان إمكان اللُّغَيِّ والمعاصرة في كل صورة منها:

.....
.....

تَعرِيفُ الْمُرَسَّلِ الْخَفِيِّ



هو رواية الراوي عَمَّنْ عاصره ولم يلقه، أو عَمَّنْ لقيه ولم يسمع منه، بلفظ يحتمل السماع و عدمه^(١).

ويقصد بالإرسال هنا عموم الانقطاع، وليس الانقطاع في طبقة معينة^(٢).
وسمّي خفيًّا؛ لأن المعاصرة واللقاء يوهمان غالباً سمع الراوي ممن روى عنه، فليس الانقطاع فيه ظاهراً.

وتقدم في الدرس السابق أن هذه الصورة هي إحدى صورَي تدليس الإسناد، وهو المشهور عند أهل الحديث؛ فالمرسلُ الْخَفِيُّ عندهم داخل في التدليس، فهو قسم من التدليس، لا قسيمة له^(٣).

(١) انظر: نَرْمَةُ النَّظَرِ (٨٥)، وَالنَّكَتُ الْوَفِيَّةُ (٤٣٦/١)، وَفَحْضُ الْمُغَيْثِ (٤/٧١)، وَتَدْرِيبُ الْرَّاوِيِّ (٢٦٣/٢).

(٢) انظر: شَرْحُ التَّبَرِيزِيِّ وَالتَّذَكَّرَةُ (٢/١١٤).

(٣) انظر: الْكَفَايَةُ (٣٥٧)، وَالْيَوْاقِيتُ وَالدَّرْرُ (٣/٢٢)، وَتَوْجِيهُ النَّظَرِ (٢/٥٦٧).

ويشبه هذا ما تقدم من أن المقطع -على الأشهر- لقب عامٌ، يدخل فيه جميع أنواع الانقطاع الظاهر، وكذلك التدليس؛ فهو لقب عامٌ، يدخل فيه جميع أنواع الانقطاع الخفي. والله أعلم.

وذهب بعض أهل الحديث إلى أن التدليس مبain للإرسال الخفي؛ فجعلوا التدليس مقصوراً على رواية الراوي عمن سمع منه مالم يسمعه منه، وجعلوا الإرسال الخفي مقصوراً على رواية الراوي عمن لم يسمع منه، مع حصول المعاصرة أو اللقاء، وتقدمت الإشارة إلى هذا في الدرس السابق، وبيان الأشهر عند أهل الحديث.

♦ سؤال: هل توجد ثمرة للخلاف في التفريق بين التدليس والإرسال الخفي؟ ناقش إجابتك مع محاضر المادة.

مثال المرسل الخفي:



ما أخرجه أبو داود^(١)، من طريق إبراهيم التيمي، عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ قبلها ولم يتوضأ». .

قال أبو داود: «وهو مرسل؛ إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة». وإبراهيم التيمي قد أدرك عائشة رضي الله عنها، لكن ليس له منها سماع، كما ذكر أبو داود.

طرق معرفة الإرسال الخفي:



يمكن التوصل إلى معرفة وقوع هذا النوع من الإرسال بإحدى طرق^(٢):

١. أن ينصَّ أحدُ من النقاد على أن الراوي لم يسمع ممن روَى عنه، أو لم يلقَه. كما تقدم في المثال السابق.

وكقول أبي حاتم الرازي: «لم يلقَ إبراهيم النخعي أحداً من أصحاب النبي ﷺ، إلا عائشة، ولم يسمع منها شيئاً، فإنه دخل عليها وهو صغير، وأدرك أنساً ولم يسمع منه»^(٣). ونصوص الأئمة في هذا الباب كثيرة جداً.

(١) سنن أبي داود (١٧٨).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٨٩ - ٢٩١)، وشرح التبصرة والتذكرة (٢ / ١١٥ - ١١٦)، ونزهة النظر (٨٧)، وفتح المغيث (٤ / ٧٢ - ٧٣).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم (٩).

٢. أن يخبر الراوي عن نفسه بأنه لم يلق فلاناً، أو لم يسمع منه.
تقول أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود -لما سئل: أتذكرة من أبيك شيئاً؟- قال: لا^(١).
٣. أن يعلم بالنظر إلى ترجمتي الراوين أنهما لم يجتمعوا، أو يُجزم بعدم إمكان سماع أحدهما من الآخر.

كأن يكون الراويان من بلدان متبعدين، ولم يرحل أحدهما إلى بلد الآخر.
٤. أن يروي الحديث من طريق أخرى، فيها ذكر الواسطة بين الراوي ومن روى عنه، ولا يثبت أنه سمع من شيخه ولا مرة واحدة.

* * *

قال العراقي في الألغية:
وعدم السمع واللقاء يدو به الإرسال ذو الخفاء

نشاط (١٨-٥)

- ◀ قال ابن حجر: "ولا يكفي أن يقع في بعض الطرق زيادة راوٍ أو أكثر بينهما؛ لاحتمال أن يكون من المزيد، ولا يحکم في هذه الصورة بحکم كُلّيٍّ؛ لتعارض احتمال الاتصال والانقطاع". نزهة النظر (٨٧).
- ◀ ما القرائن التي ترجح الانقطاع عند ورود طريق أخرى فيها زيادة راوٍ أو أكثر بين الراوين المتعارضين؟ ناقش الإجابة مع محاضر المادة.
-

حكم المرسل الخفي:



المرسل الخفي من أقسام الضعيف؛ لأن في سنته انقطاعاً.

أشهر المصنفات في المرسل الخفي:



ذكر ابن الصلاح أن الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) صنف في هذا النوع كتاباً، سماه «التفصيل لمبهم المراسيل»^(٢)، وهو في عداد المفقود فيما نعلم.

(١) العلل ومعرفة الرجال (١ / ٢٨٤).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٢٨٩).

ملخص الدرس

هو رواية الراوي عَمَّ عاصره ولم يلقه، أو عَمَّ لقيه ولم يسمع منه، بلفظ يحتمل السماع وعدمه.

وُسُمِّيَ خفِيًّا؛ لأن المعاصرة واللقاء يوهمان غالباً سمع الراوي ممن روى عنه.

تعريف المرسل الخفي

١. أن ينْصَ أحد النَّقاد على أن الراوي لم يسمع ممن روى عنه، أو لم يلقه.
٢. أن يخبر الراوي عن نفسه بأنه لم يلق فلاناً، أو لم يسمع منه.
٣. أن يُعلَم بالنظر إلى ترجمتي الراويين أنهما لم يجتمعا، أو يُجَزَم بعدم إمكان سمع أحدهما من الآخر.
٤. أن يُروَى الحديث من طريق أخرى، فيها ذكر الواسطة بين الراوي ومن روى عنه.

طرق معرفة الإرسال الخفي

المرسل الخفي من أقسام الضعيف؛ لأن في سنته انقطاعاً.

حكم المرسل الخفي

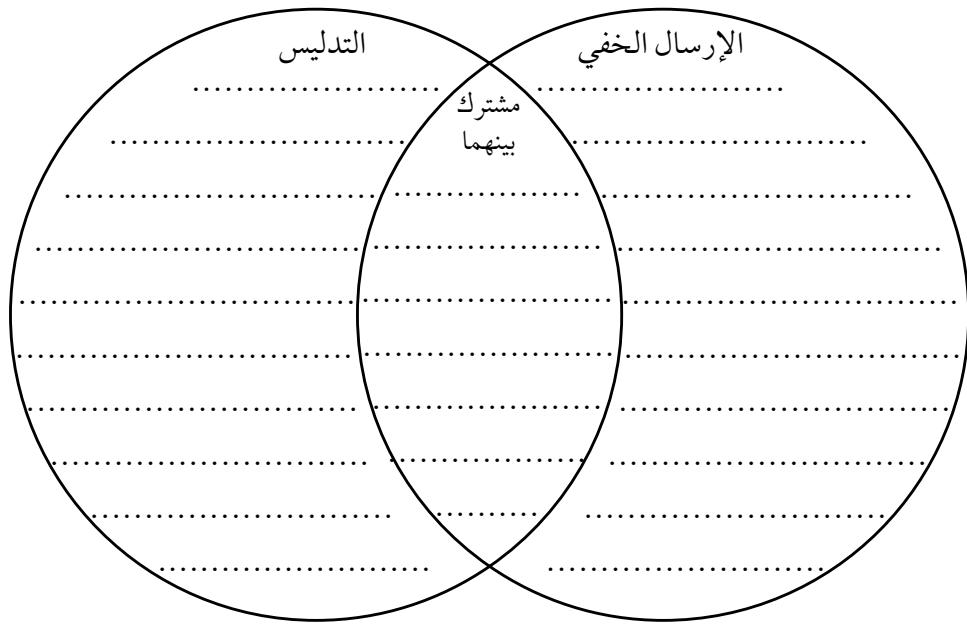
التفصيل لمُبهم المراسيل، للخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ).

أشهر المصنفات فيه

أسئلة التقويم

١. عَرَّفْ المُرَسَّلَ الْخَفِيَّ.

٢. وازن بين التدليس والإرسال الخفي باستخدام الشكل التالي:



٣. هات مثلاً واحداً على المرسل الخفي.

.....

.....

.....

٤. اذكر ثلاثة طرق لمعرفة الإرسال الخفي.

.....

.....

.....

٥. المرسل الخفي من أقسام الضعيف. علل ذلك.

.....

.....

الدرس الثامن: الإسناد المعنون

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضّح المقصود بالإسناد المعنون.

٢. يُميّز بين صيغ الأداء التي ترد في الأسانيد.

٣. يُبيّن شروط قبول عنعنة الراوي بالتفصيل.

نشاط تمهيدي (١٩-٥)



ما علاقة درس الإسناد المعنون بعنوان الوحدة من وجهة نظرك؟

تعريفه



المعنون في اللغة: اسم مفعول من «عَنْنَ، عَنْنَةً»، إذا قال: (عن)^(١).

والمعنى في الاصطلاح: ما رُوي بصيغة (عن)، ولو في موضع واحد، من غير بيان للسماع والتحديث والإخبار^(٢).

ولزيادة الإيضاح نقول: **صيغ الأداء التي ترد في الأسانيد على ثلاثة أنواع:**

١. الصيغة التي تفيد الاتصال: وهي التي فيها التصریح بسماع الراوی للحدث من شیخه، أو تحمله الحديث بأحد طرق التحمل المعتبرة؛ مثل: «حَدَّثَنَا فلان»، و«أَخْبَرَنَا فلان»، و«سَمِعْتُ فلانًا»، ونحوها.

٢. الصيغة التي تفيد الانقطاع: وهي التي فيها التصریح بعدم سماع الراوی للحدث ممن روی عنه؛ مثل: «حُدِّثْتُ عن فلان»، و«أَخْبِرْتُ عن فلان»، ونحو ذلك.

٣. الصيغة التي تحتمل الاتصال والانقطاع: وهي التي ليس فيها تصریح بسماع الراوی للحدث ولا تصریح بعدم سماعه، بل هي محتملة، تستعمل في الأمرين كليهما؛ مثل: «عن فلان»، و«قال فلان»، و«ذكر فلان»، ونحوها.

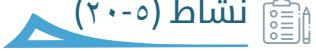
(١) انظر: شرح البصرة والتذكرة (١/٢١٩)، وشرح شرح النخبة (٦٧٥).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٦١)، والموقعة (٤٤)، وشرح البصرة والتذكرة (١/٢١٩)، والتوضیح الأبهري (٤٥).

فهذا النوع الثالث من الصيغ هو محل البحث هنا، فيتحقق بصيغة (عن) ما سواها من الصيغ المحتملة، فحكمها واحد.

ومسألة البحث هي: ما دامت هذه الصيغ محتملةً للاتصال والانقطاع؛ فمتى يُحَكَم لهذه الصيغ بالاتصال؟ ومتى يُحَكَم لها بالانقطاع؟

نشاط (٢٠٥)



◀ قال شعبة بن الحجاج: «كُلُّ حديثٍ ليس فيه (حدَثنا) و(أخبرنا)، فهو خَلْ وَبِقُلُّ». الكفاية (٢٨٣).

◀ هل يُفَهَّم من كلام شعبة أنَّه لا يَحْتَاجُ بِالإِسْنَادِ الْمَعْنَى مُطْلَقاً؟ ناقش ذلك مع زملائك ومحاضر المادة.

شروط قبول العنونة:



إذا ذكر الرواذي صيغةً تحتمل السماع وعدمه -كـ«عن»- فإن في قبول روایته والحكم لها بالاتصال شرطاً وتفصيلاً، على النحو التالي:

الحالة الأولى: أن يكون الرواذي مدلساً

إذا كان الرواذي مدلساً فتعمل القرائن السابقة في قبول حديثه^(١)، وإلا فلا تُقبل روایته ما لم يصرّح بالسماع، على ما سبق بيانه.

الحالة الثانية: أن يكون الرواذي غير مدلساً

إن كان الرواذي غير مدلساً فلا يخلو الأمر من أحد ثلاثة احتمالات:

١. إنما أن يكون قد ثبت بأنه لم يدرك من روئ عنده، أو يكون قد أدركه، وثبت أنه لم يلقه أو لم يسمع منه شيئاً: فهذا **انقطاع بالاتفاق**.

٢. وإنما أن يكون قد ثبت لقائه لشيخه وسماعه منه، ولو مرةً واحدةً: فهذا **يُحَكَم لحديثه بالاتصال**، وحكي الإجماع عليه^(٢).

٣. وإنما أن يكون قد ثبت أنه أدرك شيخه وعاصره، لكن لم يثبت أنه لقيه، مع إمكان وقوع

(١) انظر: (ص ١٩٤).

(٢) انظر: الكفاية (٢٩١)، والنكت للزرکشي (٢٢/٢)، وفتح المغيث (٢٠٣/١).

اللقاء والسماع؛ فهذا قد اختلف أهل الحديث في قبول عننته على قولين^(١):
 أحدهما: قبول عننته وحملها على الاتصال، وهو مذهب مسلم بن الحجاج، وحَكَى
 الإجماع عليه، ونوزع في حكايته، ونسبة بعضهم إلى جمهور أهل الحديث.
 والثاني: عدم قبول العنعة، حتى يثبت اللقاء، وهو مذهب ابن المديني والبخاري رض
 وغيرهما، وهو المشهور من مذهب جمهور أهل الحديث.
 وفي مناقشة المذهبين والترجح بينهما كلام كثير، محله المطولة والمصنفات
 المختصة بهذه المسألة.

تنبيهان



أولاً: ما ذُكر في هذا الدرس هو الاستخدام الأشهر لصيغة (عن) في الأسانيد، لكنه ليس
 الاستخدام الوحيد، فقد تستعمل في حكاية قصة، سواء أدركها الراوي أم لم يدركها،
 واستعملها المتأخرون كثيراً في الإجازة، وهي من طرق التحمل المعتبرة^(٢).

ثانياً: القولان اللذان تقدمت حكاياتهما في حكم عننة المعاصر هما القولان الأشهر عند
 أهل الحديث، ويوجد أقوال أخرى، ذهب إليها بعض أهل العلم، لكنها مرجوحة لا يعول
 عليها^(٣). والله أعلم.

نشاط (٢١-٥)



◆ من الموضوعات القرية من المعنون ما يسمى بالمؤنّ، وقد أشار إليه العراقي في
 ألفيته فقال:

و حُكْمُ (أَنْ) حُكْمُ (عَنْ) فَالْجُلُّ

حَتَّى يَبِينَ الْوَصْلُ فِي التَّخْرِيجِ

سَوَّوا، وَلِلْقَاطِعِ نَحَا الْبَرْدِيْجِيْ

◆ اكتب ما تعرفه عن المؤنّ من خلال ما ذكره العراقي، مستعيناً بأحد شروح الألفية:

(١) انظر: معرفة علوم الحديث (٣٤)، ومقدمة ابن الصلاح (٦١، ٦٥، ٦٦)، والسنن الأربع (٧١ - ٥٢)، والموقة (٤٤)، وشرح علل الترمذى (٥٩٧ - ٥٨٦/٢)، ونזהة النظر (١٢٦ - ٦٣)، والنكت الوفية (٤١٣ / ١ - ٤١٧)، وفتح المغيث (١/١١ - ٢٠٥)، وتدريب الراوى (٢٤٦/١).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٦٢)، والنكت لابن حجر (٥٨٦/٢)، وفتح المغيث (١/٢٠٧)، وتدريب الراوى (٢٤٧/١).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٦٦، ٦١)، وفتح المغيث (١/٢٠٦).

ملخص الدرس

ما رُوي بصيغة (عن)، ولو في موضع واحد، من غير بيانٍ للسماع والتحديث والإخبار.

تعريف المُعنون

١. الصيغ التي تفيد الاتصال: وهي التي فيها التصريح بسماع الراوي للحديث من شيخه، أو تحمّله الحديث بأحد طرق التحمل المعتبرة؛ مثل: (حدثنا)، (أخبرنا).

أنواع صيغ الأداء

٢. الصيغ التي تفيد الانقطاع: وهي التي فيها التصريح بعدم سمع الراوي للحديث من روئ عنه؛ مثل: (حدّثت)، (أخبرت).

٣. الصيغ التي تحتمل الاتصال والانقطاع: وهي التي ليس فيها تصريح بسماع الراوي للحديث ولا تصريح بعدم سمعه؛ مثل: (قال)، (عن).

شروط قبول العنونة

الحالة الأولى: إذا كان الراوي مدلّسًا فتعمل القرائن السابقة في قبول حديثه.

الحالة الثانية: إن كان الراوي غير مدلّس فلا يخلو من أحد ثلاثة احتمالات:

١. إنما أن يكون قد ثبت بأنه لم يدرك من روئ عنه، أو يكون قد أدركه، وثبت أنه لم يلقه أو لم يسمع منه شيئاً: فهذا منقطع بالاتفاق.

٢. أو يكون قد ثبت لقيه لشيخه وسماعه منه، ولو مرةً واحدةً: فيحكم له بالاتصال.

٣. وإنما أن يكون قد ثبت أنه أدرك شيخه وعاصره، لكن لم يثبت أنه لقيه، مع إمكان وقوع اللقاء والسماع؛ فهذا قد اختلف أهل الحديث في قبول عننته على قولين.



١. عرّف المعنون لغة واصطلاحاً.

.....
لغةً:

.....
اصطلاحاً:

٢. اذكر أقسام صيغ الأداء، من حيث إفادتها الاتصال أو عدمه.

.....
.....
.....

٣. وضّح موقف العلماء من قبول عنونة الراوي غير المدلس في كل حالة من الحالات
التالية:

أ. أن يكون قد ثبت بأنه لم يدرك من روئ عنه.

.....

ب . أن يكون قد ثبت لقيه لشيخه وسماعه منه.

.....

ج . أن يكون قد ثبت أنه أدرك شيخه وعاصره، لكن لم يثبت أنه لقيه، مع إمكان وقوع
اللقاء والسماع.

.....



الدرس التاسع: المَزِيدُ فِي مَتَّصلِ الأَسَانِيدِ

نَتْجَاتُ التَّعْلِمِ



يُتوَقَّعُ من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضِّحُ معنى المَزِيدُ فِي مَتَّصلِ الأَسَانِيدِ وصُورَتِهِ.
٢. يناقِشُ شروطَ الحِكْمَةِ عَلَى الإِسْنَادِ بِأَنَّهُ مِنَ الْمَزِيدِ فِي مَتَّصلِ الأَسَانِيدِ.
٣. يشرحُ مَثَلًاً عَلَى الْمَزِيدِ فِي مَتَّصلِ الأَسَانِيدِ.

نَشَاطٌ تَعَمِّيديٌّ (٢٢-٥)



● مَرَّ مَعَكَ أَنْ مِنْ شُرُوطِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنْ يَكُونَ إِسْنَادُهُ مَتَّصِلًا، فَلُوْ تَحْقِقُ هَذَا الشَّرْطَ فِي إِسْنَادِ فَمَا الدَّاعِيُ لِلتَّأْكِيدِ مِنْ عَدْمِ وُجُودِ زِيادةِ رَاوٍ فِيهِ؟

.....

تَعرِيفُهُ



هو زِيادةُ رَاوٍ أو أَكْثَرُ خَطًّا فِي أَثْنَاءِ إِسْنَادِ مَتَّصِلٍ^(١).

صُورَتِهِ: أَنْ يُرَوَى الْحَدِيثُ بِإِسْنَادٍ ظَاهِرُهُ الاتِّصالُ، ثُمَّ يُرَوَى بِإِسْنَادٍ آخَرَ راجِعٌ إِلَى الإِسْنَادِ الْأَوَّلِ، وَفِيهِ زِيادةُ رَاوٍ أو أَكْثَرُ عَلَى الإِسْنَادِ الْأَوَّلِ، وَتَكُونُ هَذِهِ الْزِيادةُ خَطًّا، وَالإِسْنَادُ الْأَوَّلُ مَتَّصلٌ دُونَهَا.

ولِزِيادةِ الإِيْضَاحِ نَقُولُ: إِذَا رُوِيَ الْحَدِيثُ بِسَنَدٍ ظَاهِرُهُ الاتِّصالُ، ثُمَّ رُوِيَ بِسَنَدٍ آخَرَ فِيهِ زِيادةُ رَاوٍ أو أَكْثَرُ، فَلَا يَخْلُوُ الْأَمْرُ مِنْ أَحَدِ احْتِمَالَاتِ^(٢):

الْأَوَّلِ: أَنْ يَكُونَ الإِسْنَادُ النَّاقِصُ هُوَ الصَّوَابُ، وَتَكُونُ الْزِيادةُ خَطًّا، فَهَذِهِ صُورَةُ الْمَزِيدِ فِي مَتَّصلِ الأَسَانِيدِ.

الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الإِسْنَادُ الزَّائِدُ هُوَ الصَّوَابُ، وَيَكُونُ الإِسْنَادُ النَّاقِصُ مُنْقَطِعًا.

(١) انظر: اختصار علوم الحديث (١٧٦)، وفتح المغيث (٤/٧٤)، وفتح الباقي (٢/١٨٤)، وشرح شرح النخبة (٤٧٨).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٨٨)، وجامع التحصيل (١٢٦ - ١٢٧)، وشرح علل الترمذى (٢/٦٣٧)، وفتح المغيث (٤/٧٥).

الثالث: أن يكون الإسنادان صحيحين؛ بحيث يكون الراوي قد سمع الحديث من شيخه مرّةً بواسطة، وسمعه مرّةً أخرى من الشيخ مباشرةً.
والصورتان الأخيرتان ليستا من المزيد في متصل الأسانيد.

شرطه:

تقدّم أن صورة المزيد في متصل الأسانيد قد تتشبه بغيرها، ويُحکم للإسناد بأنه من المزيد أو لا: بجمع طرق الحديث، والمقارنة بينها، والنظر في أحوال رواتها وقرائن الترجيح لكل منها، فيتبيّن بعد ذلك أيُّ الإسنادين هو الصواب، وأيهما هو الخطأ، أو يتبيّن أن كليهما صواب، على ما سبق بيانه قريرًا.

وذكر بعض أهل العلم أنه يُشترط للحكم على الإسناد بأنه من المزيد في متصل الأسانيد:

١. أن يكون الراوي الذي لم يذكر الزيادة أتقنَ وأحفظ ممن زادها.
٢. أن يكون الراوي في الطريق الناقصة قد صرَّح بالسماع من شيخه في موضع الزيادة^(١).
والظاهر أن هذا الشرط قرينةً أغلبية، والتحقيق أنه لا يطرد الحكم بشيء معين، كما ذكر السخاوي، بل يُنظر في القرائن التي ترجع أحد الاحتمالات، والأمر في هذا مبنيٌ على غلبة الظن.

فقد يصرّح الراوي بالسماع من شيخه في موضع الزيادة، ويقع التصريح أيضًا في الطريق الزائد، ويكون التصريح محفوظًا في الطريقين كليهما، فيكون الراوي قد سمعه على الوجهين جميًعاً.

وقد يُعنِّي الرأي في الطريق الناقصة، لكن يتبيّن بالقرائن أن الطريق الناقصة متصلة، وأن الزيادة وهمٌ من الراوي.

وسيأتي مزيد إيضاح لمثل هذه المسائل في مبحثي «الشاذ» و«زيادة الثقة»، إن شاء الله.

مثاله:

مارواه عبد الله بن المبارك، عن عبد الرحمن بن يزيد بن حابر: حدثني سُر بن عبيد الله: سمعت أبا إدریس الخولاني يقول: سمعتُ وأثلة بن الأسعق يقول: سمعت أبا مرشد

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٨٨)، وجامع التحصيل (١٢٦ - ١٣٨)، ونזהة النظر (٩٥)، وفتح المغيث (٤ / ٧٤ - ٧٥).

الغَنَوِي رض يقول: سمعت رسول الله ص يقول: «لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها»^(١).

هذا الحديث رواه جماعةٌ من الثقات، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن بسر بن عبيد الله قال: سمعتُ واثلة بن الأسعف رض يقول: سمعت أبا مرتدا الغَنَوِي رض، وذَكَرَ الحديث^(٢).

فلم يذكر هؤلاء الثقات في الإسناد (أبا إدريس الخولاني) بين بُسر وواثلة رض، بل جعلوه: (عن بسر عن واثلة)، بلا واسطة.

وقد حكم النقاد على رواية ابن المبارك بالوهم^(٣)؛ لوجود جملةٍ من القرائن التي ترجح الطريق الناقصة.

قال أبو حاتم الرازي: «يرون أن ابن المبارك وهم في هذا الحديث، أدخل أبا إدريس الخولاني بين بُسر بن عبيد الله وبين واثلة.

ورواه عيسى بن يونس وصَدَقة بن خالد والوليد بن مسلم، عن ابن جابر، عن بسر بن عبيد الله قال: سمعت واثلة يحدّث عن أبي مرتدا الغَنَوِي عن النبي ص.

بُسر قد سمع من واثلة، وكثيراً ما يحدّث بُسر عن أبي إدريس، فغلط ابن المبارك، فظنَّ أن هذا مما روى عن أبي إدريس عن واثلة، وقد سمع هذا الحديث بُسرٌ من واثلة نفسه؛ لأنَّ أهل الشام أعرف بحديثهم»^(٤).

وفي هذا الكلام المتبين لأبي حاتم رض إشارة إلى جملةٍ من القرائن التي اعتمد عليها في ترجيح الطريق الناقصة، والحكم على رواية ابن المبارك بالوهم:

أحدها: أن جماعةً من الثقات خالفوه في ذكر الزيادة.

والثانية: أن بسر بن عبيد الله قد سمع هذا الحديث من واثلة رض؛ لوقوع التصریح بالسماع في بعض الطرق.

والثالثة: أن بسر بن عبيد الله كثير الرواية عن أبي إدريس الخولاني، فظن ابن المبارك أن هذا الحديث مما رواه بُسرٌ عن أبي إدريس، وهو ما يُسمى عند النقاد بـ«سلوك الجادَّة»؛ أي: رواية الحديث بالإسناد المشهور.

(١) آخرجه من هذا الوجه: الترمذى (١٠٥٠)، وأحمد (١٧٢١٦)، وأبي داود (٩٧٢)، وأبي داود (٣٢٢٩)، والحاكم (٤٩٧٦)، وغيرهما.

(٢) آخرجه من هذا الوجه: مسلم (٩٧٢)، وأبي داود (٣٢٢٩)، والحاكم (٤٩٧٦)، وغيرهما.

(٣) انظر: ترتيب العلل الكبير للترمذى (١٥١)، والعلل للدارقطنى (٤٣/٧)، ومقدمة ابن الصلاح (٢٨٧).

(٤) العلل لابن أبي حاتم (٢/٥٧ - ٥٨).

والرابعة: أن شيخَ ابن المباركَ في هذا الحديث - وهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر - من أهل الشام، والرواة الذين خالفوه: اثنان منهم شاميَّان، والثالث كوفيٌّ نزل الشام، أما ابن المبارك فهو مروزِيٌّ، وأهلُ الْبَلْدِ أَدْرَىٰ وَأَعْرَفُ بِحَدِيثِ أَهْلِ بَلْدِهِمْ.

فضَّلت رواية ابن المبارك من المزيَّد في متصل الأسانيد، لأن الإسناد متصلٌ من غير ذكر أبي إدريس الخوارزمي، والزيادة التي زادها ابن المبارك عليه السلام خطأً ووهُمٌ منه.

نشاط (٢٤-٥)



◀ آخر مسلم في صحيحه (١١/٢٣١، رقم: ٢٤٧)، من طريق معتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، عن بكر بن عبد الله المزنوي، عن ابن المغيرة بن شعبة، عن أبيه عليه السلام: «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسح على الخفين، ومقدم رأسه وعلى عمamatه».

◀ وأخرجه أيضًا، من طريق معتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، عن بكر بن عبد الله، عن الحسن البصري، عن ابن المغيرة، عن أبيه عليه السلام. فزاد في سنته (الحسن البصري).

◀ وأخرجه في موضع ثالث، من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن سليمان التيمي، عن بكر بن عبد الله، عن الحسن البصري، عن ابن المغيرة، عن أبيه عليه السلام. قال بكر بن عبد الله: وقد سمعت من ابن المغيرة.

◀ تأمل طرق هذا الحديث من صحيح مسلم، هل يصلح أن يكون مثالاً للمزيَّد في متصل الأسانيد؟ علل إجابتك وناقشها مع محاضر المادة.

المصنفات فيه:



صنف في هذا النوع الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) كتاباً سماه «تمييز المزيَّد في متصل الأسانيد»^(١)، وهو مفقود فيما نعلم.

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٨٧)، وشرح علل الترمذى (٦٣٧/٢).

ملخص الدرس

تعريفه: هو زيادة راوٍ أو أكثر خطأً في أثناء إسناد متصلٍ.
وصورته: أن يُروي الحديث بإسنادٍ ظاهره الاتصال، ثم يُروي بإسنادٍ آخر
راجع إلى الإسناد الأول، وفيه زيادة راوٍ أو أكثر على الإسناد الأول، وتكون
هذه الزيادة خطأً، والإسناد الأول متصل دونها.

تعريف
المزيد
في متصل
الأسانيد

- أن يكون الراوي الذي لم يذكر الزيادة أتقنَ وأحفظَ ممن زادها.
- أن يكون الراوي في الطريق الناقصة قد صرَّح بالسماع من شيخه في
موضع الزيادة.

شرطه

ما رواه عبد الله بن المبارك، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: حدثني بُسر
ابن عبيدة الله: سمعت يقول: أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت واثلة بن
الأسعق يقول: سمعت أبا مُرثد الغنوبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها». ورواه جماعةٌ من الثقات،
فلم يذكروا في الإسناد (أبا إدريس الخولاني) بين بُسر وواثلة . وقد
حكم النقاد على رواية ابن المبارك بالوهم.

مثاله

تمييز المزيد في متصل الأسانيد، للخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ).

المصنفات
فيه



١. عُرِّفَ المَزِيدُ فِي مَتَّصِلِ الأَسَانِيدِ، مَعْ تَوْضِيْحِ صُورَتِهِ.

.....

.....

.....

.....

٢. بَيْنَ رَأِيكَ فِيمَا يُشَرَّطُ لِلْحُكْمِ عَلَى إِسْنَادِ بَأنَّهُ مِنَ الْمَزِيدِ فِي مَتَّصِلِ الأَسَانِيدِ.

.....

.....

٣. هَاتِ مَثَالًاً لِلْمَزِيدِ فِي مَتَّصِلِ الأَسَانِيدِ.

.....

.....

.....

.....

٤. اذْكُرْ مَصْنَفًا وَاحِدًا فِي الْمَزِيدِ فِي مَتَّصِلِ الأَسَانِيدِ.

.....

.....



الدرس العاشر: حديث المُختلط

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضّح معنى الاختلاط.
٢. يُعدّ أسباب الاختلاط، مع التمثيل لكل منها.
٣. يبيّن حكم رواية المُختلط بالتفصيل.
٤. يذكر ثلاثةً من المصنفات في الرواة المختلطين.

نشاط تمهيدي (٤٥-٤٦)



◀ قال الإمام الزيلعي: «ولكنْ صاحبا الصحيح ﷺ إذا أخر جالمن تكلّم فيه، فإنهم ينتقون من حديثه ما تطبع عليه، وظهرت شواهده، وعلم أن له أصلًا، ولا يرون ما تفرد به، سيما إذا خالفه الثقات». نصب الرأية (١/٣٤١).

◀ ما علاقة هذا الكلام بحديث المختلط؟ ناقش إجابتك مع محاضر المادة.

.....

.....

تعريف الاختلاط:



الاختلاط في اللغة: أصل معناه الامتزاج، ويُطلق أيضًا على فساد العقل^(١).

والاختلاط في الاصطلاح: فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال؛ بسبب حَرَفٍ، أو مرضٍ، أو غير ذلك^(٢).

فمعناه في الاصطلاح هو عين المعنى في اللغة.

والاختلاط نوعٌ من سوء الحفظ، لكنه سوء حفظ طاريء، يحصل للراوي في زمان معين لأمٍ عارضٍ^(٣).

(١) انظر: القاموس المحيط (٦٦٦ - مادة خ لـ ط).

(٢) انظر: فتح المغيث (٤/٣٦٦)، وشرح شرح النخبة (٥٣٦).

(٣) انظر: شرح علل الترمذى (٢/٧٣٢)، ونزهة النظر (١٠٤).

ويُلْحِقُ بِالْمُخْتَلِطِ مَنْ سَاءَ حفظه لِسَبِّ عَارِضٍ، لَكِنَّهُ لَيْسَ فَسَادًا لِلْعُقُولِ؛ كَمَنْ عَوْنَى وَذَهَبَ بِصُرُّهُ، أَوْ احْتَرَقَتْ كُتُبُهُ فَاعْتَمَدَ عَلَى حفظه، وَنَحْوُ ذَلِكَ^(١).

نشاط (٢٥-٥)

◀ سُئِلَ يَحِيَّ الْقَطَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمَ الْمَكِيِّ: كَيْفَ كَانَ أَوْلُ أَمْرِهِ؟ فَقَالَ: "لَمْ يَزِلْ مُخْتَلِطًا، كَانَ يَحْدُثُنَا بِالْحَدِيثِ الْوَاحِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ ضَرُوبٍ". الْعَسْفَاءُ لِلْعُقَيْلِيُّ (٩٢/١).

◀ هَلْ قَصْدَ يَحِيَّ الْقَطَانُ الْمَعْنَى الْأَصْطَلَاحِيِّ لِلْمُخْتَلَطِ فِي وَصْفِهِ لِهَذَا الرَّاوِي؟ نَاقَشَ ذَلِكَ مَعْ زَمَلَائِكَ وَمَحَاضِرِ الْمَادِّ.

أسباب الاختلاط:

لِلْمُخْتَلَطِ أَسْبَابٌ كَثِيرَةٌ؛ مِنْ أَشْهَرِهَا^(٢):

١. **كَبَرُ السِّنُّ وَالخَرْفُ:** كَمَا وَقَعَ لِصَالِحِ بْنِ نَبْهَانَ مُولَى التَّوْأْمَةِ.

قَالَ ابْنَ مَعِينَ: «خَرْفٌ قَبْلُ أَنْ يَمُوتَ، فَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِطَ فَهُوَ ثَبْتٌ»^(٣).

٢. **الْمَرَضُ:** كَمَا وَقَعَ لِأَبِي طَاهِرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَزِيمَةَ.

قَالَ الْحَاكِمُ: «مَرَضٌ فِي الْآخِرِ، وَتَغَيِّرٌ بِزُوَالِ عَقْلِهِ»^(٤).

٣. **وقوع حادثة للراوي:** كَمَا وَقَعَ لِأَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرِيمٍ.

قَالَ أَبُو حَاتَمَ: «طَرَقَتْهُ لِصُوصُ، فَأَخْذَذُوا مَتَاعَهُ، فَاخْتَلَطَ»^(٥).

٤. **ذهاب البصر:** كَمَا وَقَعَ لِعَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ هَمَامَ الصَّنْعَانِيِّ.

ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ أَنَّهُ «عَوْنَى فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَكَانَ يُلْقَنَ فَيَتَلَقَّنَ، فَسَمِاعُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ بَعْدَمَا عَوْنَى لَا شَيْءَ»^(٦).

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٩١)، وشرح علل الترمذى (٧٥٢/٢).

(٢) انظر: اختصار علوم الحديث (٢٤٤)، ونزهة النظر (١٠٤)، وفتح المغيث (٤/٣٦٦).

(٣) تاريخ الدورى (٣/١٧٦).

(٤) انظر: ميزان الاعتدال (٤/٩).

(٥) الجرح والتعديل (٢/٤٠٥).

(٦) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٩٦).

ولابد من التنبه إلى أن هذه الأسباب وغيرها لا يلزم منها الاختلاط ولا سوء الحفظ، فقد يكابر الراوي أو يمرض أو يذهب بصره، ولا يتغير حفظه، بل يبقى ضابطاً كما كان، ولا تؤثر هذه الأسباب في حفظه ولا إتقانه.

حكم روایة المُخْتَلِطِ

الرواية الذين وصفوا بالاختلاط - وما في حكمه من سوء الحفظ الطارئ - قسمان:

الأول: الرواية الضعفاء

وهو لاء لا يقبل حديثهم قبل الاختلاط ولا بعده، لكن قد يكون حديث الراوي الضعيف قبل الاختلاط أحسن منه حالاً بعد الاختلاط، فيتشدد في الاعتبار بروايته بعد الاختلاط أكثر، هذا إن كان ضعفه في الأصل يسيراً^(١).

الثاني: الرواية الثقات

إذا كان الراوي ثقةً، فطرأ عليه الاختلاط؛ فلا يخلو الأمر من أحد حالين^(٢):

١. أن لا يتميز ما حدث به قبل الاختلاط وبعده.

فهذا يترك الاحتجاج بحديثه كله؛ لا حتمال أن يكون مما حدث به بعد الاختلاط، إلا إن وجدت قرينة أخرى تقوّي بعض حديثه، كالمتابعة مثلاً.

٢. أن يتميز ما حدث قبل الاختلاط عمّا حدث به بعده.

فيقبل من حديثه ما حدث به قبل الاختلاط، ويُرد ما حدث به بعد الاختلاط، أو اشتبه؛ فلم يُعرف هل هو مما حدث قبل الاختلاط أو بعده.

ولأهل الحديث طرائقتان مشهورتان في تمييز حديث الراوي المختلط^(٣):

الأولى: أن يذكر الرواية الذين رواها عنه قبل الاختلاط، أو تذكر طبقتهم، أو يذكر من روى عنه بعد الاختلاط، وقد يذكر الأمران معاً.

فيقال مثلاً: سمع منه فلان وفلان قبل اختلاطه.

أو يقال: ما رواه عنه القدماء من أصحابه، كفلان وفلان وأقرانهم؛ فهو صحيح.

أو يقال: سمع منه فلان بعدما اختلف، أو: حديث فلان وفلان وأضرابهم عنه ضعيف،

(١) انظر: كتاب المختلطين للعلائي^(٣)، وفتح المغيث^(٤) (٣٦٦).

(٢) انظر: الكفاية^(١٣٧)، ومقدمة ابن الصلاح^(٣٩١)، ونزهة النظر^(١٠٤).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح^(٣٩٨ - ٣٩٢)، وشرح التبصرة والتذكرة^(٢/٣٢٩).

ونحو ذلك من العبارات.

والثانية: أن يحدد الزمن الذي اختلط فيه.

فيقال مثلاً: اختلط سنة كذا وكذا، أو: بعد دخوله بلد كذا، ونحو ذلك.

نشاط (٢٦-٥)



◀ قال السخاوي: "وقد يتغير الحافظُ لـكِبَرِهِ، ويكون مقبولاً في بعض شيوخه؛ لكنه ملازمته له وطول صحبته إياه، بحيث يصير حديثُه على دُكْرِهِ وحفظِهِ بعد الاختلاط والتغييرُ، كما كان قبلَهِ". فتح المغيث (٤/٣٨٨).

◀ أشار السخاوي إلى قرينة مهمٍّ في قبول حديث الراوي الثقة بعد الاختلاط. يبيّن هذه القرينة باختصار، محاولاً تطبيقها على رواية سعيد بن أبي عروبة في صحيح البخاري مسترشداً بكتاب (مرويات المختلطين في الصحيحين) لجاسم العيساوي.

المصنفات في الرواية المختلطين:



اعتنى أهل العلم بجمع الرواية الذين وصفوا بالاختلاط، وأفردوا في ذلك جملةً من المصنفات، منها^(١):

١. **كتاب المختلطين**، لأبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاني (٧٦١هـ).

جمع فيه (٤٦) راوياً وصفوا بالاختلاط، ورتبهم على حروف المعجم، وكتابه مطبوع.

٢. **الاغبطاط بمن رُمي من الرواية بالاختلاط**، لأبي الوفا برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي، المعروف بـ«سبط ابن العَجَمِي» (٨٤١هـ).

جمع فيه (١٢٣) راوياً، وهو مطبوع أيضاً.

(١) انظر: شرح التبصرة والتذكرة (٢/٣٢٩)، وفتح المغيث (٤/٣٦٧).

٣. الكواكب النَّيَّرات في معرفة مَنْ اختلط مِنْ الرواة الثَّقَاتِ، لأبي البركات زين الدين محمد ابن أحمد بن محمد الشافعي، المعروف بـ«ابن الكَيَّال» (٩٢٩ هـ).

وهو من أفضل الكتب في بابه، جمع فيه (٧٠) راوياً من الثقات الذين وُصفوا بالاختلاط، ورتبهم على حروف المعجم، واعتني بنقل نصوص الأئمة التي فيها التمييز بين ما حدث به الرواية قبل الاختلاط وبعده. وهو مطبوع.

تنبيهات



أولاً: وقع في كلام النقاد وصف بعض الثقات بالاختلاط أو التغيير، ومرادهم بذلك التغيير اليسير في الحفظ الذي لا يسلم منه بشر غالباً، لا التغيير والاختلاط الشديد الذي يفضي إلى التخليط في الرواية والإتيان بالمناكير، فليس ذلك قدحًا في روایتهم أصلًا، ولا موجباً للتحفظ والتحرّز في مروياتهم.

ومن هؤلاء: أبو إسحاق السَّيِّعِي، وسفيان بن عيينة، وإسحاق بن راهويه، وكلهم أئمة ثقات أثبات، لا يُتوقف في الاحتجاج بهم^(١).

ثانية: بعض الرواية الثقات من المختلطين لم يُحدّثوا بشيءٍ بعد اختلاطهم، فهو لاءً أيضًا يُحتاج بحديثهم مطلقاً، ولا يُتوقف في قبول روایتهم، مثل: عَفَانَ بنَ مُسْلِمٍ، وجَرِيرَ بنَ حازِم^(٢).

ثالثاً: ما تقدّم ذكره في حكم رواية المختلط هو الأصل، إلا أن الناقد قد يترك هذا الأصل لسبب يقوم عنده، فيقبل -مثلاً- رواية مَنْ سمع من المختلط بعد الاختلاط لقرينة قوية، كأن يكون قد تُوبَعَ التلميذ من أحدٍ سمع منه قبل الاختلاط، أو تُوبَعَ المختلط عن شيخه من ثقات^(٣).

❖ ❖ ❖

قال الحازمي: «أما مَنْ زال عقْلُه بأمْرٍ طارئٍ، كالاختلاط وتغُيُّب الذهن = فلا يُعتدُّ بحديثه، ولكن يلزم الطالب البحثُ عن وقتِ اختلاطِه؛ فإنْ كان لا يمكن الوصول إلى علميه، طُرِحَ حديثُه بالكلية؛ لأنَّ هذا عارضٌ قد طرأ على غير واحدٍ من المتقدمين والحفظ المشهورين، فإذا تميَّزَ له ما سمعه ممن اختلط في حال صحةٍ جاز له الرواية عنه وصحَّ العمل فيها». شروط الأئمة للحازمي (ص ٥٢).

(١) انظر: كتاب المختلطين للعلائي (٣).

(٢) انظر: كتاب المختلطين للعلائي (٣)، وشرح علل الترمذى (٢ / ٧٨٤).

(٣) انظر: مرويات المختلطين في الصحيحين للعيسawi (٣٤، ٢٨)، وشرح نزهة النظر للاحم (٤٨٣).

ملخص الدرس

تعريف الاختلاط	فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال؛ بسبب خَرْفٍ، أو مرضٍ، أو غير ذلك.
أسباب الاختلاط	١. كَبَرُ السِّنُّ وَالخَرْفُ. ٢. المرض. ٣. وقوع حادثة لـالراوي. ٤. ذهاب البصر.
حكم رواية المُختلط	١. الرواة الضعفاء: لا يُقبل حديثهم قبل الاختلاط ولا بعده، لكن قد يكون حديث الراوي الضعيف قبل الاختلاط أحسن منه حالاً بعد الاختلاط. ٢. الرواة الثقات: لا يخلو الأمر من أحد حالين: ١. أن لا يتميّز ما حدث به قبل الاختلاط وبعده، فهذا يُترك الاحتجاج بحديثه كله. ٢. أن يتميّز ما حدث قبل الاختلاط عمّا حدث به بعده، فيُقبل من حديثه ما حدث به قبل الاختلاط، ويُرُدُّ ما حدث به بعد الاختلاط. وطرق تمييز حديث الراوي المختلط: الأولى: أن يُذكر الرواة الذين رواوا عنه قبل الاختلاط، أو تذكر طبقتهم، أو يُذكَر من روى عنه بعد الاختلاط، وقد يذكر الأمان معًا. والثانية: أن يحدَّد الزمن الذي اخْتَلَطَ فيه.
المصنفات في المُختلطين	١. كتاب المختلطين، لأبي سعيد العلائي (٧٦١هـ). ٢. الاغبطة بمن رُمي من الرواية بالاختلاط، لسبط ابن العجمي (٨٤١هـ). ٣. الكواكب النَّيَّرات في معرفة مَنْ اختلط مِنَ الرواية الثقات، لابن الكِيَال (٩٢٩هـ).
نبهات	١. بعض مَنْ وُصِفَ من الثقات بالاختلاط أو التغيير، كان تغييره يسيِّرًا مما لا يسلم منه بشُرُّ غالباً، فليس ذلك قدحًا في روايتهم، ولا موجباً للتحفظ في مروياتهم. ٢. بعض الثقات المختلطين لم يُحدِّثوا بشيءٍ بعد اخْتَلَطُوهُمْ، فهو لاءٌ يُحتجُّ بحديثهم. ٣. قد يتغيَّر حكم رواية المختلط بحسب ما يقوم عند الناقد من قرائين.



١. عرّف الاختلاط لغة واصطلاحاً.

لغةً:

اصطلاحاً:

٢. اذكر ثلاثة من أسباب الاختلاط، مع التمثيل.

.....
.....
.....

٣. بين حكم رواية المُخْتَلِط في الحالات التالية:

أ. الراوي الضعيف.

.....
.....
.....

ب. الراوي الثقة إن لم يتميّز ما حدّث به قبل الاختلاط عمّا حدّث به بعده.

.....
.....
.....

ج. الراوي الثقة إن تميّز ما حدّث قبل الاختلاط عمّا حدّث به بعده.

.....
.....
.....

٤. عدّ الطرق التي يسلكها أهل الحديث لتمييز حديث الثقة المختلط.

.....
.....
.....

٥. اذكر ثلاثة من المصنفات في الرواة المختلطين.

.....
.....
.....

الدرس الحادي عشر: الشاذُّ

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضّح معانٍ الشذوذ في اصطلاح أهل الحديث.
٢. يذكر أمثلةً للشاذُّ، في الإسناد والمتن.
٣. يُبيّن حكم الحديث الشاذُّ.

نَشَاطٌ تَمَهِيدِيٌّ (٢٧-٥)

◀ مَرَّ مَعَكَ فِي شُرُوطِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ مِنْهَا سَلَامَتِهِ مِنَ الشذوذِ، فَمَا الشذوذُ المُشَرُّوطُ سَلَامَةً لِلْحَدِيثِ مِنْهُ؟

.....

تَعرِيفُ الشاذُّ



الشاذُّ في اللغة: المنفرد^(١).
والشاذُّ في الاصطلاح يطلق على معينين:

الأول: ما رواه الثقة مخالفًا مَنْ هو أوثقُ مِنْهُ وأولى بالقبول^(٢).

كَأَنْ يَخَالِفَ الرَّاوِي الثَّقَةَ مَنْ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُ وَأَضْبَطُ، أَوْ يَخَالِفَ جَمَاعَةً مِنَ الرَّوَاةِ الثَّقَاتِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

ويراد بالثقة هنا: راوي الحديث الصحيح وراوي الحديث الحسن لذاته، ولذلك يعبر بعض أهل العلم بـ«المقبول» مكان «الثقة»، والمراد: من يُقبل حديثه^(٣).

وقرائن الترجيح في مسألة الشذوذ وزيادة الثقة كثيرة جدًا، ولكل حديثٍ نقدٌ خاصٌ ونظرٌ يختصُّ به، كما ذكر أهل العلم^(٤).

(١) انظر: لسان العرب (٣/٤٩٤ - ٤٩٥) - مادة شِذَّة، وشرح التبصرة والتذكرة (١/٢١٩).

(٢) انظر: الكفاية (١/٤١)، ومقدمة ابن الصلاح (٧٩)، والنكت لابن حجر (١/٢٣٦)، وتدريب الراوي (١/٢٦٧).

(٣) انظر: نزهة النظر (٧٢).

(٤) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (١٨/٤٧)، وشرح علل الترمذى (٢/٥٨٢).

والثاني: ما تفرد بروايته راوٍ، ليس عنده من الضبط ما يحتمل معه تفردُه بتلك الرواية^(١). والحكم بالشذوذ في مثل هذا الحال راجع إلى النظر في القرائن، وإلى حال الراوي من حيث الضبط والإتقان، وإلى حال المروي سنداً ومتناً.

مثال الشاذ:



أولاً: الشاذ بالمعنى الأول (الثقة المخالف)

ويمكن أن يقع في الإسناد أو في المتن:

أ. فمثـال الشذوذ في الإسنـاد: ما أخرجه الترمذـي^(٢)، من طرـيق محمد بن فضـيل، عن الأعمـش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رض قال: «إن للصلـة أولاً وآخـراً...»، الحديث. ورواه جمـاعة من الثـقات، كـأبي إسـحاق الفـزارـي^(٣)، وزـائدة بن قدـامة^(٤)، عن الأعمـش، عن مجـاهـد قال: كان يـقال: «إن للصلـة أولاً وآخـراً».

فالـغالـوا (محمد بن فـضـيل) في موضـعين من الإسنـاد: في تـسمـية شـيخ الأعمـش، وفي جـعلـ الحديث عن أبي هـرـيرـة رض مـرفـوعـاً.

ومـحمدـ بنـ فـضـيلـ ثـقةـ، لـكـنـ خـالـفـهـ جـمـاعـةـ منـ الثـقـاتـ، فـقـولـهـمـ أـولـىـ بـالـصـوـابـ، ولـذـا رـجـحـ أـهـلـ الـعـلـمـ روـاـيـةـ الـجـمـاعـةـ، وـحـكـمـواـ عـلـىـ حـدـيـثـ مـحـمـدـ بنـ فـضـيلـ بـالـوـهـمـ: قـالـ الـبـخـارـيـ: «ـحـدـيـثـ مـحـمـدـ بنـ فـضـيلـ خـطـأـ، أـخـطـأـ فـيـهـ مـحـمـدـ بنـ فـضـيلـ»^(٥).

وقـالـ الدـارـقـطـنـيـ: «ـهـذـاـ لـاـ يـصـحـ مـسـنـدـاـ، وـهـمـ فـيـ إـسـنـادـهـ اـبـنـ فـضـيلـ، وـغـيـرـهـ يـرـوـيـهـ عـنـ الأـعـمـشـ عـنـ مجـاهـدـ مـرـسـلاـ»^(٦).

بـ. فـمـثالـ الشـذـوذـ فـيـ المـتنـ: ما أـخـرـجـهـ أـبـوـ دـاـوـدـ^(٧) وـغـيـرـهـ، مـنـ طـرـيقـ هـمـامـ بنـ يـحيـيـ الـعـوـذـيـ، عـنـ اـبـنـ جـرـيـجـ، عـنـ الزـهـرـيـ، عـنـ أـنـسـ رض قال: «ـكـانـ النـبـيـ صلـوةـ اللـهـ عـلـىـهـ وـسـلـامـ وـبـرـهـ إـذـاـ دـخـلـ الـخـلـاءـ وـضـعـ خـاتـمـهـ».

(١) انظر: مـعـرـفـةـ عـلـمـ الـحـدـيـثـ (١١٩)، وـمـقـدـمـةـ اـبـنـ الصـلـاحـ (٧٩)، وـالـموـقـظـةـ (٤٢)، وـشـرـحـ عـلـلـ التـرـمـذـيـ (٥٨٢/٢)، وـالـنـكـتـ لـابـنـ حـجـرـ (٢/٦٧٤).

(٢) جـامـعـ التـرـمـذـيـ (١٥١).

(٣) أـخـرـجـ حـدـيـثـ التـرـمـذـيـ (عـقـبـ الـحـدـيـثـ) (١٥١).

(٤) أـخـرـجـ حـدـيـثـ الدـارـقـطـنـيـ فـيـ السـنـنـ (١٠٣١).

(٥) جـامـعـ التـرـمـذـيـ (عـقـبـ الـحـدـيـثـ) (١٥١).

(٦) سـنـنـ الدـارـقـطـنـيـ (١/٤٩٢).

(٧) سـنـنـ أـبـيـ دـاـوـدـ (١٩).

ورواه جماعةٌ من الثقات، كَرَوْحُ بْنُ عَبَادَةَ^(١)، وَأَبِي عَاصِمِ النَّبَيلِ^(٢)، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَخْزُومِيِّ^(٣)، كَلَّاهُمْ عَنْ أَبْنَى جَرِيجَ، عَنْ زَيْدَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَنْسِ^{رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ}: «أَنَّ النَّبِيَّ^{صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ، ثُمَّ أَلْقَاهُ».

وَهَمَامُ بْنُ يَحْيَى ثَقَةُ، لَكُنْ خَالِفُهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الثَّقَاتِ فِي مِنْهُ الْحَدِيثِ؛ فَجَعَلُوهُ فِي اتَّخَازِ خَاتَمِ الْوَرِقِ، لَا فِي وَضْعِ الْخَاتِمِ عَنْ دُخُولِ الْخَلَاءِ.

وَخَالِفُوهُ فِي الْإِسْنَادِ أَيْضًا؛ فَزَادُوا (زَيْدَ بْنِ سَعْدٍ) بَيْنَ أَبْنَى جَرِيجَ وَالْزَّهْرِيِّ.

وَقَدْ حَكَمَ النَّقَادُ عَلَى رِوَايَةِ هَمَامَ بِالْوَوْهَمِ:

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «إِنَّمَا يُعْرَفُ عَنْ أَبْنَى جَرِيجَ، عَنْ زَيْدَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَنْسِ^{رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ}: «أَنَّ النَّبِيَّ^{صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ، ثُمَّ أَلْقَاهُ»، وَالْوَوْهَمُ فِيهِ مِنْ هَمَامَ».

وَقَالَ النَّسَائِيُّ فِي حَدِيثِ هَمَامَ: «غَيْرُ مَحْفُوظٍ»^(٤).

وَقَالَ الدَّارِقَطْنِيُّ فِي رِوَايَةِ الْجَمَاعَةِ: «وَهُوَ الْمَحْفُوظُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ عَنْ أَبْنَى جَرِيجَ»^(٥).

ثَانِيًّا: الشَّاذُ بِالْمَعْنَى الثَّانِيُّ (تَفَرُّدُ مِنْ لَا يُحْتَمَلُ تَفَرُّدَهُ)

مَثَالٌ: مَا رَوَاهُ رَوَاهُ قُرَآنُ بْنُ تَمَامَ، عَنْ أَيْمَنِ بْنِ نَابِلٍ، عَنْ قَدَامَةِ الْعَامِرِيِّ^{رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ} قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ^{صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمَحْبَجَنِهِ»^(٦).

قَالَ أَبُو حَاتَمَ: «لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَيْمَنٍ إِلَّا قُرَآنًا، وَلَا أَرَاهُ مَحْفُوظًا، أَينَ كَانَ أَصْحَابُ أَيْمَنِ بْنِ نَابِلٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ؟!»^(٧).

فَقَدْ أَعْلَمَ أَبُو حَاتَمَ^{رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ} الْحَدِيثَ بِتَفَرُّدِ قُرَآنٍ دُونَ أَصْحَابِ أَيْمَنِ بْنِ نَابِلٍ، وَقُرَآنٍ وَثَقَهُ أَحْمَدَ وَابْنِ مَعْنَى وَالْدَّارِقَطْنِيِّ، لَكِنْ فِيهِ لِينٌ^(٨)، وَتَفَرُّدُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ دُونَ أَصْحَابِ أَيْمَنِ بْنِ نَابِلٍ - عَلَى كُثُرِهِمْ - يَوْقَعُ فِي النَّفْسِ رِبِيَّةً، وَلَذَا رَأَى أَبُو حَاتَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ.

(١) أَخْرَجَ حَدِيثَهُ مُسْلِمٌ (٢٠٩٣).

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ.

(٣) أَخْرَجَ حَدِيثَهُ أَحْمَدَ (١٣١٤١).

(٤) السَّنَنُ الْكَبِيرُ (٩٤٧٠).

(٥) الْعَلَلُ لِلْدَّارِقَطْنِيِّ (١٧٦١٢).

(٦) أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَادِهِ عَلَى الْمَسْنَدِ (١٥٤١٤).

(٧) الْعَلَلُ لِابْنِ أَبِي حَاتَمٍ (٣/٣٠٣).

(٨) انْظُرْ: تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٣/٥٦٠).



الحادي الشاذُّ من أقسام الضعيف؛ لأنَّ من شروط القبول عدم الشذوذ، كما تقدم بيانه.
وإنما كان الشذوذ سبباً في ضعف الحديث -مع أن راويه ثقة أو صدوق- لأن الحكم
بالشذوذ يدلُّ على أن الراوي لم يضبط هذا الحديث.

جامعة

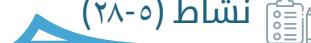


أولاً: الحديث الشاذ بسبب المخالفة، يقابله الحديث المحفوظ؛ فالمحفوظ: ما رواه الأوثق والأولى بالقبول مخالفًا لمن دونه^(١).

فإذا خالف الراوي الثقة جماعةً من الثقات؛ فإننا نحكم على روایة الثقة بأنها شاذة، ونحكم على روایة الجماعة بأنها محفوظة.

ثانياً: التعبير بالشذوذ في كلام الأئمة المتقدمين قليل، غالباً ما يطلقون لفظ المنكر، أو يصفون الرواية الشاذة بأنها وهم أو خطأ، ويطلقون على الرواية الصحيحة بأنها «المحفوظة»، أو «الصواب»، أو «الصحيح»، ونحو ذلك من الألفاظ^(٢). والله أعلم.

(٢٨-٥) نشاط



◀ ارجع إلى كتاب «العلل» للدارقطني (نسخة إلكترونية)، واستخرج مثلاً على ما يلى:

..... ١. وصف رواية الثقة بأنها وهم:

٢. استعمال لفظ «الصواب» في الترجيح:



(٢) انظر: شرح نزهة النظر لابن اهيم اللاحم (٢١٨).

ملخص الدرس

يطلق على معينين: الأول: ما رواه الثقة مخالفًا من هو أوثق منه وأولى بالقبول.

والثاني: ما تفرد بروايته راوٍ، ليس عنده من الضبط ما يحتمل معه تفردُه بتلك الرواية.

تعريف الشاذ

حكم الشاذ

١. الحديث الشاذ بسبب المخالفة، يقابله الحديث المحفوظ؛ فالمحفوظ: ما رواه الأوثق والأولى بالقبول مخالفًا لمن دونه.

٢. التعبير بالشذوذ في كلام الأئمة المتقدمين قليل، وغالبًا ما يطلقون لفظ المنكر، أو يصفون الرواية الشاذة بأنها وهم أو خطأ، ويطلقون على الرواية الصحيحة بأنها (المحفوظة)، أو (الصواب)، أو (الصحيحة)، ونحو ذلك.

نبهان



١. عرّف الشاذ لغة واصطلاحاً.

لغةً:

اصطلاحاً:

٢. هات مثلاً واحداً على الشاذ في الحالات التالية:

أ. الشذوذ في الإسناد.

ب. الشذوذ في المتن.

ج. تفرد من لا يتحمل تفرد़ه.

٣. بين حكم الشاذ.

٤. كيف يعرف النقاد أن الراوي قد أخطأ في حديثٍ ما، وأنَّ الحديثَ شاذُّ؟

٥. قال الشافعي: "الشاذُّ أن يروي الثقةُ حديثاً يخالف فيه الناس، هذا الشاذُّ من الحديث".
معرفة علوم الحديث (١١٩). على أي معانٍ الشاذ التي درستها يحمل قول الشافعي؟

الدرس الثاني عشر: المُنْكَر

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُميّز معانٍ المُنْكَر في اصطلاح أهل الحديث مع التمثيل.
٢. يُفرّق بين المُنْكَر والشاذ.
٣. يُوضّح حكم الحديث المُنْكَر ورتبته.

نشاط تمهيدي (٢٩-٥)

قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه (٦/١): "وعلامة المُنْكَر في حديث المحدث: إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا، خالفت روايته روایتهم، أو لم تكن توافقها".

ما الحديث المُنْكَر بحسب ما فهمت من هذا النص؟

.....

.....

تعريف المُنْكَر

المُنْكَر في اللغة: اسم مفعول من «أُنِكِّر، يُنِكِّر»، وهو ضد المعروف^(١).

والمنكر في اصطلاح أهل الحديث يُطلق على معانٍ من أشهرها:

الأول والثاني: بمعنى الشاذ^(٢)، الذي تقدم بيانه في الدرس السابق.

وتقدم التنبية على أن لفظ (المُنْكَر) هو الأكثر والأشهر عند النقاد المتقدمين.

المعنى الثالث: ما رواه الضعيف مخالفًا للراوي المقبول^(٣).

والراوي المقبول: هو راوي الحديث الصحيح (الثقة)، وروايي الحديث الحسن لذاته (الصدق).

(١) انظر: القاموس المحيط (٤٨٧ - مادة ن ك ر).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٨٠)، والاقتراح (١٧)، واختصار علوم الحديث (٥٨)، والنكت لابن حجر (٦٧٤ / ٢).

(٣) انظر: النكت لابن حجر (٢ / ٦٧٥)، ونزهة النظر (٧٢)، وفتح المغيث (١ / ٢٥٠).

فهذا الإطلاق للمنكر فيه شرطان:

١. ضعف راوية. ٢. مخالفته للراوي المقبول.

وهذا المعنى هو الأشهر عند المتأخرین.

سؤال: هل تفهم مما سبق أن المتأخرین لا يطلقون لفظ «المنكر» على المعنیين الأولین، وأن المتقدمین لا يستعملونه في المعنی الثالث؟ ناقش ذلك مع محاضر المادة.



قال السيوطي في الألفية:

المنكُرُ الْذِي رَوَى غَيْرُ الثَّقَةِ مُخَالِفًا فِي نُخْبَةٍ قَدْ حَقَّقَهُ

مثال المنكَر:



١. المنكَر بمعنى الشاذ: تقدم ذكر الأمثلة عليه في الدرس السابق.

ومن باب الفائدة: فقد وصف أبو داود رواية همّام بن يحيى - في مثال الشذوذ في المتن في الدرس السابق - بأنها منكرة.

٢. المنكَر (الضعيف المخالف للمقبول):

مثاله: ما رواه حُبَّيبُ بْنُ حَبِيبٍ، عن أبِي إسحاق السَّبِيعيِّ، عن العَيْزَارَ بْنَ حُرَيْثَ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مِنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ، وَأَتَى الزَّكَاةَ، وَحَجََّ، وَصَامَ، وَقَرَئَ الضَّيْفَ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

ورواه الثقات، كمعمر بن راشد^(٢)، وعمار بن رُزِيق^(٣)، عن أبي إسحاق، عن العizar، عن ابن عباس^(٤) موقوفاً.

وَحُبَّيبُ بْنُ حَبِيبٍ ضَعِيفٌ^(٥)، وَقَدْ خَالَفَ الثَّقَاتَ فِي رُفْعِ الْحَدِيثِ، فَحَدِيثُهُ مُنْكَرٌ.

قال أبو زرعة: «هذا حديث منكر، إنما هو عن ابن عباس، موقوف»^(٦).

(١) أخرج حديثه: الطبراني في الكبير (١٢٦٩٢)، رقم: (١٢٦٩٢).

(٢) أخرج حديثه: معمر في جامعه، كما في مصنف عبد الرزاق (٢٠٥٢٩).

(٣) أخرج حديثه: الحربي في إكرام الضيف (٥٢).

(٤) انظر: لسان الميزان (٢/٥٥٧).

(٥) العلل لابن أبي حاتم (٥/٣٥٩).

الفرق بين المنكر والشاذ



بالنظر إلى المعانٰي المتقدّمة التي يستعملها أهل الحديث عند إطلاق النكارة، يتبيّن ما يأتي:

١. بالنظر إلى **المعنيين الأوّلين**: **المنكر مرادف للشاذ**؛ لأنّه بنفس معناه.
٢. وبالنظر إلى **المعنى الثالث**: **فارق المنكر الشاذ في حال راوٍ**؛ فراوٍ الحديث المنكر ضعيف، وراوٍ الشاذ مقبول (ثقة أو صدوق).

حكم الحديث المنكر ورتبته



الحديث المنكر من أقسام الحديث الضعيف.

فإن أطلقت النكارة بمعنى الشذوذ؛ فقد تقدم التفصيل في ذلك في الدرس السابق. وإن أطلقت بمعنى مخالفة الضعف للمقبول؛ فالمنكر -في هذه الحالة- من أشد أقسام الضعف وهنـا، ولا يصح للاعتبار؛ لأن تلك المخالفة تكشف أن حديث الراوي الضعيف خطأ، وأن احتمال ضبطه للحديث يكاد يكون معدومـاً، فلا يمكن أن يُعتبر به في هذه الحال^(١). والله أعلم.

نشاط (٣٠-٥)



◀ قال الإمام أحمد: "الحديث عن الضعفاء قد يحتاج إليه في وقتٍ، والمنكر أبداً منكر"^(٢).

◀ ما معنى قول الإمام أحمد: "المنكر أبداً منكر"؟ اعرض اجابتك على محاضر المادة.



(١) انظر: شرح علل الترمذى (٣٨٥ / ١)، وتدريب الراوى (٣٤٧ / ١).

(٢) العلل وتعريف الرجال لأحمد - رواية المروزمي (١٢٠).

ملخص الدرس

تعريف المنكر	الفرق بين المنكر والشاذ	حكم المنكر ورتبته
١. يُطلق على معانٍ: ١، ٢. بمعنى الشاذ. ٣. ما رواه الضعيف مخالفًا للراوي المقبول. وهو المعنى الأشهر.	١. بالنظر إلى المعنَين الأوَّلَيْنِ: المنكر مرادف للشاذ؛ لأنَّه بنفس معناه. ٢. وبالنظر إلى المعنَى الثالثِ: يفارق المنكُر الشاذَ في حال راوِيهٍ؛ فراوِي الحديث المنكر ضعيف، وراوِي الشاذ مقبول (ثقة أو صدوق).	الفرق بين المنكر والشاذ
الحديث المنكر من أقسام الحديث الضعيف. وإن أُطلقت النكارة بمعنى مخالفة الضعيف للمقبول؛ فالمنكر من أشدّ أقسام الضعيف وَهُنَّا، ولا يصلاح للاعتبار؛ لأنَّ حديثَ الراوي الضعيف في هذه الحالة خطأً.		حكم المنكر ورتبته



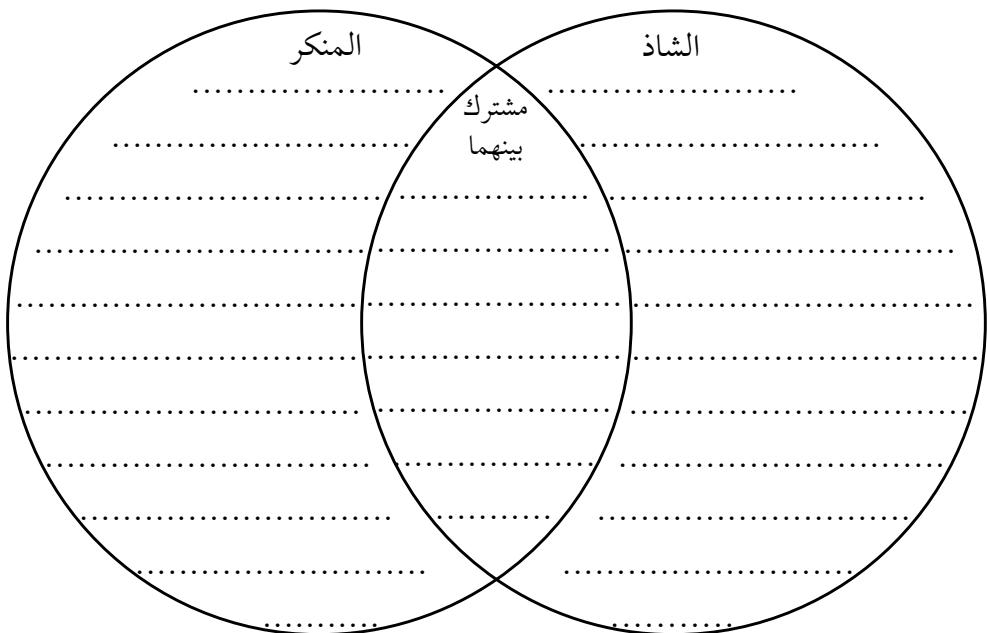
١. عَرَّفَ المُنْكَر لِغَةً واصطلاحًا.

لُغَةً:

اصطلاحًا:

٢. هات مثلاً واحداً على المنكر الضعيف المخالف للمقبول.

٣. وازن بين المنكر والشاذ باستخدام الشكل التالي:



٤. وضح حكم الحديث المنكر ورتبته.

.....

.....

.....

.....

الدرس الثالث عشر: المُعَلٌ

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضّح معنى المُعَلٌ والعلة.
٢. يُبيّن صفة الإسناد الذي يتطرق إليه التعليل.
٣. يشرح أهم الطرق لمعرفة العلة.
٤. يذكر مثالين على وقوع العلة في الإسناد والمتن.
٥. يُعدّ اثنين من أشهر المصنفات في الأحاديث المُعَلَّة.

نشاط تمهيدي (٣١-٥)

◀ أخرج ابن أبي حاتم في العلل (٢٣/١) قصة وقعت لأبي زرعة الرازي مع أحد أصحاب الرأي عند بيانه علة حديث. ارجع إلى القصة واستنبط منها مع زملائك الفوائد المتعلقة بالدرس. ويمكن الاطلاع على القصة بالمسح على رمز (QR).



قال ابن حجر: "وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهـما ثابـاً، وحـفـظـاً واسـعاً، وعـرـفـةً تـامـةً بـمـرـاتـبـ الـرـواـةـ، وـمـلـكـةً قـويـةً بـالـأـسـانـيدـ وـالـمـتـوـنـ، وـلـهـذـا لـمـ يـتـكـلـمـ فـيـهـ إـلـاـ القـلـيلـ مـنـ أـهـلـ هـذـاـ الشـائـ، كـعـلـيـ بـنـ الـمـدـيـنـيـ، وـأـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ، وـالـبـخـارـيـ، وـيـعقوـبـ بـنـ شـيـبـةـ، وـأـبـيـ حـاتـمـ، وـأـبـيـ زـرـعـةـ، وـالـدارـقـطـنـيـ". نـزـهـةـ النـظرـ (٩٢).

تعريف المُعَلٌ:



المُعَلٌ في اللغة: اسم مفعول من «أُعِلَّ، يُعَلِّ»؛ إذا أصابته عَلَةً، وهي المَرَض^(١).

والمُعَلٌ في الاصطلاح: حديث اطْلَعَ فيه عَلَى عَلَةٍ تقدح في صحته، مع أن ظاهره السلامه منها^(٢).

والعلة: أسباب خفية تقدح في صحة الحديث، ظاهره السلامه منها^(٣).

فالحديث المُعَلٌ تحققت فيه شروط القبول ظاهراً؛ من حيث ثقة رواته واتصال إسناده، لكن بعد التفتيش فيه أكثر، وجمع طرق الحديث، والنظر في قرائن الترجيح، يتبيّن للناظر أو الناقد أن في الحديث سبباً يقدح في صحته، وهذا السبب يسميه أهل الحديث عَلَةً.

مثل: أن يرد الحديث بسند ظاهره الصحة، رجاله ثقات وسنته متصل، لكن بعد جمع الطرق يتبيّن أن راوي الحديث قد خالف غيره من الثقات، وأن الراجح في الحديث أنه مرسل، والمرسل من أنواع الضعيف.

الإسناد الذي يتطرق إليه التعليل:



تقدّم أن الحديث المُعَلٌ ظاهره الصحة والسلامة من أسباب الضعف، فالعلة إنما تتطرّق إلى الأسانيد التي ظاهرها الصحة، أما الأسانيد التي يكون فيها الضعف ظاهراً؛ كالطعن في الرواية، أو الانقطاع الظاهر في الإسناد؛ فهذه الأسانيد لا يُطلق عليها بأنها معلة في الاصطلاح^(٤).

ولذا قال أبو عبد الله الحاكم (٤٠٥ هـ): «وإنما يُعَلَّ الحديث من أوجهه ليس للجرح فيها مدخل، فإن حديث المجروح ساقطٌ واه»^(٥).

طرق معرفة العلة:



يمكن التوصل إلى إدراك وقوع العلة في الحديث بطرق؛ أهمها:

(١) انظر: تاج العروس (٤٧/٣٠) - مادة ع ل ل.

(٢) انظر: معرفة علوم الحديث (١١٩)، ومقدمة ابن الصلاح (٩٠)، وشرح التبصرة والتذكرة (٤٧/١)، والنكت لابن حجر (٢٣٦/١)، وفتح المغيث (١/١).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٠)، وفتح المغيث (١/٢٧٥).

(٤) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٠)، والنكت لابن حجر (٢/٧١٠).

(٥) معرفة علوم الحديث (١١٢).

١. جمع طرق الحديث، والمقارنة بينها، والنظر في مخالفة الراوي لغيره من الرواية^(١).

فبعد جمع الطرق قد يتبيّن للناظر أنّ الراوي قد خالف غيره من الثقات، وأنّه قد وهم في سند الحديث أو متنه.

ولذا لا يمكن الوصول إلى الحكم بثبوت الحديث إلا بعد جمع طرقة والموازنة بينها؛ حتى يُحترَز من وقوع الوهم من الراوي الثقة، قال ابن المديني: «الباب إذا لم تُجمِعْ طرفة؛ لم يتبيّن خطأه»^(٢).

٢. تفرد الراوي:

والتفُّرد في نفسه ليس علةً، فأفراد الرواية الثقات صحيحة، ولا يشترط للحكم بصحة الحديث أو حُسْنه أن يتابع الراوي عليه.

لَكِنَّ التفرد مظنةً لوقوع العلة، مع وجود قرائين آخرتين تكشف عن ذلك؛ كأن يكون الراوي المتفرد متكلّماً في حفظه، ويُتفرد بالحديث عن راوٍ مكثّر دون سائر أصحابه، أو يكون في متن الحديث نوع غرابةٌ أو نكارةٌ، ونحو ذلك من القرائن^(٣).

نَشَاطٌ (٣٢-٥)

◀ قال السيوطي في الألفية:

يُدرِكُها الحافظُ بالتفُّردِ	والخلْفِ مع قرائينِ فيه تدِي
للوهِمِ بالإرسالِ أو بالوقفِ أو	تداخُلِ بين حديثَيْنِ حَكَوا
بحيث يقوَى ما يظنُ، فقضَى	بصَعْفِهِ أو رابِهِ فأعرضَا
والوجهُ في إدراكها جَمْعُ الطُّرُقِ	وسَبُرُ أحوالِ الرُّوَاةِ وَالْفِرَقِ

◀ ارجع إلى أحد شروح ألفية السيوطي، واتكتب شرحاً مختصراً لهذه الأبيات.

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٠)، ونرفة النظر (٩٢).

(٢) انظر: الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع (٢١٢ / ٢).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٠)، وشرح علل الترمذى (٢ / ٥٨٢)، وفتح المغيث (١ / ٢٧٥).



يمكن أن تقع العلة في الإسناد، ويمكن أن تقع في المتن:

١. العلة في الإسناد: كرفع حديث موقوف، أو وصل حديث مرسل، أو زيادة راوٍ في الإسناد خطأً، أو إبدال راوٍ براوٍ آخر خطأً، ونحو ذلك^(١).

ومثاله: ما أخرجه أبو داود^(٢) وغيره، من طريق حماد بن سلمة، عن أيوب السختياني، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن يزيد الخطمي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ يقسم فيعدل، ويقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك».

هذا الإسناد ظاهره الصحة؛ فرجاله ثقات، وظاهره الاتصال.

لكن بعد جمع طرق الحديث يتبيّن أن حماد بن سلمة قد أخطأ في سنته؛ فقد رواه غير واحدٍ من الثقات، عن أيوب عن أبي قلابة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ، مرسلًا^(٣).

وقد رجح البخاري^(٤) والدارقطني^(٥) وغيرهما رواية الجماعة المرسلة.

فظهر أن الصواب في الحديث الإرسال، والمرسل من أقسام الضعيف، وبذلك يكون الحديث الموصول مُعَلَّا.

٢. العلة في المتن: ووقوعها في المتن أقل من وقوعها في الإسناد؛ كالوهم في سياق لفظ الحديث، أو زيادة لفظة في الحديث خطأً، ونحو ذلك^(٦).

ومثاله: ما تقدم في مبحث «الشاذ»، في حديث: «كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ إذا دخل الخلاء وضع خاتمه»^(٧).

فهذا الحديث رواه همام بن يحيى العوذى، بسند ظاهره الصحة، لكن تبين بعد جمع طرق الحديث أن همامًا قد وهم في متنه، وأن الصواب فيه: «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اتخذ خاتمًا من ورق، ثم ألقاه».

فظهر بذلك أن متن الحديث الذي رواه همام مُعَلَّ.

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩١).

(٢) سنن أبي داود (٢١٣٤).

(٣) آخرجه من هذا الوجه: ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٥٣٤)، والطبرى في التفسير (١٠٦٣٧).

(٤) انظر: ترتيب العلل الكبير للترمذى (٢٨٦).

(٥) العلل (١٣/٢٧٩).

(٦) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩١).

(٧) انظر: (ص ٢٢٧ - ٢٢٨).



◀ قال عبد الرحمن بن مهدي: "معرفة الحديث إلهام، فلو قلت للعالم يُعلل الحديث: من أين قلت هذا؟ لم يكن له حجة". معرفة علوم الحديث (١١٢).

◀ ما رأيك في قول ابن مهدي رض? هل إعلال المحدث للحديث يكون بلا حجة؟! ناقش ذلك مع زملائك ومحاضر المادة.

أشهر المصنفات في المعلم



اعتنى أهل العلم بالتصنيف في بيان علل الأحاديث، ومن أشهر تلك المصنفات:

١. علل الحديث، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ).

مرتب على الأبواب، وهو عبارة عن مسائل جمعها ابن أبي حاتم، أجاب عنها أبو حاتم وأبو زرعة الرَّازِيَان، رحمة الله عليهما.

٢. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ).

مرتب على المسانيد، وهو في الأصل مسائل أجاب عنها الدارقطني، جمعها تلميذه أبو بكر البرقاني (٤٢٥هـ).

وهو أكبر كتاب مطبوع في العلل.

تنبيهات



أولاً: يستخدم أهل العلم لفظي «المعلم» و «المَعْلُول» كثيراً، بدل لفظ «المعلم»، والمعنى واحد، لكن لفظ «المعلم» هو الأصوب لغة^(١). والله أعلم.

ثانياً: تقدم أن مصطلح «العلة» يطلق على السبب الخفي القادح في صحة الحديث، لكن يطلق هذا الاصطلاح كثيراً في كتب العلل على أحاديث ظاهرة، فتشمل أي خلل في شروط الحديث ظاهرة أو خفية؛ كالطعن في الرواة، وانقطاع الإسناد، فهي علل بالمصطلح العام للعلة^(٢).

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٨٩)، والنكث للزركشي (٢٠٤ - ٢٠٦)، والمقنع في علوم الحديث (٢١١/١)، والتقييد والإيضاح (١١٨ - ١١٦).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٣)، وفتح المغيث (٢٨٦/١).

وتطلق أحياناً على ما ليس بقادح أصلاً؛ كإرسال الحديث الذي وصله ثقة حافظ^(١).

ثالثاً: ما كان من الأسانيد مُعَلّلاً لمخالفة راويه؛ فهو النوع الأول من الشاذُّ السابق ذكره، وما كان مُعَلّلاً للتفرد به فهو النوع الثاني من الشاذُّ، وفرق الحاكم بينهما بأن جعل الأول هو المعلَّ، والثاني هو الشاذُّ، وهو تفريقٌ جيدٌ، ولكنَّ كلامَ غيره يجري على هذا وهذا، دون التزام التفريق بينهما، فيكون المعلَّ أعمَّ من الشاذُّ.

(٣٤-٥) نشاط

◀ تقدّم التنبية على أنّ أهل الحديث قد يطلقون العلة أحياناً على أسباب الضعف الظاهرة. استخرج مثلاً على هذا الإطلاق من كلام المحدثين مستعيناً بكتاب (نصب الراية في تحرير أحاديث الهدایة) للزیلیعی.

ولا بد في هذا العلم من طول الممارسة وكثرة المذاكرة، فإذا عدم المذاكر به فليُذكر طالبه المطالعة في كلام الأئمة العارفين به، كيحيى القطان، ومن تلقى عنه؛ كأحمد، وابن المديني، وغيرهما، فمن رُزق مطالعة ذلك وفهمه وفَقَهْتُ نفسُه فيه، وصارت له فيه قوّةٌ نفسٌ وملكةٌ = صَلَحْ له أن يتكلّم فيه. قال الحاكم أبو عبد الله: «الحجّةُ في هذا العلم عندنا الحفظُ والفهمُ والمعرفةُ، لا غير».

شرح علل الترمذی لابن رجب (١٠٩/٢)

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٣)، وفتح المغيث (١/٢٨٧).

ملخص الدرس

المُعلَّم: حديثٌ اطْلَعَ فِيهِ عَلَى عَلَةٍ تَقْدِحُ فِي صَحَّتِهِ، مَعَ أَنَّ ظَاهِرَهُ السَّلَامَةُ مِنْهَا.

والعلة: أسبابٌ خفيةٌ تَقْدِحُ فِي صَحَّةِ الْحَدِيثِ، ظَاهِرُهُ السَّلَامَةُ مِنْهَا.

تعريف المعلّم

العلة إنما تتطرق إلى الأسانيد التي ظاهرها الصحة، أما الأسانيد التي يكون فيها الضعف ظاهراً؛ فهذه الأسانيد لا يطلق علىها بأنها معللة في الاصطلاح.

الإسناد الذي يتطرق إليه التعليل

١. جمع طرق الحديث، والمقارنة بينها، والنظر في مخالفة الرواية لغيره من الرواية.

طرق معرفة العلة

٢. تفرد الرواية. والتفرد في نفسه ليس علةً، لكنه مظنة لوقوع العلة.

أين تقع العلة؟

١. العلة في الإسناد: كرفع حديث موقوف، أو وصل حديث مرسل، ونحو ذلك.

٢. العلة في المتن: كالوهم في سياق لفظ الحديث، أو زيادة لفظة فيه ونحو ذلك.

المصنفات فيه

١. علل الحديث، لابن أبي حاتم الرازبي (٣٢٧هـ).

٢. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (٣٨٥هـ).

تبنيهات

١. لفظ (المُعلَّم) و(المُعلَّل) و(المَعْلُول) بمعنى واحد، و(المُعلَّل) أصوب لغة.

٢. قد يُطلق مصطلح (العلة) على أحاديث عللها ظاهرة؛ كالطعن في الرواية، أو انقطاع الإسناد، فهي علل بالمصطلح العام للعلة.

وتطلق أحياناً على ما ليس بقادح أصلاً؛ كإرسال الحديث الذي وصله ثقة حافظ.



١. عرّف المُعلَّ، والعلة في الاصطلاح.

المعلَّ:

العلة:

٢. وصُح صفة الإسناد الذي يتطرق إليه التعليل.

٣. بين أهم طرق معرفة العلة.

٤. اذكر مثلاً على وقوع العلة في الإسناد، مع بيان تحقق وصف المُعلَّ فيه.

٥. اذكر اثنين من أشهر المصنفات في المُعلَّ.

الدرس الرابع عشر: زيادة الثقة

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضّح المقصود بزيادة الثقة في اصطلاح أهل الحديث.
٢. يمثل لزيادة الثقة في الإسناد والمتن.
٣. يُبيّن مذهب أهل الحديث في قبول زيادة الثقة وردها.
٤. يشرح العلاقة بين زيادة الثقة، وبين تعارض الوصل والإرسال أو الرفع والوقف.

نَشَاطٌ تَعَمِّيديٌّ (٣٥-٥)



استمع زملاء لك إلى محاضرة، فسألتهم عن مضمونها فاتفقوا في ذكر موضوعاتها، إلا أن أحدهم من شق بعلمه زاد موضوعًا لم يذكره الباقيون، فما موقفك من هذه الزيادة؟

.....

.....

تَعرِيفُهَا:



أن يروي جماعةً من الرواة حديثاً واحداً، بإسنادٍ واحدٍ ومتناً واحدٍ، فيزيد بعض الثقات زيادةً في سند الحديث أو في متنه، لم يذكرها سائر رواة الحديث^(١).

وَلِزِيادةِ الإِبْصَاحِ نَقُولُ:

١. لا بد أن تكون الرواية لحديثٍ واحدٍ في كلا الطرفين (الزائد، والمزيد عليه). فإذا اختلف الصحابي، أو تبين أنهما حديثان مختلفان؛ فلا تعد هذه الصورة من زيادة الثقة، إلا إن ظهر بالقرائن أن أحد الرواة أخطأ في تسمية الصحابي^(٢).
٢. المراد بـ«الثقة» هنا: من يُقبل حديثه، فيشمل راوي الحديث الصحيح وراوي الحديث الحسن لذاته، فزيادة الراوي الصادق داخلة في هذه المسألة^(٣).

(١) انظر: النكث للزرκشي (١٨٩/٢)، وشرح علل الترمذى (٦٣٥/٢).

(٢) انظر: شرح علل الترمذى (٦٣٥/٢)، والنكت لابن حجر (٦٩١/٢ - ٦٩٢)، وفتح المغيث (٢٦٨/١).

(٣) انظر: نزهة النظر (٦٨).

٣. لا يشترط أن يكون الزائد راوياً واحداً فقط، فلو ذكر الزيادة راويان أو أكثر فهو داخل في هذه المسألة، فالمراد جنس الثقات، لا الثقة الواحد^(١).

موضع زيادة الثقة:



قد تقع زيادة الثقة في الإسناد، وقد تقع في المتن:

١. الزيادة في الإسناد: كزيادة الوصل على الإرسال، وزيادة الرفع على الوقف، وزيادة راوٍ في أثناء الإسناد، ونحو ذلك.

ومثالها: ما رواه سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عوسمجة، عن ابن عباس رض: «أن رجالاً مات على عهد رسول الله ﷺ، ولم يدع وارثاً إلا عبداً، هو أعتقه»^(٢).

والحديث رواه حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن عوسمجة مرسلاً، لم يذكر ابن عباس رض.^(٣)

وسفيان بن عيينة: ثقة حافظ، وقد زاد في سنته ابن عباس رض، فروايته من زيادات الثقات في الأسانيد.

٢. الزيادة في المتن: كزيادة لفظة أو جملة في متن الحديث، لم يذكرها سائر الرواة.

ومثالها: ما رواه مالك، عن نافع، عن ابن عمر رض: «أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على كل حرّ أو عبد، ذكراً أو أنثى، من المسلمين»^(٤).

والحديث رواه عبد الله بن عمر وأيوب السختياني وغيرهما، عن نافع، عن ابن عمر رض، دون ذكر لفظة: «من المسلمين»^(٥).

ومالك بن أنس: ثقة حافظ، وقد زاد في متن الحديث هذه اللفظة، فروايته من زيادات الثقات في المتنون.

مذهب أهل الحديث في قبول الزيادة وردّها:



ذهب بعض أهل الحديث من المتأخرین إلى القول بقبول زيادة الثقة مطلقاً، وقد شاع

(١) انظر: شرح علل الترمذی (٦٣٢/٢)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (١٩٠).

(٢) آخر جه الترمذی (٢١٠٦).

(٣) آخر جه البیهقی في الكبير (٦/٢٤٢).

(٤) آخر جه البخاری (١٥٠٤)، ومسلم (٩٨٤).

(٥) آخر جه مسلم (٩٨٤)، من طرق عن نافع، دون ذكر الزيادة.

مثل هذا القول في جملةٍ من كتب الاصطلاح من غير تحقيق للمسألة، وهو في الحقيقة ليس مذهب أهل الحديث، بل هو مذهب جمهور الفقهاء والأصوليين^(١).

ومنهم من فرق بين الزيادة المنافية وغير المنافية، فقبل الثانية مطلقاً، وفصل في الأولى^(٢).

﴿ سؤال: "ذهب بعض أهل الحديث من المتأخرین إلى القول بقبول زيادة الثقة مطلقاً".

ما أسباب هذا التوجّه؟ وهل له آثار سلبية؟ ببّين رأيك في هذه القضية.

والقول الذي عليه أئمة أهل الحديث ونقادُهم والمحقّقون منهم: أنهم لا يحكمون على زيادة الثقة بحكم كليٍّ مُطْرِدٍ، بل ينظرون في كل زيادةٍ بحسب القرائن التي تقوي جانب قبولها أو ردّها، ولا يعرف عن أحدٍ منهم -عند التحقيق- إطلاق القول بقبول الزيادة، ولا ردّها، بل مردُ ذلك إلى اعتبار الترجيح بالقرائن، كما تقدم، كما لا يعرف عن أحدٍ من النقاد التفرّيق بين الزيادة المنافية وغير المنافية.

وهذا القول هو الذي عليه كبار أئمة هذا الشأن؛ كعبد الرحمن بن مهدي (١٩٨هـ)، ويحيى بن سعيد القطّان (١٩٨هـ)، وعلي بن المديني (٢٣٤هـ)، وأحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، والبخاري (٢٥٦هـ)، وأبي زرعة (٢٦٤هـ)، وأبي حاتم (٢٧٧هـ)، وغيرهم^(٣).

ويؤكّد هذا المذهب: أن أهل الحديث يشترطون في قبول الحديث سلامته من الشذوذ والعلة القادحة، والشذوذ والعلة القادحة يطرّآن على أحاديث الرواية الثقات، فمن زيادات الثقات ما يُردُّ لكونه شاذًا أو معلاً، كما تقدم في الأمثلة في الدروس السابقة، وإطلاق القول بقبول الزيادة يخالف كُلَّ هذا^(٤).

(١) انظر: الكفاية (٤٢٤ - ٤٢٥)، ومقدمة ابن الصلاح (٨٥)، وفتح المغيث (١/٢٦١).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٨٦ - ٨٧)، ونزهة النظر (٦٨ - ٦٩).

(٣) انظر: النكت للزرکشي (٢/١٧٥ - ١٧٦)، وشرح علل الترمذى (٢/٦٣٧)، والنكت لابن حجر (٢/٦٨٨ - ٦٩٠)، ونزهة النظر (٦٩ - ٧٠)، والنكت الوفية (١/٤٢٦ - ٤٢٨)، وفتح المغيث (١/٢٦٦)، وتوجيه النظر (١/٥١٠ - ٥١١).

(٤) انظر: النكت لابن حجر (٢/٦١٢)، ونزهة النظر (٦٩).



قال ابن حجر: "والمنقول عن أئمة الحديث المتقدمين - كعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والنسائي، والدارقطني، وغيرهم - اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة وغيرها، ولا يُعرف عن أحدٍ منهم إطلاق قبول الزيادة". نزهة النظر (٦٩ - ٧٠).

تعارض الوصل والإرسال، أو الرفع والوقف، وعلاقته بالزيادة:



تقدّم أن زيادة الثقة قد تكون في الإسناد وقد تكون في المتن، ومن صور الزيادة في الإسناد: زيادة الوصل على الإرسال، وزيادة الرفع على الوقف.

فإذا روى الحديث جماعةً من الثقات: فرواه بعضهم موصولاً بذكر النبي ﷺ، ورواه بعضهم مرسلاً؛ فهذه صورة تعارض الوصل والإرسال، وهي داخلة في مسألة زيادة الثقة؛ لأن الوصل زيادة في الإسناد.

وإذا روى الحديث جماعةً من الثقات: فرواه بعضهم مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ورواه بعضهم موقفاً على الصحابي؛ فهذه صورة تعارض الرفع والوقف، وهي داخلة في مسألة زيادة الثقة؛ لأن الرفع زيادة في الإسناد أيضاً.

والكلام في هاتين المسألتين فرعٌ عن الكلام في مسألة زيادة الثقة، فالصحيح أنه لا يطلق القول بترجح الوصل على الإرسال، أو ترجح الوقف على الرفع، ولا عكسه، بل يرجع في الموارنة إلى النظر في القرائن المحتفظة بكل وجهٍ، ويُحكم للوجه الأقوى منها^(١).

نشاط (٣٦-٥)

- ◀ أكمل الجدول الآتي في ذكر أمثلة لتعارض الوصل والإرسال، وتعارض الرفع والوقف، مع ذكر قائل المثال والمصدر، واستعن في ذلك بزمائلك، واعرضه على محاضر المادة.

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٧٢ - ٧١)، وشرح علل الترمذى (٦٣٧ / ٢)، والنكت لابن حجر (٦٠٤ / ٢)، والنكت الوفية (٤٢٦ / ١)، وفتح المغيث (٢١٤ - ٢١٧، ٢٦٦).

المصدر	القائل	مثاله		
		ترجح الوصل	تعارض الوصل	
		ترجح الإرسال		
		ترجح الرفع	تعارض الرفع والوقف	
		ترجح الوقف		



أولاً: قرائن الترجيح في مسألة زيادة الثقة كثيرة جداً؛ كالترجح بالعدد، أو بكون الراوي أحفظ وأضبط، أو كونه مختصاً بشيخه، أو بآدبيه، وغير ذلك.

وقد تكون القرائن دالةً على مرجوحية الزيادة وردها؛ كسلوك الجادة، أو دخول حديثٍ في حديثٍ، أو كون الراوي متكلّماً في روايته عن شيخه، ونحو ذلك.

ولا ضابط لتلك القرائن والمرجحات، بل يختلف النظر من حديث إلى حديث، ولكل حديث نقدٌ خاصٌ ونظرٌ يختصُ به، ليس لغيره من الأحاديث^(١).

ثانياً: ورد في كلام بعض النقاد ما يوهم أنه يقبل الزيادة مطلقاً، كما نقل عن البخاري والدارقطني في بعض الأحاديث.

ومرادهما بذلك قبول زيادة مخصوصة في تلك الأحاديث، فالبخاري والدارقطني قد ردّاً كثيراً من زادات الثقات، ومن نظر في نقدهما للأحاديث تبين له قطعاً أنهما لم يكونا يريان أن الزيادة مقبولة مطلقاً^(٢).

ثالثاً: تفرّدُ الراوي الثقة بالحديث من أصله -بحيث لم يشاركه في الرواية غيره- غيرُ داخل في مسألة زيادة الثقة، كما تقدم.

فتفردُ الثقة مقبولٌ إنْ عُلِمَ ضبطُه، لكن قد يردُ النقاد بعض تفردات الثقات لقرائن تظهر في الإسناد أو المتن، فيغلب على الظن أن الراوي الثقة قد وهم في هذا الحديث، أو يتوقف في قبول حديثه حتى يتابع^(٣). والله أعلم.



(١) انظر: النكت لابن حجر (٧١٢/٢).

(٢) انظر: شرح علل الترمذى (٦٥٧، ٥٨٢/٢)، (٦٥٩ - ٨٣٨).

(٣) انظر: شرح علل الترمذى (٦٣٨/٢)، وفتح المغيث (٢١٧ - ٢١٨).

ملخص الدرس

أن يروي جماعةٌ من الرواية حديثاً واحداً، بإسنادٍ واحدٍ ومتناً واحدٍ، فيزيد بعض الثقات زيادةً في سند الحديث أو في متنه، لم يذكرها سائر رواة الحديث.

تعريف
زيادة الثقة

١. **الزيادة في الإسناد:** كزيادة الوصل على الإرسال، وزيادة الرفع على الوقف.

موضع
زيادة الثقة

٢. **الزيادة في المتن:** كزيادة لفظٍ أو جملةٍ في متن الحديث، لم يذكرها سائر رواة.

قول أئمة أهل الحديث ونقادهم: أنهم لا يحكمون على زيادة الثقة بحكم كليٍّ مطلقاً، بل ينظرون في كل زيادة بحسب القرائن التي تقوى جانب قبولها أو ردّها، ولا يعرف عن أحدٍ منهم إطلاق القول بقبول الزيادة، ولا ردّها، كما لا يُعرف عن أحدٍ من النقاد التفرّق بين الزيادة المتنافية وغير المتنافية.

مذهب أهل
الحديث في
قبول الزيادة
أو ردّها

١. إذا روى الحديث جماعةٌ من الثقات: فرواه بعضهم موصولاً بذكر النبي ﷺ، ورواه بعضهم مرسلاً؛ فهذه صورة تعارض الوصل والإرسال.

تعارض
الوصل
والإرسال،

٢. وإذا روى الحديث جماعةٌ من الثقات: فرواه بعضهم مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ورواه بعضهم موقوفاً على الصحابي؛ فهذه صورة تعارض الرفع والوقف.

أو الرفع
والوقف

١. قرائن الترجيح في مسألة زيادة الثقة كثيرة جداً؛ كالترجح بالعدد، أو تكون الراوي أحافظ وأضبط، وغير ذلك. ولكل حديث نقدٌ خاصٌ ونظرٌ يختصُ به.

نبنيات

٢. ورد في كلام بعض النقاد ما يوهم أنه يقبل الزيادة مطلقاً، ومرادهم بذلك قبول زيادة مخصوصة في تلك الأحاديث.

٣. تفردُ الراوي الثقة بالحديث من أصله غيرُ داخل في مسألة زيادة الثقة.



١. عرّف زيادة الثقة، مع شرح التعريف باختصار.

٢. وازن بين موضعين زبادة الثقة في ضوء الجدول التالي:

الرقم	الموضع	الصورة	المثال
١	في الإسناد		
٢	في المتن		

٣. بِّين رأيك في مسألة قبول زيادة الثقة وردتها.

٤. ما العلاقة بين زيادة الثقة وتعارض الوصل والإرسال، أو الرفع والوقف؟

الدرس الخامس عشر: المُدَرَّج

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضّح المقصود بالمُدَرَّج.
٢. يُبيّن صور الإدراج في المتن والإسناد، مع التمثيل لكُل منها.
٣. يذكر سببين من الأسباب الحاملة على الإدراج.
٤. يشرح طرق معرفة الإدراج.
٥. يُبيّن حكم الإدراج.

نَشَاطٌ تمهيدي (٣٧-٥)



◀ إذا بلغك خبر بواسطة ناقل عن المخبر، فهل تستطيع أن تتأكد من أن ناقل الخبر لم يزد فيه؟

.....

.....

تَعرِيفُ المُدَرَّج



المُدَرَّجُ فِي اللُّغَةِ: اسم مفعول من «أُدْرِجَ، إدْرَاجًا»؛ إذا أُدْخِلَ . فالإدراج: الإدخال، والمُدَرَّج: المُدَخَّل^(١).

والمُدَرَّجُ فِي الاصطلاح: ما أُدْخِلَ فِي متنِهِ كلامٌ ليس منهُ، أو عُبَرَ سياقُ إسنادِه^(٢). فالإدراج قد يكون بإدخال الراوي كلامًا في متن الحديث، وهذا الكلام في الأصل ليس من المتن.

وقد يكون الإدراج بتغيير الإسناد عن سياقه الصحيح.

وسيأتي مزيد تفصيل لذلك فيما يأتي.

(١) انظر: تاج العروس (٥ / ٥٥٥ - مادة درج).

(٢) انظر: تيسير مصطلح الحديث (١٣٠).



ينقسم المدرج بحسب موضع وقوع الإدراج إلى قسمين رئيسيين:

١. **مدرج المتن:** وهو أن يدخل الرواية في متن الحديث كلامًا ليس منه، من غير تمييزٍ وبيانٍ لذلك، ففيه إدخال موقوف بمرفوع^(١).

وله ثلاثة صور:

الصورة الأولى: أن يقع الإدراج في أول المتن.

وهو نادر جدًا.

ومثاله: حديث أبي هريرة رض مرفوعًا: «أَسِبِّغُوا الْوَضْوَءَ، وَيُلْلَأِعْقَابُ مِنَ النَّارِ»^(٢).

والقدر المرفوع منه هو: «وَيُلْلَأِعْقَابُ مِنَ النَّارِ»، وأما قوله: «أَسِبِّغُوا الْوَضْوَءَ»؛ فهو من كلام أبي هريرة رض، كما ورد مبينًا في بعض روایات الحديث^(٣).

الصورة الثانية: أن يقع الإدراج في وسط المتن.

وهو قليل.

ومثاله: حديث بُشْرَة بنت صفوان رض مرفوعًا: «مَنْ مَسَ ذَكْرَهُ أَوْ أَنْثَيَهُ أَوْ رَفْغَيَهُ، فَلَيَتَوَضَّأْ»^(٤).

والقدر المرفوع منه هو: «مَنْ مَسَ ذَكْرَهُ فَلَيَتَوَضَّأْ»، وأما قوله: «أَوْ أَنْثَيَهُ أَوْ رَفْغَيَهُ»؛ فهو من كلام عُروبة بن الزبير - أحد رواة الحديث - كما جاء مبينًا في بعض روایات^(٥).

الصورة الثالثة: أن يقع الإدراج في آخر المتن.

وهو الأكثر.

ومثاله: حديث ابن مسعود رض في التشهيد: أخذ رسول الله صل بيدي، وعلمني التشهيد:

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٥)، والاقتراح (٢٣)، والتقييد والإيضاح (١٢٨)، والنكت لابن حجر (٢/٨١٢)، وفتح المغيث (١/٢٩٧).

(٢) آخرجه الخطيب البغدادي في الفصل للوصل المدرج (١٥٨/١)، رقم: (٨).

(٣) آخرجه البخاري (١٦٥)، ومسلم (٢٤٢). وانظر: الفصل للوصل المدرج (الموضع السابق)، والتقييد والإيضاح (١٢٨).

(٤) آخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/٢٠٠)، رقم: (٥١٠).

(٥) انظر: سنن الدارقطني (١/٢٦٩ - ٢٧٠)، والفصل للوصل المدرج (١/٣٤٥ - ٣٤٧)، والتقييد والإيضاح (١٣٠).

«التحيات لله»، فذكر الحديث، وفي آخره: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فإذا قلت ذلك فقد قضيت صلاتك، إن شئت أن تقوم فقُم، وإن شئت أن تقعَدْ فاقعد»^(١).

وقوله: «إذا قلت ذلك فقد قضيت صلاتك» إلى آخر الحديث، ليس من كلام النبي ﷺ، بل من كلام ابن مسعود رضي الله عنه، أدرجه بعض الرواة، كما جاء مبيناً في بعض روایات الحديث^(٢).

نشاط (٣٨-٥)

◀ قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن للزهري: "إذا حدثت فيّن كلامك من كلام النبي ﷺ".
ماذا تفهم من كلام ربيعة للزهري؟

٢. مدرج الإسناد: ويحصل بتغيير الراوي لسياق سند الحديث عن الوجه الصحيح^(٤).

وقد ذكر أهل العلم عدة صور للإدراج في الإسناد، نذكر منها صورتين:

الصورة الأولى: أن يأخذ الراوي الحديث عن جماعةٍ أسانيدُهم مختلفة، فيرويه عنهم بإسنادٍ واحدٍ، من غير بيان الاختلاف^(٥).

ومثاله: ما رواه عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن منصور والأعمش وواصل الأحدب، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه قلت: «يا رسول الله، أيُّ الذنب أعظم؟» الحديث^(٦).

هكذا ساقه عبد الرحمن بن مهدي دون بيان اختلاف الإسناد.

والسياق الصحيح للإسناد: أن منصوراً والأعمش، روياه عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(١) آخرجه أبو داود (٩٧٠)، وأحمد (٤٠٦).

(٢) انظر: سنن الدارقطني (١٦٥ / ٢ - ١٦٧).

(٣) جزء القراءة خلف الإمام (٢٨).

(٤) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٦)، ونزهة النظر (٩٣).

(٥) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٨ - ٩٧)، ونزهة النظر (٩٣).

(٦) آخرجه البزار في مسنده (١٨٧٥).

أما واصل الأحذب فقد رواه عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه، من غير ذكر عمرو بن شرحبيل بينهما^(١).

فجمع عبد الرحمن بن مهدي رواية ثلاثة في سياق واحد، دون بيان الاختلاف.

الصورة الثانية: أن يسوق الراوي إسناد الحديث، ثم يقول كلاماً من عنده، فيظنُّ الراوي عنه أن ذلك الكلام هو متن الحديث، فيرويه عنه بالإسناد^(٢).

ومثاله: ما رواه ثابت بن موسى الزاهد، عن شريك النخعي، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي صلوات الله عليه قال: «من كثُرت صلاتُه بالليل؛ حُسْن وجْهه بالنهار»^(٣).

والواقع أن شريكاً ذكر سند الحديث، فدخل ثابت الم مجلس، فلما رأى شريك وجْهه قال: «من كثُرت صلاتُه بالليل ...»، فظنَّ ثابت أن هذا هو متن الحديث، فصار يرويه بذلك الإسناد^(٤).

أسباب الإدراجه



من أبرز الأسباب الحاملة على الإدراجه^(٥):

١. أن يقصد الراوي بيان حكم أو نحو ذلك، فيذكر الحكم، ثم يستدلُّ عليه بقول النبي صلوات الله عليه فيظنُّ بعض الرواة عنه أنَّ كلامَه من صلب الحديث، فينقله مدرجاً فيه.

كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم: «أسِغُوا الوضوء، ويلٌ للأعاقب من النار».

٢. أن يقصد الراوي تفسير كلمة غريبة وردت في أثناء الحديث.

كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «وكان يخلو بغار حراء، فيتحنَّث فيه - وهو التعبُّد - الليلالي ذوات العدد ...» الحديث^(٦).

فجملة: «وهو التعبُّد» مدرجة في الحديث، من كلام الزهرى^(٧).

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٨)، وشرح التبصرة والتذكرة (١٢/٣٠٤)، وفتح الباري (١٢/١١٥)، والمستند المصنف المعلم (١٨/٥-١١).

(٢) انظر: نزهة النظر (٩٣).

(٣) آخرجه ابن ماجه (١٣٣٣).

(٤) انظر: شرح التبصرة والتذكرة (١/٣١٦).

(٥) انظر: النكت لابن حجر (٢/٨١٧)، والنكت الوفية (١/٥٣٦)، وفتح المعثث (١/٢٩٧ - ٢٩٨)، وتدريب الراوي (١/٣١٧).

(٦) آخرجه البخاري (٣).

(٧) انظر: النكت لابن حجر (٢/٨٢٥).



يمكن التوصل إلى معرفة وقوع الإدراج في الحديث بطرق عدّة، منها^(١):

١. أن يكون في الحديث كلامًّا تستحيل إضافته إلى النبي ﷺ.

كما في حديث أبي هريرة رض مرفوعًا: «للعبد المملوك الصالح أجران، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله، والحجّ، وبِرُّ أمي؛ لأحببت أن أموت وأنا مملوك»^(٢).

فقوله: «والذي نفسي بيده ...» إلى آخر الحديث: مدرج من كلام أبي هريرة رض؛ إذ يستحيل أن يتمنى رسول الله ص أن يكون مملوکاً، ولأن أمّه ص توفيت وهو صغير^(٣). وقد ورد هذا الكلام مبيّناً من قول أبي هريرة رض في بعض روايات الحديث^(٤).

٢. أن يصرّح الصحابي بأنه لم يسمع الجملة من النبي ﷺ.

كما في حديث ابن مسعود رض مرفوعًا: «من مات وهو لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار»^(٥). هكذا جاء في بعض روايات الحديث.

وفي بعضها: عن ابن مسعود رض قال: قال رسول الله ص: «من جعل لله نِدَّاً دخل النار»، وأخرى أقولها - ولم أسمعها منه ص -: «من مات لا يجعل لله نِدَّاً أدخله الجنة»^(٦).

٣. أن يرد الحديث مفصلاً للقدر المدرج عن غيره في رواية أخرى.

كما في الأمثلة السابقة في صور مدرج المتن.

والحكم بالإدراج في هذا القسم يكون بحسب غلبة ظن الناقد، لكن لا يقطع بذلك، بخلاف القسمين الأوّلين^(٧).

(١) آخر جه البخاري (٢٥٤٨).

(٢) انظر: النكت لابن حجر (٨١٣ / ٢).

(٣) آخر جه مسلم (١٦٦٥). وانظر: النكت لابن حجر (٨١٣ / ٢).

(٤) آخر جه الخطيب في الفصل للووصى المدرج (١ / ٢١٧، رقم: ١٦).

(٥) آخر جه أحمد (٣٨١١). وانظر: الفصل للووصى المدرج (١ / ٢١٨ - ٢٢٥).

(٦) انظر: النكت لابن حجر (٨١٦ / ٢).

(٧) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٨)، والنكت لابن حجر (٨١٩ / ٢)، وفتح المغيث (١ / ٣٠٨)، وتدريب الراوي (١ / ٣٢٢)، والحديث الضعيف للخضير (٢٠٣).



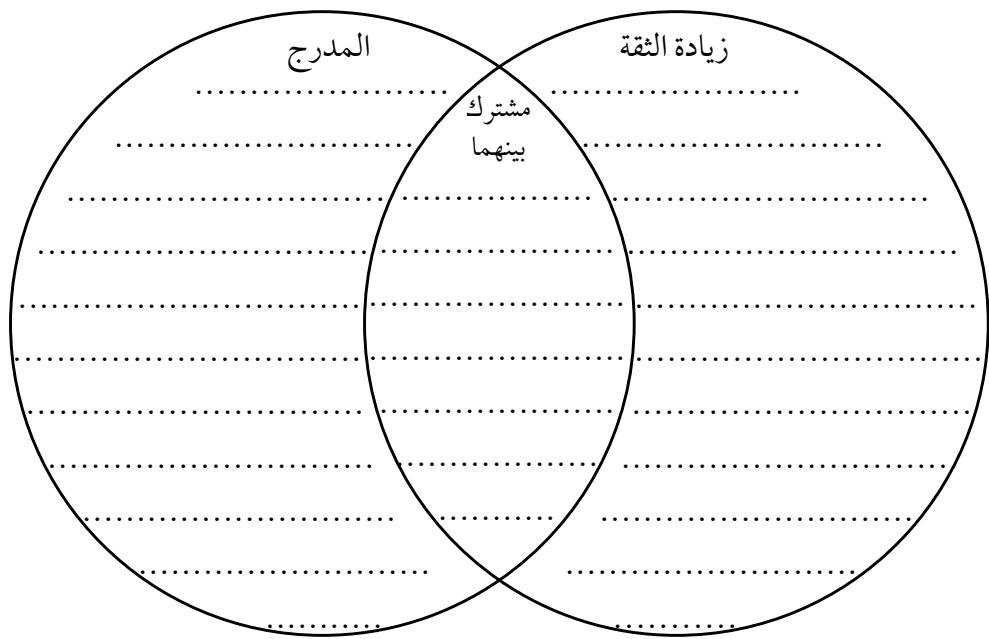
يختلف الحكم الشرعي للإدراج باختلاف حال فاعله والحاصل عليه^(١):

١. فإذا وقع الإدراج خطأً من الراوي، من غير تعمّد لفعله؛ فلا حرج على المخطئ، غير أن كثرة الخطأ تقدح في ضبطه.
٢. وإذا وقع الإدراج عمداً، فلا يخلو من حالين:
 - أ. أن يقع الإدراج لتفسير لفظة في الحديث: فالأمر فيه سهل، ولا يحرم، لكن الأولى أن ينص الراوي على بيانه.
 - ب. أن يقع الإدراج لغير قصد التفسير، مع إيهام أنه مرفوع، فهذا محظوظ.

نشاط (٣٩-٥)



في ضوء دراستك لموضوع زيادة الثقة والمدرج، وازن بينهما باستخدام الشكل التالي:



(١) انظر: الاقتراح (٢٣)، والنكت لابن حجر (٨١٢ / ٢)، ونزهة النظر (٩٤)، وفتح المغيث (٣٠١ / ١ - ٣٠٢).

أشهر المصنفات في المدرج



١. **الفَصْلُ لِلْوَضْلِ الْمُدْرَجُ فِي النَّقْلِ**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب (٤٦٣هـ).

وهو أول مصنف في الباب، وفيه (١١١) حديثاً، وهو مطبوع.

٢. **تَقْرِيبُ الْمَنَهَجِ فِي تَرْتِيبِ الْمُدْرَجِ**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

رَتَّبَ فيه كتاب الخطيب على الأبواب، ثم اختصر أسانيده، واستدرك عليه^(١).
وهو مفقود فيما نعلم.

٣. **الْمَدْرَجُ إِلَى الْمُدْرَجِ**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).
لَحَّصَ فيه كتاب ابن حجر، مقتضراً على مدرج المتن، وزاد عليه بعض الأحاديث،
فصار جملةً ما فيه (٧٠) حديثاً، وهو مطبوع.

ملخص الدرس

تعريف المدرج	ما يدخل في متنه كلام ليس منه، أو غير سياق إسناده.
١. مدرج المتن:	وهو أن يدخل الرواية في متن الحديث كلاماً ليس منه، من غير تمييز وبيان لذلك. وله صور:
الأولى: أن يقع الإدراج في أول المتن. وهو نادر جداً.	الثانية: أن يقع الإدراج في وسط المتن. وهو قليل.
الثالثة: أن يقع الإدراج في آخر المتن. وهو الأكثر.	

(١) انظر: النك لابن حجر (٢/٨١)، وفتح المغيث (١/٣٠٨).

<p>الأولى: أن يأخذ الراوي الحديث عن جماعةٍ أسانيدُهم مختلفة، فيرويه عنهم بإسنادٍ واحدٍ، من غير بيان الاختلاف.</p>	<p>٢. مُدَرَّج الإسناد: ويحصل بتغيير الراوي لسياق سند الحديث عن الوجه الصحيح. وله صور، منها:</p>	<p>أقسام المُدَرَّج</p>
<p>الثانية: أن يسوق الراوي إسناد الحديث، ثم يقول كلاماً من عنده، فيظنُّ الراوي عنه أن ذلك الكلام هو متن الحديث، فيرويه عنه بالإسناد.</p>		
<p>١. أن يقصد الراوي بيان حكم أو نحو ذلك، فيذكر الحكم، ثم يستدلّ عليه بقول النبي ﷺ، فيظنُّ بعض الرواة عنه أنَّ كلامه من صلب الحديث، فينقله مدرجاً فيه. ٢. أن يقصد الراوي تفسير كلمة غريبة وردت في أثناء الحديث.</p>	<p>أسباب الإدراج</p>	
<p>١. أن يكون في الحديث كلاماً تستحيل إضافته إلى النبي ﷺ. ٢. أن يصرّح الصحابي بأنه لم يسمع الجملة من النبي ﷺ. ٣. أن يرد الحديث مفصلاً للقدر المدرج عن غيره في رواية أخرى.</p>	<p>طرق معرفة الإدراج</p>	
<p>١. إذا وقع الإدراج خطأً من الراوي، من غير تعمُّد لفعله؛ فلا حرج على المخطيء، غير أنَّ كثرة الخطأ تقدح في ضبطه. ٢. وإذا وقع الإدراج عمداً؛ فلا يخلو من حالين: أ. أن يقع الإدراج لتفسير لفظةٍ في الحديث: فالأمر فيه سهل، ولا يحرِّم، لكن الأولى أن ينص الراوي على بيانه. ب. أن يقع الإدراج لغير قصد التفسير، مع إيهام أنه مرفوع، فهذا محرّم.</p>	<p>حكم الإدراج</p>	
<p>١. الفَصْل للوَاصِل المُدَرَّج في النقل، للخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ). ٢. تقريب المنهج في ترتيب المُدَرَّج، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ). ٣. المَدَرَّج إلى المُدَرَّج، لجلال الدين السُّيوطي (٩١١ هـ).</p>	<p>أشهر المصنفات فيه</p>	



١. عرّف المدرج لغة واصطلاحاً.

لغةً:

اصطلاحاً:

٢. اذكر سببين من أسباب الإدراج.

.....
.....
.....

٣. وضّح القدر المدرج في الحديثين الآتيين، مبيناً كيفية معرفته:

أ. "للعبد المملوك الصالح أجران، والذي نفسي بيده لولا الجهادُ في سبيل الله، والحجُّ، وبرُّ أمي؛ لأحببتُ أن أموتَ وأنا مملوكٌ".

ب. "من مات وهو لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار".

٤. هات مثلاً تطبيقياً واحداً على كل قسم من أقسام المدرج التالية:

أ. أن يقع الإدراج في أول المتن.

.....
.....
.....

ب. أن يقع الإدراج في وسط المتن.

.....

ج. أن يقع الإدراج في آخر المتن.

د. أن يأخذ الراوي الحديث عن جماعةٍ أسانيدُهم مختلفة، فiero فيه عنهم بإسنادٍ واحدٍ من غير بيان الاختلاف.

ه. أن يسوق الراوي إسناد الحديث، ثم يقول كلاماً من عنده، فيظنُّ الراوي عنه أن ذلك الكلام هو متن الحديث، فiero فيه عنه بالإسناد.

٥. وضح حكم الإدراج.

٦. اذكر ثلاثة من أشهر المصنفات في المدرج.

الدرس السادس عشر: المقلوب

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضح معنى الحديث المقلوب.
٢. يشرح صور القلب في الإسناد والمتن، مع التمثيل لكُل منها.
٣. يُعدد أبرز الأسباب الحاملة على قلب الحديث.
٤. يُبيّن حكم قلب الحديث.

نشاط تمهيدي (٤٠-٥)

هل معرفة وجود إبدال راوٍ باخر في إسناد الحديث أو إبدال لفظ باخر في متنه أمر سهل؟ وعلام يدلُّ اكتشاف المحدثين لهذا الإبدال في روایة الراوي؟

تعريف المقلوب:

المقلوب في اللغة: اسم مفعول من: «قلب، قلباً»؛ إذا حُول عن وجهه^(١).

والمقلوب في الاصطلاح: ما أبدل في سنه أو متنه شيءٌ باخر، خطأً أو عمداً^(٢).

فمدار وقوع القلب في الحديث على الإبدال، سواء كان هذا الإبدال في السنن أو في المتن؛ فيُبدل راوٍ براوٍ آخر، أو لفظٌ بلفظٍ آخر، وربما يُبدل سندٌ برمته بسندٍ آخر، على تفصيلٍ يأتي قريباً.

نشاط (٤١-٥)

بَيِّن العلاقة بين (المقلوب)، (المدرج)، و(المزيد في متصل الأسانيد)، وناقش إجابتك مع محاضر المادة .

(١) انظر: القاموس المحيط (١٢٧) - مادة قلب.

(٢) انظر: فتح الباقي (٢٩٧/١)، والوسيط في علوم ومصطلح الحديث (٣١٥)، ومنهج النقد في علوم الحديث (٤٣٥).



ينقسم القلب بحسب موضع وقوعه إلى قسمين:

١. القلب في الإسناد

وله ثلاث صور:

الصورة الأولى: إبدال أحد رواة الإسناد براوٍ آخر^(١).

مثاله: ما رواه حمّاد بن عمرو النَّصيبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رض
مرفوعاً: إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدأوهم بالسلام^(٢).

فهذا الإسناد مقلوب؛ قلبه حماد النَّصيبي، فجعله عن الأعمش، وإنما هو: عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رض^(٣).

وإذا تعمّد الراوي هذا القلب؛ فإن أهل الحديث يسمون فعله سرقة الحديث^(٤).

الصورة الثانية: إبدال إسناد الحديث بإسناد آخر^(٥).

ومثاله: ما فعله أهل بغداد لامتحان الإمام البخاري رض، حيث جاؤوا بمئة حديثٍ مقلوبة الأسانيد، فجعلوا سند كل حديثٍ لمتنٍ آخر، ومتنه لسندٍ آخر، وألقواها على البخاري، فردَ كل إسناد إلى متنه^(٦).

الصورة الثالثة: القلب في أسماء الرواة^(٧).

ويحصل القلب في الأسماء بالتقديم والتأخير، كإبدال اسم الراوي باسم أبيه.

ومثاله: تسمية الراوي «كعب بن مُرّة» بدل «مُرّة بن كعب»، ونحو ذلك^(٨).

٢. القلب في المتن: وهو إعطاء أحد الشيئين ما اشتهر للآخر^(٩).

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٠١)، والاقتراح (٢٥)، والنكت لابن حجر (٢/٨٦٤).

(٢) آخرجه الطبراني في الأوسط (٦٣٥٨).

(٣) آخرجه مسلم (٢١٦٧). وانظر: شرح التبصرة والتذكرة (١/٣٢٠).

(٤) انظر: الاقتراح (٢٦)، الموقفة (٦٠)، وفتح المغيث (١/٣٣٦).

(٥) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٠١)، والموقفة (٦٠)، واختصار علوم الحديث (٨٧)، والنكت لابن حجر (٢/٨٦٤)، وفتح المغيث (١/٣٣٦).

(٦) انظر: تاريخ بغداد (٢/٣٤٠)، ومقدمة ابن الصلاح (١٠١).

(٧) انظر: الموقفة (٦٠)، ونزهة النظر (٩٤).

(٨) انظر: المصدررين السابقين.

(٩) انظر: نزهة النظر (٩٥)، وفتح المغيث (١/٣٤٥).

ومثاله: بعض ألفاظ حديث أبي هريرة رض، في السبعة الذين يُظلّهم الله في ظلّه، ففيه: «ورجلٌ تصدق بصدقه، فأخفاها، حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شمالي»^(١). وهذا المتن مقلوب، والصواب فيه: «حتى لا تعلم شمالي ما تنفق يمينه»^(٢).

◆ سؤال: هل لقلب الإسناد أكثر من صورة؟

الأسباب الداملة على القلب:



من أبرز الأسباب التي تحمل الراوي على قلب الحديث^(٣):

١. أن يقع القلب سهواً وخطأً من الراوي في بعض الأحيان.
٢. امتحان المحدث، والثبت من ضبطه وإتقانه.
٣. الإغراب: ويراد به أن يأتي الراوي بسندٍ نادرٍ فيه غرابة؛ ليرغب الناس في روايته، ولا يفعل مثل هذا الرواية الثقات، إنما يقع من بعض الضعفاء والمتهمين.

نشاط (٤٢-٥)



◀ قال حماد بن سلمة: "كنت أغلب على ثابت البُناني حديثه، وكانوا يقولون: القصاص لا يحفظون، و كنت أقول لحديث أنس: كيف حدثك عبد الرحمن بن أبي ليلى؟ فيقول: لا، إنما حدثناه أنس، وأقول لحديث عبد الرحمن بن أبي ليلى: كيف حدثك أنس؟ فيقول: لا، إنما حدثناه عبد الرحمن بن أبي ليلى". الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع (١٣٥/١).

◀ في أي أسباب القلب يدخل صنيع حماد بن سلمة؟

(١) آخرجه مسلم (١٠٣١).

(٢) آخرجه البخاري (٦٦٠).

(٣) انظر: الاقتراح (٢٥)، وشرح التبصرة والتذكرة (١/٣٢١)، ونزهة النظر (٩٦)، وفتح المغيث (١/٣٣٩)، وتدريب الراوي (١/٣٤٦).



يختلف حكم قلب الحديث باختلاف السبب الحامل عليه^(١):

١. فإن وقع غلطًا من الرواية من غير تعمد، ففاعله معذورٌ، لكن إذا كثُر ذلك منه فإنه يقدح في ضبطه.
٢. وإن كان القصد منه امتحان المحدث؛ فالراجح جوازه، بشرط أن لا يستمرّ عليه، بل يبيّن الصواب قبل انفلاط المجلس.
٣. وإن فعله الرواية متعمدًا بقصد الإغراب؛ فهو غير جائز، بل هو من سرقة الحديث وعملِ الوصاعين.

أشهر المصنفات في المقلوب:



١. رافع الارتباط في المقلوب من الأسماء والأنساب، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب (٤٦٣هـ). وهو خاصٌ بالقلب في أسماء الرواية^(٢).
٢. جلاء القلوب في معرفة المقلوب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). أفرده من «علل الدارقطني»، وزاد عليه زياداتٍ كثيرة^(٣). وكلاهما مفقود، فيما نعلم.
٣. الحديث المقلوب سنداً ومتناً، لسعيد بن عبد القادر بن سالم باشنفر.



(١) انظر: رسوم التحديث (٩١)، والموقفة (٦٠)، وشرح التبصرة والتذكرة (٣٢١/١)، والنكت لابن حجر (٨٦٤)، ونرفة النظر (٩٦)، وفتح المغيث (٣٤١/١).

(٢) انظر: الأسماء المبهمة (٩)، ومقدمة ابن الصلاح (٣٦٩)، ونرفة النظر (٩٥).

(٣) انظر: فتح المغيث (٣٤٤/١).

ملخص الدرس

<p>ما أُبَدِّل في سنته أو متنه شيءٌ بآخر، خطأً أو عمداً.</p> <p>الصورة الأولى: إبدال أحد رواة الإسناد براوٍ آخر.</p> <p>الصورة الثانية: إبدال إسناد الحديث بإسنادٍ آخر.</p> <p>الصورة الثالثة: القلب في أسماء الرواية.</p> <p>٢. القلب في المتن: وهو إعطاء أحد الشيئين ما اشتهر لآخر.</p> <p>١. أن يقع القلب سهواً وخطأً من الراوي في بعض الأحيان.</p> <p>٢. امتحان المحدث، والثبت من ضبطه وإتقانه.</p> <p>٣. الإغراب: ويراد به أن يأتي الراوي بسننٍ نادرٍ فيه غرابة.</p> <p>١. إن وقع غلطاً من الراوي من غير تعمّد؛ ففاعله معذورٌ، فإن كثُر منه قدح في ضبطه.</p> <p>٢. وإن كان القصد منه امتحان المحدث؛ فالراجح جوازه، بشرط أن لا يستمرّ عليه.</p> <p>٣. وإن فعله الراوي متعمّداً بقصد الإغراب؛ فهو غير جائز.</p> <p>١. رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأسباب، للخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ).</p> <p>٢. جلاء القلوب في معرفة المقلوب، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ).</p> <p>٣. الحديث المقلوب سنداً ومتناً، لسعيد باشمندر.</p>	تعريف المقلوب أقسام القلب الأسباب الحاملة على القلب حكم قلب الحديث أشهر المصنفات في المقلوب
--	--



١. عرّف المقلوب لغةً واصطلاحاً.

لغةً:

اصطلاحاً:

٢. هات مثلاً واحداً على الصور الآتية من صور القلب، موضحاً موضع حدوثه:

المثال:	القلب في الإسناد
التوضيح:	
المثال:	القلب في المتن
التوضيح:	

٣. اذكر ثلاثة من الأسباب الحاملة على القلب.

.....

.....

.....

٤. وضح حكم قلب الحديث.

.....

.....

.....

٥. اذكر اثنين من أشهر المصنفات في المقلوب.

الدرس السابع عشر: المُضطرب

نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُوضّح تعريف المُضطرب في الاصطلاح.
٢. يشرح شروط تحقق الاضطراب.
٣. يُعدّ أقسام الاضطراب، مع التمثيل لكل منها.
٤. يُبيّن سبب ضعف الحديث المُضطرب.

نَشَاطٌ تَعَمِّيديٌّ (٤٣-٥)



◀ مَرَّ مَعَكَ فِي الدُّرُوسِ الْمَاضِيَّةِ أَنْوَاعٌ مِّنْ اخْتِلَافِ الرِّوَاةِ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ، اذْكُرْ بَعْضَهَا، وَهُلْ لَهَا صَلَةٌ بِمَوْضِعِ الْمُضطربِ؟

تَعْرِيفُ الْمُضطربِ:



المُضطربُ فِي الْلُّغَةِ: اسْمٌ فَاعِلٌ مِّنْ «اضطَرَبَ، اضْطَرَبَ»؛ إِذَا اخْتَلَّ، وَيُبَرَّ بِالاضطراب أَيْضًا عَنِ الْاخْتِلَافِ^(١).

وَالْمُضطربُ فِي الاصطلاحِ: الْحَدِيثُ الْمَرْوُى مِنْ وَجْهٍ مُخْتَلِفٍ، تُوحِي بِعَدْمِ ضَبْطِ شَيْءٍ مِّنْ وَجْهِهِ^(٢).

فَقُولُنَا: «مِنْ وَجْهٍ مُخْتَلِفٍ»: يَعْنِي أَنَّ الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ لَهُ عَدْدٌ طَرِيقٌ، لَكِنَّ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافًا فِي صَفَةِ الرِّوَايَةِ؛ كَانَ يَكُونُ بَعْضُهَا مَرْفُوعًا وَبَعْضُهَا مَوْقُوفًا، أَوْ يَكُونُ بَعْضُهَا مَوْصُولًا وَالْآخَرُ مَرْسَلًا، وَقَدْ يَقُولُ الْاخْتِلَافُ فِي سِيَاقِ الْمَتنِ أَيْضًا.

وَقُولُنَا: «تُوحِي بِعَدْمِ ضَبْطِ شَيْءٍ مِّنْ وَجْهِهِ»: يُخْرِجُ مَا إِذَا كَانَ تَرجِيحُ أَحَدِ وَجْهَيِ الْاخْتِلَافِ ظَاهِرًا، أَوْ لَهُ دَلَائِلٌ قَوِيَّةٌ.

(١) انظر: لسان العرب /١١٥٤)، والقاموس المحيط (٨٠١)، مادة (ض رب) فيهما.

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٤)، والتقريب والنسيير (٤٥)، والمنهل الروي (٥٢)، واختصار علوم الحديث (٧٢)، التذكرة لابن الملقن (١٨)، وتدريب الرواوي (١٠٨).

شروط تحقق الاضطراب:



ليس كُلُّ اختلافٍ بين الرواية يعُدُّ اضطرابًا قادحًا في صحة الحديث، فلا يعُدُّ الاختلاف اضطرابًا في الاصطلاح إلا إذا تحقّقت فيه ثلاثة شروط^(١):

١. أن يكون الاختلاف مؤثّرًا.

بعض صور الاضطراب لا تؤثر في الحديث قدحًا، حتى مع تعذر الجمع أو الترجيح؛ كما إذا وقع الاختلاف في اسم الراوي أو اسم أبيه، مع الاتفاق على عين الراوي وتوثيقه، فلا أثرَ لمثل هذا الاختلاف في القَدح أصلًا.

وكذلك إذا اتفق الرواية على سياق أصل متن الحديث، ثم اختلفوا في ذكر بعض تفاصيل المتن التي لا تؤثر على أصل القصة، فمثل هذا الاختلاف أيضًا لا يقدح في ثبوت الحديث.

٢. أن يعسرُ الجمع بين وجوه الاختلاف، بحيث يلزم من تصويب أحدها تخطئة الآخر.

فإنْ أمكن الجمع بين الروايات المختلفة؛ بحيث يُحمل كلُّ منها على وجهٍ لا يعارض غيرها من الروايات؛ فلا يحکم على الحديث بالاضطراب.

كما إذا اختلف الرواية - مثلاً - في تسمية راوٍ في الحديث أو إبهامه، فلا تعارض في مثل هذه الحال؛ لأنَّ الراوي المبهم هو الراوي المسمى نفسه.

٣. أن تكون وجوه الاختلاف متقاربةً في القوَّة، بحيث يعسرُ ترجيح أحدها على الآخر.

فإذا أمكن ترجيح أحد الوجوه بإحدى قرائن الترجيح المعتبرة؛ فلا يحکم على الحديث بالاضطراب، بل يكون الوجه الراجح هو المحفوظ، ويكون ما سواه شاذًا أو منكَرًا أو مُعَلًَّا.

أقسام الاضطراب:



ينقسم الاضطراب من حيث موضع وقوعه إلى قسمين:

١. الاضطراب في الإسناد:

وغالبًا ما يكون الاضطراب في إسناد الحديث؛ كالاضطراب في رفع الحديث ووقفه، أو الاضطراب في وصله وإرساله، أو الاضطراب في زيادة راوٍ في أثناء السنَد أو حذفه، ونحو ذلك.

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٤)، والاقتراح (٢٢)، والنكت للزركشي (٢٢٧/٤)، وشرح البصرة والتذكرة (٢٢٧/٢)، والنكت لابن حجر (٢/٧٧٢، ٧٧٣ - ٨١٠)، وفتح المغيث (١/٢٩٠)، وتدريب الراوي (١/٣٠٨)، (١/٢٩١)، والنكت لابن حجر (٢/٣١٤، ٣١٢).

مثاله: ما رواه سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس رض قال: اغسل بعض أزواج النبي ص في جفنة، فجاء النبي ص ليتوضاً منها أو يغسل، فقالت له: يا رسول الله، إني كنت جُنباً، فقال رسول الله ص: «إن الماء لا يُجنب»^(١).

ورواه سماك مرهًّا عن عكرمة مرسلاً^(٢).

ورواه الوجهين عن سماك ثقات، لكن سماكاً يضطرب في روايته عن عكرمة كما ذكر أهل العلم^(٣)، وقد قال الإمام أحمد: «هذا حديث مضطرب»^(٤).

٢. الاضطراب في المتن:

وهو نادر، وقلَّ أن يوجد اضطرابٌ في المتن دون اضطرابٍ في الإسناد^(٥).

ومثاله: ما أخرجه الترمذى^(٦)، من حديث جابر رض قال: «كنا إذا حججنا مع النبي ص فكنا نُلْبِي عن النساء، ونَرْمِي عن الصَّبِيَانَ».

فقد أخرجه ابن أبي شيبة^(٧) أيضاً، بلفظ: «حججنا مع رسول الله ص ومعنا النساء والصَّبِيَانَ، فلَبَّيْنَا عن الصَّبِيَانَ، ورَمَيْنَا عَنْهُمْ».

فاللفظ الأول: فيه أن التلبية عن النساء والرمي عن الصبيان، وفي الثاني: أن التلبية والرمي عن الصبيان.

وقد أعلَّه ابنُ القطان باضطراب المتن^(٨).

نشاط (٤٥-٥)



◀ وصفُ الاضطراب يُطلق على رواة الحديث أيضاً، فيقال مثلاً: «فلان مضطرب الحديث». فهل معنى الاضطراب في وصف الراوي مشابه لمعنىه في وصف الحديث؟ ابحث في هذه المسألة مسترشداً بمحاضر المادة.

(١) آخرجه من هذا الوجه: أبو داود (٦٨)، والترمذى (٦٥)، وغيرهما.

(٢) آخرجه من هذا الوجه: الطبرى في تهذيب الآثار - مسند ابن عباس (١٠٣٨ - ١٠٣٧).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (١٢٠ / ١٢٠)، وشرح علل الترمذى (٢ / ٧٩٧).

(٤) انظر: شرح سنن ابن ماجه لمغlaty (١ / ٢٠٦).

(٥) انظر: نزهة النظر (٩٦).

(٦) جامع الترمذى (٩٢٧).

(٧) المصنف (١٤٠٢٧).

(٨) بيان الوهم والإيهام (٣) (٤٦٩).

سبب ضعف الحديث المضطرب:



إذا تحققت شروط الاضطراب في الحديث؛ حُكِم عليه بالضعف؛ لأن الاضطراب مشعرٌ بعدم ضبط الراوي لسند الحديث أو متنه، بحيث لم يستقرَّ على روايةٍ واحدةٍ فيه، بل كان يرويه على أوجه مختلفةٍ متعارضةٍ؛ لأنَّه لم يضبطه كما ينبغي^(١).

لكن لا بدَّ من التنبه إلى أن الحكم بالاضطراب دقيق جدًا، فيجب إمعان النظر في طرق الحديث واختلافها، والتمحیص في قرائين الترجيح وأحوال الرواية، والتثبت من تتحقق شروط الاضطراب، فيحتمل أن يكون الراوي الشقة قد سمع الحديث على أكثر من وجه، فتكون جميع وجوه الاختلاف صحيحةً، ومرد ذلك إلى النظر في القرائين والتدقيق في نقد الحديث، كما تقدم^(٢). والله أعلم.

أشهر المصنفات في المضطرب:



المقترب في بيان المضطرب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)^(٣).
وهو مفقود، فيما نعلم.

تنبيهات



أولاً: يعبّر بعض أهل العلم بالاضطراب عن الاختلاف مطلقاً، سواء أوجب هذا الاختلاف قدحاً في صحة الحديث أم لا^(٤).

نشاط (٤٥-٥)



قال الزركشي: "لا شك في الاضطراب عند الاختلاف، تكافأت الروايات أم تفاوتت".
النكت على مقدمة ابن الصلاح (٢٢٦/٢).

هل يفهم من كلام الزركشي أن الحديث يُعَلَّ بالاضطراب لمجرد وقوع الاختلاف؟
ناقش ذلك مع زملائك ومحاضر المادة.

.....

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٤).

(٢) انظر: النكت لابن حجر (٧٧٧/٢ - ٨١٠).

(٣) انظر: فتح المغثث (١/٢٩٠)، وتدريب الراوي (١/٣١٤).

(٤) انظر: النكت للزركشي (٢/٢٢٦)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٤١٩).

ثانيًا: قد يقع الاضطراب في حديث الرواية الضعفاء، فتزداد رواية الضعيف وهنًا، لكن العناية أكثر باضطراب الراوي الثقة؛ لأن الأصل في روایته القبول، واضطرابه في الحديث مشعرٌ بعدم ضبطه له كما تقدم، لكن هذا الاضطراب لا يقبح في الراوي، إلا إذا كثُر منه، وقد يوصف بعض الثقات بالاضطراب في حديث شيخٍ من شيوخه دون غيره من الشيوخ^(١).

ثالثًا: الحكم بالاضطراب أمرٌ اجتهادي؛ فقد يبدو لمناظرٍ أن وجوه الاختلاف في الحديث شديدة؛ بحيث يعسر ترجيح بعضها على بعض، ويبدو لغيره سهولة الترجيح، فيكثر الاعتراض على أمثلة الحديث المضطرب، والواقع أن القضية راجعة إلى اختلاف النظر والاجتهاد غالباً^(٢).

ملخص الدرس

تعريف المضطرب	الحديث المرويٌّ من وجوهٍ مختلفةٍ، تُوحِي بعدم ضبط شيءٍ من وجوهه.
شروط تحقق الاضطراب	١. أن يكون الاختلاف مؤثراً. ٢. أن يَعُسِّرَ الجمع بين وجوه الاختلاف. ٣. أن تكون وجوه الاختلاف متقاربةً في القوة.
أقسام الاضطراب	١. الاضطراب في الإسناد: كالاضطراب في رفع الحديث ووقفه، أو في وصله وإرساله. ٢. الاضطراب في المتن: وهو نادر، وقل أن يوجد اضطرابٌ في المتن دون الإسناد.
سبب ضعف الحديث المضطرب	الاضطراب مشعرٌ بعدم ضبط الراوي لسند الحديث أو متنه، بحيث لم يستقرَ على روایةٍ واحدةٍ فيه، بل كان يرويه على أوجهٍ مختلفةٍ متعارضةٍ؛ لأنه لم يضبطه كما ينبغي. والحكم بالاضطراب دقيق جدًا، فيجب التأكُّد من طرق الحديث واحتلافها.

(١) انظر: بيان الوهم والإيهام (٣٣٩ / ٣)، وشرح علل الترمذى (٧٩٠ / ٢)، (٦٩١، ٦٨٢).

(٢) انظر: المقنع في علوم الحديث (٢٢١ / ١)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٤١٨).

المصنفات
فيه

المقترب في بيان المضطرب، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

١. يُطلق بعضهم الاضطراب على الاختلاف مطلقاً.
 ٢. الاضطراب في حديث الرواية الضعفاء يزيد الرواية وهنّا، لكن العناية أكثر باضطراب الراوي الثقة؛ لأن الأصل في روايته القبول، واضطرابه في الحديث مشعرًّا بعدم ضبطه له.
 ٣. الحكم بالاضطراب أمرٌ اجتهادي؛ فقد يبدو لمناظر ما لا يبدو لغيره.

تیکھات

أسئلة التقويم

- ## ١. عُرِفَ المُضطربُ اصطلاحًا، مع شرح التعريف.

- ## ٢. اذكر شروط تحقق الاضطراب.

٣. اذكر مثلاً على الاضطراب في السنن، وآخر على الاضطراب في المتن، مع التوضيح.

٤. وضح سبب ضعف الحديث المضطرب.

الدرس الثامن عشر: المُهَدَّف

نتائج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُعرِّف المصْحَّف اصطلاحًـا.
٢. يُبيِّن أهمية معرفة التصحيح.
٣. يذكر أقسام التصحيح باعتبارات متعددة، مع التمثيل لها.
٤. يُوضِّح الحال التي يقدح فيها التصحيح في الرواـيـة.
٥. يذكر ثلاثةً من أشهر المصـنـفات في معرفة التصحيح.

نشاط تمهيدي (٤٦-٥)



◀ أخرج ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣١ / ٢) عن سليمان بن موسى أنه قال: "لا تأخذوا الحديث عن الصحفين، ولا تقرؤوا القرآن على المصـحـفين".
ماذا تستنتج من خلال هذا النص في موضوع أهمية معرفة التصحيح؟

.....

قال أبو أحمد العسكري: "عُيِّر بالتصحيح جماعةٌ من العلماء، وفُضِّح به كثيرون من الأدباء، وسُمُّوا الصُّحفية، وما يسلم أحدٌ من زلةٍ ولا خطأً إلا من عصم الله".
تصحيفات المحدثين (٥ / ١) بتصرُّف.

تعريف المُهَدَّف:



المصـحـف في اللغة: اسم مفعول من «صـحـفـاً، تصـحـيفـاً»، والتـصـحـيفـ: هو الخطأ في الصـحـيفـة^(١).

والمصـحـفـ في الاصـطـلـاحـ: هو الحديث الذي وقع في سنته أو منه تصـحـيفـ.

والتـصـحـيفـ في الاصـطـلـاحـ: تغيير الكلمة من هيئتها المعروفة إلى غيرها^(٢).

(١) انظر: القاموس المحيط (٨٢٦ - مادة صـحـفـ).

(٢) انظر: فتح المغيث (٤ / ٥٧)، وتوضيح الأفـكارـ (٢٤٠ / ٢).

فالتصحيف خطأً من الراوي في كلمةٍ من الإسناد أو المتن، فينطق بها أو يكتبها على غير وجهها الصحيح.

♦ سؤال: هل التصحيف خاص بعلم الحديث، أم يمكن أن يقع في علوم أخرى؟ ووضح إجابتك مع التمثيل.

فوائد معرفة المُهَدَّف:



معرفة تصحيفات الرواية في الأسانيد أو المتن لها أهمية بالغة، ومن ذلك:

١. الأمان من اشتباه اسم راوي الحديث بغيره.

فقد يؤدي التصحيف إلى تحول اسم راوي الحديث إلى اسم راوٍ آخر، كما صحف بعضهم اسم (عاصم الأحوال) إلى (واصل الأحدب)^(١)، وهو راويان مختلفان.

٢. الأمان من الجهل بعين الراوي أو حاله.

إذا تصحف اسم راوي الحديث؛ فقد يؤدي ذلك إلى أن يصبح في عداد المجاهيل؛ لأن اسمه غير معروف، والواقع أن تصحيف اسمه أدى إلى الجهل به.

٣. الأمان من فهم معنى الحديث على غير الوجه الصحيح.

فوقوع التصحيف في ألفاظ المتن يؤدي في كثير من الأحيان إلى تغيير المعنى، فيفهم الحديث على غير وجهه الصحيح.

كما صحف بعضهم حديث: «لعن رسول الله ﷺ الذين يُشَقِّقُونَ الْحُطَابَ»، فقال فيه: «يُشَقِّقُونَ الْحَطَابَ»^(٢)، بالحاء المهملة بدل الحاء المعجمة، فظنَّ أن فيه نهيًا عن تكسير الخطيب وتشقيقه، وهو في الحقيقة نهي عن التشدق في الخطابة والتكلُّف في الكلام.

أقسام المُهَدَّف:



١. ينقسم التصحيف باعتبار موضعه إلى قسمين:

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٨٣).

(٢) المصدر السابق (٢٨٢ - ٢٨٣).

(٣) المصدر السابق (٢٨٣).

أ. تصحيف في الإسناد.

ويكون في أسماء الرواة، وهو كثير.

ومثاله: العوام بن مُراجم (بالراء والجيم)، صحفه بعضهم إلى (مُراجم)^(١)، بالزاي والباء المهملة.

ب. تصحيف في المتن.

كحديث: «من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال»، صحّفه أحد الرواة، فقال: «أتبعه شيئاً من شوال»^(٢).

٢. وينقسم باعتبار منشئه إلى قسمين:

أ. تصحيف بصر.

وهو الأكثر، فيشتبه الخط على القارئ، إما لرداءة الخط، أو عدم النقط، أو ضعف بصر القارئ، فيقرأ الكلمة على غير وجهها، كما تقدم في الأمثلة السابقة.

ب. تصحيف سمع.

فيشتبه الكلام على السامع، إما لضعف في سمعه، أو بعد مكانه، فيسمع الكلمة على غير وجهها.

ومثاله: تصحيف اسم (العاصم الأحوال) إلى (واصل الأدب).

٣. وينقسم باعتبار كونه في اللفظ أو في المعنى إلى قسمين:

أ. تصحيف في اللفظ.

وهو الأكثر، كما في الأمثلة السابقة.

ب. تصحيف في المعنى.

فلا يغيّر الراوي لفظ الحديث، لكن يفسّره تفسيراً يدلّ على أنه فهم معناه فهماً خاطئاً.

ومثاله: حديث: «أن النبي ﷺ صلى إلى عَنْزَة»، والعَنْزَة: الحَرْبَة، تُنصَب بين يدي المصللي. فظنَّ أبو موسى العَنْزَي أن العَنْزَة هنا اسم قبيلة، فقال: «نحن قومٌ لنا شرفٌ، نحن من عَنْزَة، قد صلَّى النبي ﷺ إلينا»^(٣).

(١) المصدر السابق (٢٧٩).

(٢) المصدر السابق (٢٨٢).

(٣) المصدر السابق (٢٨١).



◀ جاء رجل إلى الليث بن سعد، فقال: كيف حدّثك نافع عن النبي ﷺ في الذي نُشرت في أبيه القصّة؟ فقال الليث: ويحك! إنما هو: في "الذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ يُجَرِّجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ". الجامع لأخلاق الراوي (١/٢٩٣).

◀ في هذا المثال، اذكر نوع التصحيف الذي وقع فيه الراوي:

- ١. باعتبار موضعه:
- ٢. باعتبار منشئه:
- ٣. باعتبار كونه في اللفظ أو المعنى:

هل يقدح التصحيف في الراوي؟^(١)



إذا كان وقوع التصحيف من الراوي نادراً؛ فإن ذلك لا يقدح في ضبطه، فلا يكاد يسلم من الخطأ والتصحيف أحد.

أما إذا كثر وقوعه في التصحيف؛ فإن ذلك يقدح في ضبطه، ويدل على أنه ليس من أهل هذا الشأن.

وإنما يكثُر وقوع التصحيف من الراوي غالباً إذا كان يأخذ الحديث من الصحف والكتب، دون التلقى على الشيوخ وأخذ العلم عن أهله، ولذا قالوا: «لا تأخذ العلم عن صحفى، ولا القرآن عن مصحفى»^(٢).



قال الخطيب: "التصحيف والإحاله يسبقان إلى من أخذ العلم عن الصحف".
الكافية (١٦٣).



أشهر المصنفات في معرفة التصحيف:

١. تصحيفات المحدثين، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (٣٨٢هـ).
وهو مطبوع.

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٨٤)، وفتح المغيث (٤/٥٨ - ٥٧)، وتيسير مصطلح الحديث (١٤٧).

(٢) انظر: المحدث الفاصل (٢١١)، والكافية (١٦٣)، ومقدمة ابن الصلاح (٢١٨)، واختصار علوم الحديث (١٧٠)، وفتح المغيث (٤/٨٥).

٢. تصحيفات المحدثين: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ).
٣. إصلاح غلط المحدثين، لأبي سليمان حمْدَنْ بن محمد الخطابي (٣٨٨هـ).
- مطبوع أيضاً.

تنبيه



قسم الحافظ ابن حجر هذا الباب قسمين:

- الأول:** المصحّف، وهو: ما كان التغيير فيه بالنقط، مثل: (مراجع) و(مزاحم).
- والثاني:** المحرّف، وهو: ما كان التغيير فيه بالشكل، مثل: (بُشِيرٌ) و(بَشِيرٌ)^(١).

وعامة أهل العلم لا يفرقون بين التصحيف والتحريف، فكل تغيير في هيئة الكلمة عن وجهها الصحيح داخلُ عندهم في التصحيف، سواء كان التغيير بالحروف، أو بالنقط، أو بالشكل^(٢).

نشاط (٤٨-٥)



لتصحيف في الحديث آثار علمية ظهرت في واقع السنة النبوية، مثل بمثال واعي لكل أثر من الآثار الآتية، مستعيناً بكتاب (تصحيفات المحدثين) للعسكري وغيره من المصادر.

الرقم	الأثر	مثاله	توضيحه
١	أثر التصحيف في ألفاظ الجرح والتعديل		
٢	أثر التصحيف في إعلال الحديث		
٣	أثر التصحيف في علم الرجال		

(١) انظر: نزهة النظر (٩٦)، وفتح المغثث (٤/٦٥).

(٢) انظر: الكفاية (٢٤٧)، وتجيئ النظر (٢/٥٩٢)، والتصحيف وأثره في الحديث والفقه، لجمال أسطيري (٤١-٢٣).

ملخص الدرس

<p>المصَحَّفُ: هو الحديث الذي وقع في سنته أو منته تصحيفُ.</p> <p>والتصحيف: تغيير الكلمة من هيئتها المعروفة إلى غيرها.</p>	<p>تعريف المصَحَّف</p>
<p>١. الأمان من اشتباه اسم راوي الحديث بغیره.</p> <p>٢. الأمان من الجهل بعين الراوي أو حاله.</p> <p>٣. الأمان من فهم معنى الحديث على غير الوجه الصحيح.</p>	<p>فوائد معرفة المصَحَّف</p>
<p>أ. تصحيف في الإسناد.</p> <p>ب. تصحيف في المتن.</p>	<p>باعتبار موضعه:</p>
<p>أ. تصحيف بصَرَ.</p> <p>ب. تصحيف سمع.</p>	<p>باعتبار مَنْشئه:</p>
<p>أ. تصحيف في اللفظ.</p> <p>ب. تصحيف في المعنى.</p>	<p>في اللفظ أو المعنى:</p>
<p>١. إذا كان وقوع التصحيف من الراوي نادرًا؛ فإنه لا يقدح في ضبطه.</p> <p>٢. أما إذا كثر وقوعه فيه؛ فإن ذلك يقدح في ضبطه، ويدلُّ على أنه ليس من أهل هذا الشأن. ويكثر وقوعه من الراوي إذا كان يأخذ الحديث من الصُّحُف والكتب.</p>	<p>هل يقدح التصحيف في الراوي؟</p>
<p>١. تصحيفات المحدثين، لأبي أحمد العسكري (٣٨٢هـ).</p> <p>٢. تصحيفات المحدثين، للدارقطني (٣٨٥هـ).</p> <p>٣. إصلاح غلط المحدثين، لأبي سليمان الخطابي (٣٨٨هـ).</p>	<p>أشهر المصنفات فيه</p>



١. عَرَّفْ المَصَحَّفَ وَالتَّصْحِيفَ فِي الاصطلاح.

المصّحّف:

التصحيف:

٢. لِمَعْرِفَةِ التَّصْحِيفِ أَهْمَى بِالْغُلَةِ، اذْكُرْ أَمْرَيْنِ يَدْلَانْ عَلَى هَذِهِ الْأَهْمَى.

.....

٣. وَازْنَ بَيْنَ أَقْسَامِ التَّصْحِيفِ، فِي ضَوْءِ الْجَدُولِ التَّالِي:

الرقم	القسم	المعنى	المثال
١	أ. تصحيف في الإسناد	باعتبار الموضع	
	ب. تصحيف في المتن		
٢	أ. تصحيف بصَر	باعتبار المنشأ	
	ب. تصحيف سمع		
٣	أ. تصحيف في اللفظ	باعتبار كونه في اللفظ أو في المعنى	
	ب. تصحيف في المعنى		

٤. اذْكُرْ ثَلَاثَةً مِنْ أَشْهَرِ الْمَصْنُوفَاتِ فِي مَعْرِفَةِ التَّصْحِيفِ.

الدرس التاسع عشر: المَوْضُوع

نَتْجَاتُ التَّعْلِيم



يُتَوقَّعُ من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يُعرِّفُ الْحَدِيثَ الْمَوْضُوعَ لغةً واصطلاحًا.
٢. يُوضِّحُ رتبة الْحَدِيثَ الْمَوْضُوعَ.
٣. يُبَيِّنُ حَكْمَ رواية الْحَدِيثَ الْمَوْضُوعَ.
٤. يشرح أربعةً من طرق معرفة الوضع في الحديث.
٥. يُعَدُّ أصناف الوضاعين وأسباب الوضع لديهم.
٦. يذكر ثلاثةً من أشهر المصنفات في الحديث الْمَوْضُوعَ.

نَشَاطٌ تَمَهِيدِيٌّ (٤٩-٥)



◀ قال إسحاق بن إبراهيم: "أخذ الرشيد زنديقاً فأراد قتله فقال: أين أنت من ألف حديث وضعتها؟! فقال له: أين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزارى وابن المبارك؟ ينخلانها حرفاً حرفاً". تذكرة الحفاظ (٢٠١ / ١). وقيل لابن المبارك: "هذه الأحاديث المصنوعة؟ قال: تعيش لها الجهابذة". الكامل، لابن عدي (١٠٣ / ١).

◀ ماذا تستنبط من هذين النقلين حول الحديث الْمَوْضُوع؟

.....
.....
.....

تَعرِيفُ الْمَوْضُوعِ



المَوْضُوعُ فِي الْلُّغَةِ: اسم مفعول من «وُضِعَ، وَضِعَا»؛ إذا أُصِقَّ، فالوضع: الإلصاق، وال موضوع: المُلْصَقُ^(١).

وَالْمَوْضُوعُ فِي الْأَصْطَلَاحِ: هو الكذب المصنوع المخالق على النبي ﷺ.

(١) انظر: أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب (١٤٨)، والنكت لابن حجر (٨٣٨ / ٢).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٨)، وفتح المغيث (٣١٠)، وتدريب الراوي (٣٢٣ / ١).

قال البيقوني:

وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلِقُ الْمَصْنُوعُ عَلَى النَّبِيِّ فَذِلِكَ الْمَوْضُوعُ

فالخبر الموضوع ليس حديثاً في الحقيقة، بل هو كلامٌ ينسب إلى النبي ﷺ كذباً وزوراً،
لم يقله النبي ﷺ ولم يفعله.

ولا يلزم أن يكون الموضوع قد اخْتَلَقَ عَمَداً من راوٍ كذاب أو ضاءع، بل قد يقع سهواً
وغلطاً من راوٍ ضعيف، وَهُمْ في نسبة الكلام إلى النبي ﷺ، بحيث يُقطع بأن ذلك الكلام
ليس من كلامه ﷺ، كما تقدم في قصة ثابت بن موسى الزاهد في نوع «المدرج»، وقد عدَّ
أهل الحديث هذا الحديث من جملة الأحاديث الموضوعة^(١).

رتبة الحديث الموضوع:



الموضوع شر أنواع الحديث الضعيف، وإنما ساغ إطلاق وصف «الحديث» على الخبر
الموضوع بالنظر إلى المعنى اللغوي؛ أي: ما يُتَحَدَّثُ به، أو أطْلَاقٌ عليه ذلك بالنظر إلى
دعوى من اختلقه^(٢).

حكم روایة الحديث الموضوع:



لا تجوز روایة الحديث الموضوع لمن كان عالماً بحاله بالاتفاق، إلا مقروراً ببيان
وضعه^(٣)، وقد ورد الوعيد الشديد في التساهل برواية مثل هذه الأخبار في قوله ﷺ: «مَنْ
حَدَّثَ عَنِي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذَبٌ؛ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»^(٤).

قال الخطيب: "يجب على المحدث أن لا يروي شيئاً من الأخبار المصنوعة،
والأحاديث الباطلة الموضوعة، فمن فعل ذلك باء بالإثم المبين، ودخل في جملة
الكاذبين، كما أخبر الرسول ﷺ". الجامع لأخلاق الراوي (٩٨/٢).

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٠٠)، وفتح المغيث (١٣٢٦ - ٣٢٩).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٨)، والنكت للزرکشي (٢٥٣/٢)، وفتح المغيث (١٣١/١).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٨)، والنكت لابن حجر (٨٣٩/٢).

(٤) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (٨)، والترمذني (٢٦٦٢)، وقال: حسن صحيح.

طرق معرفة الوضع في الحديث



ذكر أهل العلم طرفاً وقرائنً عديدة، يمكن بواسطتها معرفة الخبر الموضوع، وتكون كالعلة الكاشفة التي يتطلب بعدها علة في الإسناد، منها^(١):

١. إقرار واضعه.

بأن يعترف الرواية الذي وضع الحديث بفعلته، كما ورد عن نوح بن أبي مريم أنه أقرَّ بوضع حديث في فضائل القرآن^(٢).

٢. ما ينزل منزلة الإقرار.

كأن يحدُّث عن شيخ لم يدركه، ولا يوجد ذلك الحديث إلا عنده، فهذا مثل الإقرار بأنه قد كذَّب في ذلك الحديث.

٣. مناقضة الخبر للقرآن الكريم، أو السنة الصحيحة الصريحة، أو أصول الشرع، بحيث تكون مناقضته مناقضةً بيَّنةً لا تتحمل تأويلاً البة.

كأن يكون في متن الحديث إقرار فسادٍ أو ظلمٍ، أو ذمٌّ حَقّ، ونحو ذلك.

كما روي في بعض الأخبار الموضوعة: «لو أحسن أحدكم ظنه بحجر؛ لنفعه»^(٣)، فهذا مناقض لأصل الإسلام، وهو التوحيد، وإفراد الله تعالى بالتوجه والقصد.

٤. مناقضة الخبر للأمور المحسوسة.

كما يُروى في بعض الأخبار الموضوعة في فضائل الباذنجان: «الباذنجان لما أكل له»، و«الباذنجان شفاء من كل داء».

قال ابن القيم: «قبَّح الله واصبعهما، فإن هذا لو قاله أمهر الأطباء لسخر الناس منه، ولو أُكل الباذنجان للحمَّى والسوداء الغالبة وكثيرٌ من الأمراض؛ لم يزدَها إلا شدةً، ولو أكله فقيرٌ ليستغني لم يُفده الغنى، أو جاهلٌ ليتعلَّم لم يُفده العلم»^(٤).

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٩)، والمنار المنيف (٥٠ - ١٠٥)، والنكت للزركشي (٢/٢٥٧)، والتقييد والإيضاح (١٣٢)، ونثره النظر (٩٠ - ٨٩).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٠٠).

(٣) انظر: المنار المنيف (١٣٩).

(٤) المصدر السابق (٥١).



تنقسم القرائن التي يحكم بها على الحديث بالوضع لقرائن في حال الراوي، وأخرى في حال المروي. فهل ما ذكر من قرائن في حال المروي كرقم (٤ ، ٣) يمكن أن يكفي بها لرد الحديث والحكم عليه بالوضع، أم هي كالعلل الكاشفة التي يتطلب لها علةً إسنادية، لمعرفة جهة الخطأ في رواته؟ نقاش ذلك مع زملائك ومحاضر المادة.

.....

.....

أسباب الوضع، وأصناف الوضاعين:



تعددت الأسباب التي دعت الوضاعين إلى وضع الأحاديث على النبي ﷺ، ومن أبرز تلك الأسباب^(١):

١. التقرب إلى الله تعالى بوضع الأحاديث؛ ترغيبًا للناس في فعل الخير، وترهيبًا لهم من ارتكاب الشر، في زعمهم.

وهوئاء أقوام ينسبون إلى الزهد والصلاح، كانوا يضعون الأحاديث حسبةً يتربون بها إلى الله تعالى بزعمهم.

وهم شرّ أصناف الوضاعين؛ لأن الناس يقبلون موضوعاتهم ثقةً بهم.

٢. الطعن في الدين، وتشكيك الناس فيه؛ بوضع الأحاديث التي فيها تشويه لصورة الإسلام وقدح في أصوله وقواعدـه.

وهوئاء هم الزنادقة، الذين لم يستطعوا الكيد للإسلام مجاهرةً، فعمدوا إلى مثل هذه الحيل للطعن في الإسلام.

٣. التكسب وطلب الرزق بوضع الأحاديث.

وهوئاء جماعةٌ من القصّاصـ، كانوا يتكتّبون بوعظ الناس، فيوردون تلك الأحاديث والقصص العجيبة؛ لترويج بضائعهم.

٤. الانتصار لمذهبٍ أو فرقـة، فيحمل فرط العصبية أتباع ذلك المذهب على وضع الأحاديث في مدح مذهبهم وذمّ مخالفـهم.

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٩)، والمنهل الروي (٥٤)، وشرح التبصرة والتذكرة (١/٣٠٧ - ٣١٢)، والنكت لابن حجر (٢/٨٥١ - ٨٥٢)، وفتح المغيث (١/٣٢١ - ٣١٦).

كما وقع ذلك من بعض أهل الأهواء وجهله متعصّب المذاهب الفقهية، فوضعت الرافضة أحاديث كثيرة في فضائل علي عليه السلام وآل البيت، وأحاديث أخرى في ذم الصحابة رضي الله عنه، ووضعت أحاديث في ذم بعض الفرق كالقدريّة، وأحاديث في مدح بعض أئمّة المذاهب الفقهية أو ذمّهم.

قال السيوطي في الألفية:

دينًا وبعضاً نصرَ رأيَ قَصْدا
لِلأَمْرَاءِ مَا يوافِقُ الْهُوَى
مَحْسِبِينَ الْأَجْرَ فِيمَا يَدْعُوا
حَتَّىٰ أَبَانَهَا الْأَلْىٰ هُمْ هُمْ
وَالوَاضِعُونَ بعْضُهُمْ لِيُفْسِدُوا
كَذَا تَكُسُّبَاً وبعضاً قَدْ روَى
وَشَرُّهُمْ صَوْفَيَّةٌ قَدْ وَضَعُوا
فَقِيلَتْ مِنْهُمْ رُوكُونًا لَهُمْ

أشهر المصنفات في الحديث الموضوع:



أولى أهل الحديث كشف الأحاديث الموضوعة عنайه بالغة، فكثر التصنيف في الموضوعات والكلام عليها، ومن أشهر تلك المصنفات:

١. **الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي، المعروف بابن الجوزي (٥٩٧هـ).

وهو أشهر كتاب في الباب، وعليه عوّل عامة من صنف بعده في الأحاديث الموضوعة، جمع فيه ما يربو على ألف حديث، ورتّبها على الكتب والأبواب.

٢. **المنار المنير في الصحيح والضعيف**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعبي، المعروف بابن قيم الجوزية (٧٥١هـ).

وهذا الكتاب ليس مفرداً في جمع الأحاديث الموضوعة، لكن غالب مادته في الكلام على قواعد كلية وقرائن توصل إلى معرفة الحديث الموضوع، مع ذكر أمثلة كثيرة عليها من الموضوعات، وذكر جملة من الأبواب التي لم يثبت فيها حديث.

٣. **اللائى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).

بناء على كتاب ابن الجوزي، مع اختصار وزيادات وتعقيبات.

وجميع هذه الكتب مطبوعة.

اعتنى المحدثون بظاهر الوضع في الحديث، وأسسوا منهجاً دقيقاً لتصفيية الحديث وتخليصه مما نسب إلى السنة النبوية كذباً، فحافظت السنة -بفضل الله تعالى- بهذه الجهود، إلا أن المستشرقين وأتباعهم اتخذوا ظاهرة الوضع في الحديث مرتعًا خصباً للطعن في السنة.

لخص المبحث الخاص بهذه القضية من كتاب (الأثر الاستشرافي في موقف التغريبين من السنة النبوية وعلومها: عرضاً ونقداً)، للدكتورة فضة العتزي، (ص ٤٩-٤٨٧). يمكن تحميل المبحث بالمسح على رمز QR.

ملخص الدرس

تعريف الموضوع	
رتبة الموضوع	هو الكذب المصنوع المخالق على النبي ﷺ.
حكم رواية الموضوع	الموضوع شُرُّ أنواع الحديث الضعيف، وإنما ساغ إطلاق وصف (الحديث) عليه بالنظر إلى المعنى اللغوي؛ أي: ما يُتحَدَّث به، أو بالنظر إلى دعوى من اختلقه.
طرق معرفة الوضع في الحديث	لا تجوز رواية الحديث الموضوع لمن كان عالماً بحاله بالاتفاق، إلا مقووناً ببيان وضعه
أسباب الوضع وأصناف الوضاعين	<ol style="list-style-type: none"> ١. إقرار واضعه. ٢. ما يُنْزَل منزلة الإقرار. ٣. مناقضة الخبر للقرآن الكريم، أو السنة الصحيحة الصريحة، أو أصول الشرع. ٤. مناقضة الخبر للأمور المحسوسة.
أشهر المصنفات في الموضوع	<ol style="list-style-type: none"> ١. التقرُّب إلى الله بوضع الأحاديث؛ ترغيباً للناس في الخير، وترهيباً لهم من الشر. وهو لاء أقوام يُنسِبون إلى الزهد والصلاح. وهم شُرُّ أصناف الوضاعين. ٢. الطَّعن في الدين، وتشكيك الناس فيه. وهو لاء هم الزَّنادقة. ٣. التَّكُسُّ وطلب الرِّزْق بوضع الأحاديث. وهو لاء جماعةٌ من القُصَاص. ٤. الانتصار لمذهبٍ أو فرقٍ، فيحملهم فرط العصبية على وضع الأحاديث في مدح مذهبهم وذم مخالفتهم. وهو لاء بعض أهل الأهواء وجاهلة متبعي المذاهب الفقهية.
الموضوع	<ol style="list-style-type: none"> ١. الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، لابن الجوزي (٥٩٧هـ). ٢. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن قيم الجوزية (٧٥١هـ). ٣. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).



١. عَرَّفْ الْحَدِيثُ الْمَوْضِعَ لِغَةً وَاصْطِلَاحًا.

.....
.....
.....
.....
.....

اصْطِلَاحًا:

٢. وَضَعْ رَتِيْبَةَ الْحَدِيثَ الْمَوْضِعَ.

.....
.....
.....
.....

٣. بَيْنَ حَكْمِ رَوَايَةِ الْحَدِيثِ الْمَوْضِعَ.

.....
.....
.....
.....

٤. اذْكُرْ طَرِيقَيْنِ مِنْ طُرُقِ مَعْرِفَةِ الْوَضْعِ فِي الْحَدِيثِ.

.....
.....
.....
.....

٥. بَيْنَ يَدِيكِ مَجْمُوعَةً مِنْ أَسْبَابِ الْوَضْعِ، حَدِّدْ صِنْفَ الْوَضَاعِينَ الْمَرْتَبَطَ بِكُلِّ سَبِّبٍ مِنْهَا:

الصنف	السبب	الرقم
	التقرُّبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِوَضْعِ الْأَحَادِيثِ	١
	الطَّعْنُ فِي الدِّينِ	٢
	التَّكُسُّبُ وَطَلَبُ الرِّزْقِ بِوَضْعِ الْأَحَادِيثِ	٣
	الانتصارُ لِمَذَهِبٍ أَوْ فِرَقَةٍ	٤

٦. اذْكُرْ ثَلَاثَةً مِنْ أَشْهَرِ الْمَصْنَفَاتِ فِي الْحَدِيثِ الْمَوْضِعِ.

.....
.....
.....
.....

أسئلة تقويم الوحدة الخامسة

١. بين يديك مجموعة تعريفات، اكتب المصطلح الذي يعبر عن كل منها:

الرقم	المصطلح	التعريف
١	الكذب المصنوع المخالق على النبي ﷺ.	ما حذف من مبدأ إسناده راوٍ فأكثر.
٢	ما حذف من مبدأ إسناده راوٍ فأكثر.	كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول.
٣	كل حديث لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه.	فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال؛ بسبب خَرَفٍ، أو مرضٍ، أو غير ذلك.
٤	كل حديث لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه.	ما سقط من إسناده راويان فأكثر، على التوالي.
٥	فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال؛ بسبب خَرَفٍ، أو مرضٍ، أو غير ذلك.	الحديث الذي وقع في سنته تدليسُ.
٦	ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ.	رواية الراوي عَمِّنْ عاصره ولم يلقه، أو عَمِّنْ لقيه ولم يسمع منه، بلغز يتحمل السماع وعدمه.
٧	ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ.	ما رُوي بصيغة (عن)، ولو في موضع واحد، من غير بيان للسماع والتحديث والإخبار.
٨	ما رُوي بصيغة (عن)، ولو في موضع واحد، من غير بيان للسماع والتحديث والإخبار.	زيادة راوٍ أو أكثر خطأً في أثناء إسناد متصلٍ.
٩	زيادة راوٍ أو أكثر خطأً في أثناء إسناد متصلٍ.	ما رواه الضعيف مخالفًا للراوي المقبول.
١٠	ما رواه الضعيف مخالفًا للراوي المقبول.	ما أدخل في متنه كلام ليس منه، أو غير سياق إسناده.
١١	ما أدخل في متنه كلام ليس منه، أو غير سياق إسناده.	أن يروي جماعةً من الرواية حديثاً واحداً، بإسناد واحدٍ ومتنه واحدٍ، فيزيد بعض الثقات زيادةً في سند الحديث أو في متنه، لم يذكرها سائر رواة الحديث.
١٢	أن يروي جماعةً من الرواية حديثاً واحداً، بإسناد واحدٍ ومتنه واحدٍ، فيزيد بعض الثقات زيادةً في سند الحديث أو في متنه، لم يذكرها سائر رواة الحديث.	

١٥	Hadith اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أن ظاهره السلامة منها.
١٦	ما رواه الشقة مخالفًا من هو أو ثق منه وأولى بالقبول.
١٧	إعطاء أحد الشيئين ما اشتهر لآخر.
١٨	أسباب خفية تقدح في صحة الحديث، ظاهره السلامة منها.
١٩	ما أبدل في سنته أو متنه شيء بآخر، خطأً أو عمداً.
٢٠	أن يدخل الراوي في متن الحديث كلاماً ليس منه، من غير تمييزٍ وبيانٍ لذلك.
٢١	تغيير الكلمة من هيئةها المعروفة إلى غيرها.

٢. ارسم دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١. مؤلف كتاب: رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب؛ هو:

أ. ابن أبي حاتم ب. الخطيب البغدادي ج. ابن الجوزي د. ابن قيم الجوزية

٢. مؤلف كتاب: ميزان الاعتدال؛ هو:

أ. ابن عدي ب. العقيلي ج. الذهبي د. ابن حبان

٣. مؤلف كتاب: مسنن الفردوس؛ هو:

أ. أبو منصور الديلمي ب. ابن عساكر ج. أبو نعيم الأصبهاني د. ابن أبي حاتم

٤. مؤلف كتاب: جامع التحصل؛ هو:

أ. ابن عساكر ب. العقيلي ج. العلائي د. ابن عدي

٥. مؤلف كتاب: ذكر المدلسين؛ هو:

أ. ابن عساكر ب. النسائي ج. ابن أبي حاتم د. سبط ابن العجمي

٦. مؤلف كتاب: تمييز المزبد في متصل الأسانيد؛ هو:

أ. الخطيب البغدادي ب. أبو داود ج. ابن قيم الجوزية د. سبط ابن العجمي

٧. مؤلف كتاب: المَدْرَجُ إِلَى الْمُدْرَجِ؛ هو:
 أ. الدارقطني ب. السيوطي ج. الخطيب البغدادي د. ابن قَيْمِ الجوزية
٨. مؤلف كتاب: العلل المتناهية؛ هو:
 أ. العلائي ب. ابن أبي حاتم ج. ابن الجوزي د. ابن عساكر
٩. مؤلف كتاب: المختلطين؛ هو:
 أ. سِبْطُ ابن العَجَمِي ب. ابن الْكَيَّال ج. العلائي د. الدارقطني
١٠. مؤلف كتاب: علل الحديث؛ هو:
 أ. ابن أبي حاتم . . ب. ابن الْكَيَّال . . ج. ابن رجب . . د. سِبْطُ ابن العَجَمِي
١١. مؤلف كتاب: المنار المنير في الصحيح والضعيف؛ هو:
 أ. ابن الجوزي ب. السُّيوطي ج. ابن قَيْمِ الجوزية د. الدارقطني
١٢. مؤلف كتاب: المقترب في بيان المضطرب؛ هو:
 أ. ابن الجوزي ب. العُقَيْلِي ج. أبو داود د. ابن حجر
١٣. مؤلف كتاب: إصلاح غلط المحدثين؛ هو:
 أ. ابن حجر ب. الخطّابي ج. ابن أبي حاتم د. ابن الْكَيَّال

أنشطة إثرائية للوحدة



الدرس الأول: الضعف.

- ◀ نشاط (٥٢-٥): ارجع إلى جامع الترمذى أو تنقية التحقيق لابن عبد الهادى واستخرج أحاديث ضعيفة حسب الأسباب الآتية: السقط فى السند - الطعن فى عدالة الرواوى - الطعن فى ضبط الرواوى - النكارة والشذوذ. ووضح سبب الضعف في كل منها.
- ◀ نشاط (٥٣-٥): قال ابن رجب: "ظاهر ما ذكره مسلم في مقدمة كتابه يقتضي أنه لا تُروى أحاديث الترغيب والترهيب إلا عمن تُروى عنه الأحكام". شرح علل الترمذى (٣٧٢ / ١).

بالتعاون مع زملائك استخرج من مقدمة صحيح مسلم النص الذي يفيد ما ذكره ابن رجب.

◀ نشاط (٥٤-٥) : قال الإمام أحمد: «إذا رأينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسنن والأحكام؛ تشددنا في الأسانيد، وإذا رأينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكمًا ولا يرفعه؛ تساهلنا في الأسانيد». الكفاية (١٣٤).

هل يُفهم من كلام الإمام أحمد جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال؟ ووضح رأيك.

الدرس الثاني: المُنْقَطِع.

◀ نشاط (٥٥-٥) : بين يديك حديثان في إسنادهما انقطاع، بِينَ موضع الانقطاع فيهما:
ال الحديث الأول: قال الترمذى^(١): حَدَّثَنَا عَلَيْيَ بن حُجْرٍ، قال: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بن سليمان الرَّقِّي، عن الحَجَّاجِ بن أَرْطَاء، عن عبد الجبار بن وائل بن حجر، عن أبيه، قال: استكرهت امرأةً على عهد رسول الله ﷺ، فدرأ عنها رسول الله ﷺ الحَدْدُ، وأقامه على الذي أصابها، ولم يذكر أنه جعل لها مهرًا.

ال الحديث الثاني: قال الحاكم^(٢): حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ بن يُوسُفِ الفقيه، ثنا مَحْمَدُ بن سليمان الحضرمي حَدَّثَنَا مَحْمَدُ بن سهيل، ثنا عبد الرَّازِقُ، قال: ذكر الشُّورِيُّ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن يثيم، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ وَلَيْتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ فَقُويٌّ أَمِينٌ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمٍ، وَإِنْ وَلَيْتُمُوهَا عَلَيْهِ فَهَادِ مَهْدِيٌّ يَقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ».

الدرس الثالث: المُعَلَّق.

◀ نشاط (٥٦-٥) : وازن بين المدلّس والمعلّق، من حيث مواضع الاتفاق والافتراق.

◀ نشاط (٥٧-٥) : علمت أن المعلّقات في الصحيحين -في الجملة- على قسمين؛ والقسم الثاني منها: ما علقه صاحب الصحيح، ولم يصله في موضع آخر داخل الصحيح.

هات مثلاً تطبيقياً على كل الصور التي تقع ضمن هذا القسم مستعيناً بالبرامج الإلكترونية.

(١) جامع الترمذى (١٤٥٣).

(٢) معرفة علوم الحديث (ص ٢٨).

الدرس الرابع: المرسل.

- ◀ نشاط (٥٨-٥): وازن بين المقطوع والمسل، من حيث مواضع الاتفاق والافتراق.
- ◀ نشاط (٥٩-٥): سبق أن المرسل في استخدام النقاد المتقدمين يطلق على كل انقطاع في الإسناد، سواء كان في أوله، أو وسطه أو آخره، سواء كان الساقط واحداً أو أكثر. ارجع لكتاب المراسيل لابن أبي حاتم واستخرج منه ثلاثة أمثلة لذلك.

الدرس الخامس: المُعَضَّل.

- ◀ نشاط (٦٠-٥): ما المقصود بالحديث المعضل في قول الإمامين: الذهلي والنسائي فيما يلي؟

قال محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات: حدثنا أبو صالح الهراني، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شهاب، عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلوات الله عليه وسلامه يعتكف فيمر بالمريض فيسلم عليه ولا يقف». قال الذهلي: «هذا حديث معضل لا وجه له إنما هو فعل عائشة رضي الله عنها، ليس للنبي صلوات الله عليه وسلامه فيه ذكر والوهم فيما نرى من ابن لهيعة».

وقال النسائي في عمل اليوم والليلة: ثنا يزيد بن سنان، نا مكي بن إبراهيم، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنه قال: «متعتان كانتا على عهد رسول الله صلوات الله عليه وسلامه» الحديث. قال النسائي: «هذا حديث معضل لا أعلم من رواه غير مكي، لا بأس به، لا أدرى من أئبأني به».

النكت على ابن الصلاح، لابن حجر (٢/٥٧٥).

الدرس السادس: المُدَلَّس.

- ◀ نشاط (٦١-٥): هات مثالاً تطبيقياً على طرق معرفة التدليس التالية:

المثال	الطريق
	أن ينصَّ المدلَّس على أنه لم يسمع ذلك الحديث من رواه عنه، إنما سمعه بواسطة.

	أن ينصَّ أحدٌ من النَّقَادُ علىِ أنَّ المَدْلُسَ لم يسمعُ الْحَدِيثَ ممَّنْ فوْقَهُ، أوَّنْ بَيْنَهُمَا وَاسْطَةً.
	أن يَرِدَ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنِ الْمَدْلُسِ بِذِكْرِ الْوَاسْطَةِ.
	أن ينصَّ أحدُ النَّقَادِ عَلَىِ أَنَّ الرَّاوِيَ لم يسمعَ مِنْ شِيخِهِ، أَوْ لَمْ يَلْقَهُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْعَبَارَاتِ الَّتِي تَفِيدُ عَدَمَ الاتِّصَالِ.

◀ نشاط (٦٢-٥): هات مثلاً تطبيقياً علىِ أقسام التَّدَلِيسِ التَّالِيةِ:

المثال	الطريق
	تدليس الإسناد-أن يكون الرَّاوِي قد لَقِيَ شِيخَهُ وَسَمِعَ مِنْهُ بِالْجَمْلَةِ، لَكِنَّهُ يَرْوِيُ عَنِ ذَلِكَ الشِّيخَ حَدِيثًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.
	تدليس الإسناد-أن يكون الرَّاوِي قد عَاصَرَ مَنْ رَوَى عَنْهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَلْقَهُ.
	تدليس الإسناد-أن يكون الرَّاوِي قد لَقِيَ مَنْ رَوَى عَنْهُ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا.
	تدليس التَّسْوِية
	تدليس الشِّيوخ

الدرس السابع: المرسل الخفيٌ.

﴿نشاط (٦٣-٥): وازن بين المرسل والمرسل الخفي في ضوء تعريف الإمام ابن حجر لهما من حيث الاتفاق والافتراق.﴾

﴿نشاط (٦٤-٥): درستَ عدة طرق لمعرفة الإرسال الخفي؛ هات مثلاً على كل طريق منها مستعيناً بكتب المراسيل ونهذيب الكمال.﴾

الدرس الثامن: الإسناد المعنون.

﴿نشاط (٦٥-٥): قال السيوطي في ألفيته:

يَوْصِلِهِ إِنَّ اللَّقَاءُ يُعْلَمْ
 وَمَنْ رَوَى بِ(عَنْ) و(أَنَّ) فَاحْكُمْ
 وَقَيْلَ (أَنَّ) اقْطَعْ وَأَمَّا (عَنْ) صِلَا
 وَلَكُمْ يَكُنْ مُدَلِّسًا، وَقَيْلَ: لَا
 وَبَعْضُهُمْ طُولَ صَحَابَةِ شَرَطْ
 وَمُسْلِمٌ يَشْرِطْ تَعَاصِرًا فَقَطْ
 وَبَعْضُهُمْ عِرْفَانَهُ بِالْأَخْذِ عَنْ
 وَكُلُّ مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ رَوَى

حلل الأبيات السابقة، ووازنها بما تعلمته في درس الإسناد المعنون.

الدرس التاسع: المزید في متصل الأسانيد.

﴿نشاط (٦٦-٥): عقد الإمام العلائي في كتابه (جامع التحصيل في أحكام المراسيل) فصلاً (ص ١٢٥) تحدث فيه عن المزید في متصل الأسانيد، ارجع إلى الكتاب واذكر مثالين لهذا النوع لم يُذكرا في المقرر.﴾

﴿نشاط (٦٧-٥): هل توجد علاقة بين زيادة الثقة والمزید في متصل الأسانيد؟ ناقش إجابتك مع محاضر المادة.﴾

الدرس العاشر: حديث المختلط.

﴿نشاط (٦٨-٥): سبق أن درستُ أسباب الاختلاط؛ فارجع لكتاب (الكتاب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات) لأبي البركات ابن الكيال، واستخرج مثلاً تطبيقياً عليها.﴾

﴿نشاط (٦٩-٥): من أسباب الاختلاط التي لم تُذكر في المقرر: فقد الرواية كتبه، بضياع أو احتراق أو غرق، ارجع إلى كتاب (الكتاب النيرات) في معرفة من اختلط

من الرواية الثقات)، ومثل لهذه الصور.

- ◀ نشاط (٧٠-٥): أخرج ابن ماجه (٢٤٢ / ٢، رقم: ٢٢٠١)، من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي نصرة، عن أبي سعيد رض قال: غلا السعر على عهد رسول الله صل، فقالوا: لو قوّمت يا رسول الله قال: «إني لأرجو أن أفارقكم ولا يطلبني أحدٌ منكم بمظلمةٍ ظلمته».

في إسناد هذا الحديث سعيد بن أبي عروبة، وهو من الرواية الثقات الذين وصيغوا بالاختلاط، فهل تقبل روايته في هذا الحديث أم لا؟ ابحث المسألة بناءً على ما تعلمته في هذا الدرس.

الدرس الحادي عشر: الشاذُ.

- ◀ نشاط (٧١-٥): في ضوء دراستك لموضوع الحديث الشاذ وزيادة الثقة وازن بينهما من حيث الاتفاق والافتراق.

- ◀ نشاط (٧٢-٥): هل يصلح الحديث الشاذ للتقوية في المتابعات والشواهد؟ ولماذا؟
الدرس الثاني عشر: المُنْكَرُ.

- ◀ نشاط (٧٣-٥): وازن بين المنكر والمضطرب، والمنقطع والمقطوع، مبيناً أوجه الاتفاق والافتراق بينها.

- ◀ نشاط (٧٤-٥): هات مثلاً على وصف ناقد لحديث بالنكار، مع أن رواته من الثقات:
الدرس الثالث عشر: المُعَلُّ.

- ◀ نشاط (٧٥-٥): أكمل الجدول الآتي في بيان أنواع علوم الحديث التي لها علاقة بالحديث المعلم مبيناً نوع العلاقة.

العلاقة	النوع
التشابه	
التضاد	الحديث الصحيح
اللازم	
الشرط بالمشروع	

السبب بالمسبب	حديث المختلط

◀ نشاط (٧٦-٥): ارجع إلى رسالة أبي داود إلى أهل مكة، واستخرج منها - بالتعاون مع زملائك - الموضوعات المتعلقة بالحديث المعلّ.

الدرس الرابع عشر: زيادة الثقة.

◀ نشاط (٧٧-٥): هات مثلاً على الزيادة في الإسناد والزيادة في المتن في ضوء الجدول التالي:

المثال	الزيادة
	الزيادة في الإسناد- زيادة الوصل على الإرسال
	الزيادة في الإسناد- زيادة الرفع على الوقف
	الزيادة في الإسناد- زيادة راوٍ في أثناء الإسناد
	الزيادة في المتن

◀ نشاط (٧٨-٥): في ضوء دراستك لموضوع زيادة الثقة ومدرج المتن وازن بينهما من حيث الاتفاق والافتراق.

الدرس الخامس عشر: المُدرَج.

◀ نشاط (٧٩-٥): استخرج الإدراج الوارد في الحديث الآتي، مبيناً نوعه وسببه:

عن القاسم بن مخيمرة، قال: أخذ علقة بيدي، فحَدَّثَنِي أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ مُسْعُودٍ أَخَذَ بِيْدِهِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيْدَ عَبْدِ اللَّهِ، فَعَلِمَهُ التَّشْهِيدُ فِي الصَّلَاةِ، فَذَكَرَ مِثْلَ دُعَاءِ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ: "إِذَا قُلْتَ هَذَا أَوْ قُضِيَتْ هَذَا فَقَدْ قُضِيَتْ صَلَاتُكَ، إِنْ شَئْتَ أَنْ تَقُومْ فَقَمْ، وَإِنْ شَئْتَ أَنْ تَقْعُدْ فَاقْعُدْ". سِنَنُ أَبِي دَاوُدَ، حَدِيثُ رَقْمِ: ٩٧٠.

◀ نشاط (٨٠-٥): قال ابن فودي:

وَأَسْبَغُوا وَأَنْثَيْهُ وَالسَّنَدْ مِنْ غَيْرِ تَبِيِّنِ اخْتِلَافَاتِهَا عَمْرٌو لِوَاصِلٍ مَعَ اثْنَيْنِ قُرْنِ كـ "لَا تَنَافَسُوا" بِأَحَدِ ذَيْنِ ابْنُ أَبِي مَرْرَيْمٍ إِذْ قَدْ أَخْرَجَهُ كَجِئْتُ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ مَا تَحْدُ	وَمُدْرَجُ الْمَسْنِ إِذَا قُلْتَ فَقَدْ جَمْعُ الْأَسَانِيدِ عَلَى وَاحِدِهَا كَأَيِّ ذَنْبٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَوْ جَمْعُ مَسْنَيْنِ لِإِسْنَادِيْنِ فِي مَسْنِ لَا تَبَاعَضُوا قَدْ دَرَجَهُ أَوْ جَمْعُ أَطْرَافِ الْحَدِيثِ فِي سَنَدْ
--	--

حلل الأبيات السابقة ووازنها بما تعلمه في درس المدرج.

الدرس السادس عشر: المَقْلُوب.

◀ نشاط (٨١-٥): من الدراسات المعاصرة في موضوع الحديث المقلوب؛ كتاب: الحديث المقلوب، لسعيد باشنفر.

اكتب تقريراً موجزاً عن الكتاب، واعرضه على زملائك في قاعة المحاضرة.

الدرس السابع عشر: المُضْطَرِب.

◀ نشاط (٨٢-٥): اذكر أنواع علوم الحديث المتعلقة بالحديث المضطرب، مبييناً وجه تعلقها به.

◀ نشاط (٨٣-٥): قال ابن حجر في شرح النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٨١٠): "فَحَدِيثٌ لَمْ يُخْتَلِفْ فِيهِ عَلَى رَاوِيهِ أَصْلًا أَصْحَاحٌ مِنْ حَدِيثٍ اخْتَلَفَ فِيهِ فِي الْجَمْلَةِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْاخْتَلَافُ فِي نَفْسِهِ يَرْجِعُ إِلَى أَمْرٍ لَا يَسْتَلِزِمُ الْقَدْحَ". وَضَعَ مَعْنَى كَلَامَ ابْنِ حَجْرٍ، وَاعْرَضْ إِجَابَتَكَ عَلَى مَحَاضِرِ الْمَادَةِ.

الدرس الثامن عشر: المُصَحَّف.

◀ نشاط (٨٤-٥): هات مثلاً تطبيقاً على كل قسم من أقسام التصحيف الآتية، مستعيناً بكتاب (تصحيفات المحدثين) للعسكري:

- ١- باعتبار الموضوع: أ. تصحيف في الإسناد. ب. تصحيف في المتن.
- ٢- باعتبار المنشأ: أ. تصحيف بصر. ب. تصحيف سمع.
- ٣- باعتبار كونه في اللفظ أو في المعنى: أ. تصحيف في اللفظ. ب. تصحيف في المعنى.

◀ نشاط (٨٥-٥): من الدراسات المعاصرة في موضوع التصحيف؛ دراسة التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته، للدكتور جمال اسطيري.

اطلع على هذه الدراسة، واذكر ثلاثة فوائد منها.

الدرس التاسع عشر: المَوْضِع.

◀ نشاط (٨٦-٥): ارجع إلى كتاب «المنار المنيف»، واستخرج منه ثلاثةً من القواعد والقرائن الدالة على الوضع - سوى ما ذُكر في الدرس - مع مثالٍ واحدٍ لكلٍ منها.

◀ نشاط (٨٧-٥): استمعت لموعظة في أحد المساجد، وتكلم المتحدث في فضل صيام شهر شعبان، وذكر عدداً من الأحاديث، فعلق حديثٌ منها بذهنك، فبحثت عنه، فوجده موضوعاً، ولما راجعت المتحدث حول حكم هذا الحديث؛ أجبتك بأن الحديث - وإن كان موضوعاً - فيه خير ومصلحة وحثٌ للناس على القيام بالطاعات. فما رأيك بهذا الكلام؟



فهرس المصادر والمراجع



لتحميل الفهرس

الفهرس



المقدمة	٥
الوحدة الأولى: مدخل إلى مصطلح الحديث	١١
الدرس الأول: التعريف بعلم مصطلح الحديث	١٤
الدرس الثاني: مصطلحات عامة في علوم الحديث	١٩
الدرس الثالث: أهمية الإسناد ومنهج المحدثين في التثبت من صحة الأخبار	٢٧
الدرس الرابع: نشأة علم المصطلح، ومراحل التصنيف فيه، وأهم مصادره	٣٥
الوحدة الثانية: تقسيم الخبر باعتبار وصوله إلينا	٤٥
الدرس الأول: المُتواتر	٤٨
الدرس الثاني: خبر الآحاد	٥٦
الدرس الثالث: المشهور	٥٩
الدرس الرابع: العَزِيز	٦٤
الدرس الخامس: الغَرِيب	٦٨
الوحدة الثالثة: تقسيم الحديث بالنسبة إلى من أسنده إليه	٧٧
الدرس الأول: الحديث الْقُدُّسِي	٨٠
الدرس الثاني: المرْفُوع	٨٦
الدرس الثالث: الموقوف والمقطوع	٩٥
الوحدة الرابعة: الحديث المقبول وأقسامه، وما يتبع ذلك	١٠٣
الدرس الأول: الصحيح	١٠٦
الدرس الثاني: الحَسَن	١٢٢
الدرس الثالث: الصحيح لغيره والحسن لغيره	١٣٠
الدرس الرابع: الاعتبار والمتابعات والشاهد	١٣٨

الوحدة الخامسة: الحديث المردود وأقسامه، وما يتبع ذلك ١٤٩	
الدرس الأول: الضعيف ١٥٣	
الدرس الثاني: المُنقطع ١٦٤	
الدرس الثالث: المُمْلَق ١٧٠	
الدرس الرابع: المرسل ١٧٦	
الدرس الخامس: المُعَضَّل ١٨٢	
الدرس السادس: المُدَلَّس ١٨٨	
الدرس السابع: المُرْسَلُ الْخَفِيُّ ٢٠٣	
الدرس الثامن: الإسناد المُعَنَّعُ ٢٠٨	
الدرس التاسع: المَزِيدُ فِي مَتَّصِلِ الأَسَايِدِ ٢١٣	
الدرس العاشر: حديث المُخْتَاط ٢١٩	
الدرس الحادي عشر: الشَّاذُ ٢٢٦	
الدرس الثاني عشر: المُنْكَرُ ٢٣٢	
الدرس الثالث عشر: المُعَلُّ ٢٣٧	
الدرس الرابع عشر: زِيادة الْغَثَّةِ ٢٤٥	
الدرس الخامس عشر: المُدْرَج ٢٥٣	
الدرس السادس عشر: المَقْلُوبُ ٢٦٣	
الدرس السابع عشر: المُضَطَّرُبُ ٢٦٩	
الدرس الثامن عشر: المُصَحَّفُ ٢٧٥	
الدرس التاسع عشر: المَوْضُوعُ ٢٨٢	
فهرس المصادر والمراجع ٣٠١	
الفهرس ٣٠٢	



مَرْكَزُ الْحِسَابِ الدِّينِيُّ التَّبَوُّلِيُّ

مركز غير ربحي يتبع وقف إحسان لإحياء السنة النبوية، يعني بدراسات السنة النبوية وتطورها، من خلال كواذر بحثية مختصة، وشراكات استراتيجية متنوعة ويشرف عليه نخبة من المختصين والخبراء.

• أهدافنا:

١. التميّز التعليمي في بناء المناهج وتطوير المهارات.
٢. تأهيل الكفاءات المتميزة في تعليم السنة النبوية.
٣. فتح آفاق جديدة في دراسات السنة النبوية.
٤. تعزيز مكانة السنة النبوية والانتصار لها.

• مشاريعنا:

- ٠ تطوير المهارات: تمكين المتخصصين من مهارات دراسة السنة النبوية والدفاع عنها من خلال مجموعة من البرامج التدريبية.
- ٠ المناهج الدراسية: بناء مناهج تعليمية ومقررات دراسية تلبي احتياجات المؤسسات التعليمية في تعليم السنة النبوية وعلومها.
- ٠ مرصد معلومات السنة: رصد الإنتاج الفكري في السنة النبوية وعلومها وتحليله وتكشفه وإتاحته للباحثين والمهتمين.
- ٠ النشر العلمي: نشر الدراسات والأبحاث التي تجمع بين الجدة والأصالة والتحرير العلمي.
- ٠ الانتصار للسنة النبوية: برامج تعليمية ومهاراتية تهدف إلى تثبيت اليقين بالسنة النبوية والانتصار لها.

